الجزء السابع
1 اسم المدخل : تمام عباس محمد
اسم الكتاب : شذارت الذهب في أخبار من ذهب
اسم المؤلف : أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
2 بسم الله الرحمن الرحيم سنة إحدى وثمانمائة وهي أول القرن التاسع من الهجرة قال ابن حجر دخلت وسلطان مصر والشام والحجاز الملك الظاهر أبو سعيد برقوق وسلطان الروم أبو يزيد بن عثمان وسلطان اليمن من نواحي تهامة الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل بن المجاهد وسلطان اليمن من نواحي الجبال الإمام الزيدي الحسني علي بن صلاح وسلطان المغرب الأوسط أبو سعيد عثمان المريني وسلطان المغرب الأقصى ابن الأحمر وصاحب البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف باللنك وصاحب بغداد أحمد بن أويس وأمير مكة حسن بن عجلان بن رميثة الحسني وبالمدينة ثابت بن نفير والخليفة العباسي أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن المعتضد بالله أبي بكر ويدعى أمير المؤمنين ونازعه في هذا الاسم الإمام الزيدي وبعض ملوك المغرب وصاحب اليمن لكن خطيبها يدعو في خطبته للمستعصم العباسي أحد الخلفاء ببغداد وكان نائب دمشق يومئذ تنم الحسنى وبتحلب أرغون شاه وبطرابلس أقبغ الحمالي وبحماة يونس الغلمطاوي وبصفد شهاب الدين بن الشيخ علي وبغزة طيفورا انتهى وقال الحافظ السخاوي قد أفردت تراجم أهله في ست مجلدات وفيها غزا اللنك بلاد الهند واستولى على دلى وسبى منها خلقا كثيرا ولما رجع إلى سمرقند بيع السبي الهندي برخص عظيم لكثرته وفيها توفي العلامة برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون وفي آخره سين نسبة إلى أبناس قرية
3 صغيرة بالوجه البحري ولد على ما نقل من خطه بابناس سنة خمس وعشرين وسبعمائة تقريبا وقدم القاهرة وله بضع وعشرون سنة وسمع بها وبدمشق من جماعة وخرج له الحافظ ولي الدين بن العراقي مشيخة وتخرج في فقه الشافعية على الشيخين جمال الدين الأسنائي وولي الدين المنفلوطي وغيرهما وتخرج في الحديث بمغلطاي قال المؤرخ ناصر الدين بن الفرات كان شيخ الديار المصرية مربيا للطلبة وله مصنفات في الحديث والفقه والأصول والعربية وحج وجاور مرات وقال الحافظ ابن حجر مهر في الفقه والأصول والعربية وشغل فيها وبنى زاوية بالمقس ظاهر القاهرة وأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلونه ويسعى لهم في الرزق خصوصا الواردين من النواحي فصار أكثر الطلبة بالقاهرة تلامذته وتخرج به خلق كثير وكان حسن التعليم لين الجانب متواضعا بشوشا متعبدا متقشفا مطرح التكلف وقد عين للقضاء فتوارى وذكر أنه فتح المصحف فخرج (٨ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) ولم يزل مستمرا على طريقته وإفادته ونقعه إلى أن حج فمات راجعا في المحرم بعيون القصب بالقرب من عقبة أيلة ودفن هناك وفيها شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن علي الموصلي الأصل الدمشقي ابن الخباز نزيل الصالحية قال في أنباء الغمر سمع من أبي بكر بن الرضى وزينب بنت الكمال وغيرهما وحدث سمع منه صاحبنا الحافظ غرس الدين وأظنه استجازه لي ومات في شهر ربيع الأول عن بضع وثمانين وسنة انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي الحنفي تفقه على السراج الهندي وفضل ودرس وشغل ثم صاهر القليجي وناب في الحكم ووقع على القضاء ودرس بمدرسة الناصر حسن وكان يجمع الطلبة ويحسن إليهم
4 وحصلت له محنة مع السالمي وأخرى مع الملك الظاهر وتوفي في ثامن أو تاسع عشر ربيع الآخر وفيها أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مروان الشيباني البعلبكي ثم الصالحي أحد رواة الصحيح عن الحجار وسمع أيضا منه غيره وله إجازة من أبي بكر بن محمد بن عنتر السلمي وغيره وحدث ومات في ذي الحجة وفيها القاضي برهان الدين أحمد بن عبد الله السيواسي الحنفي قاضي سيواس قدم حلب واشتغل بها ودخل القاهرة ورجع إلى سيواس فصاهر صاحبها ثم عمل عليه حتى قتله وصار حاكما بها وقد قتل في المعركة لما نازله التتار الذين كانوا بأذربيجان وكان جوادا فاضلا وله نظم وفيها القاضي عماد الدين أبو عيسى أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل المعيري بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح التحتية وآخره راء نسبة إلى معير بطن من بني أسد الكركي العامري الأزرقي الشافعي ولد في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة

وحفظ المنهاج واشتغل بالفقه وغيره وسمع الحديث من التباني وغيره وسمع بالقاهرة من أبي نعيم بن الحافظ تقي الدين عبيد الأسعردي وغيره وحدث ببلده قديما سنة ثمان وثمانين ولما قدم القاهرة قاضيا خرج له الحافظ أبو زرعة مشيخة سمعها عليه الحافظ ابن حجر وكان أبوه قاضي الكرك فلما مات استقر مكانه وقدم القاهرة سنة اثنتين وسبعين ثم قدمها سنة اثنتين وثمانين وكان كبير القدر في بلده محببا إلى أهلها بحيث لا يصدرون إلا عن رأيه فاتفق أن الظاهر لما سجن في الكرك قام هو وأخوه علاء الدين علي في خدمته فحفظ لهما ذلك فلما تمكن أحضرهما إلى القاهرة وولي عماد الدين قضاء الشافعية وعلاء الدين كتابة السر وذلك في رجب سنة اثنتين وسبعين فباشر بحرمة ونزاهة واستكثر من النواب وشدد في رد رسائل الكبار وتصلب في الأحكام فتمالؤا عليه فعزل في أواخر سنة أربع وتسعين واستمرت عليه

5 وظائف كثيرة ثم شغرت خطابة الأقصى وتدريس الصلاحية سنة تسع وتسعين فقررهما عليه السلطان وباشرهما بالقدس وانجمع عن الناس وأقبل على العبادة والتلاوة إلى أن مرض فنزل عن خطابة القدس لولده شرف الدين عيسى ثم مات في سابع عشرى ربيع الأول وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن السلار الصالحي ابن أخي الشيخ ناصر الدين إبراهيم ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وأحضر على أبي العباس بن الشحنة وأجاز له أيوب بن نعمة الكحال والشرف بن الحافظ وعبد الله بن أبي التايب وآخرون وحدث فسمع منه الحافظ غرس الدين والمعازفي وتوفي في أواخر ذي الحجة وفيها تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البلبيسي الشافعي الخطيب ولد سنة ثمان وعشرن وسبعمائة واشتغل وتفقه ولم يحصل له من سماع الحديث ما يناسب سنه لكنه لما جاور بمكة سمع من الكمال بن حبيب عدة كتب حدث عنه بها كمعجم ابن قانع وأسباب النزول وجزء ابن ماجه وولي أمانة الحكم بالقاهرة ودرس بالجامع الخطيري وخطب به وناب في الحكم ببولاق ومات في ربيع الأول وفيها ناصر الدين أحمد بن جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن رشيد الدين محمد بن عوض الأسكندراني الزبيري نسبة إلى الزبير بن العوام المالكي قال ابن حجر بهر وفاق الأقران في العربية وولي قضاء بلده ثم قدم القاهرة وظهرت فضائله وولي قضاء المالكية بها فباشره بعفة ونزاهة وناب عنه البدر الدماميني وقال فيه من أبيات (وأجاد فكرك في بحار علومه * سبحا لانك من بني العوام) وكان عاقلا متوددا موسعا عليه في المال سليم الصدر طاهر الذيل قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل وعاشر الناس بجميل فأحبوه شرح

6 التسهيل ومختصر ابن الحاجب وتوفي في أول شهر رمضان وفيها الملك الظاهر برقوق بن أنس بن عبد الله الجركسي العثماني ذكر الخواجا عثمان الذي أحضره من بلاد الجركس أنه اشتراه منه يلبغا الكبير واسمه حينئذ الطنبغا فسماه برقوقا لنتوء في عينيه فكان في خدمة يلبغا من جملة المماليك الكتابية ثم كان فيمن نفى إلى الكرك بعد قتل يلبغا ثم اتصل بخدمة منجك نائب الشام ثم حضر معه إلى مصر ثم اتصل بخدمة الأشرف شعبان فلما قتل الأشرف ترقى برقوق إلى أن أعطي إمرة أربعين وكان هو وجماعة من إخوته في خدمة اينبك شم لما قام طلعتمر على اينبك وقبض عليه ركب بركة وبرقوق ومن تابعهما على المذكور وأقاما طشتمر العلائي مدبرا للملكة اتابكا واشتهروا في خدمته إلى أن قام عليه مماليكه في أواخر سنة تسع وسبعين فآل الأمر إلى استقلال بركة وبرقوق في تدبير المملكة بعض القبض على طشتمر فلم تطل الأيام حتى اختلفا وتباينت أغراضهما وقد سكن برقوق في الاصطبل السلطاني وأول شيء صنعه أن قبض على ثلاثة من أكابر الأمراء كانوا من أتباع بركة فبلغه ذلك فركب على برقوق ودام الحرب بينهما أياما إلى أن قبض على بركة وسجنه بالأسكندرية وانفرد برقوق بتدبير المملكة إلى أن دخل شهر رمضان سنة أربع وثمانين تم له الأمر استقلالا بالملك فجلس على تخت الملك ولقب الملك الظاهر وبايعه الخليفة وهو المتوكل محمد بن المعتضد والقضاة والأمراء ومن تبعهم وخلعوا الصالح حاجي بن الأشرف وأدخل به إلى دور أهله بالقلعة واستمر في الملك إلى وفاته وجرت عليه أتعاب وكان شهما شجاعا ذكيا خبيرا بالأمور عارفا بالفروسية خصوصا اللعب بالرمح يحب الفقراء ويتواضع لهم ويتصدق كثيرا ولا سيما إذا مرض وأبطل في ولايته كثيرا من المكوس وضخم ملكه حتى خطب له على منابر توريز وضربت الدنانير والدراهم فيها باسمه وعلى منابر ماردين والموصل وسنجار وغير ذلك وكان جهوري

7 الصوت كبير اللحية واسع العينين محبا لجمع المال طماعا جدا ومن آثاره المدرسة القائمة بين القصرين بالقاهرة لم يتقدم بناء مثلها وعمل جسر الشريعة وانتفع به المسافرون كثيرا وفي ذلك يقول شمس الدين محمد المزين (بنى سلطاننا للناس جسرا * بأمر والوجوه له مطيعه) (مجازا في الحقيقة للبرايا * وأمرا بالسلوك على الشريعة) وبالجملة فإنه كان أعظم ملوك الجراكسة بلا مدافعة بل المتعصب يقول أنه أعظم ملوك الترك قاطبة وتوفي على فراشه ليلة نصف شوال بالقاهرة عن نحو ستين سنة وترك من الذهب العين ألفي ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن الأثاث وغيره ما قيمته ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار قاله المقريزي وعهد بالسلطنة إلى ابنه فرج وله يومئذ عشر سنين وفيها الشيخ الصالح عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ثم المكي المعروف بالحرفوش صاحب كتاب الحريفيش في الوعظ كان رجلا عالما زاهدا صوفيا واعظا مشهورا بالخير وللناس فيه اعتقاد زائد ويخبر بأشياء فتقع كما يقول وجاور بمكة أكثر من ثلاثين سنة ومات في أول هذه السنة وفيها ست القضاة بنت عبد الوهاب بن عمر بن كثير ابنة أخي الحافظ عماد الدين حدثت بالإجازة عن القسم بن عساكر وغيره من شيوخ الشام وعن علي الواني وغيره من شيوخ مصر وخرج لها صلاح الدين أربعين حديثا عن شيوخها وتوفيت في جمادى الآخرة وقد جاوزت الثمانين وفيها صفية بنت القاضي عماد الدين إسمعيل بن محمد بن العز الصالحية ولي أبوها القضاء وحدثت هي بالإجازة عن الحجار وأيوب الكحال وغيرهما وسمعت من عبد القادر الأيوبي وماتت في المحرم وفيها جمال الدين عبد الله بن شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهري الشافعي ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وحفظ التمييز وأذن

8 له أبوه في الافتاء ودرس بالقليجية وغيرها وناب في الحكم وكان عالي الهمة توفي في المحرم وفيها جمال الدين عبد الله بن أبي عبد الله السكوني بفتح السين المهملة وضم الكاف وفي آخره نون نسبة إلى سكون بطن من كندة المالكي أحد المدرسين في مذهبه كان بارعا في العلم مع الدين والخير ودرس بالأشرفية وتوفي في ربيع الآخر وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن الموفق إسمعيل بن أحمد الصالحي المعروف بابن الذهبي الحنبلي ناظر المدرسة الصلاحية بالصالحية حدث عن ابن أبي التايب ومحمد بن أيوب بن حازم وزينب بنت الكمال وأجاز له الحجار وأجاز هو للشهاب بن حجر وقال بلغني أنه تغير بآخره ولم يحدث في حال تغيره وتوفي في جمادى الأولى وقد جاوز السبعين وفيها صدر الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن داود الكفري الشافعي عنى بالفقه وناب في الحكم في دمشق ومات بها في المحرم عن أربعين سنة وكانت له همة في طلب الرياسة قاله ابن حجر وفيها عبد الرحمن بن موسى بن راشد بن طرخان الملكاوي ابن أخي الشيخ شهاب الدين الشافعي اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج ونظر في الفرائض واعترته في آخر أمره غفلة وكان مع ذلك حافظا لأمره وتوفي في المحرم ولم يكمل الخمسين وفيها علي بن أحمد بن الأمير بيبرس الحاجب المعروف بأمير علي بن الحاجب المقرىء تلا بالسبع وكان حسن الأداء مشهورا بالمهارة في العلاج يقال عالج بمائة وعشرة أرطال مات في ربيع الآخر وقد شاخ قاله ابن حجر وفيها علي بن أيبك بن عبد الله الدمشقي الشاعر اشتهر بالنظم وكان له إلمام بالتاريخ وعلق تاريخا لحوادث زمانه ومن شعره (كأن الراح لما راح يسعى * بها في الراح مياس القوام)

9 (سنا المريخ في كف الثريا * يحيينا به بدر التمام) ومنه (مليح قام يجذب غصن بان * فمال الغصن منعطفا عليه) (وميل الغصن نحو أخيه طبع * وشبه الشيء منجذب إليه) وأجاز ابن حجر العسقلاني وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة وفيها عمر بن سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد المصري الفيومي الشافعي نزيل حلب تفقه بالقاهرة على السراج البلقيني وغيره ثم رحل إلى حلب فولي بها قضاء العسكر ثم عزل وكان فقيها بارعا في الفرائض مشاركا في بقية العلوم وله نثر ونظم وخمس البردة ومن شعره (دع منطقا فيه الفلاسفة الأولى * ضلت عقولهم ببحر مغرق) (واجنح إلى نحو البلاغة واعتبر * أن البلاء موكل بالمنطق) ومنه فيما يحيض من الحيوان الناطق وغيره (المرأة والخفاش ثم الأرنب * والضبع الرابع ثم المراب) وفي كتاب الحيوان يذكر للحاحظ أنقل عنه ما لا ينكر قتل في أواخر المحرم في خان غباغب خارج دمشق وهو قاصد للديار المصرية وفيها قنبر بن عبد الله العجمي الشرواني الأزهري الشافعي اشتغل في بلده وقدم الديار المصرية فأقام بالجامع الأزهر وكان معرضا عن الدنيا قانعا باليسير يلبس صيفا وشتاء قميصا ولبادا وعلى رأسه كوفية

لبد لا غير وكان لا يتردد إلى أحد ولا يسأل من أحد شيئا وإذا فتح عليه بشيء ما أنفقه على من حضر وكان يحب السماع والرقص ويتنزه في أماكن النزهة على هيئته ومهر في الفنون العقلية وتصدر بالجامع الأزهر واشتغل وكان حسن التقرير جيد التعليم قال ابن حجر اجتمعت به مرارا وسمعت درسه وكان يذكر بالتشيع وشوهد مرارا
10 يمسح على رجليه من غير خف وتوفي في شعبان وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهب الأذرعي الأصل الدمشقي الحنفي المعروف بابن النشو ولد سنة إحدى وعشرين وأسمع من الحجار وإسحق الآمدي وعبد القادر بن الملوك وغيرهم وحدث وكان أحد العدول بدمشق وتوفي في صفر وفيها شرف الدين أبو بكر محمد بن عمر العجلوني نزيل حلب المعروف بابن خطيب سرمين أصله من عجلون ثم سكن أبوه عزاز وولي خطابة سرمين وقرأ المترجم بحلب على الباريني وسمع من ابن العجمي وغيره ووعظ على الكرسي بحلب وحج وجاور بمكة مرارا وسمع منه في مجاورته في هذه السنة ابن حجر وكتب هو عن أبي عبد الله بن جابر الأعمى المغربي قصيدته البديعة وحدث بها عنه وسمعها منه ابن حجر وتوفي بمكة في سادس عشر صفر وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى الدمشقي الرشادي الفقيه الشافعي اشتغل كثيرا ونسخ بخطه الكثير ودرس بالعصرونية وكان منجما قليل الشر أفتى ودرس وتوفي في ربيع الأول وقد جاوز الأربعين وفيها الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وولي السلطنة عبد عمه الناصر حسن في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ودبر دولته يلبغا وسافر معه إلى الشام وكان عمره إذ ذاك نحو خمس عشرة سنة فترعرع بعد أن رجع من السفر وكثر أمره ونهيه فخشي يلبغا منه فأشاع أنه مجنون وخلعه من السلطنة في شعبان سنة أربع وستين فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام واعتقل بالحوش في المكان الذي به ذرية الملك الناصر إلى أن مات في تاسع محرم هذه السنة وخلف عشرة أولاد وقرر لهم الملك الظاهر مرتبا وفيها نسيم الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن علي النيسابوري
11 ثم الكازروني الفقيه الشافعي نشأ بكازرون وكان يذكر أنه من ذرية أبي علي الدقاق وأنه ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وأن المزي أجاز له واشتغل بكازرون على أبيه وبرع في العربية وشارك في الفقه وغيره مشاركة حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضي وحج وأقام بمكة مدة طويلة ثم حج سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة أيضا نحو ست عشرة سنة وكان حسن التعليم غاية في الورع وانتفع به أهل مكة وغيرهم قال السيوطي وروى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين وتوفي ببلده في هذه السنة وفيها أمين الدين محمد بن علي بن عطا الدمشقي كان فاضلا فارعا في التصوف والعقليات درس بالأسدية وكان يسجل على القضاة وإليه النظر على وقف جده الصاحب شهاب الدين بن تقي الدين مات في ذي الحجة وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن عبد الكافي البكري بن سكر بضم المهملة وتشديد الكاف الحنفي المصري نزيل مكة ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة وطلب الحديث والقراءات وسمع ما لا يحصى ممن لا يحصى وجمع شيئا كثيرا بحيث كان لا يذكر له جزء حديثي إلا ويخرج سنده من ثبته عاليا أو نازلا وذكر أن سبب كثرة مروياته وشيوخه أنه كان إذا قدم الركب مكة طاف على الناس في رحالهم ومنازلهم يسأل من له رواية أو حظ من علم فيأخذ عنه مهما استطاع وكتب بخطه ما لا يحصى من كتب الحديث والفقه والأصول والنحو وغيرها وخطه رديء وفهمه بطيء وأوهامه كثيرة قال ابن حجر سمعت منه بمكة وقد أقرأ القراءات بها وتغير بآخره تغيرا يسيرا وكان ضابطا للوفيات محبا للمذاكرة مات في صفر انتهى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن يعقوب الشافعي النابلسي الأصل نزيل حلب ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة وكان فقيها مشاركا في العربية والميقات وحفظ أكثر المنهاج والتمييز للمازري وأكثر الحاوي والعمدة والشاطبية
12 والتسهيل ومختصر ابن الحاجب ومنهاج البيضاوي وغيرها وكان يكرر عليها قال البرهان المحدث بحلب كان سريع الإدراك محافظا على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة لا أعلم بحلب أحدا من الفقهاء على طريقته مات في تاسع عشر ربيع الآخر وفيها بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن أحمد بن طوق الطواويسي الكاتب سمع بعناية زوج أخته الحافظ شمس الدين الحسيني من أصحاب الفخر وغيرهم وحدث عن زينب بنت الخباز وغيرها وأجاز له جماعة وباشر ديوان الإنشاء مع الشهرة بالأمانة وتوفي

في آخر ذي الحجة وقد قارب التسعين وفيها بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستاني نسبة إلى الكلستان لأنه كان في مبدأ أمره يقرأ كتاب سعد العجمي المعروف بالكلستاني السرائي نسبة إلى مدينة من مدن الدشت الحنفي كاتب السر بالديار المصرية اشتغل ببلاده ثم ببغداد وقدم دمشق خاملا ثم قدم مصر فحصل هل نوع يسر وظهور لقربه عند الجوباني فلما ولي نيابة الشام قدم معه وولي تدريس الظاهرية ثم ولي مشيخة الأسدية بعد الياسوفي وأعطى تصدير الجامع الأموي ثم رجع إلى مصر فأعطاه الظاهر وظائف كانت لجمال الدين محمود القشيري فلما رضي عن جمال الدين استعاده بعضها منها تدريس الشيخونية ثم لما سار السلطان إلى حلب احتاج إلى من يقرأ له كتابا بالتركي ورد عليه من اللنك فلم يجد من يقرؤه فاستدعى به وكان قد صحبهم في الطريق فقرأه وكتب الجواب فأجاد فأمره السلطان أن يكون صحبته إلى أن ولاه كتابة السر وباشرها بحشمة ورياسة وكان يحكي عن نفسه أنه أصبح ذلك اليوم لا يملك الدرهم الفرد فما أمسى ذلك اليوم إلا وعنده من الخيل والبغال والجمال والمال والمماليك والملبوس والآلات ما لا يوصف كثرة وكان حسن الخط جدا مشاركا في النظم والنثر والفنون مع طيش وخفة وتوفي في خامس جمادى الأولى وخلف أموالا جمة يقال أنها

13 وجدت بعده مدفونة في كراسي المستراح قاله ابن حجر سنة اثنتين وثمانمائة في آخر شوال وقع بالحرم المكي حريق عظيم أتى على نحو ثلثه واحترق من العمد الرخام مائة وثلاثون عمودا صارت كلسا والذي احترق من باب العمرة إلى باب حزورة وفيها توفي إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان السرائي الشافعي قدم القاهرة وولي مشيخة الرباط بالبيرسية وكان يعرف بإبراهيم شيخ واعتنى بالحديث كثيرا ولازم الشيخ زين الدين العراقي وحصل النسخ الحسنة واعتنى بضبطها وتحسينها وكان يحفظ الحاوي ويدرس غالبه مع الخير والدين ومن لطائف قوله كان أول خروج تمرلنك في سنة عذاب يشير أن ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وكان يحسن عمل صنائع عديدة مع الدين والصيانة وتوفي في ربيع الأول وفيها إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحق الدجوي بضم الدل المهملة وسكون الجيم وبالواو نسبة إلى دجوة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد ثم المصري النحوي قال ابن حجر أخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال ابن هشام وغيرهما ومهر في العربية وأشغل الناس فيها وكان جل ما عنده حل الألفية وفيه دعابة مات في ربيع الأول وقد بلغ الثمانين وفيها برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسمع من الوادي آشي وأبي الفتح الميدومي ومغلطاي وبه تخرج وغيرهم واشتغل في الفقه والحديث والأصول والعربية وتفقه بالأسنوي والمنفلوطي وغيرهما ودرس بعدة أماكن واتخذ بظاهر القاهرة مدرسة فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على الفقه ورتب

14 لهم ما يأكلون وسعى لهم في الأرزاق حتى صار كبار الطلبة بالقاهرة من تلامذته وممن أخذ عنه الفقه ابن حجر العسقلاني وكان متقشفا عابدا طارحا للتكلف وعين للقضاء فتوارى وتفاءل بالمصحف فخرج له (^ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) الآية ولم يزل على طريقته الحسنة إلى حج فتوفي راجعا في المحرم ودفن بعيون القصب ورثاه الزين العراقي بأبيات دالية وفيها القاضي برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن قاضي القضاة نصر الله ناصر الدين أبي الفتح بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد العسقلاني الأصل ثم المصري الكناني الحنبلي الإمام العالم ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة وأخذ العلم عن أبيه وغيره ونشأ على طريقة حسنة وناب عن والده ثم استقل بالقضاء في الديار المصرية بعد وفاة والده في شعبان سنة خمس وتسعين وسلك مسلك والده في العقل والمهابة والحرمة وكان الظاهر برقوق يعظمه قال ابن حجر كان خيرا صينا وضيء الوجه ولم يزل على ولايته إلى أن توفي يوم السبت تاسع ربيع الأول ودفن عند والده بتربة القاضي موفق الدين وهو والد قاضي القضاة عز الدين الكناني وفيها جلال الدين أحمد بن نظام الدين إسحق بن مجد الدين محمد بن أسعد الدين عاصم الأصبهاني الحنفي المعروف بالشيخ اصلم ولد في حدود الستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه بوالده وغيره وولي مشيخة سرياقوس وسار فيها سيرة جيدة إلى الغاية وكان جميلا فصيحا مهابا بهيا وله فضل وافضال ومكارم وكان له خصوصية عند الملك الظاهر برقوق أولا ثم تنكر له وعزله عن مشيخة

سرياقوس ثم أعيد إليها بعد موته إلى أن مات قال العيني كان ينسب إلى معرفة علم الحرف وليس بصحيح وكان يجمع من أموال الخانقاه ويطعم
15 الناس من غير استحقاق وكان يجمع في مجلسه ناسا أراذل وأصحاب ملاهي انتهى وتوفي بالخانقاه المذكورة خامس عشرى ربيع الآخر وفيها أبو الخير أحمد بن خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي قال ابن حجر سمع بإفادة أبيه من الكبار كالحجار وغيره من المسندين والمزي وغيره من الحفاظ بدمشق ورحل به إلى القاهرة فأسمعه من أبي حيان ومن عدة من أصحاب النجيب وسكن بيت المقدس إلى أن صار من أعيانه وكانت الرحلة في سماع الحديث بالقدس إليه فحدث بالكثير وظهر له في أواخر عمره سماع ابن ماجه على الحجار رحلت إليه من القاهرة بسببها في هذه السنة فبلغني وفاته وأنا بالرملة فعرجت عن القدس إلى الشام وكان موته في ربيع الأول وله ست وسبعون سنة وقد أجاز لي غير مرة انتهى وفيها أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن خلف الله المجاصي بفتح الميم والجيم مخففا إحدى قرى العرب وكان شاعرا ماهرا طاف البلاد وتكسب بالشعر وله مدايح وأهاجي كثيرة مات بالقاهرة في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين وفيها جمال الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الحنفي المعروف بابن عبد الحق ويعرف قديما بابن قاضي الحصن وعبد الحق هو جده لأمه وهو ابن خلف الحنبلي سمع الكثير بإفادة جده لأمه من محمد بن أبي النايب وعائشة بنت المسلك الحرانية والمزي وخلق كثير من أصحاب ابن عبد الدايم قال ابن حجر سمعت عليه كثيرا وكان قد تفرد بكثير من الروايات وكان عسرا في التحديث مات في ثاني ذي الحجة وقد جاوز السبعين وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي قال ابن حجر سمع من العز محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر وغيره ولي منه إجازة وتوفي في المحرم وله إحدى وستون سنة
16 وفيها أبو طاهر أحمد بن محمد الأخوي الخجندي الحنفي نزيل المدينة الإمام العلامة حدث بجزء عن عز الدين بن جماعة وأشغل الناس بالمدينة أربعين سنة وانتفع به لدينه وعلمه وتوفي وقد جاوز الثمانين وفيها القاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى قاضي القضاة الكناني البلبيسي الحنفي قاضي مصر ولد ليلة السابع من شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن عبد الهادي وعبد الرحمن بن الحافظ المزي وصدر الدين الميدومي وخلائق وتفقه فبرع في الفقه والأصلين والفرائض والحساب والأدب وشارك في عدة علوم كالحديث والنحو والقراءات وباشر في مبدأ أمره توقيع الحكم مدة طويلة ثم ولي نيابة الحكم بالقاهرة مرارا ثم استقل بقضاء قضاة الحنفية بها وكان إماما بارعا متفننا فكه المحاضرة بهج الزي له يد في النظم والنثر وله ديوان شعر في مجلد منه (إن كنت يوما كاتبا رقعة * تبغي بها نجح وصول الطلب) (إياك أن تغرب ألفاظها * فتكتسي حرفة أهل الأدب) ومنه (لا تحسبن الشعر فضلا بارعا * ما الشعر إلا محنة وخبال) (فالهجو قذف والرثاء نياحة * والعتب ضغن والمديح سؤال) قال المقريزي وشعره كثير وأدبه غزير وفضله جم غير يسير ولقد صحبته مدة أعوام وأخذت عنه فوائد وكان لي به أنس وللناس بوجوده جمال إلا أنه امتحن بالقضاء في دنياه كما امتحن به ابن ميلق في دينه وكان في ولايتهما كما قال الآخر (تولاها وليس له عدو * وفارقها وليس له صدوق) انتهى وتوفي في أول ربيع الأول وفيها بركة بنت سليمان بن جعفر الأسنائي زوج القاضي تقي الدين
17 الأسنائي سمعت علي عبد الرحمن بن عبد الهادي وحدثت وماتت في سلخ المحرم وفيها خديجة بنت العماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الجينية ثم الصالحية قاله ابن حجر روت عن عبد الله بن قيم الضيائية وماتت في أواخر السنة ولي منها إجازة وفيها سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المغربي ثم المدني المعروف بالسقا قال ابن حجر سمع من محمد بن علي الجزري وفاطمة بنت العز إبراهيم وابن الخباز وغيرهم وحدث سمعت منه بالمدينة الشريفة وكان باشر أوقاف الصدقات بالمدينة وسيرته مشكورة ثم أضر بآخره ومات في أواخر هذه السنة وقد ناهز الثمانين انتهى وفيها سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد الفوي الشافعي نزيل حلب ولد سنة أربعين وسبعمائة تقريبا وقدم القاهرة واشتغل بالفقه على الأسنوي وغيره وأخذ الفراض عن صلاح الدين العلائي فمهر فيها ثم دخل حلب فولي قضاء العسكر ثم عزل ثم ولي تدريس الظاهرية ثم نوزع في نصفها وكان يقرىء في محراب الجامع الكبير ويذكر الميعاد بعد صلاة الصبح في محراب الحنابلة وكان ماهرا في علم الفرائض مشاركا في غيرها وله نظم ونثر ومجاميع

طارح الشيخ زاده لما قدم عليهم بنظم ونثر فأجابه ولم يزل مقيما بحلب إلى أن خرج منها طالبا القاهرة فلما وصل خان غباغب أصبح مقتولا وذهب دمه هدرا وفيها عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها جيم نزيل زبيد كان عارفا بالعربية مشاركا في الفقه ونظم مقدمة ابن بابشاذ في ألف بيت وشرح ملحة الأعراب وله تصنيف في النجوم قال ابن حجر كان حنفي المذهب اجتمعت به بزبيد وسمع علي شيئا من الحديث وكان السلطان الأشرف يشتغل عليه وأنجب ولده أحمد انتهى وفيها عبد المنعم بن عبد الله المصري الحنفي اشتغل بالقاهرة ثم قدم حلب
18 فقطنها وعمل المواعيد وكان يحفظ ما يلقيه في الميعاد دائما من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل إلى بغداد فأقام بها ثم عاد إلى حلب فمات بها في ثالث صفر وفيها علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن إسحق بن أبي بكر بن سعد الدين بن جماعة الكناني الحموي بن القباني اشتغل بحماة قدم دمشق في حدود الثمانين وسبعمائة وولي إعادة البادرائية ثم تدريسها عوضا عن شرف الدين الشريشي وكان ربما أم وخطب بالجامع الأموي وكان يفتي ويدرس ويحسن المعاشرة وكان طويلا بعيد ما بين المنكبين حج مرارا وجاور وتوفي في ذي القعدة وقد شارك علاء الدين بن مقلى قاضي حماة في اسمه واسم أبيه وجده ونسبه حمويا وليس هو ابن مغلى فليعلم وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي بن الساج أخو المحدث عماد الدين سمع من الحجار الصحيح ومن محمد بن حازم والمزي والبرزالي والجزري وغيرهم وتوفي في رجب وقد قارب الثمانين وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد المعري ويعرف بابن شيخ السنيين الحنفي برع في المذهب ودرس وأفتى وناب في الحكم وأحسن في إيراد مواعيده بجامع الحاكم وكتب الخط الحسن وخرج الأربعين النووية وجمع مجاميع مفيدة وتوفي في سلخ صفر في الأربعين وتأسف الناس عليه وفيها أبو السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة واشتغل بالفقه والفرائض ومهر فيها وناب في الحكم عن صهره القاضي شهاب الدين وهو والد أبي البركات وتوفي في صفر وفيها محمد بن عبد الله بن نشابة الحرض بفتح المهملتين ومعجمة ثم العريشي بعين مهملة وراء وشين معجمة نسبة إلى قرية يقال لها عريش من عمل حرض
19 وحرض آخر بلاد اليمن من جهة الحجاز بينها وبين جلا مفازة كان عمد المذكور فقيها شافعيا ذكره ابن الأهدل في ذيل تاريخ الحميدي وقال خلفه ولده عبد الرحمن وكان مولده سنة أربع وسبعين وتفقه بأبيه وبأحمد مفتي مور وذكر أنه اجتمع به بعد الثلاثين وثمانمائة بأبيات حسين وهو مفتي بلده ومدرسها وينوب في الحكم انتهى ملخصا وفيها بدر الدين محمد بن عسال الدمشقي الشافعي ولد قبل الخمسين وسبعمائة وتفقه بالسراج البلقيني وأجازه بالإفتاء وشهد عند الحكام وولي قضاء بعلبك عن البرهان بن جماعة ثم ولي قضاء حمص وتوفي في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن جمال الدين عمر بن إبراهيم بن العجمي الحلبي الشافعي ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واشتغل في شبيبته وحفظ الحاوي ونزل في المدارس وجلس مع الشهود ثم ولي بعض المدارس بعد والده ونازعه الأذرعي ثم الفوي ثم استقر ذلك بيده وكان سمع المسلسل بالأولية من الشيخ تقي الدين السبكي ومن محمد بن يحيى بن سعد وحدث به عنهما وله إجازة حصلها له أبوه فيها المزي وتلك الطبقة ولكنه لم يحدث بشيء منها وكان سليم الفطرة نظيف اللسان خيرا لا يغتاب أحدا رحمه الله وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري ثم المصري المالكي قال ابن حجر أخذ العربية عن أبي حيان وغيره وسمع الكثير من مشايخ مكة كاليافعي والفقيه خليل وسمع بالأسكندرية من النويري وابن طرخان وحدث بالكثير وكان عارفا باللغة العربية كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد قوى المشاركة في فنون الأدب تخرج به الفضلاء وقد حدثنا بسماعه من أبي حيان عن ناظمها وأجاز لي غير مرة وقال السيوطي في طبقات النحاة تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري هذا بالنحو والشيرازي صاحب القاموس باللغة ولا استحضر الخامس
20 انتهى وتوفي في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي نسبة إلى باهة بالموحدة التحتية قرية من قرى مصر من الوجه القبلي المصري الحنبلي قال ابن حجر اشتغل كثيرا وسمع من شيوخنا ونحوهم

وعنى بالتحصيل ودرس وأفتى وكان له نظر في كلام ابن عربي فيما قيل انتهى وقال ابن حجي كان أفضل الحنابلة بالديار المصرية وأحقهم بولاية القضاء توفي في شعبان عن ستين سنة وفيها محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الغلفي بضم المعجمة وسكون اللام ثم فاء بن شيخ المعظمية قال ابن حجر سمع الحجار وحضر على إسحق الآمدي وأجاز له أيوب الكحال وغيره وأجاز لي غير مرة وتوفي في جمادى الآخرة وفيها محمد بن محمد الجريدي القيرواني تفقه ثم تزهد وانقطع وظهرت له كرامات وكان يقضي حوائج الناس وكان ورعه مشهورا وحج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فجاور بمكة إلى أن مات وفيها مقبل بن عبد الله الرومي الشافعي عتيق الناصر حسن طلب العلم واشتغل في الفقه وتعمق في مقالة الصوفية الاتحادية وكتب الخط المنسوب إلى الغاية وأتقن الحساب وغيره ومات في أوائل السنة وقد جاوز الستين قاله ابن حجر وفيها ملكة بنت الشريف عبد الله بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الصالحي قال ابن حجر أحضرت على الحجار وعلى محمد بن الفخر البخاري وعلى أبي بكر بن الرضي وزينب بنت الكمال وغيرهم وأجاز لها ابن الشيرازي وابن عساكر وابن سعد وإسحق الآمدي وغيرهم وحدثت بالكثير وأجازت لي وتوفيت في تاسع عشر جمادى الأولى وقد جاوزت الثمانين وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن الحسن بن محمود السراي ثم التبريزي الحلاوي الحنفي ظنا ويعرف بالحلوائي أيضا قال في تاريخ حلب قال ولده بدر
21 الدين لما قدم علينا ولد أي صاحب الترجمة سنة ثلاثين وسبعمائة وأخذ عن العضد وغيره ورحل إلى بغداد فقرأ على الكرماني ثم رجع إلى تبريز فأقام بها ينشر العلم ويصنف إلى أن بلغه أن ملك الدعدع قصد تبريز لكون صاحبها أساء السيرة مع رسول أرسله إليه في أمر طلبه منه وكان الرسول جميل الصورة إلى الغاية فتولع به صاحب تبريز فلما رجع إلى صاحبه أعلمه بما صنع معه وأنه اغتصبه نفسه أياما وهو لا يستطيع الفلت منه فغضب أستاذه وجمع عسكره وأوقع بأهل تبريز فأخربها وكان أول ما نازلها سأل عن علمائها فجمعوا له فآواهم في مكان وأكرمهم فسلم معهم ناس كثير ممن اتبعهم ثم لما نزح عنهم تحول عز الدين إلى ماردين فأكرمه صاحبها وعقد له مجلسا حضره فيه علماؤها مثل شريح والهمام والصدر فأقروا له بالفضل ثم لما ولي إمرة تبريز أمير زاده بن اللنك طلب عز الدين المذكور وبالغ في إكرامه وأمره بالاستقرار عنده فأخبره بما كان شرع في تصنيفه واستعفاه ثم انتقل بآخره إلى الجزيرة فقطنها إلى أن مات بها في هذه السنة ومن سيرته أنه لم تقع منه كبيرة ولما لمس بيده دينارا ولا درهما وكان لا يرى إلا مشغولا بالعلم أو التصنيف وشرح منهاج البيضاوي وعمل حواشي على الكشاف وشرح الأسماء الحسنى قاله ابن حجر وفيها يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم بن عمر الكتاني بالمثناة الفوقية من الثقيلة الصالحي سمع من الحجار حضورا ومن الشرف بن الحافظ وأحمد بن عبد الرحمن الصرخدي وعائشة بنت مسلم الحرانية وغيرهم وأجاز له الرضى الطبري وهو خاتمة أصحابه وأجاز له أيضا ابن سعد وابن عساكر وآخرون وحدث بالكثير وكان خيرا وأجاز لابن حجر وغيره وتوفي في نصف صفر عن ثلاث وثمانين سنة
22 سنة ثلاث وثمانمائة دخلت والناس في أمر مزيج من اضطراب البلاد الشمالية بطروق تمرلنك وفيها كائنته بدمشق وما والاها وسيأتي ذلك مفصلا في ترجمته في سنة سبع وثمانمائة إن شاء الله تعالى وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن الشيخ عماد الدين إسمعيل النقيب بن إبراهيم المقدسي النابلسي الحنبلي أقضى القضاة تفقه على جماعة منهم ابن مفلح وكان فقيها جيدا متقنا للفرائض وناب عن قاضي القضاة شمس الدين النابلسي فباشر مباشرة حسنة وله تعليقة على المقنع توفي بالصالحية في خامس رمضان وقد ناهز الستين ودفن بالروضة وفيها برهان الدين أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي التادلي بالمثناة الفوقية وفتح المهملة نسبة إلى تادلة من جبال البربر بالمغرب المالكي قاضي المالكية بدمشق ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وكان قوي العين مصمما في الأمور ملازما لتلاوة القرآن والأسباع شجاعا جريئا ولي قضاء الشام سنة ثمان وسبعين إلى هذه المدة عشر مرار يتعاقب هو والقفصي وغيره وولي أيضا قضاء حلب وتوفي في جمادى الأولى من جراحات جرحها لما حضر وقعة اللنكية وفيها برهان الدين وتقي الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني الأصل ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ شيخ الحنابلة ورئيسهم وقاضي قضاتهم ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وحفظ كتبا عديدة وأخذ عن جماعة منهم والده وجده قاضي القضاة

جمال الدين المرداوي وقرأ على البهاء السبكي واشتغل وأشغل وأفتى ودرس وناظر وصنف وشاع اسمه واشتهر ذكره وبعد صيته ودرس بدار الحديث الأشرفية بالصالحية والصاحبية وغيرهما وأخذ عنه جماعات منهم ابن حجر العسقلاني ومن تصانيفه كتاب
23 فضل الصلاة على النبي وكتاب الملائكة وشرح المقنع ومختصر ابن الحاجب وطبقات أصحاب الإمام أحمد وتلف غالبها في فتنة تيمور وناب في الحكم لابن المنجا وغيره وانتهت إليه مشيخة الحنابلة وكان له ميعاد في الجامع الأموي بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت يسرد فيه نحو مجلد ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب ثم ولي القضاء بدمشق ولما وقعت فتنة التتار كان ممن تأخر بدمشق ثم خرج إلى تيمور ومعه جماعة ووقع بينه وبين عبد الجبار المعتزلي امام تيمور مناظرات والزامات بحضرة تمرلنك فأعجبه ومال إليه فتكلم معه في الصلح فأجاب إلى ذلك ثم غدر فتألم صاحب الترجمة إلى أن توفي في يوم الثلاثاء سابع عشرى شعبان ودفن عند رجل والده بالروضة وفيها عز الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحق بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الإسحاقي الحلبي الشافعي الرئيس الجليل نقيب الأشراف ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وسمع من جده لأمه الجمال إبراهيم بن الشهاب محمود والقاضي ناصر الدين بن العديم وغيرهما وأجاز له بمصر أبو حيان والوادي آشي والميدومي وآخرون من دمشق وغيرها واشتغل كثيرا واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد قال القاضي علاء الدين كان من حسنات الدهر زهدا وورعا ووقارا ومهابة وسخاء لا يشك من رآه أنه من السلالة النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة حلب وتردد إليه القضاة فمن دونهم وحدث بالإجازة من الوادي آشي وأجاز لابن حجر وغيره ومن شعره (يا رسول الله كن لي * شافعا يوم عرضي) (فأولو الأرحام نصا * بعضهم أولى ببعض)
24 وكان تحول في كائنة تيمور إلى تبريز من أعمال حلب بينهما مرحلتان من جهة الفرات فمات بها في رجب ونقل إلى حلب فدفن عند أهله وفيها أحمد بن آقبرس بن يلغان بن كنجك الخوارزمي ثم الصالحي قال ابن حجر سمع من إسحق بن يحيى الآمدي ومحمد بن عبد الله بن المحب وزينب بنت الكمال أخذت عنه بالصالحية كثيرا وكان خيرا مات في الفتنة انتهى وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان المكاوي الدمشقي الشافعي أقضى القضاة كان أحد العلماء الأئمة المعتبرين اشتغل في الفقه والحديث والنحو والأصول قال الزهري ما في البلد من أخذ العلوم على وجهها غيره وكان ملازما للاشتغال وتخرج به جماعة وناب في القضاء ودرس في الدماغية وناب في الشامية الجوانية وقصد بالفتاوى من سائر الأقطار وكان يكتب عليها كتابة حسنة وخطه جيد كان في ذهنه وقفة وعبارته ليست كقلمه وكان يميل إلى ابن تيمية كثيرا ويعتقد رجحان كثير من مسائله وفي أخلاقه حدة وعنده نفرة من الناس انفصل من الوقعة وهو متألم مع ضعف بدنه السابق وحصل له جوع فمات في رمضان وهو في عشر السبعين ظنا ودفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالي من جهة الغرب قاله ابن قاضي شهبة وفيها أحمد بن ربيعة المقرىء أحد المجودين للقراءة والعارفين بالعلل أخذ عن ابن اللبان وغيره وانتهت إليه رياسة هذا الفن بدمشق ومع ذلك كان عاملا لمعاناة ضرب المندل واستحضار الجن توفي في شعبان وقد جاوز السبعين وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريري المالكي قدم القاهرة وهو فقير جدا فاتشغل وأقرأ الناس في العربية ثم ولي قضاء طرابلس فسار إليها ونالته محنة من منطاش ضربه فيها وسجنه بدمشق فلما فر منطاش رجع
25 إلى القاهرة وقد تمول فسعى إلى أن ولي قضاء المالكية في محرم سنة أربع وتسعين فلم تحمد سيرته فصرف في ذي القعدة منها واستمر إلى أن مات معزولا في رجب وفيها سعد الدين أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن علي المحمدي القوصي ولد بقوص وتفقه ثم دخل القاهرة واشتغل ثم دخل الشام فأقام بها ثم دخل العراق فأقام بتبريز وأصبهان وبزد وشيراز ثم استمر مقيما بشيراز بالمدرسة البهائية إلى أن مات في ربيع الآخر وفيها أحمد بن علي بن يحيى بن تميم الحسيني الدمشقي وكيل بيت المال بها سمع الكثير من الحجار وابن تيمية والمزي وغيرهم وولي نظر المارستان النوري قديما ووكالة بيت المال ونظر الأوصياء وكان مشكورا في مباشراته ثم ترك ذلك وانقطع في بيته يسمع الحديث إلى أن مات قال ابن حجر قرأت عليه كثيرا فكان ناصر الدين بن

عدنان يطعن في نسبه مات في ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة واستراح من رعب الكائنة العظمى وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأيلي الفارسي نزيل بيت المقدس ثم الرملة يلقب زغلش بزاي أوله ومعجمتين بينهما لام الحنبلي ويعرف بابن العجمي وبابن المهندس سمع من ابن الميدومي فمن بعده بالقدس والشام ثم طلب بنفسه وحصل كثيرا من الأجزاء والكتب وتمهر ثم افتقر قال ابن حجر سمعت منه بالرملة فوجدته حسن المذاكرة لكنه عانى الكدية واستطابها وصار زري الملبس والهيئة سمعت منه في ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة وقد سمع أبوه من الفخر علي وحدث ومات شهاب الدين هذا في وسط السنة وتمزقت كتبه مع كثرتها انتهى وفيها موفق الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكناني الحنبلي العسقلاني قاضي الحنابلة

26 بالديار المصرية استقر فيها بعد موت أخيه برهان الدين في يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة وتفقه على والده وعلى الشيخ مجد الدين سالم وقرأ العربية على البرهان الواحدي وسمع الحديث من والده وابن الفصيح وأجاز له ابن أميلة وغيره ولم يحدث وكان حسن الذات جميل الصفات كثير الحياء حسن السيرة وتوفي بمصر في حادي عشر رمضان عن أربع وثلاثين سنة وفيها جلال الدين أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي الحنفي قدم بغداد صغيرا فاشتغل على الشيخ شمس الدين السمرقندي والشمس الكرماني وقرأ عليه صحيح البخاري أكثر من عشرين مرة وجاور معه بمكة سنة خمس وسبعين وكان يقرىء ولديه ويشغلهما ويشغل في النحو والصرف وغيرهما ودرس وأعاد وحدث وأفاد وكانت عنده سلامة باطن ودين وتعفف وتواضع ويكتب خطا حسنا كتب البخاري في مجلد وأخرى في مجلدين وكتب الكشاف والبيضاوي وغير ذلك وولي آخر إمامة السميساطية بدمشق ومات بها في جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وفيها الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر عمر بن المنصور علي بن رسول اليمني ممهد الدين قال ابن حجر التركماني الأصل ولي السلطنة بعد أبيه فأقام بها خمسا وعشرين سنة وكان في ابتداء أمره طائشا ثم توقر وأقبل على العلم والعلماء وأحب جمع الكتب وكان يكرم الغرباء ويبالغ في الإحسان إليهم امتدحته لما قدمت بلده فأثابني أحسن الله جزاءه توفي في ربيع الأول بمدينة تعز ودفن بمدرسته التي أنشأها بها ولم يكمل الستين انتهى وفيها إسماعيل بن عبد الله المغربي المالكي نزيل دمشق كان بارعا في مذهبه وناب في الحكم وأفتى وتفقه به الشاميون ومات في شعبان عن نحو سبعين

27 سنة وقد ضعف بصره وفيها عماد الدين أبو بكر إبراهيم بن العز محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ثم الصالحي الحنبلي المعروف بالفرائضي سمع الكثير على الحجار وابن الزراد وغيرهما وأجاز له أبو نصر بن الشيرازي والقسم بن عساكر وآخرون قال ابن حجر أكثرت عليه وكان قبل ذلك عسرا في التحديث فسهل الله تعالى له خلقه مات عام الحصار عن نحو ثمانين سنة انتهى وفيها شرف الدين أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الأصل ثم المصري الشافعي سمع الكثير من جده والميدومي ويحيى بن فضل الله وغيرهم وأجاز له مشايخ مصر والشام إذ ذاك بعناية أبيه واشتغل مدة وناب عن أبيه في الحكم والتدريس ثم ترك وخمل لاشتغاله بما لا يليق بأهل العلم قال ابن حجر وكان يدري أشياء عجيبة رأيته يجعل الكتاب في كمه ويقرأ ما فيه من غير أن يكون شاهده مات في رابع عشر جمادى الأولى بمصر عن خمس وسبعين وفيها عز الدين الحسن بن محمد بن علي العراقي المعروف بأبي أحمد الشاعر المشهور نزيل حلب قال ابن خطيب الناصرية كان من أهل الأدب وله النظم الجيد وكان خاملا وينسب إلى التشيع وقلة الدين وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب النيرب ومن نظمه (ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفي كل قلب من تفرقنا جمر) (بكيت فأبكيت المطي توجعا * ورق لنا من حادث السفر) (جرى در دمع أبيض من جفونهم * وسالت دموع كالعقيق لنا حمر) (فراحوا وفي أعناقهم من دموعنا * عقيق وفي أعناقنا منهم در) وله مؤلف سماه الدر النفيس من أجناس التجنيس يشتمل على سبع قصائد وله عدة قصائد في مدح النبي مرتبة على حروف المعجم

28 وتوفي بحلب في سابع عشر المحرم وفيها خديجة بنت أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الملك الصالحية المعروفة ببنت الكوري قال ابن حجر حدثتنا عن زينب بنت

الكمال وماتت في حصار دمشق وفيها بهاء الدين أبو الفتح رسلان بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني الشافعي ابن أخي سراج الدين اشتغل بالفقه كثيرا ومهر وشارك في غيره وناب في الحكم وتصدى للافتاء والتدريس وانتفع به في جميع ذلك وكان كثير كالمنازعة لعمه في اعتراضاته على الرافعي قال ابن حجي كان من أكابر العلماء وحمدت سيرته في القضاء وتوفي في آخر جمادى الاولى وله سبع وأربعون سنة وكثر تأسف الناس عليه وفيها زينب بنت العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عباس بن جعوان قال ابن حجر سمعت من الحجار وعبد القادر بن الملوك وغيرهما وماتت في شوال وسمعت عليها أيضا وفيها ست الكل بنت أحمد بن محمد بن الزين القسطلانية ثم المكية حدثت بالإجازة عين يحيى بن فضل الله ويحيى بن البصري وابن الرضى وغيرهم من الشاميين والمصريين وسمع منها ابن حجر بمكة وفيها شرف الدين شعبان بن علي بن إبراهيم المصري الحنفي سمع من أصحاب الفخر وكان بصيرا بمذهبه ودرس في العربية وحصل له خلل في عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم في العلم وتوفي في شوال وفيها شمس الملوك بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب ابن الملك العادل الدمشقية قال ابن حجر روت عن زينب بنت الكمال وماتت في شعبان ولي منها إجازة انتهى وفيها تقي الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن

29 عبيد الله القدسي ثم الصالحي سمع من الحجار وغيره وقال ابن حجر قرأت عليه الكثير بالصالحية مات بعد الوقعة وفيها تقي الدين أبو الفتح عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سلمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف قاضي القضاة الكفري الدمشقي الحنفي ولد بدمشق سنة ست وأربعين وسبعمائة وسمع على أصحاب ابن عبد الدايم وغيرهم وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك وتولى قضاء قضاة الحنفية بدمشق هو وأخوه زين الدين عبد الرحمن وأبوه وجده وكان مشكور السيرة محمود الطريقة وتوفي في عشري ذي القعدة في أسر الطاغية تيمور وفيها تقي الدين عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي المعروف بابن عبيد الله كان إماما علامة رحلة سمع على الحجار ومن ابن الرضى وبنت الكمال والجزري وغيرهم وسمع من ابن حجر سمع من لفظه المسلسل بالأولية وسمع عليه غير ذلك وتوفي بالصالحية بعد كائنة تيمور وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر عبد الرحمن البعلي الدمشقي الحنبلي قال ابن حجر حدثنا عن المزي وغيره مات في رجب وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن لاجين الرشيدي الشافعي ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وأسمع على جماعة وسمع بدمشق من جماعة وحدث وكان عنده علم بالميقات وولي رياسة المؤذنين قال الحافظ ابن حجي كان بارعا في الحساب والفرائض والميقات شرح الجعبرية والأشنهية والياسمينية وله مجاميع حسنة انتهى وأخذ عنه ابن حجر وتوفي في مستهل جمادى الأولى وفيها عز الدين عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر بن الخضري الطيبي بتشديد التحتانية بعدها موحدة ولد قبل ثلاثين وسبعمائة وأسمع على يحيى بن

30 فضل الله وصالح بن مختار وآخرين ووقع في الحكم عند أبي البقاء فمن بعده وباشر نظر الأوقاف قال ابن حجر سمعت عليه شيئا وخرجت له جزءا ومات في ثالث عشر المحرم وفيها عبد القادر بن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله الدمشقي الفراء المعروف بابن القمرسبط الحافظ الذهبي سمع بإفادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وأحمد بن علي الجزري في آخرين قال ابن حجر حدثنا في حانوته وكان نعم الرجل مات في الكائنة وفيها كريم الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم ابن مكانس ولي الوزارة وغيرها مرارا وكان مهابا مقداما متهورا وقبض عليه بسبب تهوره وصودر ثم ضرب بالمقارع ولم يكن فيه ما في أخيه فخر الدين من الانسانية والأدب إلا أنه كان مفضالا كثير الجود لأصحابه قال في المنهل كان من أعاجيب الزمان في الخفة والطيش وقلة العقل وسرعة الحركة يقال أنه لما أعيد إلى الوزارة بعد أن ضرب بالمقارع قال لمن معه وهو في موكبه بالحلقة والناس بين يديه يا فلان ما هذه الركبة غالية بعلقة مقراع وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الآخرة وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر الأنصاري السعدي العبادي بالضم والتخفيف الكركي ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المجود ولد بالكرك سنة سبع وعشرين وسبعماية وقدم دمشق سنة إحدى وأربعين فسمع بها من أحمد بن علي

الجزري والسلاوي ثم عاد إلى بلده ثم استوطن دمشق من سنة خمس وأربعين واشتغل في الفقه وسمع أيضا من زينب ومحمد ابني إسمعيل بن الخباز وفاطمة بنت العز ثم دخل مصر فأقام بها مدة وتزوج بنت العلامة جمال الدين بن هاشم ثم جاو ربمكة ثم عاد إلى دمشق وحدث سمع منه الياسوفي وغيره ومات في شعبان

31 وفيها علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المرداوي ثم الصالحي الحنبلي سبط أبي العباس بن المحب ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أقدم من بقي من شهود الحكم بدمشق فإنه شهد عند قاضي القضاة جمال الدين المرداوي وكان رجلا خيرا سمع من ابن الرضى وزينب بنت الكمال وعائشة بنت المسلم وقرأ عليه الشهاب بن حجر وغيره وتوفي في رمضان وفيها علي بن أيوب الماحوزي النساج الزاهد كان يسكن بقرية قبر عاتكة وينسج بيده ويباع ما ينسجه بأغلى ثمن ويتقوت منه هو وعائلته ولا يزور أحدا وكانت له مشاركة في العلم قال ابن حجي هو عندي خير من يشار إليه بالصلاح في وقتنا وكان طلق الوجه حسن العشرة له كرامات ومكاشفات توفي في عاشر ربيع الآخر وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس بن شيبان البعلي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن اللحام شيخ الحنابلة في وقت اشتغل على الشيخ زين الدين بن رجب قال البرهان بن مفلح في طبقاته وبلغني أنه أذن له في الافتاء وأخذ الأصول عن الشهاب الزهري ودرس وناظر واجتمع عليه الطلبة وانتفعوا به وصنف في الفقه والأصول فمن مصنفاته القواعد الأصولية والاخبار العلمية في اختيارات الشيخ تقي الدين بن تيمية وتجريد العناية في تحرير أحكام النهاية وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا رفيقا للشيخ برهان الدين بن مفلح ثم ترك النيابة وتوجه إلى مصر وعين له وظيفة القضاء بها فلم ينبرم ذلك واستقر مدرس المنصورية إلى أن توفي يوم عيد الفطر وقي الأضحى وقد جاوز الخمسين وفيها علاء الدين علي بن محمد بن يحيى الصرخدي الشافعي نزيل حلب تفقه بالموضعين وسمع من المزي وغيره وجالس الأزرعي وكان يبحث معه ولا يرجع إليه وكان يلازم بيته غالبا ولا يكتب على الفتاوى الانادارا ثم

32 درس بجامع تغرى بردى قال القاضي علاء الدين قاضي حلب في تاريخه قرأت عليه وانتفعت به كثيرا وناب في الحكم عن ابن أبي الرضا وغيره وكان البلقيني لما قدم حلب وجالسه يثني عليه وتوفي بأيدي اللنكية وفيها نور الدين علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري ثم الغزي ابن الجلال المالكي أصله من حلب وكان جده مكي يعرف بابن نصر ثم قدم مصر وسكن دميرة فولد له بها يوسف فاشتغل بفقه المالكية وسكن القاهرة وناب عن البرهان الأخنائي وعرف بجلال الدميري وولد له هذا فاشتغل حتى برع في مذهب مالك ولم يكن يدري من العلوم شيئا سوى الفقه وكان كثير النقل لغرايب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه إلى أن اشتهر صيته في ذلك وناب في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالا في أول هذه السنة وعيب بذلك لأنه اقترض مالا بفائدة حتى بذله للولاية وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام وسافر مع العسكر إلى قتال اللنك فمات قبل أن يصل في جمادى الآخرة ودفن باللجون وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الحنبلي الشيخ المسند المعمر أحضر على زينب بنت الكمال وأسمع على أحمد بن علي الجزري وعبد الرحيم بن أبي اليسر وهو ابن أخت الشيخة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي الآتي ذكرها توفي في شعبان في فتنة التيمور وفيها زين الدين عمر بن براق الدمشقي الحنبلي كان سريع الحفظ قوي الفهم على طريقة ابن تيمية وكان له طلبة وأتباع وكان ممن أوذي في الفتنة وأخذ ماله وأصيب في أهله وولده فصبر واحتسب ثم مات في عاشر شوال وفيها زين الدين عمر بن جمال الدين عبد الله بن داود الكفري الفقيه الشافعي قال ابن حجر اشتغل كثيرا حتى قيل أنه كان يستحضر الورضة وعرض عليه الحكم فامتنع وأفتى بدمشق ودرس وتصدر بالجامع وكان قوي النفس

33 يرجع إلى دين ومروءة قتل في الفتنة التمرية وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسي ثم الصالحي الملقن أسمعه أبوه الكثير من المزي والذهبي والبرزالي وزينب بنت الكمال وخلق كثير وكان مكثرا جدا كثير البر للطلبة شديد العناية بأمرهم يقوم بأحوالهم ويؤدبهم وكان لا يضجر من التسميع قال ابن حجر قرأت عليه الكثير وسمعت عليه ومعه مات في شعبان وقد جاوز السبعين وفيها عائشة بنت أبي بكر بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن قوام البالسية ثم الصالحية قال ابن حجر

روت لنا عن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر المغار وماتت في ثالث عشر شعبان وفيها عمران بن ادريس بن معمر بالتشديد الجلجلولي ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وعنى بالقراءات فقرأت على ابن اللبان وغيره ولازم القاضي تاج الدين السبكي وقرأ وحصل وكان في لسانه ثقل فكان لا يفصح بالكلام إلا إذا قرأ وكان يحج على قضاء الركب الشامي وسمع من بعض أصحاب الفخر قال ابن حجي لم يكن مشكورا في ولايته ولا شهاداته وكان يلبس دلقا ويرخي عذبة عن يساره وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة وإذا حصلت له وظيفة نزل عنها وكان كثير الأكل جدا وكان يقرأ حسنا مات بعد الكائنة العظمى وفيها فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسية ثم الصالحية الحنبلية أم يوسف كان أبوها محتسب الصالحية وهو عم الحافظ شمس الدين أسمعت الكثير على الحجار وغيره وأجاز لها أبو نصر بن الشيرازي وآخرون من الشام وحسين الكردي وعبد الرحيم المنشاوي وآخرون من مصر قال ابن حجر قرأت عليها الكثير من الكتب والأجزاء بالصالحية ونعم الشيخة كانت ماتت في شعبان وقد جاوزت الثمانين

34 وفيها قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي المناوي ثم القاهري الشافعي ولد في رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأبوه حينئذ ينوب في القضاء عن عز الدين بن جماعة وأمه بنت قاضي القضاة زين الدين عمر البسطامي فنشأ في حجر السعادة وحفظ التنبيه وأسمع من الميدومي وابن عبد الهادي وغيرهما تجمعهم مشيخته التي خرجها له أبو زرعة في خمسة أجزاء وناب في الحكم وهو شاب ودرس وأفتى وولي إفتاء دار العدل وتدريس الشيخونية والمنصورية وخرج أحاديث المصابيح قال ابن حجر سمعت منه وكتب على جامع المختصرات ثم ولي القضاء استقلالا وكان كثير التودد إلى الناس معظما عند الخاص والعام محببا إليهم وكان له عناية بتحصيل الكتب النفيسة على طريق ابن جماعة فحصل منها شيئا كثيرا وسافر مع العسكر فأسرع مع اللنكية فلم يحسن المداراة مع عدوه فأهانه وبالغ في إهانته حتى مات وهو معهم في القيد غريقا غرق في نهر الفرات في شوال بعد أن قاسى أهوالا عسى الله أن يكون كفر بها عنه ما جباه عليه القضاء انتهى وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الجزري ثم الدمشقي بن الظهير سمع من ابن الخباز وغيره وأكثر عن أصحاب الفخر بطلبه وكان خيرا يتغالى في مقالات ابن تيمية توفي في تاسع عشر شوال عن ستين سنة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن سليمان المعري ثم الحلبي بن الركن الشافعي كان ينسب إلى أبي الهيثم التنوخي عم أبي العلاء المعري ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة تفقه وأخذ عن الزين الباريني والتاج بن الدريهم وبدمشق عن التاج السبكي وكتب كثيرا وخطب بجامع حلب مدة وكان حاد الخلق مع كثرة البر والصدقة وله ديوان خطب ونظم وسط وأخذ عنه القاضي علاء الدين وابن الرسام وتوفي في الكائنة العظمى وفيها شمس الدين محمد بن إسمعيل بن الحسن بن صهيب بن خميس البابي ثم

35 الحلبي ولد بالباب ثم قدم حلب وكان يسمى سالما فتسمى محمدا وقرأ على عمه العلامة علاء الدين علي البابي والزين الباريني وبرع في الفرائض والنحو وشارك في الفنون وأشغل الطلبة وأفتى ودرس وكان دينا عفيفا وولاه القاضي شرف الدين الأنصاري قضاء ملطية فلما حاصرها ابن عثمان عاد إلى حبل إلى أن عدم في الكائنة التيمورية وفيها بدر الدين محمد بن الحافظ عماد الدين إسمعيل بن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل وتميز وطلب وسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر ومن بعدهم قال ابن حجر وسمع معي بدمشق ثم رحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وتمهر في هذا الشأن قليلا وتخرج بابن النجيب وشارك في الفضائل مع خط حسن ودرس في مشيخة الحديث بعد أبيه بتربة أم الصالح مات في ربيع الآخر فارا عن دمشق بالرلمة وكان قد علق تاريخا للحوادث التي في زمنه انتهى وقال ابن حجي لم يكن محمود السيرة وفيها محمد بن حسن بن عبد الرحيم الصالحي الدقاق قال ابن حجر حدثنا عن الحجار سمعت منه أجزاء انتهى وفيها شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن خليل بن محمد بن طوغان الدمشقي الحريري الحنبلي المعروف بابن المنصفي ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة واشتغال في الفقه وشارك في العربية والأصول وسمع الكثير من أصحاب ابن البخاري وسمع بمصر أيضا وحصلت له محنة بسبب مسألة الطلاق المنسوبة إلى ابن تيمية ولم يرجع عن

اعتقاده وكان خيرا دينا قاله ابن حجر وقال سمعت منه شيئا ومات في شعبان بعد أن عوقب واستمر متألما انتهى وقال ابن حجي كان فقيها محدثا حافظا قرأ الكثير وضبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع المعرفة التامة تخرج بابن المحب وابن رجب وكان يفتي ويتقشف مع الانجماع ولم تكن الحنابلة ينصفونه وأقام بالضيائية ثم بالجوزية انتهى

36 وفيها شمس الدين محمد بن سليم بن كامل الحوراني ثم الدمشقي الشافعي تفقه ومهر واعتنى بالأصول والعربية وكان من عدول دمشق وقرأ الروضة على علاء الدين حجي وكتب عليها حواشي مفيدة وأذن له في الافتاء ودرس وأجاد وتصدر وأفاد وكان أكثر أقرانه استحضارا للفقه وكان أسمر شديد السمرة وكان يكتب المحكم وكتب من مصنفات التاج السبكي له كثيرا وتوفي في رجب بعد أن عوقب بأيدي اللنكية وقد قارب الستين وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن عثمان بن شكر البعلي الحنبلي الشيخ الإمام سمع الحديث من جماعة وروى وألف وجمع وكانت كتابته حسنة وعباراته جيدة في التصنيف حدث بمعجم ابن جميع وتوفي بغزة وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي المعروف بابن زريق الشيخ الإمام تفقه وطلب الحديث فسمعه من صلاح الدين بن أبي عمر وتخرج بابن المحب وتمهر في فنون الحديث وسمع العالي والنازل وخرج ورتب المعجم الأوسط على الأبواب وصحيح ابن حبان قال ابن حجر استفدت منه كثيرا وسمع معي على الشيوخ بالصالحية وغيرها ولم أر في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره وتوفي في ذي القعدة أسفا على ولده أحمد ولك يكمل الخمسين وكان اللنكية قد أسروه وله نحو عشر سنين انتهى وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي الكفر بطناوي سمع بإفادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وغيرهما قال ابن حجر سمعت منه وكان من شيوخ الرواية قتل بالعقوبة في حادي عشرى جمادى الأولى وقيل بل ضب عنقه صبرا وكان ببلده كفر بطنا فأخذه العسكر التمري وقتلوه وفيها شمس الدين محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر بضم المعجمة وسكون

37 الكاف البعلي ثم الدمشقي الحنبلي النبحالي بفتح النون وسكون الموحدة بعدها مهملة سمع من ابن الخباز وغيره وأجاز له الميدومي وغيره وكان خيرا صالحا دينا متواضعا أفاد وحدث وجمع مجاميع حسنة منها كتاب في الجهاد وكان خطه حسنا ومباشرته محمودة وجمع وألف بعبارة جيدة توفي بغزة في رمضان عن ثمان وسبعين سنة وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسي الحنفي قاضي قضاة دمشق وليه فحسنت سيرته وكان فقيها بارعا ذكيا أفتى ودرس وأقرأ وتوفي بغزة فارا من تيمور في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن مكين المالكي العلامة مدرس ظاهرية برقوق كان إماما فقيها بارعا أفتى ودرس وأشغل عدة سنين وانتهت إليه رياسة المالكية في زمنه وتوفي بالقاهرة في عشرى ربيع الآخر وفيها شرف الدين محمد بن معين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المخزومي الدماميني ثم الأسكندراني الشافعي تفقه واشتغل بالعربية والمعقول وكان دينا يعاني الكتابة وباشر في أعمال الدولة بالأسكندرية ثم سكن القاهرة وكان حديد الذهن وبرع في الفقه والأصول وولي حسبة القاهرة مرارا ووكالة بيت المال مع الكسوة ثم نظر الجيش وسعى في القضاء فلم يتم له ودفع في كتابة السر قنطارا من الذهب وهو عشرة آلاف دينار فلم يتفق له وقبض عليه ثم أفرج عنه وولي قضاء الأسكندرية فلم يلبث أن مات بها مسموما في المحرم وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الخزرجي الشافعي أسمع في صغره من ابن أبي اليسر ونفيسة بنت الخباز وعلي ابن العز غمر وغيرهم واشتغل بالفقه والأصول وولي القضاء مرارا وفرض

38 له قضاء الشام لكن عزل قبل أن يتوجه إليه وولي خطابة الجامع بعد ابن جماعة ودرس بالأتابكية بدمشق وكان لين الجانب قليل الحرمة في مباشرته وكان بخيلا بالوظائف وغيرها مع حسن خلق وفكاهة كثير الانصاف وإذا وقع عليه البحث لا يغضب بخلاف والده واستقر في يده تدريس الشافعي إلى أن مات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي شيخ الإسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام الهواري والوادي آشي وابن سلمة وغيرهم واشتغل بالفنون قال ابن ظهيرة في معجمه إمام علامة ولد بتونس سنة ست عشرة وسبعمائة وقرأ بالروايات على ابن سلمة وغيره وبرع في الأصول والفروع

والعربية والمعاني والبيان والفرائض والحساب وسمع من الوادي آشي الصحيحين وكان رأسا في العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم رحل إليه الناس وانتفعوا به ولم يكن بالعربية من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له في العلوم ما اجتمع له وكانت الفتوى تأتي إليه من مسافة شهر وله مؤلفات مفيدة منها المبسوط في المذهب في سبعة أسفار ومختصر الحوفي في الفرائض وقال ابن حجر أجاز لي وكتب لي خطه لما حج وعلق عنه بعض أصحابه كلاما في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وتوفي ليلة الخميس الاربع والعشرين من جمادى الآخرة ولم يخلف بعده مثله وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن الفقيه أبي بكر بن قوام الصالحي قال ابن حجر كان دينا خيرا به طرش كثير سمع الكثير من الحجار وإسحق الآمدي وغيرهما فقرأنا عليه شيبها بالأذان وكنا نتحقق أنه يسمع ما نقرؤه بامتحانه تارة وبصلاته على النبي أخرى وبالرضا عن الصحابة كذلك مات في شعبان محترقا بدمشق وقد جاوز الثمانين انتهى وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن منيع الصالحي الموقت المعروف

39 بالوراق قال في أنباء الغمر سمع من ابن أبي التائب وابن الرضا وغيرهما سمعت منه الكثير ومات في رمضان بدمشق وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسي ثم الدمشقي الحنفي ولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة وبرع في الفقه والعربية والمعقول ودرس وأفتى وناب في الحكم ثم ولي القضاء استقلالا نحو سنة ثم عزل ولم تحمد مباشرته ثم سار إلى القاهرة فسعى في العود فأعيد فوصل إلى الرملة فمات بها في ربيع الآخر وفيها محمد بن محمد البصروي ثم الدمشقي الضرير قرأ بالروايات واشتغل في الفقه ومات في رجب وفيها محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبي نمي الحسيني المكي من بيت الملك وقد ناب في إمرة مكة وكان خاله علي بن عجلان لا يقطع أمرا دونه وكانت لديه فضيلة وينظم الشعر مع كرم وعقل مات في شوال وقد جاوز الأربعين وفيها القاضي شرف الدين موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن جمعة الأنصاري الشافعي قاضي حلب ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ونشأ في حجر عمه شهاب الدين خطيب حلب قال في المنهل تفقه على شمس الدين محمد العراقي شارح الحاوي وعلى الشيخ شهاب الدين الأذرعي وقدم القاهرة فأخذ عن الجمال الأسنوي والولي الملوي وسمع من الحافظ مغلطاي وغيره وبدمشق من ابن المهندس وأحمد الأيكي المعروف بابن زغلش ثم عاد إلى حلب وقد برع في فنون وتولى خطابة الجامع ثم استقر قاضي قضاة حلب وفي أيامه قدم تيمور إلى البلاد الشامية وحضر مجلس تيمور ورسم عليه ثم أفرج عنه وكان عالما كبيرا مشكور السيرة وله شرح الغاية القصوى للبيضاوي وتوفي بحلب

40 في شهر رمضان وفيها يوسف بن إبراهيم بن عبد الله الأذرعي نزيل حلب اشتغل كثيرا في الفقه وغيره بدمشق ثم قدم حلب فقرر في قضاء الباب ثم قضاء سرمين وكان فاضلا في الفقه مقتصرا عليه مات في الكائنة العظمى قاله القاضي علاء الدين في تاريخ حلب وفيها جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الملطي ثم الحلبي الحنفي أصله من خرت برت وولد سنة ست وعشرين وسبعمائة ونشأ بملطية واشتغل بحلب حتى مهر ثم رحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها وسمع من العز بن جماعة ومغلطاي وحدث عنه بالسيرة النبوية وذكر انه سمعها منه سنة ستين واشتغل وحصل وأفتى ودرس وكان يستحضر الكشاف والفقه على مذهبهم فاستدعاه برقوق لما مات شمس الدين الطرابلسي فحضر من حلب سنة ثمانمائة واستقر في قضاء الحنفية مدة قدرها مائة وعشرة أيام فباشر مباشرة عجيبة فإنه قرب الفساق واستكثر من استبدال الأوقاف وقتل مسلما بنصراني ثم لما مات الكسلتاني استقر بعده في تدريس الصرغتمشية واشتهر أنه كان يفتي بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل في أكل الربا وأنه كان يقول من نظر في كتاب البخاري تزندق قاله ابن حجر وقد أثنى ابن حجي على علمه وقال العيني كان عنده بعض شح وطمع وتغفل وكان قد حصل بحلب مالا كثيرا فنهب في الفتنة وكان ظريفا ربع القامة قال وهو أحد مشايخي قرأت عليه بحلب سنة ثمانين انتى وقال القاضي علاء الدين الحلبي في تاريخه لما هجم اللنكية البلاد عقد مجلس بالقضاة والعلماء لمشاطرة الناس في أموالهم فقال الملطي إن كنتم تعملون بالشكوة فالأمر لكم وأما نحن فلا نفتي بهذا ولا يحل أن يعمل فوقفت الحال وكانت من حسناته ولما طلب إلى مصر على رأس القرن قال لي أنا الآن ابن خمس وسبعين ومات

41 بالقاهرة في ربيع الآخر انتهى وقال في التاريخ المذكور مات في هذه السنة من الفقهاء الشافعية في الكائنة وبعدها علاء الدين الصرخدي وشرف الدين الداديخي وشهاب الدين بن الضعيف وشمس الدين البابي وبهاء الدين داود الكردي وشمس الدين بن الزكي الجعبري انتهى سنة أربع وثمانمائة فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي الشافعي اشتغل بدمشق وحصل ومهر في القراءات وكان يشغل بالفرائض بالجامع بين العشاءين وتوفي في جمادى الآخرة وفيها شهاب الدين أحمد بن الحسن بن محمد بن زكريا بن يحيى المقدسي ثم المصري السويدائي نسبة إلى السويداء قرية من أعمال حوران الشافعي اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير من يحيى بن المصري وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم والنجيب وغيرهم وأكثر له من الشيوخ والمسموع واشتغل في الفقه وبحث في الروضة وكان يتعانى الشهادات ثم أضر بآخره وانقطع بزاوية الست زينب خارج باب النصر قال ابن حجر قرأت عليه الكثير ونعم الشيخ كان وتفرد بروايات كثيرة وكان الشيخ جمال الدين الحلاوي يشاركه في أكثر مسموعاته مات في تاسع عشر ربيع الآخر وقد قارب الثمانين أو أكملها وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن علي بن حسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات المالكي اشتغل بالفقه والعربية والأصول والطب والأدب ومهر في الفنون ونظم الشعر الحسن ومنه (إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة * ويستحسن الأقوام منك التقبحا) (تزيا بزي النرك واحفظ لسانهم * وإلا فجانبهم وكن متصولحا) وفيها نور الدين أحمد بن علي بن أبي الفتح الدمشقي نزيل حلب المعروف

42 بالمحدث سمع الكثير من أصحاب الفخر وغيرهم بدمشق وحلب واشتغل في علم الحديث وأقرأ فيه مدة بحلب ودمشق وأخذ الأدب عن الصلاح الصفدي وكان حسن المحاضرة وفيها القاضي تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن محمد ابن المنجا الحنبلي الشيخ الإمام حصل ودأب وكان له شهامة ومعرفة وذهن مستقيم وناب لأخيه القاضي علاء الدين ثم اشتغل بقضاء قضاة دمشق بعد فتنة تيمور مدة أشهر وذكر عنه الشيخ شرف الدين بن مفلح أنه ابتدأ عليه قراءة الفروع لوالده فلما انتهى في القراءة إلى الجنائز حضره أجله ومات معزولا في ذي الحجة ولم يكمل الخمسين سنة فيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المصري نزيل القرافة ابن الناصح قال ابن حجر سمع من الميدومي وذكر أنه سمع من ابن عبد الهادي وحدث عنه بمكة بصحيح مسلم وحدث عن الميدومي بسنن أبي داود وجامع الترمذي سماعا أخذت عنه قليلا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان سمتا وعبادة ومروءة مات في أواخر رمضان وتقدم في الصلاة عليه الخليفة انتهى وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس المقدسي الحنبلي المتقن الضابط ولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة ورحل وكتب وسمع على الحفاظ وروى عنه جماعة من الأعيان منهم القاضي سعد الدين الديري الحنفي وتوفي بالقدس الشريف في شهر رمضان وفيها تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن خليل الجوراني المقدسي الحنفي سمع من الميدومي وحدث عنه وناب في الحكم وتوفي في أواخر السنة ببيت المقدس وفيها عماد الدين أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم السعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وسمع من المزي

43 والذهبي وغيرهما وأحب الحديث فحصل طرفا صالحا منه وسكن مصر قبل الستين فقرر في طلب الشيخونية فلم يزل بها حتى مات وجمع الأوامر والنواهي من الكتب الستة واختصر تهذيب الكمال قال ابن حجر واجتمعت به وأعجبني سمته وانجماعه وملازمته للعبادة وحدث عن الذهبي ومات في أواخر جمادى الأولى وفيها بركة السيد الشريف المعتقد المعروف بالشريف بركة قال في المنهل الصافي كان لتيمور فيه اعتقاد كثير إلى الغاية وله معه ماجريات من ذلك أن تيمور لما أخذ السلطان حسين صاحب بلخ سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ثم سار لحرب القان تقتمش ملك التتار وتلاقيا على أطراف تركستان واشتد الحرب بينهما حتى قتل أكثر أصحاب تيمور وهم تيمور بالفرار وظهرت الهزيمة على عسكره ووقف في حيرة وإذا بالسيد هذا قد أقبل على فرس فقال له تيمور يا سيدي انظر حالي فقال له لا تخف ثم نزل عن فرسه ووقف على رجليه يدعو ويتضرع ثم أخذ من الأرض ملء كفه من الحصباء ورمى بها في وجوه عسكر تغتمش خان وصرخ بأعلى صوته باغي قجتي ومعناه باللغة التركية العدو هرب فرصخ بها مع تيمور وعسكره وحمل بهم على القوم فانهزموا أقبح هزيمة وظفر تيمور

بعساكر تقتمش وقتل وأسر على عادته القبيحة وله معه أشياء من هذا النمط ولهذا كانت منزلته عند تيمور إلى الغاية ودام معه إلى أن قدم دمشق سنة ثلاث وثمانمائة وقد اختلف في أصل هذا الشريف فقيل أنه كان مغربيا حجاما بالقاهرة ثم سافر إلى سمرقند وادعى أنه شريف علوي وقيل أنه من أهل المدينة النبوية وقيل من أهل مكة وعلى كل حال فأنا لا أعتقد عليه لمصاحبته وإعانته لتيمور على أغراضه الكفرية فأمره إلى الله تعالى انتهى باختصار وفيها صالح بن خليل بن سالم بن عبد الناصر بن محمد بن سالم الغزي الشافعي سمع من الميدومي وحدث عنه وناب في الحكم وتوفي في ذي القعدة

44 ببيت المقدس وفيها زين الدين عبد اللطيف بن تقي الدين محمد بن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري قال ابن حجر أحضر على ابن عبد الهادي وسمع من الميدومي وسمعت منه وكان وقورا خيرا مات في وسط صفر وفيها عبد المؤمن العينتابي المعروف بمؤمن الحنفي قال العيني في تاريخه كان فاضلا في عدة علوم منها الفقه وكان حسن الوجه مليح الشكل درس بعينتاب ثم تحول إلى حلب فأقام بها إلى أن مات وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن المخزومي البلبيسي ثم المصري الشافعي المقرىء الضرير إمام الجامع الأزهر تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن السبع وصار أمة وحده قال ابن حجر وأخبرني أنه لما كان ببلبيس كان الجن يقرؤن عليه قرأ عليه خلق كثير وكان صالحا خيرا أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة وقد حدث عنه خلق كثير في حياته انتفع به ما لا يحصى عددهم في القراءة وانتهت إليه الرياسة في هذا الفن وعاش ثمانين سنة وتوفي في ثاني ذي القعدة وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي الوادي آشي ثم المصرف المعروف بابن الملقن قال في المنهل رحل أبوه نور الدين من الأندلس إلى بلاد الترك وأقرأ أهلها هناك القرآن الكريم فنال منهم مالا جزيلا فقدم به إلى القاهرة واستوطنها فولد له بها سراج الدين هذا في يوم السبت رابع عشرى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وتوفي والده وله من العمر سنة واحدة وأوصى إلى الشيخ شرف الدين عيسى المغربي الملقن لكتاب الله بالجامع الطولوني وكان صالحا فتزوج أم الشيخ سراج الدين ورباه فعرف بابن الملقن نسبة إليه وقرأه القرآن ثم العمدة ثم أراد أن يشغله على مذهب الإمام مالك فقال له بعض أولاد

45 ابن جماعة أقرئه المنهاج فأقرأه وأسمعه على الحافظين ابن سيد الناس وقطب الدين الحلبي وأجاز له الحافظ المزي وغيره من دمشق ومصر وحلب وطلب الحديث بنفسه وعنى به وسمع الكثير من حفاظ عصره كابن عبد الدايم وغيره وتخرج بابن رجب ومغلطاي ورحل إلى دمشق في سنة سبع وسبعين فسمع بها من تأخري أصحاب الفخر بن البخاري وبرع وأفتى ودرس وأثنى عليه الأئمة ووصف بالحافظ ونوه بذكره القاضي تاج الدين السبكي وكتب له تقريظا على شرحه للمنهاج وتصدى للافتاء والتدريس دهرا طويلا وناب في الحكم ثم طلب للاستقلال بوظيفة القضاء فامتحن بسبب ذلك في سنة ثمانين ولزم داره وأكب على الاشغال والتصنيف حتى صار أكثر أهل زمانه تصنيفا وبلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف وكان جماعة للكتب جدا ثم احترق غالبها قبل موته وكان ذهنه مستقيما قبل أن تحترق كتبه ثم تغير حاله بعد ذلك وهو ممن كان تصنيفه أحسن من تقريره وبالغ بعضهم فقال انه أحضر إليه بعض تصانيفه فعجز عن تقرير ما تضمنه وقام من المجلس ولم يتكلم وأخذ عنه جماعات من الحفاظ وغيرهم منهم حافظ دمشق ابن ناصر الدين ووصفه بالحفظ والاتقان وقال ابن حجر كان موسعا عليه في الدنيا مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه وربما اشتهر بابن النحوي وربما كتب بخطه كذلك ولذلك اشتهر بها ببلاد اليمن وتغير حاله بآخره فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات في سادس شهر ربيع الأول بالقاهرة ودفن على والده بحوش الصوفية خارج باب النصر وفيها نجم الدين محمد بن نور الدين علي بن العلامة نجم الدين محمد بن عقيل بن محمد بن الحسن بن علي البالسي ثم المصري الشافعي قال ابن حجر تفقه كثيرا ثم تعانى الخدم عند الأمراء ثم ترك ولزم بيته ودرس بالطيبرسية إلى أن مات

46 وأضر قبل موته بيسير ونعم الشيخ كان خيرا واعتقاد ومروءة وفكاهة لازمته مدة وحدثني عن ابن عبد الهادي ونور الدين الهمداني وغيرهما مات في عاشر المحرم وله أربع وسبعون سنة انتهى وفيها أبو جعفر محمد بن محمد بن عنقه بنون وقاف وفتحات

البسكري بفتح الموحدة وبعدها مهملة نسبة إلى بسكرة بلد بالمغرب ثم المدني كان يسكن المدينة ويطوف البلاد وقد سمع من جمال الدين بن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر بدمشق وحمل عن ابن رافع وابن كثير وحصل الأجزاء وتعب كثيرا ولم ينجب قال ابن حجر سمعت منه يسيرا وكان متوددا رجع من أسكندرية إلى مصر فمات بالساحل غريبا رحمه الله تعالى وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن محمود السرائي الأصل التبريزي الشهير بالحلوائي بفتح أوله وسكون اللام مهموز الفقيه الشافعي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وتفقه ببلاده وقرأ على القاضي عضد الدين وغيره وأخذ ببغداد عن شمس الدين الكرماني الحديث وشرحه للبخاري ومهر في أنواع العلوم وأقبل على التدريس وشغل الطلبة وعمل على البيضاوي شرحا وتحول من تبريز لما خربه الدعادعة وهم أصحاب طغتمش خان إلى ماردين فأقام بها مدة ثم أرسله مرزا ابن اللنك وقدم عليه تبريز فبالغ في إكرامه فأقام بها وكتب على الكشاف حواشي وشرح الأربعين النواوية وكان زاهدا عابدا معرضا عن أمور الدنيا مقبلا على العلم حج وزار المدينة وجاور بها سنة وكان لا يرى مهموما قط ورجع إلى الجزيرة لما كثر الظلم في تبريز فقطنها إلى أن توفي بها وخلف ولدين بدر الدين محمد وجمال الدين محمد وفيها يوسف بن حسين الكردي الشافعي نزيل دمشق كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل قال الشيخ شهاب الدين الملكاوي قدمت من حلب سنة أربع وستين وسبعمائة وهو كبير يشار إليه وكان يميل إلى السنة وينكر على

47 الأكراد في عقائدهم وبدعتهم وكان له اختيارات منها المسح على الجوربين مطلقا وكان يفعله وله فيه مؤلف لطيف جمع فيه أحاديث وآثارا ومنها تزويج الصغيرة التي لا أب لها ولا وجد وقال ابن حجي كان يميل إلى ابن تيمية ويعتقد صواب ما يقول في الفروع والأصول وكان من يحب ابن تيمية يجتمع إليه وكان قد ولي مشيخة الخانقاه الصالحية وأعاد بالظاهرية وقد وقع بينه وبين ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة وتهاجرا مدة إلى أن وقعت فتنة اللنك فتصالحا ثم جلس مع الشهود وأحسن إليه ولده في فاقته ولم يلبث أن مات في شوال سنة خمس وثمانمائة فيها استولى تمرلنك على أبي زيد بن عثمان وأسر ولده موسى ثم مات أبو يزيد في الأسر إما من القهر أو من غيره وكان أبو يزيد من خيار ملوك الأرض ولم يكن يلقب ولا أحد من أبنائه وذريته ولا دعى بسلطان ولا ملك وإنما يقال الأمير تارة وخوند خان تارة أخرى وكان مهابا يحب العلم والعلماء ويكرم أهل القرآن وكان يجلس بكرة النهار في مراح من الأرض متسع ويقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها إليه فأزالها في الحال وكان الأمن في بلاده فاشيا للغاية وكان يشرط على كل من يخدمه أن لا يكذب ولا يخون إلى غير ذلك من الأوصاف الحسنة وترك لما مات سلمان ومحمدا وموسى وعيسى فاستقل بالملك سلمان وسيأتي شيء من ذكره في ترجمة تيمور وفيها استولى تيمور على غالب البلاد الرومية ورجع إلى بلاده في شعبان من هذه السنة وفيها استشهد سعد الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن علي بن صبر الدين ملك الحبشة استقر في مملكة الحبش بعد أخيه حق الدين فسار سيرته في جهاد

48 الكفر وكانت عنده سياسة وكسرت عساكره وتعددت غاراته واتسعت مملكته حتى وقع له مرة أن بيع الأسرى الذين أسرهم من الحبشة كل عبدين بتفصيلة وبلغ سهمه من بعض الغنايم أربعين ألف بقرة لم تبت عنده بقرة واحدة بل فرقها وله في مدة ولايته وقايع وأخبار يطول ذكرها فلما كان في هذه السنة جمع الحطى صاحب الحبشة جمعا عظيما وجهز عليه أميرا يقال له باروا فالتقى الجمعان فاستشهد من المسلمين جمع كثير منهم أربعمائة شيخ من الصلحاء أصحاب العكاكيز وتحت يد كل واحد منهم عدة فقرأ واستبحر القتل في المسلمين حتى هلك أكثرهم وانهزم من بقي ولجأ سعد الدين إلى جزيرة زيلع في وسط البحر فحصروه فيها إلى أن وصولا إليه فأصيب في جبهته بعد وقوعه في الماء ثلاثة أيام فطعنوه فمات وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة واستولى الكفار على بلاد المسلمين وخربوا المساجد وبنوا بدلها الكنايس وأسروا وسبوا ونهبوا وفر أولاد سعد الدين وهم صبر الدين علي ومعه تسعة من إخوته إلى البر الآخر فدخلوا مدينة زبيد فأكرمهم الناصر أحمد بن الأشرف وأنزلهم وأعطاهم خيولا ومالا فتوجهوا إلى مكان يقال له سيارة فلحق بهم بعض عساكرهم واستمر صبر الدين على طريقة أبيه وكسر عدة من جيوش الحطى وحرق عدة من الكناس وغنم عدة غنايم قاله ابن حجر وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن البوصيري الشافعي

تفقه ولازم الشيخ ولي الدين الملوي وبرع في الفنون ودرس مدة وأفاد وتعانى التصوف وتكلم على مصطلح المتأخرين فيه وكان ذكيا وسمع منه ابن حجر ومات في جمادى الأولى وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحلبي ثم الدمشقي قاضي كرك نوح قال ابن حجي كان من خيار الفقهاء وقد ولي قضاء القدس وولي الخطابة والقضاء بكرك نوح ثم القدس وناب في الخطابة بالجامع الأموي وفي تدريس البادرائية

49 وتوفي في ذي الحجة وفيها أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الحنبلي نزيل غزة سمع من الميدومي ومحمد بن إبراهيم بن أسد وأكثر عن العلائي وغيرهم وكان صالحا دينا خيرا بصيرا ببعض المسائل سكن غزة واتخذ بها جامعا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان وقرأ عليه ابن حجر عدة أجزاء ومات في صفر وله اثنتان وسبعون سنة وفيها أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسن الياسوفي ثم الدمشقي المعروف بالثوم بمثلثة مضمومة قال ابن حجر روى عن أحمد بن علي بن الجزري وغيره وكان له مال وثروة ثم افتقر بعد الكائنة وتوفي في جمادى الآخرة عن ست وستين سنة وفيها شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن مالك العثماني الصرميني من معرة صرمين الشافعي اشتغل ومهر وكان قاضي بلده مدة ثم ولي قضاء حلب بعد الفتنة العظمى دون الشهر فاغتيل بعد صلاة الصبح ضرب في خاصرته فمات ثالث عشر شوال وكانت سيرته حسنة وفيه سكون وفيها تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز قاضي القضاة ابن الديري المالكي كان إماما في الفقه والعربية وغيرهما وتصدر للافتاء والتدريس عدة سنين وانتفع به الطلبة ثم ولي قضاء قضاة المالكية بالديار المصرية فحمدت سيرته ولم يزل ملازما للاشتغال والاشغال وقد انتهت إليه رياسة السادة المالكية في زمنه وتوفي يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة وفيها سعد الدين سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور بن نصر بن محمد النووي ثم الخليلي الشافعي ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق بعد الأربعين فاشتغل بها ومهر وأخذ عن الذهبي وشمس الدين ابن نباتة وغيرهما وحمل عن التاج المراكشي وابن كثير وقرأ عليه مختصره في علم الحديث وأذن له وحدث وأفتى ودرس قال ابن حجي كان ذا ثروة جيدة

50 فاحترقت داره في الفتنة وأخذ ماله فافتقر فاحتاج أن يجلس مع الشهود ثم ولي قضاء بعض القرى وقضاء بلد الخليل عليه السلام فمات هناك في جمادى الأولى وفيها سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي قال ابن حجر أسمعت من أحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال وسمعت على أبيها أيضا وتزوجها أبو البقاء فلما مات تحولت إلى القاهرة ثم رجعت إلى دمشق في أيام سرى الدين وكان صاهرها ثم رجعت إلى القدس ثم إلى القاهرة فسمعنا منها قديما ثم في سنة موتها ماتت بالقاهرة في ذي الحجة وقد جاوزت السبعين وفيها عبد الله بن خليل بن الحسن بن طاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الحرستاني ثم الصالحي المؤذن سمع من الشرف بن الحافظ وغيره وأجاز له الحجار وسمع منه ابن حجر وفيها عبد الجبار بن عبد الله المعتزلي الحنفي الخوارزمي عالم الدشت صاحب تيمورلنك وإمامه وعالمه ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة وكان إماما عالما بارعا متقنا للفقه والأصلين والمعاني والبيان والعربية واللغة انتهت إليه الرياسة في أصحاب تيمور وكان هو عظيم دولته ولما قدم تيمور البلاد الحلبية والشامية كان عبد الجبار هذا معه وباحث وناظر علماء البلدين وكان فصيحا باللغات الثلاثة العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحرمة زائدة إلى الغاية وكان ينفع المسلمين في غالب الأحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه إلا إلا موافقته ولم يزل عنده حتى مات في ذي القعدة وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي ثم المكي المالكي سمع من تاج الدين ابن بنت أبي سعد وشهاب الدين الهكاري وغيرهما وعنى بالفقه فمهر فيه إلى

51 الغاية وشارك في غيره ودرس وأفتى أكثر من أربعين سنة وتوفي بمكة في نصف ذي القعدة عن خمس وستين سنة وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي المكي الشافعي اشتغل بالفقه وأذن له الأبناسي وسمع من أبيه وجماعة بمكة ورحل إلى دمشق فسمع من ابن أميلة وغيره وتفقه بالأميوطي وغيره وكان خيرا عابدا ورعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وسمع منه ابن حجر وتوفي في رجب عن خمس وخمسين سنة وفيها الحافظ سراج الدين عمر بن

رسلان بن نصير بن صالح وصالح هذا أول من سكن بلقينة ابن شهاب الدين بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكناني الشافعي شيخ الإسلام ولد ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وهو ابن سبع سنين وحفظ المحرر في الفقه والكافية لابن مالك في النحو ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشاطبية في القراءات وأقدمه أبوه إلى القاهرة وله اثنتا عشرة سنة فطلب العلم واشتغل على علماء عصره وأذن له في الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة وسمع من الميدومي وغيره وقرأ الأصول على شمس الدين الأصفهاني والنحو على أبي حيان وأجاز له من دمشق الحافظان المزي والذهبي وغيرهما وفاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها فقيل أنه مجدد القرن التاسع وما رأى مثل نفسه وأثنى عليه العلماء وهو شاب وانفرد في آخره برياسة العلم وولي إفتاء دار العدل وقضاء دمشق سنة تسع وستين وسبعمائة فباشره مدة يسيرة ثم عاد إلى القاهرة وسافر إلى حلب سنة ثلاث وتسعين صحبة الظاهر برقوق واشتغل بها ثم عاد صحبة السلطان وعظم وصار يجلس في مجلس السلطان فوق قضاة القضاة وأكب على الاشغال والتصنيف وانتفع به عامة الطلبة وأتته الفتاوى من الأقطار ومن تصانيفه شرحان على الترمذي تصحيح المنهاج لكنه لم يكمل وكان أعجوبة زمانه حفظا واستحضارا

52 قال برهان الدين المحدث رأيته فريد دهره فلم تر عيني أحفظ للفقه ولأحاديث الأحكام منه ولقد حضرت دروسه وهو يقرىء مختصر مسلم للقرطبي يتكلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث الواحد واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ وكثرة الاستحضار انتهى وتزوج بنت ابن عقيل ولازمته في شبيبته وممن أخذ عنه حافظ دمشق ابن ناصر الدين وأثنى عليه بالحفظ وغيره والحافظ ابن حجر وقال خرجت له أربعين حديثا عن أربعين شيخا حدث بها مرارا وقرأت عليه دلائل النبوة للبيهقي فشهد لي بالحفظ في المجلس العام وقرأت عليه دروسا من الروضة وأذن لي وكتب خطه بذلك انتهى وتوفي بالقاهرة نهار الجمعة حادي عشر ذي القعدة وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن ودفن بمدرسته التي أنشأها وفيها عميد بن عبد الله الخراساني الحنفي قاضي تمرلنك مات بعد رجوعه من الروم في هذه السنة قاله ابن حجر وفيها أم عمر كليم بنت الحافظ تقي الدين محمد بن رافع السلامي الدمشقية سمعت من عبد الرحيم بن أبي اليسر حضورا وغيره وأجازت لابن حجر وتوفيت في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمود النابلسي الحنبلي الشيخ الإمام العلامة تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر وقرأ عليه العربية وأحكمها ثم قدم دمشق بعد السبعين فاستمر في طلب العلم في حلقة بهاء الدين السبكي ثم جلس يشهد واشتهر أمره وعلا صيته وقصد في الاشغال ولم يزل يترقى حتى ولي قضاء قضاة الحنابلة بدمشق وعزل وتولى مرارا وكانت له حلقة لإقراء العربية يحضرها الفضلاء ودرس بعدة مدارس وكان ذا عظمة وبهجة زائده لكن باع من الأوقاف كثيرا بأوجه واهية سامحه الله وتوفي بمنزله

53 بالصالحية ليلة السبت ثاني عشر المحرم وفيها جمال الدين محمد بن أحمد البهنسي ثم الدمشقي الشافعي اشتغل بالقاهرة وحفظ المنهاج واتصل بالقاضي برهان الدين بن جماعة ولما ولي قضاء الشام استنابه واعتمد عليه في أمور كثيرة وكان حسن المباشرة مواظبا عليها وعنده ظرف ونوادر وكان مقلا مع العفة ولما وقعت الكائنة العظمى بدمشق فر إلى القاهرة فاستنابه القاضي جلال الدين ومات في ذي القعدة وفيها علم الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد الدمشقي القفصي المالكي كان أبوه جنديا ثم ألبس ولده كذلك ثم شغله بالعلم وهو كبير ودار في الدروس واشتغل كثيرا لكن مع قصور فهم وقلة عقل وعناية بالعلم ولي قضاء دمشق إحدى عشرة مرة في مدة خمس وعشرين سنة أولها سنة تسع وسبعين وولي قضاء حلب وحماة مرارا وكان عفيفا قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب أصيب في الوقعة الكبرى بماله وأسرت له ابنة وسكن عقب الفتنة بقرية من قرى سمعان إلى أن نزح التتر عن البلاد رجع إلى حلب على ولايته قال وكان بيننا صحبة وكان يكرمني وولاني عدة وظايف علمية ثم توجه إلى دمشق فقطنها وولي قضاءها ومات بها في المحرم ولم يكمل الستين وهو قاضي دمشق انتهى وفيها محمد بن يوسف الأسكندراني المالكي قال ابن حجر كان فقيه أهل الثغر درس وأفتى وانتهت إليه الرياسة في العلم وكان عارفا بالفقه مشاركا في غيره مع الدين والصلاح انتهى وفيها محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد

المجيد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثي الدمشقي موقع الدست بدمشق كان كاتبا مجودا ناظما ناثرا مشهورا بالخفة والرقاعة والضنانة بنفسه أخذ عن صلاح الدين الصفدي وغيره وسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود وأجازت له زينب بنت الكمال ومن عيون
54 شعره ما قاله في فرجية خضراء أعطاه إياها بعض الرؤساء (مدحت إمام العصر صدقا بحقه * وما جئت فيما قلت بدعا ولا وزرا) (تبعت أبي ذر بمصداق لهجتي * فمن أجل هذا قد أظلتني الخضرا) وتوفي بالقاهرة فجأة وله فوق الستين وفيها بدر الدين محمود بن محمد بن عبد الله العينتابي الحنفي العابد الواعظ أخذ في بلاد الروم عن الشيخ موفق الدين وجمال الدين الأقصرائي ثم قدم عينتاب فنزل بجامع مؤمن مدة يذكر الناس وكان يحصل للناس في مجلسه دقة وخشوع وبكاء وتاب على يده جماعة ثم توجه إلى القدس زائرا فأقام مدة ثم رجع إلى حلب فوعظ الناس في الجامع العتيق قال البدر العينتابي أخذت عنه في سنة ثمانين تصريف العزى والفرائض السراجية وغير ذلك وذكرته في هذه السنة تبركا انتهى وفيها أم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم الأذرعي قال ابن حجر سمعت الكثير من علي بن عمر الواني وأبي أيوب الدبوسي والحافظ قطب الدين الحلبي وناصر الدين بن مسعون وغيرهم وأجاز لها التقي الصائغ وغيره من المسندين بمصر والحجاز وغيره من الأئمة بدمشق خرجت لها معجما في مجلدة وقرأت عليها الكثير من مسموعاتها وأشياء كثيرة بالإجازة وهي أخت شمس الدين المتقدم ذكره في هذه السنة عاشت أربعا وثمانين سنة ونعمت الشيخة كانت ديانة وصيانة ومحبة في العلم وهي آخر من حدثت عن أكثر مشايخها المذكورين وقد سمع أبو العلاء الفرضي مني وسف الدبوسي وسمعت هي منه وبينهما في الوفاة مائة وبضع سنين انتهى سنة ست وثمانمائة وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف المؤذن المعروف
55 بالرسام كان أبوه بواب الظاهرية مسند الدنيا من الرجال سمع صاحب الترجمة الكثير من الحجار وإسحق الآمدي والشيخ تقي الدين بن تيمية وطائفة وتفرد بالرواية عنهم ومتع بسمعه وعقله قال ابن حجر سمعت منه بمكة وحدث بها بسائر مسموعاته وقد رحل في السنة الماضية إلى حلب ومعه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به وألحق جماعة من الأصاغر بالأكابر ورجع إلى دمشق ولم يتزوج فمات في شوال وله خمس وثمانون سنة وأشهر انتهى وفيها أحمد بن إبراهيم بن علي العسلقي نسبة إلى عسالق عرب قال ابن الأهدل في تاريخ اليمن كان فقيها نحويا لغويا مفسرا محدثا وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ ويد قوية في أصول الدين تفقه بأبيه وغيره ولم يكن يخاف في الله لومة لائم في إنكار ما أنكره الشرع لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم وعليه نور وهيبة وأضر بآخره قاله السيوطي في طبقات النحاة وفيها أحمد بن علي بن محمد بن علي البكري العطاردي المؤذن بالمعروف بابن سكر سمع بإفادة أخيه شمس الدين من يحيى بن يوسف بن المصري وغيره وحدث بالقاهرة فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في رجب وقد جاوز السبعين وفيها عبد الله بن عبد الله الأكاري المغربي المالكي نزيل المدينة أقرأ بها ودرس وأفاد وناب في الحكم عن بعض القضاة وكان يتجرأ على العلماء سامحه الله قاله ابن حجر وفيها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل الكردي العراقي الشافعي حافظ العصر قال في أنباء الغمر ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وحفظ التنبيه واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ في الرواية وسمع في غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين بن الباب وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب
56 بعد أن فاته السماع من مثل يحيى المصري آخر من روى حديث السلفي عاليا بالإجازة ومن الكثير من أصحاب ابن عبد الدايم والنجيب بن علاق وأدرك أبا الفتح الميدومي فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه إسنادا وسمع أيضا من ابن الملوك وغيره ثم رحل إلى دمشق فسمع من ابن الخباز ومن أبي عباس المرداوي ونحوهما وعنى بهذا الشأن ورحل فيه مرات إلى دمشق وحلب والحجاز وأراد الدخول إلى العراق ففترت همته من خوف الطريق ورحل إلى الأسكندرية ثم عزم على التوجه إلتونس فلم يقدر له ذلك وصنف تخريج أحاديث الأحياء واختصره في مجلد وبيضه وكتبت منه النسخ الكثيرة

وشرع في إكمال شرح الترمذي لابن سيد الناس ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحها وعمل عليه نكتا وصنف أشياء أخر كبارا وصغار وصار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الأسنائي وهلم جرا ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به نور الدين الهيتمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذي يعمل له خطب كتبه ويسميها له وصار الهيتمي لشدة ممارسته أكثر استحضار للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة ولي شيخنا العراقي قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن القاهرة وأنجب ولده قاضي القضاة ولي الدين لازمت شيخنا عشر سنين تخلل في أثنائها رحلاتي إلى الشام وغيرها وقرأت عليه كثيرا من المسانيد والأجزاء وبحثت عليه شرحه على منظومته وغير ذلك وشهد لي بالحفظ في كثير من المواطن وكتب لي خطه بذلك مرارا وسئل عند موته من بقي بعده من الحفاظ فبدأ بي وثنى بولده وثلث بالشيخ نور الدين وتوفي عقب خروجه من الحمام في ثاني شعبان وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة نظير عمر شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين وفي ذلك أقول في المرثية

57 (لا ينقض عجبي من وفق عمرهما * العام كالعام حتى الشهر كالشهر) (عاشا ثمانين عاما بعدها سنة * وربع عام سوى نقص لمعتبر) انتهى باختصار وفيها القاضي بل السلطان برهان الدين أبو العباس أحمد صاحب سيواس وقاضيها وسلطانها ولد بها وبها نشأ ثم قدم حلب وقرأ بها مدة قليلة وقدم القاهرة وأقام بها مدة ثم عاد إلى سيواس قال المقريزي أحمد حاكم قيصرية وتوقات وسيواس اعلم أن ممالك الروم كانت أخيرا لبني قلج أرسلان الذين أقاموا بها دين الإسلام لما انتزعوها من يد ملك القسطنطينية وكان كرسيهم قونية وأعمالهم كثيرة جدا إلى أن اتخذت سيواس كرسي ملكهم ثم إن صاحب الترجمة قدم القاهرة وأخذ بها عن شيوخ زمانه فعرف بالذكاء حتى حصل على طرف من العلم فبشره بعض الفقراء بأنه يتملك بلاد الروم وأشار إليه بعوده إليها فمضى إلى سيواس ودرس بها وصنف ونظم الشعر وهو يتزيا بزي الاجناد وسلك طريقة الأمراء فيركب بالجوارح والكلاب إلى الصيد ويلازم الخدم السلطانية إلى أن مات ابن ارثنا صاحب سيواس عن ولد صغير اسمه محمد فأقيم بعده وقام الأمر بأمره وأكبرهم الذي يرجعون إليه في الرأي قاضي سيواس والد البرهان هذا فدبر الأمر المذكورون مدة حياة القاضي فلما مات ولي ابنه برهان الدين هذا مكانه فسد مسده وأربى عليه بكثرة علمه وحسن سياسته وجودة تدبيره وأخذ في أحكام أمره فأول ما بدأ به بعد تمهيد قواعده أن فرق أعمال ولايته على الأمراء وبقي من الأمراء اثنان فريدون وغضنفر فثقلا عليه فتمارض ليقعا في قبضته فدخلا عليه يعودانه فلما استقر بهما الجلوس خرج عليهما من رجاله جماعة أقعدهم في مخدع فقبضوا عليهم وخرج من فوره فملك الأمر من غير منازع ولقب بالسلطان ثم خرج فاستولى على مملكة قرمان وقاتل من عصى عليه ونزع توقات واستمال إليه تتار الروم وهم جمع كبير لهم بأس ونجدة وشجاعة وانضاف إليه الأمير عثمان

58 قرانبك بتراكمينه فعز جانبه ثم إن قرانبك خالف عليه ومنع تقادمه التي كان يحملها إليه فلم يكترث به القاضي برهان الدين احتقارا له فصار قرانبك يتردد إلى أماسية وأرزن جان إلى أن قصد ذات يوم مصيفا بالقرب من سيواس ومر بظاهر المدينة فشق على القاضي برهان الدين كونه لم يعبأ به وركب عجلا بغير أهبة ولا كثرة جماعة وساق في أثره ليوقع به فكر عليه قرانبك بجماعته فأخذه قبضا باليد وتفرقت عسكره شذر مذر وكان قرانبك عزم أن يعيده إلى مملكته فنزل عليه شيخ نجيب فما زال به حتى قتله وكان رحمه الله فقيها فاضلا كريما جوادا قريبا من الناس شديد البأس أديبا شاعرا ظريفا لبيبا مقداما يحب العلم والعلماء ويدني إليه أهل الخير والفقراء وكان دائما يتخذ يوم الإثنين والخميس والجمعة لأهل العلم خاصة لا يدخل عليه سواهم وأقلع قبل موته وتاب ورجع إلى الله تعالى ومن مصنفاته كتاب الترجيح على التلويح وكان للأدب وأهله عنده سوق نافق وقتل في ذي القعدة انتهى كلام المقريزي باختصار وفيها الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله تعالى الشيخ أبو بكر بن داود الصالحي الحنبلي المسلك المخلص الفقيه المتين قال الشهاب بن حجي كان معدودا في الصالحين وهو على طريقة السنة وله زاوية حسنة بسفح قاسيون فوق جامع الحنابلة وله إلمام بالعلم ومات في سابع عشرى رمضان انتهى أي ودفن بحوش تربته من جهة الشمال قريبا من

الطريق قال الشيخ إبراهيم بن الأحدب في ثبته والدعاء عند قبره مستجاب وقال فيه أيضا له التصانيف النافعة منها قاعدة السفر ومنها الوصية الناصحة لم يسبق إلى مثلها ومنها النصيحة الخالصة وغير ذلك من التصانيف النافعة الدالة على فقهه وعلمه وبركته له مغارة في زاويته انقطع عن الخلق فيها انتهى وفيها عبد الصادق بن محمد الحنبلي الدمشقي كان من أصحاب ابن المنجا ثم ولي قضاء طرابلس وسكرت سيرته وقدم دمشق فتزوج بنت السلاوي زوجة مخدومه تقي الدين بن المنجا وسعى في قضاء دمشق وتوفي في المحرم سقط عليه سقف

59 بيته فهلك تحت الردم وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله الحكري المصري الفقيه الحنبلي العالم الواعظ قاضي القضاة ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة واشتغل في الحديث والفقه وولي القضاء بالديار المصرية عبد عزل القاضي موفق الدين في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانمائة وقدم مع السلطان الناصر الفرج إلى دمشق وكان يجلس بمحراب الحنابلة يعظ الناس وكانت مدة ولايته للقضاء خمسة أشهر واستمر معزولا إلى ان مات في تاسع المحرم وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن عمر بن سلمان الخوارزمي وكان أبوه من الأجناد فنشأ هو على أجمل طريق وأحسن سيرة وأكب على الاشتغال بالعلم ثم طالع في كتب ابن حزم فهوى كلامه واشته رفي محبته والقول بمقالته وتظاهر بالظاهر وكان حسن العبادة كثير الاقبال على التضرع والدعاء والابتهال ونزل عن اقطاعه سنة بضع وثمانين وأقام بالشام ثم عاد إلى مصر وباشر عند بعض الأمراء وتوفي في تاسع صفر وفيها نور الدين علي بن عبد الوارث بن جمال الدين محمد بن زين الدين عبد الوارث بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن حسين بن موسى بن يحيى ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي البكري التيمي الشافعي ظنا اشتغل بالعلم ومهر في الفقه خاصة وكان كثير الاستحضار قائما بالأمر بالمعروف شديدا على من يطلع منه على أمر منكر فجره الاكثار من ذلك إلى أن حسن له بعض أصحابه أن يتولى الحسبة فولي حسبة مصر مرارا وامتحن بذلك حتى أضر ذلك به ومات في ذي القعدة مفصولا وله ثلاث وستون سنة وفيها زين الدين عمر بن إبراهيم بن سلميان الرهاوي الأصل ثم الحلبي كاتب الانشاء بحلب قرأ على الشيخ شمس الدين الموصلي وأبي المعالي بن عشاير وتعانى

60 الأدب وبرع في النظم وصناعته الانشاء وحسن الخط وولي كتابة السر بحلب ثم ولي خطابة جامع الأموي بعد وفاة أبي البركات الأنصاري وكان فاضلا ذا عصبية ومروءة وهو القائل (يا غائبين وفي سرى محلهم * ذم الفؤاد بسهم البين مسفوك) (أشتاقهم ودموع العين جارية * والقلب في ربقة الأشواق مملوك) ومن شعره (وحائك يحكيه بدر الدجى * وجها ويحكيه القناقدا) (ينسج أكفانا لعشاقه * من غزل جفنيه وقد سدا) توفي في ثاني ربيع الآخر وفيها أبو حيان محمد بن فريد الدين حيان بن العلامة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي ثم المصري ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وسمع من جده ومن ابن عبد الهادي وغيرهما وكان حسن الشكل منور الشيبة بهي المنظر حسن المحاضرة أضر بأخره وسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في ثالث رجب وفيها شمس الدين محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسمعيل الطائي الشافعي ابن خطيب الناصرية ولد سنة ثلاث وأربعين وحفظ التنبيه وتفقه على أبي الحسن البابي والكمال بن العجمي والجمال بن الشريشي وسمع من بدر الدين بن حبيب وغيره وولي خطابة الناصرية واشتهر بها أيضا وكان كثير التلاوة والعبادة سليم الصدر وهو والد قاضي قضاة حلب وتوفي في جمادى الأولى وفيها شمس الدين محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحراني الشافعي الحموي نزيل حلب أصله من الشرق وأقدمه أبوه طفلا فسكن حماة وعلمه صناعة الحرف ثم ترك وأقبل على الاشتغال وأخذ عن شرف الدين يعقوب خطيب القلعة

61 والجمال يوسف بن خطيب المنصورية وصاهره ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن بدر الدين القرشي ورأس وحصل وشارك في الفنون ثم قدم حلب في ثلاث وسبعين وناب في الحكم ثم قضاء الرها ثم قضاء بزاعة ثم ناب في الحكم بحلب أيضا وولي عدة تداريس وكان فاضلا تقيا مشكورا في أحكامه وتوفي في سابع ربيع الأول بالفالج وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسن المصري القمني الصوفي سمع من شمس الدين بن القماح صحيح مسلم بفوت وسمع من غيره وحدث فسمع منه ابن حجر وغيره

وتوفي عن سبع وسبعين سنة وفيها أبو بكر يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا الغرناطي كان إماما في الفرائض والحساب وشارك في الفنون وصنف في الفرائض كتاب المفتاح وولي القضاء ببلده وتوفي في ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة فيها توفي محي الدين أبو اليسر أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن نور الدين محمد بن محمد بن محمد بن الصائغ الأنصاري نزيل الصالحية ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وسمع من الوادي آشي وأحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال بعناية أبيه فأكثر وسمع من زين الدين بن الوردي وعنى بالآداب وطلب بنفسه وكتب الطباق وتخرج بابن سعد وتفرد بأشياء سمعها وسمع منه ابن حجر وغيره بدمشق وكان عسرا في الرواية توفي في شهر رمضان وفيها شهاب الدين أحمد بن كندغدي بضم الكاف وسكون النون ودال مضمومة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة مكسورة لفظ تركي معناه بالعربية

62 ولد النهار الإمام العلامة الفقيه الحنفي ولد بالقاهرة وكان أبوه علاء الدين استادار للأمير اقتمر وكان شهاب الدين هذا يتزيا بزي الجند وطلب العلم واشتغل على علماء عصره وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك وتفقه به جماعة وصحب الأمير شيخ الصفوي ثم اختص عند الملك الظاهر برقوق وعظم في الدولة بذلك قال المقريزي وكان يتهم بأنه هو الذي رخص للسلطان في شرب النبيذ على قاعدة مذهبه فأفضى ذلك إلى أن تعاطى ما أجمع على تحريمه وقد شافهته بذلك فلم ينكره مني فلما كانت أيام الناصر فرج بعثه رسولا إلى تيمور بعد أن عينت أنا فمات بحلب في شهر ربيع الأول وقد قارب الخمسين أو بلغها وكان من أذكياء الناس وفضلائهم انتهى وفيها تاج الدين تاج بن محمود الأصفهندي العجمي الشافعي نزيل حلب قدم من بلاد العجم حاجا ثم رجع فسكن في حلب بالمدرسة الرواحية وأقرأ بها النحو ثم أقبلت عليه الطلبة فلم يكن يتفرغ بغير الاشتغال بل يقرىء من بعد صلاة الصبح إلى الظهر بالجامع ومن الظهر إلى العصر بجامع منكلي بغا ويجلس من العصر إلى المغرب بالرواحية وكان عفيفا ولم يكن له حظ ولا يطلع على أمر من أمور الدنيا وأسر مع اللنكية فاستنقذه الشيخ إبراهيم صاحب شماخي وأحضره إلى بلده مكرما فاستمر عنده إلى أن مات في ربيع الأول وأخذ عنه غالب أهل حلب وانتفعوا به وشرح المحرر في الفقه وتوفي عن ثمان وسبعين سنة وفيها تمر وقيل تيمور كلاهما يجوز ابن ايتمش قنلغ بن زنكي بن سيبا بن طارم طر بن طغربك بن قليج بن سنقور بن كنجك بن طغر سبوقا الطاغية تيمور كوركان ومعناه باللغة العجمية صهر الملوك ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى خواجا ايغار من عمل كش أحد مداين ما وراء النهر وبعد هذه البلدة عن سمرقند يوم واحد يقال أنه رؤي ليلة ولد كأن

63 شيئا يشبه الخودة اءى طائرا في جو السماء ثم وقع إلى الأرض في فضاء فتطاير منه شرر حتى ملأ الأرض وقيل أنه لما خرج من بطن أمه وجدت كفاه مملوءتين دما فزجروا أنه تسفك على يديه الدماء وقيل أن والده كان اسكافا وقيل بل كان أميرا عند السلطان حسين صاحب مدينة بلخ وكان أحذ أركان دولته وأن أمه من ذرية جينكز خان وقيل إن أول ما عرف من حاله أنه كان يتحرم فسرق في بعض الليالي غنمة وحملها ليمر بها فانتبه الراعي ورماه بسهم فأصاب كتفه ثم ردفه بآخر فلم يصبه ثم بآخر فأصاب فخذه وعمل عليه الجرح الثاني حتى عرج منه ولهذا يسمى تمرلنك فإن لنك باللغة العجمية أعرج ثم أخذ في التحرم وقطع الطريق وصحبه في تحرمه جماعة عدتهم أربعون رجلا وكان تيمور يقول لهم في تلك الأيام لا بد أن أملك الأرض وأقتل ملوك الدنيا فيسخر منه بعضهم ويصدقه البعض لما يروه من شدة حزمه وشجاعته قال ابن حجر كان من أتباع طقتمش خان آخر الملوك من ذرية جنكز خان فلما مات وقرر في السلطنة ولده محمود استقر تيمور أتابك وكان أعرج وهو اللنك بلغتهم فعرف بتمر اللنك ثم خفف وقيل تمرلنك وتزوج أم محمود وصار هو المتكلم في المملكة وكانت همته عالية ويتطلع إلى الملك فأول ما جمع عسكرا ونازل صاحب بخارى فانتزعها من يد أميرها حسن المغلي ثم نازل خوارزم فاتفق وفاة أميرها حسن المغلى واستقر أخوه يوسف وانتزعها اللنك أيضا ولم يزل إلى أن انتم له ملك ما وراء النهر ثم سار إلى سمرقند وتملكها ثم زحف إلى خراسان وملكها ثم ملك هراة ثم ملك طبرستان وجرجان بعد حروب طويلة سنة أربع وثمانين فلجأ صاحبها شاه وتعلق بأحمد بن أويس صاحب العراق فتوجه اللنك إليهم فنازلهم بتبريز وأذربيجان فهلك شاه في الحصار وملكها اللنك ثم ملك أصبهان وفي

غضون ذلك خالف عليه أمير من جماعته يقال له قمر الدين وأعانه طقتمش خان صاحب صراي فرجع إليهم
64 ولم يزل يحاربهم إلى أن أبادهم واستقل بمملكة المغل وعاد إلى أصبهان سنة أربع وتسعين فملكها ثم تحول إلى فارس وفيها أعيان بني المظفر اليزدي فملكها ثم رجع إلى بغداد سنة خمس وتسعين فنازلها إلى أن غلب عليها وفر أحمد بن أويس صاحبها إلى الشام واتصلت مملكة اللنك بعد بغداد بالجزيرة وديار بكر فبلغته إخباره الظاهر برقوق فاستعد له وخرج بالعساكر إلى حلب فرجع إلى أذربيجان فنزل بقراباغ فبلغه رجوع طقتمش إلى صراي فسار خلفه ونازله إلى أن غلبه على ملكه في سنة سبع وتسعين ففر إلى بلغار وانضم عسكر المغل إلى اللنك فاجتمع معه فرسان التتار والمغل وغيرهم ثم رجع إلى بغداد وكان أحمد فر منها ثم عاد إليها فنازلها إلى أن ملكها وهرب أحمد ثانيا وسار إلى أن وصل سيواس فملكا ثم حاصر بهنسامدة وبلغ ذلك أهل حلب ومن حولها فانجفلوا ونازل حلب في ربيع الأول فملكها وفعل فيها الأفاعيل الشنيعة ثم تحول إلى دمشق في ربيع الآخر أي سنة ثلاث وثمانمائة وسار حتى أناخ على ظاهر دمشق من داريا إلى قطنا والحوله وما يلي تلك البلاد ثم احتاط بالمدينة وانتشرت عساكره في ظواهرها تتخطف الهاربين وقال صاحب المنهل الصافي وصار تيمور يلقي من ظفر به تحت أرجل الفيلة حتى خرج إليه أعيان المدينة بعد أن أعياه أمرهم يطلبون منه الأمان فأوقفهم ساعة ثم أجلسهم وقدم إليهم طعاما وأخلع عليهم وأكرمهم ونادى في المدينة بالأمان والاطمئنان وأن لا يعتدي أحد على أحد فاتفق أن بعض عسكره نهب شيئا من السوق فشنقه وصلبه برأس سوق البزوريين فمشى ذلك على الشاميين وفتحوا أبواب المدينة فوزعت الأموال التي كان فرضها عليهم لأجل الأمان على الحارات وجعلوا دار الذهب هي المستخرج ونزل تيمور بالقصر الأبلق من الميدان ثم تحول منه إلى دار وهدمه وحرقه وعبر المدينة من باب الصغير حتى صلى الجمعة بجامع بني أمية وقدم القاضي الحنفي محمود بن الكشك
65 للخطبة والصلاة ثم جرت مناظرة بين إمامه عبد الجبار وفقهاء دمشق وهو يترجم عن تيمور بأشياء منها وقائع علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع معاوية وما وقع ليزيد بن معاوية مع الحسين وأن ذلك كله كان بمعاونة أهل دمشق له فإن كانوا استحلوه فهم كفار وإلا فهم عصاة بغاة وأنتم هؤلاء على أولئك فأجابوه بأجوبة قبل بعضها ورد البعض ثم قام من الجامع وجد في حصار القلعة حتى أعياه أمرها ولم يكن بها يومئذ إلا نفر يسير جدا ونصب عليها عدة مناجيق وعمر تجاهها قلعة عظيمة من خشب فرمى من بالقلعة على القلعة التي عمرها بسهم فيه نار فاحترقت عن آخرها فأنشأ قلعة أخرى ثم سلموها له بعد أربعين يوما بالأمان ولما أخذ تيمور قلعة دمشق أباح لمن معه النهب والسلب والقتل والإحراق فهجموا المدينة ولم يدعوا بها شيئا قدروا عليه وطرحوا على أهلها أنواع العذاب وسبوا النساء والأولاد وفجروا بالنساء جهارا ولا زالوا على ذلك أياما وألقوا النار في المباني حتى احترقت بأسرها ورحل عنها يوم السبت ثالث شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ثم اجتاز بحلب وفعل بأهلها ما قدر عليه ثم على الرها وماردين ثم على بغداد وحصرها أيضا حتى أخذها عنوة في يوم عيد النحر من السنة ووضع السيف في أهلها وألزم جميع من معه أن يأتي كل واحد منهم برأسين من رؤس أهلها فوقع القتل حتى سالت الدماء أنهارا وقد أتوه بما التزموه فبنى من هذه الرؤس مائة وعشرين مأذنة ثم جمع أموالها وأمتعتها وسار إلى قرى باغ فجعلها خرابا بلقعا ثم قال ابن حجر فلما كان سنة أربع وثمانمائة قصد بلاد الروم فغلب عليها وأسر صاحبها أي أبا يزيد بن عثمان ومات معه في الاعتقال ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها وكان مغرى بقتل المسلمين وغزوهم وترك الكفار وكان شيخا طوالا شكلا مهولا طويل اللحية حين الوجه بطلا شجاعا جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك وكان أعرج سلت رجله في أوائل أمره وكان يصلي عن قيام وكان جهوري
66 الصوت يسلك الجد مع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيها يد طولى وزاد فيهاجملا وبغلا وجعل رقعته عشرة في أحد عشر وكان ماهرا فيه لا يلاعبه فيه إلا الأفراد وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه وكانت هيبته لا تدانى بهذا السبب وما أخرب البلاد إلا بذلك وكان من أطاعه في أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة وهن وكان له فكر صائب ومكايد في الحرب وفراسة قل أن تخطىء وكان عارفا بالتواريخ لإدمانه على

سماعها لا يخلو مجلسه عن قراءة شيء منها سفرا ولا حضرا وكان مغرى بمن له صناعة ما إذا كان حاذقا فيها وكان أميالا يحسن الكتابة وكان حاذقا باللغة الفارسية والتركية والمغلية خاصة وكان يقدم قواعد جنكز خان ويجعلها أصلا ولذلك أفنى جمع جم بكفره مع أن شعائر الإسلام في بلاده ظاهرة وكان له جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها وكانوا ينهون إليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكاتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة إلا وهو على بصيرة من أمرها وبلغ من دهائه أنه كان إذا قصد جهة جمع أكابر الدولة وتشاوروا إلى أن يقع الرأي على التوجه في الوقت الفلاني إلى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات فيأخذ أهل تلك الجهة المذكورة حذرها ويأنس غيرها فإذا ضرب بالنفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فلا يصل الخبر الثاني إلا ودهم الجهة التي يريد وأهلها غافلون وكان أنشأ بظاهر سمرقند بساتين وقصورا عجيبة وكانت من أعظم النزه وبنى عدة قصاب سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق وبغداد وشيراز انتهى وقال في المنهل وكان يستعمل المركبات والمعاجين ليستعين بها على افتضاض الأبكار وخرج من سمرقند في شهر رجب أي من هذه السنة قاصدا بلاد الصين والخطا وقد اشتد البرد حتى نزل على سيحون وهو جامد فعبره ومر سائرا واشتد عليه وعلى من

67 معه الرياح والثلج وهلكت دوابهم وتساقط الناس هلكى ومع ذلك فلا يرق لأحد ولا يبالي بما نزل بالناس بل يجد في السير فلما وصل إلى مدينة انزار أمر أن يستقطر له الخمر حتى يستعمله بأدوية حارة وأفاوية لدفع البرد وتقوية الحرارة وشرع يتناوله ولا يسأل عن أخبار عسكره وما هم فيه إلى أن أثرت حرارة ذلك في كبده وأمعائه فالتهب مزاجه حتى ضعف بدنه وهو يتجلد ويسير السير السريع وأطباؤه يعالجونه بتدبير مزاجه إلى أن صاروا يضعون الثلج على بطنه لعظم ما به من التلهب وهو مطروح مدة ثلاثة أيام فتلفت كبده وصار يضطرب ولونه يحمر إلى أن هلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان وهو نازل بضواحي انزار ولم يكن معه من أولاده سوى حفيده خليل بن أميران شاه بن تيمور فملك خزائن جده وتسلطن وعاد إلى سمرقند برمة جده إلى أن دفنه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وعلق بقبته قناديل الذهب من جملتها قنديل زنته عشرة أرطال دمشقية وتقصد تربته بالنذور للتبرك من البلاد البعيدة لا تقبل الله ممن يفعل ذلك وإذا مر على هذه المدرسة أمير أو جليل خضع ونزل عن فرسه إجلالا لقبره لما له في صدورهم من الهيبة وتوفي عن نيف وثمانين سنة وخلف من الأولاد أميارن شاه والقان معين الدين شاه رخ صاحب هراة وبنتا يقال لها سلطان بخت وعدة أحفاد انتهى باختصار وفيها جمال الدين أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الهندي السعودي الأزهري المعروف بالحلاوي بمهملة ولام خفيفة ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع الكثير من يحيى المصري وأحمد بن علي المستولي وإبراهيم الخيمي وجمع جم من أصحاب النجيب وابن علان وابن عبد الدايم فأكثر قال ابن حجر كان ساكتا خيرا صبورا على الاسماع قل أن يعتريه نعاس قرأت عليه مسند أحمد في مدة يسيرة في مجالس طوال وكان لا يضجر وفي الجملة لم يكن في شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداء منه ولا أصغى للحديث وتوفي في صفر وقد قارب الثمانين

68 وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس بن نصر النحريري المالكي ولد سنة أربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم بدمشق وبمصر وسمع من الظهير ابن العجمي وغيره ثم ناب في الحكم بحلب ثم ولي قضاء حلب سنة سبع وستين ثم أراد الظاهر إمساكه لما قام عليه فأحس بذلك فهرب إلى بغداد فأقام بها على صورة فقيل فلم يزل هناك إلى أن وقعت الفتنة اللنكية ففر إلى تبريز ثم إلى حصن كيفا فأكرمه صاحبها فأقام عنده وكان صاحب الترجمة يحب الفقهاء الشافعية وتعجبه مذاكرتهم ثم رجع إلى حلب ثم توجه إلى دمشق سنة ست فحج ورجع قاصدا الحصن وكان إماما فاضلا فقيها يستحضر كثيرا من التاريخ ويحب العلم وأهله وكان من أعيان الحلبيين وتوفي بسرمين راجعا من الحج بكرة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول وفيها عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن لاجين الرشيدي قال ابن حجر سمع الميدومي وابن الملوك وغيرهما وكان يلازم قراءة صحيح البخاري وسمعت لقراءته وكان حسن الأداء وسمعت منه من المعجم الكبير أجزاء مات في رجب وقد جاوز السبعين بأشهر انتهى وفيها أبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن أبي الرجال ابن أبي الأزهر الدمشقي المعروف بابن السعلوس سمع من زينب بنت الخباز وحدث عنها وأجاز لابن

حجر وفيها شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي ثم المصري الحنبلي ولد ببغداد قدم إلى القاهرة وهو كبير فحج وصحب القاضي تاج الدين السبكي وأخاه الشيخ بهاء الدين وتفقه على قاضي القضاة موفق الدين وغيره وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتم ذلك ودرس بمدرسة أم الأشرف شعبان وبالمنصورية وولي افتاء دار العدل ولازم الفتوى وانتهت إليه رياسة الحنابلة بها وانقطع نحو عشر سنين بالجامع الأزهر يدرس ويفتي ولا يخرج منه إلا في النادر وأخذ عنه جماعات وأنشد قبل موته من نظمه

69 (قرب الرحيل إلى ديار الآخرة * فاجعل بفضلك خير عمري آخره) (وارحم مقيلي في القبور ووحدتي * وارحم عظامي حين تبقى ناخره) (فأنا المسيكين الذي أيامه * ولت بأوزار غدت متواترة) (لا تطردن فمن يكن لي راحما * وبحار جودك يا إلهي ذاخره) (يا مالكي يا خالقي يا رازقي * يا راحم الشيخ الكبير وناصره) (مالي سوى قصدي لبابك سيدي * فاجعل بفضلك خير عمري آخره) وتوفي بالقاهرة في ثامن عشر شوال وفيها جلال الدين عبد الله بن عبد الله الأردبيلي الحنفي لقي جماعة من الكبار بالبلاد العراقية وغيرها وقدم القاهرة فولي قضاء العسكر ودرس بمدرسة الأشرف بالتبانة وغير ذلك وتوفي في أواخر شهر مضان وفيها علاء الدين علي بن إبراهيم بن علي القضاعي الحموي الحنفي تفقه بالقاضي صدر الدين بن منصور وأخذ النحو عن سرى الدين المالكي وبرع في الأدب وكتب في الحكم عن البارزي ثم ولي القضاء بحماة وكان من أهل العلم والفضل والذكاء مع الدين والخير والرياسة وسمع منه ابن حجر لما قدم القاهرة في آخر سنة ثلاث وثمانمائة ومن شعره (عين على المحبوب قد قال لي * راح إلى غيرك يبغي اللجين) (فجئته بالتبر مستدركا * وقلت ما جئتك إلا بعين) وتوفي ثامن عشر ربيع الأول وفيها نور الدين علي بن سراج الدين عمر بن الملقن الشافعي ولد في سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة وتفقه قليلا وسمع من أبيه وبعض المشايخ بالقاهرة ورحل مع أبيه إلى دمشق وحماة وأسمعه هناك وناب في الحكم ودرس بمدارس أبيه بعده وكان عنده سكون وحياء وتمول في الآخر وكثرت معملاته وتوفي في شعبان

70 وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثم الشافعي الحافظ ولد في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وصحب الشيخ زين الدين العراقي وهو صغير فسمع معه من ابتداء طلبه على أبي الفتح الميدومي وابن الملوك وابن القطرواني وغيرهم من المصريين ومن ابن الخبار وابن الحموي وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين ثم رحل جميع رحلاته معه أي مع العراقي وحج معه حجاته ولم يكن يفارقه حضرا ولا سفرا وتزوج بنته وتخرج به في الحديث وقرأ عليه أكثر تصانيفه فكتب عنه جميع مجالس املائه وسمع بنفسه وعنى بهذا الشأن وكتب وجمع وصنف فمن تصانيفه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جمع فيه زوائد المعاجم الثلاثة الطبراني ومسند الإمام أحمد بن حنبل ومسند البزار ومسند أبي يعلى وحذف أسانيدها وجمع ثقات ابن حبان ورتبها على حروف المعجم وكذا ثقات العجلي ورتب الحلية على الأبواب وصار كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة وكان هينا لينا خيرا محبا لأهل الخير لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث كثير الخير سليم الفطرة قال ابن حجر قرأت عليه الكثير قرأنا للشيخ ومما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من منجمع الزوائد له وغير ذلك وكان يشهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله عني خيرا وكنت قد تتبعت أوهامه في كتابه مجمع الزوائد فبلغني أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له انتهى وتوفي بالقاهرة ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان ودفن خارج باب البرقوقية وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وفا قال في المنهال الصافي الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ المعروف بسيد علي بن وفا الأسكندري الأصل المالكي الشاذلي صاحب النظم الفائق والألحان المحزنة الحسنة والحزب

71 المعروف عند بني وفا ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ومات أبوه وتركه صغيرا ونشأ هو وأخوه أحمد تحت كنف وصيهما العبد الصالح شمس الدين محمد الزيلعي فأدبهما وفقههما فنشآ على أحسن حال وأجمل طريقة ولما صال عمر سيدي على هذا سبع عشرة سنة جلس موضع أبيه وعمل الميعاد وأجاد وأفاد وشاع ذكره وبعد صيته واشتهر أعظم من شهرة أبيه قال المقريزي وتعددت أتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة وسمعوا

ميعاده المشهد وبذلوا رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه والتحجب الكثير إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أو تنقلهما في الأماكن فنالا من الحظ ما لا ناله من هو في طريقتهما وكان أي صاحب الترجمة جميل الطريقة مهابا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد انتهى ثم قال في المنهل وكان فقيها عارفا بفنون من العلوم بارعا في التصوف مستحضرا لتفسير القرآن الكريم وله تآليف منها كتاب الباحث على الخلاص في أحوال الخواص وتفسير القرآن العزيز وكتاب الكوثر المترع في الأبحر الأربع في الفقه وديوان شعر معروف منه (ترفق فسهم الوجد في مهجتي رشق * ملكت فأحسن فالتجلد قد ابق) (وطال على الهجر واتصل الضني * وقصر عني الصبر وانعدم الرمق) وهي طويلة انتهى ملخصا وقال ابن حجر في أنباء الغمر كان له نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة اجتمعت به مرة في دعوة فأنكرت على أصحابه إيمائهم إلى جهته بالسجود فتى هو وهو في وسط السماع يدور فأينما تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه وكان أبوه معجبا به وأذن له في الكلام على الناس وكان أكثر إقامته بالروضة قريب المشتهى وشعره ينعق بالاتحاد المفضي إلى الالحاد وكذا نظم والده ونصب في أواخر أمره منبرا في داره

72 وصار يصلي الجمعة هو من يصاحبه مع أنه مالكي المذهب يرى أن الجمعة لا تصح في البلد وإن كبر إلا في المسجد العتيق من البلد انتهى باختصار وتوفي بالروضة يوم الثلاثاء ثاني عشرى ذي الحجة ودفن عند أبيه في القرافة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي المعروف بابن الفرات المصري سمع من أبي بكر بن الصباح راوي دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه وسمع الشفاء للقاضي عياض من الدلاصي وأجاز له أبو الحسن البندنيجي وتفرد إجازته في آخرين وكان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة في نحو عشرين مجلدا ثم شرع في تبييض الخامسة والرابعة فأدركه أجله وكتب شيئا يسيرا منه أول القرن التاسع وتاريخه هذا كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة مات ليلة عيد الفطر وله اثنتان وسبعون سنة وفيها أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السحولي بضم المهملتين اليمني ثم المكي المؤذن ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في رمضان وسمع الشفاء على الزبير بن علي الأسواني وهو آخر من حدث عنه وسمع على الجمال المطري وغيره وأجاز له عيسى الحجي وآخرون وسمع منه ابن حجر في آخرين وتوفي يوم التروية وقد أضر بآخره وكان حسن الخط جيد الشعر وفيها شمس الدين محمد بن قرموز الزرعي تفقه قليلا وحصل ومهد ونظم الشعر الحسن وولي قضاء القدس وغيره ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف فرجع إلى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين وفيها سراج الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود

73 الربعي المعروف بابن الكويك قال ابن حجر سمع من الميدومي وغيره وهو أخو شيخنا شرف الدين أبو الطيب الأصغر توفي في وسط السنة وفيها شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي المصري الحنبلي الأديب الفاضل المعروف بعويس العالية كان فاضلا في النحو واللغة وله النظم الرايق وله بديعية في مدح النبي مطلعها (سل ما حوى القلب في سلمى من العبر * فكلما خطرت أمسى على خطر) وله أشياء كثيرة وسمى عويس العالية لأنه كان عالية في لعب الشطرنج وكان يلعب به استدبارا وتوفي في أوائل المحرم ذكره العليمي في طبقاته سنة ثمان وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسي بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء المعروف بابن العماد أحد أئمة الفقهاء الشافعية ولد قبل الخمسين وسبعمائة واشتغل في الفقه والعربية وغير ذلك وأخذ عن الجمال الأسنوي وغيره وصنف التصانيف المفيدة نظما ونثرا ومتنا وشرحا منها أحكام المساجد وأحكام النكاح وحوادث الهجرة وكتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان ورفع الألباس عن دهم الوسواس وشرح حوادث الهجرة له والقول التام في أحكام المأموم والإمام وغير ذلك وسمع منه ابن حجر وكتب عنه برهان الدين محدث حلب وفيها أبو هشام أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف بن شمير ابن حازم المصري المعروف بابن البرهان الظاهري التيمي ولد بين القاهرة ومصر في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة

وهو أحد من قام على الظاهر برقوق وكان أبوه من العدول ونشأ أحمد بالقاهرة واشتغل بالفقه على
74 مذهب الشافعي ثم صحب شخصا ظاهري المذهب فجلبه إلى النظر في كلام أبي محمد بن حزم فأحبه ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدا أعلم منه وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر كثيرا في أخبار الناس فكانت نفسه تطمح إلى المشاركة في الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال ثم رحل إلى الشام والعراق يدعو إلى طاعة رجل من قريش فاستقرأ جميع المملاك فلم يلغ قصدا ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيرا من أهلها ومن أهل خراسان وآخر الأمر قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه بحمص وحمل الجميع في القيود إلى الديار المصرية فأوقفه الظاهر برقوق بين يديه ووبخه على فعله وضرب أصحابه بالمقارع ثم حبسه مدة طولة ثم أطلقه في سنة إحدى وتسعين وطال خموله إلى أن توفي وأطنب المقريزي في الثناء عليه وأمعن وزاد لكونه كان ظاهريا وذكر أنه كان فقيرا عادما للقوت وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى وفيها شيخ زاده العجمي الحنفي قدم من بلاده إلى حلب سنة أربع وتسعين وسبعمائة وهو شيخ ساكن يتكلم في العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات فنزل في جوار القاضي محب الدين بن الشحنة فشغل الناس قال ابن حجر وكان عالما بالعربية والمنطق والكشاف وله اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم ولقد طارحه سراج الدين الفوي بأسئلة من العربية وغيرها نظم ونثر منها في قول الكشاف أن الاستثناء في قوله تعالى (^ إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط) متصل او منقطع فأجابه جوابا حسنا بأنه إن كان يتعلق بقوم يكون منقطعا لأن القوم صفتهم الإجرام أو عن الضمير في صفتهم فيكون متصلا واستشكل أن الضمير هو الموصوف المقيد بالصفة فلو قلت مررت بقوم مجرمين إلا رجلا صالحا كان الاستثناء منقطعا فينبغي أن يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين فأجاب بأنه لا إشكال قال وغاية ما يمكن أن يقال أن الضمير المستكن في المجرمين
75 وإن كان عائدا إلى القوم بالإجرام إلا أن إسناد الإجرام إليه يقتضي تجرده عن اعتبار اتصافه بالإجرام فيكون إثباتا للنائب إلى آخر كلامه ثم دخل القاهرة وولي بعد ذلك تدريس الشيخونية ومشيختها فأقام مدة طويلة إلى أن كان في أواخر هذه السنة فإنه طال ضعفه فسعى عليه القاض كمال الدين بن العديم أنه خرف ورتب على الوظيفة فاستقر فيها بالجاه فتألم لذلك هو وولده ومقت أهل الخير ابن العديم بسبب هذا الصنع ومات الشيخ زاده عن قرب ودفن بالشيخونية وفيها أمين الدين سالم بن سعيد بن علوي الحساني الشافعي قدم القدس وهو ابن عشرين سنة فتفقه بها ثم قدم دمشق في حياة السبكي واشتغل ودوام على ذلك وتفقه بعلاء الدين حجي وغيره وأخذ النحو عن الكسكي وغيره وقدم القاهرة فقرأ في النحو على ابن عقيل وفي الفقه على البلقيني وقدم معه دمشق ولما ولي قضاءها ولاه قضاء بصري ثم لم يزل ينتقل في النيابة بالبلاد إلى أن مات في جمادى الأولى وقد جاوز السبعين وفيها زين الدين أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن شريح الحلبي الحنفي ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل واشتغل بالعلم وتعانى الأدب ولازم الشيخين أبا جعفر الغرناطي وابن حازم وسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود وغيره وأجاز له أبو العباس المرداوي خاتمة أصحاب ابن عبد الدايم وجماعة وحصل وبرع في الأدب وغيره وصنف وكتب في ديوان الانشاء بحلب ثم رحل إلى دمشق وأقام بها مدة ثم توجه إلى القاهرة وكتب بها في ديوان الإنشاء وولي عدة وظائف وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرح البردة للبوصيري وخمسها وذيل على تاريخ والده ومن شعره (قلت له إذ ماس في أخضر * وطرفه ألبابنا يسحر)
76 (لحظك ذا أو أبيض مرهف * فقال هذا موتك الأحمر) وتوفي في القاهرة يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة وفيها زين الدين عبد الرحمن بن علي بن خلف الفارسكوري الشافعي العلامة ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقدم القاهرة ولازم الاشتغال وتفقه على الشيخ جمال الدين والشيخ سراج الدين وغيرهما وسمع الحديث فأكثر وكتب بخطه المليح كثيرا ثم تقدم وصنف وعمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد وجمع فيه أشياء حسنة وكان له حظ من العبادة والمروءة والسعي في قضاء حوائج الغرباء لا سيما أهل الحجاز وقد ولي قضاء المدينة ولم تتم له مباشرة ذلك

واستقر في سنة ثلاث وثمانمائة في تدريس المنصورية ونظر الظاهرية ودرسها فعمرها أحسن عمارة وجد في مباشرته وقد جاور بمكة وصنف بها شيئا يتعلق بالأحكام قال ابن حجر وكان يودني وأوده وسمع بقراءتي وسمعت بقراءته وأسفت عليه جدا وقد سئل في مرض موته أن ينزل عن بعض وظائفه لبعض من يحبه من رفقته فقال لا أتقيد بها حيا وميتا وتوفي في رجب وله ثلاث وخمسون سنة وفيها ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي الأشبيلي المالكي المعروف بابن خلدون ولد يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمدينة تونس ونشأ بها وطلب العلم وسمع من الوادي آشي وغيره وقرأ القرآن على عبد الله بن سعد بن نزال أفراد وجمعا وأخذ العربية عن أبيه وأبي عبد الله السايري وغيرهما وأخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وأخذ عن عبد المهيمن الحضرمي ومحمد بن إبراهيم الأربلي شيخ المعقول بالمغرب وبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الأدب والكتابة وولي كتابة السر بمدينة فاس لأبي عنان ولأخيه أبي سالم ورحل إلى غرناطة

77 في الرسيلة سنة تسع وستين وكان ولي بتونس كتابة العلامة ثم ولي الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمان وخمسين نحو عامين ودخل بجاية فراسله صاحبها فدبر أموره ثم رحل بعد أن مات إلى تلمسان باستدعاء صاحبها فلم يقم بها ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه فقبض عليه ثم خلص فسار إلى مراكش وتنقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين فأكرمه سلطانها فسعوا به عند السلطان إلى أن وجد غفلة ففر إلى الشرق وذلك في شعبان سنة أربع وثمانين ثم ولي قضاء المالكية بالقاهرة ثم عزل وولي مشيخة البيبرسية ثم عزل عنها ثم ولي القضاء مرارا آخرها في رمضان من هذه السنة فباشره ثمانية أيام فأدركه أجله وكان ممن رافق العسكر إلى تمرلنك وهو مفصول عن القضاء واجتمع بتمرلنك وأعجبه كلامه وبلاغته وحسن ترسله إلى أن خلصه الله من يده وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة أظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته وكان لا يتزيا بزي القضاء بل هو مستمر على طريقته في بلاده قال لسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة رجل فاضل جم الفضائل رفيقع القدر أسيل المجد وقور المجلس عالي الهمة قوي الجأش متقدم في فنون عقلية ونقلية كثير الحفظ صحيح التصور بارع الحظ حسن العشرة فخر من مفاخر الغرب قال هذا كله في ترجمته والمترجم في حد الكهولة وتوفي وهو قاض فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر وله ست وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوما وفيها قوام الدين قوام بن عبد الله الرومي الحنفي قال ابن حجر قدم الشام وهو فاضل في عدة فنون فأشغل وأفاد وصاهر بدر الدين بن مكتوم وولي تصديرا بالجامع وصحب النواب وكان سليم الباطن كثير المروءة والمساعدة للناس مات في ربيع الآخر بدمشق

78 وفيها شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الجعبري الحنبلي العابر كان يتعاطى صناعة القبان وتنزل في دروس الحنابلة وتنزل في سعيد السعداء وفاق في تعبير الرؤيا ومات في جمادى الآخرة وفيها أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد أبي بكر ابن المستكفي سليمان بن الحاكم أحمد العباسي ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة أو نحوها وتولى الخلافة في سنة ثلاث وستين بعهد من أبيه إليه واستمر في ذلك إلى أن مات في شعبان من هذه السنة سوى ما تخلل من السنين التي غضب عليه فيها الظاهر برقوق واستقر بعده في الخلافة ولده أبو الفضل العباسي ولقب المستعين بالله بعهد من أبيه وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الأصل الدمشقي ولد في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحضر على البرزالي وأبي بكر بن قوام وشمس الدين بن السراج والعلم سليمان المنشد بطريق الحجاز في سنة تسع وثلاثين وسمع في سنة ثلاث وأربعين من عبد الرحيم بن أبي اليسر ويعقوب بن يعقوب الجزري وغيرهما وحدث وكان شكلا حسنا كامل الثغر مفرط السمن ثم ضعف بعد الكائنة العظمى وتضعضع حاله بعد ما كان مثريا وكان يكثر الانجماع عن الناس مكبا على الاشغال بالعلم ودرس بالبادرائية نيابة وكان كثير من الناس يعتمد عليه لأمانته ونقله توفي في خامس عشرى جمادى الأولى وكان أبوه موقع الدست بدمشق وكان قد ولي قبل ذلك كتابة السر وفيها شمس الدين محمد بن الحسن بن الأسيوطي كان عالما بالعربية حسن التعليم لها انتفع

به جماعة وكان يعلم بالأجرة وله في ذلك وقائع عجيبة تنبىء عن دناءة شديدة وشح مفرط وكان منقطعا إلى القاضي شمس الدين بن الصاحب الموقع
79 ونبغ له ولده شمس الدين محمد لكن مات شابا قبله رحمهما الله تعالى قاله ابن حجر وفيها محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشسي بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح المعجمة بعدها سين مهملة الشافعي اشتغل قديما وسمع من القلانسي ونحوه وحدث وأفاد ودرس مع الدين والخير وله منظومة في علم الحديث وشرحها وشرح أسماء رجال الشافعي وله كتاب في فضل الذكر وغير ذلك وسمع عليه ابن حجر وتوفي عن سبعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الخضري الزبيدي العيزري الغزي الشافعي ولد في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة وتفقه بالقاهرة على ابن عدلان وأحمد بن محمد العطار ومحي الدين ولد مجد الدين الزنكلوني وقرأ على البرهان الحكري ورجع إلى غزة سنة أربع وأربعين وسبعمائة فاستقر بها ودخل دمشق وأخذ عن البهاء المصري والتقي والتاج السبكيين وغيرهم وأذن له البد رمحمود بن علي بن هلال في الافتاء وأخذ عن القطب التحتاني وصنف تصانيف في عدة فنون وكتب على أسئلة من عدة علوم وله مناقشة على جمع الجوامع وذكر أنه شرحه واختصر القوت للأذرعي وله تعليق على الشرح الكبير للرافعي ونظم في العربية أرجوزة سماها قضم الضرب في نظم كلام العرب وتوفي في نصف ذي الحجة وفيها كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري بالفتح والكسر نسبة إلى دميرة قرية بمصر الشافعي العلامة ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وتفقه على الشيخ بهاء الدين أحمد السبكي والشيخ جمال الدين الأسنوي والقاضي كمال الدين النويري المالكي وأجازه بالفتوى والتدريس وأخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطي وبرع في الفقه والحديث والتفسير والعربية وسمع جامع الترمذي على المظفر العطار المصري وعلى علي بن أحمد الفرضي الدمشقي مسند أحمد بن حنبل بفوت يسير وسمع بالقاهرة
80 من محمد بن علي الحراوي وغيره ودرس في عدة أماكن وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياما ومجاورة بالحرمين ويذكر عنه كرامات كان يخفيها وربما أظهرها وأحالها على غيره وصنف شرح المنهاج في أربع مجلدان ونظم في الفقه أرجوزة طويلة وله كتاب حياة الحيوان كبرى وصغرى ووسطي أبان فيها عن طول باعه وكثرة اطلاعه وشرع في شرح ابن ماجه فكتب مسودة وبيض بعضه ودرس بالأزهر وبمكة المشرفة وتزوج بها في بعض مجاوراته ورزق فيها أولادا وتوفي بالقاهرة في ثالث جمادى الأولى وفيها شمس الدين محمد الحنبلي المعروف بابن المصري قال ابن حجر كان من نبهاء الحنابلة يحفظ المقنع وهو آخر طلبة القاضي موفق الدين موتا وكان قد ترك وصار يتكسب في حانوت بالصاغة وفيها محي الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن العز الحنفي ابن الكشك اشتغل قليلا وناب عن أبيه واستقل بالقضاء وقتا ولما كانت فتنة تيمور دخل معهم في المنكرات وولي القضاء من قبلهم ولقب قاضي المملكة واستخلف بقية القضاة من تحت يده وخطب بالجامع ودخل في المظام وبالغ في ذلك فكرهه الناس ومقتوه ثم اطلع تمر على أنه خانه فصادره وعاقبه وأسره إلى أن وصل تبريز فهرب ودخل القاهرة فكتب توقيعا بقضاء الشام فلم يمضه نائب الشام شيخ واستمر خاملا وتفرق أخوه وأولاده وظائفه ثم صالحوه على بعضها وتوفي في ذي الحجة قاله ابن حجر وهو والد رئيس الشام شهاب الدين سنة تسع وثمانمائة فيها قويت فتن جكم وشيخ ونوروز حتى بويع جكم بالسلطنة بالشام ولقب بالعادل ثم قتل في أثناء ذلك كبابه فرسه فمات وفيها توفي صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق الحنفي ولد بمصر في حدود خمسين وسبعمائة وتزيا بزي الجند وطلب العلم وتفقه يسيرا ومال
81 إلى الأدب ثم حبب إليه التاريخ فمال إليه بكليته وكتب الكثير وصنف قال الشيخ تقي الدين المقريزي مال إلى فن التاريخ فأكب عليه حتى كتب نحو مائتي سفر من تأليفه وغيره وكتب تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الحروف وإخبار الدولة التركية في مجلدين وأفرد سيرة الملك الظاهر برقوق وكتب طبقات الحنفية وامتحن بسببها وكان عارفا بأمور الدولة التركية ومذاكرا بجملة إخبارها مستحضرا لتراجم أمرائها ويشارك في إخبار غيرها مشاركة جيدة وكان جميل العشرة فكه المحاضرة كثير التودد حافظا للسانه من الوقيعة في الناس لا تراه يذم أحدا من معارفه بل يتجاوز عن ذكر ما

هو مشهور عنهم مما يرمي به أحدهم ويعتذر عنهم بكل طريق صحبته مدة وجاورني سنين انتهى كلام المقريزي قال ابن حجر ولي في آخر الأمر إمرة دمياط فلم تطل مدته فيها ورجع إلى القاهرة وكان مع اشتغاله بالأدب عريا عن العربية عامي العبارة مات بالقاهرة في أواخر ذي الحجة وقد جاوز الستين وفيها شهاب الدين أحمد بن خاص التركي الحنفي أحد الفضلاء المتميزين من الحنفية أخذ عن بدر الدين العيني المحتسب وكان يطريه وتوفي بالقاهرة قاله ابن حجر وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله العجمي الحنبلي أحد الفضلاء الأذكياء قال ابن حجر أخذ عن كثير من شيوخنا ومهر في العربية والأصول وقرأ في علوم الحديث ولازم الاشغال في الفنون مات عن ثلاثين سنة بالطاعون في شهر رمضان بالقاهرة انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد البغدادي الجوهري ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقدم من بغداد قديما مع أخيه عبد الصمد فسمعا من المزي والذهبي وداود بن العطار وغيرهم وسمع بالقاهرة من شرف الدين بن عسكر وكان يحب التواجد في السماع مع المروؤة التامة

82 والخبر والمعرفة بصنف الجوهر قال ابن حجر قرأت عليه سنن ابن ماجه بجامع عمرو بن العاص وقرأت عليه قطعة كبيرة من طبقات الحفاظ للذهبي وقطعة كبيرة من تاريخ بغداد للخطيب مات في ربيع الأول وقد جاوز الثمانين وتغير ذهنه قليلا وفيها أحمد بن محمد بن عبد الغالب الماكسيني ولد في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وسمع من جماعة وحدث وهو من بيت رواية وكان يكتب القصص ثم جلس مع الشهود بالعادلية وكان يكتب خطا حسنا وتوفي في صفر وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن قماقم وقماقم لقب أبيه الدمشقي الفقاعي الشافعي كان أبوه فقاعيا واشتغل هو بالعلم وأخذ هو عن علاء الدين ابن حجي وقرأ بالروايات على ابن السلار قدم القاهرة في سنة الكائنة العطمى فأقام بها مدة ورجع إلى دمشق وسمع على البلقيني في الفقه والحديث قال ابن حجي كان يستحضر البويطي سمعت البلقيني يسميه البويطي الكبير في استحضاره له ودرس بالأمجدية وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الشافعي قال ابن قاضي شهبة الإمام العالم أبو العباس الحواري الدمشقي مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقدم دمشق وقرأ القرآن ثم أقرأ ولدي الشيخ شهاب الدين الزهري واشتغل في العلم معهما وبسببهما على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيرا وحضر عند مشايخ العصر إلى أن تنبه وفضل وانتهى في الشامية البرانية سنة خمس وثمانين وظهر فضله وأذن له الشيخ شهاب الدين الزهري بالإفتاء ثم نزل له الشيخ شهاب الدين بن حجي عن إعادة الشامية البرانية بعوض وجلس للاشغال بالجامع ولما كان بعد الفتنة ناب في القضاء ولازم الجامع للاشغال وانتفع به الطلبة وقصد بالفتاوى وكان يكتب عليها

83 كتابة حسنة ودرس في آخر عمره بالعذراوية وكان عاقلا ذكيا يتكلم في العلم بتؤدة وسكون عند انصاف وله محاضرة حسنة ونظم وكان في يده جهات كثيرة ومات ولم يحج مرض بالاستسقاء وطال مرضه حتى رأى العب رفي نفسه وتوفي بالبيمارستان النوري في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية عند شيخه انتهى باختصار وفيها بدر الدين أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الطنبذي بضم الطاء والموحدة بينهما نون ساكنة آخره معجمة نسبة إلى طنبذا قرية بمصر الشافعي العالم الأوحد قال ابن قاضي شهبة أحد مشاهير الشافعية الأعلام بالقاهرة اشتغل كثيرا ولازم أبا البقاء والأسنوي والبلقيني وغيرهم وأفتى ودرس ووعظ ومهر في العربية والتفسير والأصول والفقه وسمع الحديث من جماعة وكان ذكيا فصيحا يلقى على الطلبة دروسا حافلة وتخرج به جماعة كثير لكنه لم يكن مرضى الديانة سامحه الله توفي في ربيع الأول وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد البالسي الأصل ثم الدمشقي الحنفي الحواشي اشتغل في صباه وصاهر أبا البقاء على ابنته وأفتى ودرس وناب في الحكم وولي نظر الأوصياء ووظائف كثيرة بدمشق وكان حسن السيرة ثم ناب في الحكم وسعى في القضاء استقلالا فباشر قليلا جدا ثم عزل ثم سعى فلم يتم له ذلك وتوفي في جمادى الآخرة وفيها بدر الدين حسن بن علي بن عمر الأسعردي قال ابن حجر صاحبنا كان من بيت نعمة وثروة فأحب سماع الحديث فسمع الكثير وكتب الطباق وحصل الأجزاء وسمع من أصحاب التقي سليمان وغيرهم وأحب هذا الشأن وذهبت اجزاؤه في قصة تمرلنك وقد رافقني في السماع وأعطاني أجزاء بخطه وبلغني أنه حدث في هذه السنة بدمشق ببعض مسموعاته ومات بدمشق في ربيع الأول

84 فويها خير الدين خليل بن عبد الله الفايزي الحنفي كان فاضلا في مذهبه محبا للحديث وأهله مذاكرا بالعربية كثيرا المروءة وقد عين لقضاء الحنفية مرة فلم يتم ذلك وولي قضاء القدس وفيها شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصري ثم الغزي الحنفي قدم دمشق في حدود السبعين وسبعمائة وهو فاضل وسمع من ابن أميلة وابن حبيب ثم ولي نيابة الحكم بدمشق في أول دولة الظاهر ثم ولي قضاء غزة في أيام ابن جماعة وحصل مالا كثيرا بعد فقر شديد ثم مات بدمشق في جمادى الأولى وقد شارخ وفيها شرف الدين صديق بن علي بن صديق الأنطاكي ولد سنة بضع وأربعين وقدم من بلاده بعد الستين فاشتغل بالعلم وتنزل في المدارس ورافق الصدر الياسوفي في السماع فأكثر عن ابن رافع وسمع من بقية أصحاب الفخر وغيرهم وكان على دين وصيانة ولم يتزوج ثم سكن القاهرة وصا رأحد الصوفية بالبيبرسية وأجاز لابن حجر وكان يتردد إلى دمشق توفي بمصر بالطاعون في رمضان وفيها جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف المارداني الحاسب أبو أم سبط المارديني وانتهت إليه الرياسة في علم الميقات في زمانه وكان عارفا بالهيئة مع الدين المتين وله أوضاع وتأليف وانتفع به أهل زمانه وكان أبوه من الطبالين ونشأ هو مع قراء الجوق وكان له صوت مطرب ثم مهر في الحساب وكان شيخ الخاصكي قد قدمه ونوه به ومات في جمادى الآخرة وفيها زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الكفري الحنفي قال ابن حجر ولد سنة إحدى وخمسين وتفقه على ابن الخبار وأسمعه أبوه من جماعة سمعت منه في الرحلة وولي القضاء غير مرة بعد الفتنة ولم يكن محمود السيرة وكان متحريا لكتبه ويعرف أسماءها مع وفور جهل بالفقه وغيره ومات في يوم

85 الأحد ثالث ربيع الآخر وفيها قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري سمع من الحسن الأربلي وأحمد بن علي المستولي وغيرهما وتصرف بأبواب القضاة وسمع منه ابن حجر وتوفي في نصف السنة عن ثلاث وسبعين سنة وفيها علاء الدين علي بن إبراهيم القضاعي الحموي الحنفي أحد الفضلاء أخذ العربية عن سرى الدين أبو هاني المالكي والفقه عن أثير الدين بن وهبان وتمهر وبهرت فضائله وولي قضاء بلده وقدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فاشتهرت فضائله وعرفت فنونه وحدث وأفاد فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في ربيع الآخر وفيها علي بن أحمد اليمني الملقب بالأزرق قال ابن حجر من أهل أبيات حسين كان كثير العناية بالفقه فجمع فيه كتابا كبيرا انتهى وفيها سراج الدين عمر بن منصور بن سليمان القرمي الحنفي المعروف بالعجمي قال في المنهل كان فقيها بارعا فاضلا قدم إلى الديار المصرية فنوه قاضي القضاة جمال الدين محمود القيصري العجمي بذكره فولي حسبة مصر وعدة وظائف ودرس التفسير بالقبة المنصورية وغيرها وتصدر للإقراء والتدريس وكان مشكور السيرة في دينه ودنياه وله عبادة وأوراد وصلاة وقراءة وصدقات وكان يغلب عليه الخير وسلامة الباطن وكانت العامة تسميه فلق فإنه كان إذا أراد تأديب أحد يقول هات فلق يعني الفلقة وكان جميل الصورة مليح الشكل عنده بشاشة وطلاقة وتوفي يوم الإثنين خامس عشر جمادى الأولى انتهى وفيها أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي إمام المقام ولد في شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة وسمع من عيسى الحجي والزين أحمد بن محمد بن المحب الطبري وابن عم أبيه

86 عثمان بن الصفي الطبري وقطب الدين بن مكرم وعثمان بن شجاع بن عيسى الدمياطي وعيسى بن الملك المعظم وأجاز له يحيى بن فضل الله وأبو بكر ابن الرضى وزينب بنت الكمال ونحوهم وولي إمامة المقام نيابة ثم استقلالا وسمع منه ابن حجر وغيره وكان خيرا سليم الباطن معتقدا وهو آخر من حدث عن عيسى ومن ذكر بعده بالسماع وعن يحيى بالإجازة وتوفي في صفر وقد ناهز الثمانين وفيها شمس الدين محمد بن تقي الدين إسماعيل بن علي القلقشندي المصري ثم القدسي الشافعي ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة وسمع من الميدومي وغيره وأخذ عن الشيخ صلاح الدين وعن والده تقي الدين ومهر وبهر وساد حتى صار شيخ بيت المقدس في الفقه وعليه مدار الفتوى وتوفي بها في رجب وفيها ناصر الدين محمد بن أنس الحنفي الطنبذاوي نزيل القاهرة كان عارفا بالفرائض وأقرأ بالجمع وانتفعوا به وكان حسن السمت كثير الديانة محبا للحديث قال ابن حجر كتبت عنه الكثير وسمع من نصار الدين الجرداوي وغيره ومات وله دون الأربعين وفيها محمد بن أبي بكر بن أحمد النحريري المالكي أخو

خلف ناب في الحكم وتنبه في الفقه ودرس ومات في صفر وفيها تقي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدة الشافعي الدجوي بضم الدال المهملة وسكون الجيم نسبة إلى دجوة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وسمع من ابن عبد الهادي والميدومي وغيرهما وتفقه واشتغل وتقدم ومهر وكان ذاكرا للعربية واللغة والغريب والتاريخ مشاركا في الفقه وغيره وكان بيده عمالة المودع الحكمي فشانته هذه الوظيفة وكان كثير الاستحضار سمع منه
87 ابن حجر وغيره ونوه السالمي بذكره وقرره مستمعا عند كثير من الأمراء وحدث مرارا بصحيح مسلم وقرأ عليه طاهر بن حبيب وغيره توفي ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى وفيها محمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز الحلبي نزيل القاهرة ومكة جاور كثيرا وسكن القاهرة زمانا وحدث عن أحمد بن محمد الجوخي ومحمود بن خليفة وابن أبي عمر وغيرهم وسمع منه ابن حجر وتوفي بمكة وفيها يحيى بن محمد التلمساني الأصبحي المالكي النحوي قال السيوطي في طبقات النحاة ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة تقريبا وكان ماهرا في العربية والشعر وسمع صحيح مسلم من أبي عبد الله بن مرزوق والموطأ من أبي القسم العنبري وأجاز له الوادياشي وأبو القسم بن يربوع واشتغل في عدة فنون وأجاز لابن حجر قدم حاجا سنة تسع وثمانمائة ومات راجعا من الحج في ذي الحجة من السنة وفيها جمال الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن عبد الله بن خطيب المنصورية الحموي الشافعي القاضي ولد في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة واشتغل بحماة فأخذ عن بهاء الدين الأخميمي المصري وبدمشق على صدر الدين الخابوري وتاج الدين السبكي وجمال الدين الشريشي وجد ودأب وحصل إلى أن تميز ومهر وفاق أقرانه في العربية وغيرها من العلوم وشرح الاهتمام مختصر الالمام في ست مجلدات وألفية ابن مالك وفرائض المنهاج وغير ذلك وله نظم حسن وشهرة ببلده وغيرها وانتهت إليه مشيخة العلم بالبلاد الشمالية ورحل الناس إليه وفاق الأقران وكان ساكنا خيرا وتوفي بحماة في تاسع شوال
88 سنة عشر وثمانمائة فيها توفي أحمد بن محمد المغربي المالكي نزيل مكة جاور بها مدة وكان خيرا فاضلا عارفا بالفقه تذكر له كرامات وتوفي في رمضان وفيها سيف الدين سيف وقيل يوسف وبه سماه المقريزي ابن عيسى السيرافي الحنفي نزيل القاهرة قال ابن حجر كان منشأه بتبريز ثم قدم حلب لما حرقها تمرنك ثم استدعاه الظاهر من حلب فقرره في المشيخة بمدرسته عوضا عن علاء الدين السيرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة إلى الظاهرية وأذن له أن يستنيب في الظاهرية ولده الكبير وهو محمود فباشر مدة ثم ترك الشيخونية واختصر على الظاهرية وكان دينا خيرا كثير العبادة وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يثني على فضائله وتوفي في ربيع الأول وولي المشيخة بعده ولده يحيى وفيها أبو المعالي عبد الله بن المحدث شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني الشافعي ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأحضره أبوه على الميدومي وأسمعه على القلانسي والفرضي وغيرهما وطلب بنفسه فسمع الكثير وحصل الأجزاء ثم ناب في الحكم وفتر علن الاشتغال وتوفي في عاشر رمضان وفيها عبد الله بن أبي يحيى الدويري اليماني الشافعي أحد الفضلاء من أهل تعز أفتى ودرس بالمظفرية وكان مشكور السيرة وفيها عبد الله بن محمد الهمداني الحنفي مدرس الجوهرية بدمشق كان يدري القراءات ويقرىء وكان خيرا عارفا بمذهبه توفي في جمادى الأولى وقد بلغ السبعين وفيها جلال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري
89 النيسابوري الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن خطيب داريا قال ابن حجر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وعنى بالأدب ومهر في اللغة وفنون الأدب وقال الشعر في صباه ومدح جماعات من الأمراء والعلماء وتقدم في الإجادة إلى أن صار شاعر عصره من غير مدافع وقد طلب الحديث بنفسه كثيرا وسمع من القلانسي ومن بعده ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازي صاحب اللغة وصاهره وسمعت من شعره ومن حديثه وطارحني وطارحته ومدحني وكان بعد الفتنة أقام بالقاهرة مدة في كنف ابن غراب ثم رجع إلى بيسان من الغور الشامي فسكنها وكان له بها وقف وتوفي بها في ربيع الأول وفيها موسى بن عطية المالكي الفقيه قال ابن حجر سمع من إبراهيم الزيتاوي سنن ابن ماجه وقرأ عليه الكلوتاتي بعضا وهو والد شمس الدين محمد صاحبنا سنة إحدى عشرة وثمانمائة في عاشر شعبانها جاءت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب وطرابلس

فخرب من اللاذقية وجبلة وبلاطنس أماكن عديدة وسقطت قلعة بلاطنس فمات تحت الردم خمسة عشر نفسا وخربت شغر كاس كلها وقلعتها ومات جميع أهلها إلا خمسين نفسا وانتقلت بلد قدر ميل بأشجارها وأبنيتها وأهلها لم يشعورا بذلك وخرب من قبرص أماكن كثيرت وشوهد بلح على رأس الجبل الأقرع وقد نزل البحر وطلع وبينه وبين البحر عشرة فراسخ وذكر أهل البحر أن المراكب في البحر المالح وصلت إلى الأرض لما انحسر البحر ثم عاد الماء كما كان قاله ابن حجر وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ابن عبد الله الأوحدي المقرىء الأديب ولد في المحرم سنة إحدى وستين

90 وقرأ بالسبع على التقي البغدادي ولازم الشيخ فخر الدين البلبيسي قال ابن حجر وسمع معي من بعض مشايخي وكان لهجا بالتاريخ وكتب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة وبيض بعضه وأفاد فيه وأجاد وله نظم كثير منه (أني إذا ما نابني * أمر نفى تلذذي) (واشتد مني جزعي * وجهت وجهي للذي) وتوفي في تاسع عشر جمادى الآخرة وفيها تاج الدين أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البلبيسي الأصل المقري المالكي المعروف بابن الظريف سمع من ناصر الدين بن التونسي وغيره وطلب العلم فأتقن الشروط ومهر في الفرائض وانتهى إليه التمييز في فنه مع حظ كبير من الأدب ومعرفة حل المترجم وفك الألغاز مع الذكاء البالغ وقد وقع للحكام وناب في الحكم وقد نقم عليه بعض شهاداته وحكمه ثم نزل عن وظائفه بآخره وتوجه إلى مكة فمات بها في شهر رجب وفيها أحمد بن محمد بن ناصر بن علي الكناني المكي الحنبلي ولد قبل الخمسين وسبعمائة ورحل إلى الشام فسمع من ابن قوالح وابن أميلة بدمشق ومن بعض أصحاب ابن مزهر بحماة وتفقه وكان خيرا فاضلا جاور بمكة فحصل له مرض العقدة فعجز عن المشي حتى مات وفيها تقي الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي ابن شيخ الربوة اشتغل في الفقه ومهر في المذهب ودرس بالمقدمية وأفتى وكان اشتغل على الشيخ صدر الدين بن منصور وغيره وتوفي في ربيع الأول

91 عن ستين سنة وفيها أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي بكسر الجيم وسكون الموحدة وباللام نسبة إلى جبلة مدينة باليمن اليمني الشافعي نشأ بتعز وتفقه بجماعة من أئمة بلده ومهر في الفقه ودرس بالأشرفية وغيرها من مدارس تعز وتخرج به جماعة وكان يقرر من الرافعي وغيره بلفظ الأصل ويشارك في غير الفقه وله أجوبة كثيرة على مسائل شتى وولي القضاء مكرها مدة يسيرة ثم استعفى وتوفي في شهر رضمان وفيها الجنيد بن محمد البلباني الأصل نزيل شيراز قال ابن حجر سمع مع أبيه بمكة من ابن عبد المعطي والشها ببن ظهيرة وأبي الفضل النويري وجماعة وبالمدينة وبلاده وأجاز له القاضي عز الدين بن جماعة ومن دمشق عمر بن أميلة وحسن بن هبل والصلاح ابن أبي عمر في آخرين خرج له عنهم الشيخ شمس الدين الجزري مشيخة وحدث بها وصار عالم شيراز ومحدثها وفاضلها وتوفي بها وفيها صدر الدين سليمان بن عبد الناصر بن إبراهيم الأبشيطي الشافعي ولد قبل الثلاثين وسبعمائة واشتغل قديما وسمع من الميدومي وغيره وبرع في الفقه وغيره وناب في الحكم بالقاهرة وغيرها وكانت فيه سلامة وكان الصدر المناوي يعظمه وعجز بآخره وتغير قليلا مع استحضاره للعلم جيدا جاوز الثمانين قاله ابن حجر وفيها زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان بن فزارة بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي قاضي القضاة قال في المنهل الصافي ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريبا وأحضر على محمد بن إسماعيل بن الخباز وسمع على بشر بن إبراهيم بن محمود البعلي وتفقه بعلماء عصره حتى برع في الفقه والأصلين والعربية وشارك في عدة فنون وأفتى ودرس وتولي

92 قضاء القضاة بدمشق هو وأبوه وأخوه وجده وهم بيت علم وفضل ورياسة ثم قدم القاهرة بعد سنة ثلاث وثمانمائة وولي قضاءها مدة وحمدت سيرته وأفتى ودرس بها ولازم الاشتغال والاشغال إلى أن توفي ثالث ربيع الآخر انتهى وفيها جمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن أبي جرادة قاضي القضاة ابن العديم الحنفي العقيلي الحلبي ولد بحلب سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة ونشأ بها وتفقه وبرع وتولى قضاء العسكر بها ثم استقل بقضائها سنة أربع وتسعين وأفتى ودرس وشارك في العربية والأصول والحديث وسمع من ابن حبيب وابنه وباشر القضاء بحرمة وافرة وكان رئيسا محترما من بيت علم وفضل ورياسة قال ابن حجر قدم

القاهرة غير مرة وفي الآخر استوطنها لما طرق التتار البلاد الشامية وأسر مع من أسر ثم خلص بعد رجوع اللنك فقدم القاهرة في شوال أي سنة ثلاث وثمانمائة ثم سعى وولي قضاء القضاة بها في سادس عشرى رجب سنة خمس وثمانمائة ودرس بالشيخونية والمنصورية ثم نزل عنهما لولده محمد وباشرهما في حياته وكان عمر هذا من رجال الدنيا دهاء ومكرا ماهرا في الحكم ذكيا خبير بالسعي في أموره يقظا غير متوارن في حاجته كثير العصبية لمن يقصده لا يتحاشى من جمع المال من أي وجه كان انتهى ملخصا وقال صاحب المنهل وحط عليه المقريزي وذكر له مساوىء وقوله فيه غير مقبول لأمور جرت بينهما وتوفي قاضيا بمصر ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة وفيها أبو القسم قاسم بن علي بن محمد بن علي الفاسي المالكي سمع من أبي جعفر الطحالي الخطيب والقاضي أبي القسم بن سلمون والحسين بن محمد بن أحمد التلمساني في آخرين وتلا بالسبع على جماعة وقرأ الأدب وتعانى النظم وجاور بمكة فخرج له غرس الدين خليل الأقفهسي مشيخة وحدث بها وكان يذكرانها سرقت منه بعد رجوعه من الحج ويكثر التأسف عليها ومن شعره

93 (معاني عياض أطلعت فجر فخره * لما قد شفى من مؤلم الجهل بالشفا) (مغاني رياض من إفادة ذكره * شذا زهرها يحيى من أشفى على شفى) توفي بالبيمارستان المنصوري وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عقبد الله الكردي القدسي نزيل القاهرة الشافعي ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة وصحب الصالحين ولازم الشيخ محمد القرمي ببيت المقدس وتلمذ له ثم قدم القاهرة فقطنها وكان لا يضع جنبه إلى الأرض بل يصلي في الليل ويتلو فإذا نعس أغفى إغفاءة وهو محتبي ثم يعود وكان يواصل الأسبوع كاملا وذكر أن السبب فيه أنه تعشى مع أبويه قديما فأصبح لا يشتهي أكلا فتمادى على ذلك ثلاثة أيام فلما رأى أنه له قدرة على الطي تمادى فيه فبلغ أربعينا ثم اقتصر على سبع وكان فقيها وكان يكثر في الليل من قول سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا وكان يذكر انه يقيم أربعة أيام لا يحتاج إلى تجديد وضوء ومن شعره (لم يزل الطامع في ذلة * قد شبهت عندي بذل الكلاب) (وليس يمتاز عليهم سوى * بوجهه الكالح ثم الثياب) توفي بمكة في ذي القعدة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله القزويني ثم المصري قال ابن حجر سمع من مظفر الدين بن العطار وغيره وكان على طريقة الشيخ يوسف الكوراني المعروف بالعجمي لكنه حسن المعتقد كثير الإنكار على مبتدعه الصوفية اجتمع بي مرارا وسمعت منه أحاديث كان كثير الحج والمجاورة بالحرمين ومات في شعبان بمكة وفيها رضي الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف الخزرجي المديني الشافعي ابن الطبري ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة وسمع من العز بن جماعة وأجاز له يوسف القاضي والميدومي وغيرهما من مصر وابن

94 الخباز وجماعة من دمشق وكان نبيها في الفقه له حظ من حسن خط ونظم وجرس وكان مؤذن الحرم النبوي وبيده نظر مكة قال ابن حجر ثم نازع صهره شيخنا زين الدين بن الحسين في قضاء المدينة فوليه في أول سنة إحدى عشرة فوصلت إليه الولاية وهو بالطائف فرجع إلى مكة وسار إلى المدينة فباشره بقية السنة وحج فتمرض فمات في خامس عشر ذي الحجة عن اثنتين وستين سنة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن عبد الله بن منصور السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن خطيب زرع كان جد والده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم وولد هذا في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكان حنفيا فتحول شافعيا وناب في قضاء بلده ثم تعلق على فن الأدب ونظام الشعر وباشر التوقيع عند الأمراء ثم اتصل بابن غراب وامتحده وقدم معه إلى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب في ديوان الإنشاء وصحب بعض الأمراء وحصل وظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب ومن شعره (وأشقر في وجهه غرة * كأنها في نورها فجر) (بل زهرة الأفق لأني أرى * من فوقها قد طلع البدر) وله فيما يقرأ مدحا فإذا صحف كان هجوا (التاج بالحق فوق الرأس يرفعه * إذ كان فردا حوى وصفا مجالسه) (فضلا وبذلا وصنعا فاخرا وسخا * واسأل الله يبقيه ويحرسه) وتصحيفه هجو كما قال (الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه * إذ كان قردا حوى وضعا مخالسه) (فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا * فأسأل الله ينفيه ويخرسه) وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي

95 الهاشمي المكي الشافعي ولد بمكة سنة ستين وسبعمائة تقريبا وسمع من العز بن جماعة ما لا يحصى ومن ابن حبيب سنن ابن ماجه بفوت ومقامات الحريري وغير ذلك وأجاز له عدة مشايخ من الشام ومصر والأسكندرية وحدث وكان رحل إلى القاهرة وسكن بالصعيد ببلدة يقال لها أصفون لأن جده لأمه الشيخ نجم الدين الأصفوني كان له بها رزق ودور موقوفة على ذريته فأقام بها مدة ثم عاد إلى مكة وتوفي بها يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول وفيها جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن أبي البقاء محمد بن عبد الله بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الشافعي المصري ولد سنة سبعين وسبعمائة واشتغل في صباه قليلا وكان جميل الصورة قال ابن حجر لكنه صار قبيح السيرة كثير المجاهرة بما أذرى بأبيه في حياته وبعد موته بل لولا وجوده لما ذم أبوه وقد ولي تدريس الشافعي بعد أبيه بجاه ابن غراب بعد أن بذل في ذلك دارا تساوي ألف دينار وولي تدريس الشيخونية بعد صدر الدين المناوي بعد أن بذل النوروز مالا جزيلا وكان ناظرها مات في جمادى الأولى انتهى وفيها يلبغا بن عبد الله السالمي الظاهري قال ابن حجر كان من مماليك الظاهر ثم صيره خاصكيا وكان ممن قام له بعد القبض عليه في أخذ صفد فحمد له ذلك ثم ولاه النظر على خانقاه سعيد السعداء سنة سبع وتسعين وتنقلت به الأحوال فعمل الأستدارية الكبرى والإشارة وغير ذلك وكان طول عمره يلازم الاشتغال بالعلم ولم يفتح عليه بشيء سوى أنه يصوم يوما بعد يوم ويكثر التلاوة وقيام الليل والذكر والصدقة وكان يحب العلماء والفضلاء ويجمعهم وقد لازم سماع الحديث معنا مدة وكتب بخطه الطباق وأقدم علاء الدين بن أبي المجد من دمشق حتى سمع الناس عليه صحيح البخاري مرارا وكان يبالغ في حب

96 ابن العربي وغيره من أهل طريقته ولا يؤذي من ينكر عليه مات مخنوقا وهو صائم في رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة انتهى ملخصا والله أعلم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة في ثالث عشر شعبانها قتل بالقاهرة شريف لأنه ادعى عليه أنه عوتب في شيء فعله فعزر بسببه فقال قد ابتلى الأنبياء فزجر عن ذلك فقال قد جرى على رسول الله صلى اليه عليه وسلم في حارة اليهود أكثر من هذا فاستفتى في حقه فأفتوا بكفره فضربت عنقه بين القصرين بحكم القاضي المالكي شمس الدين المدني قاله ابن حجر وفيها قتل محمد بن أميرزا شيخ ابن عم تمرلنك صاحب فارس قام عليه أخوه اسكندر شاه فغلبه وكان محمد كثير العدل والإحسان فيما يقال فتمالأ عليه بعض خواصه فقتله تقربا إلى خاطر أخيه اسكندر واستولى اسكندر على ممالك أخيه فاتسعت مملكته وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر بن عمر الشرجي بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبالجيم نسبة إلى شرجة موضع بنواحي مكة ثم الزبيدي قال السيوطي النحوي ابن النحوي الشتغل كثيرا ومهر في العربية ودرس بصلاحية زبيد وقال ابن حجر اجتمعت به وسمع على شيئا من الحديث وسمعت من فوائده مات بحرض عن أربعين سنة انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد قال في المنهل الشيخ الزاهد الصالح المعروف بابن وفاء الشاذل يالمالكي ولد بظاهر مدينة مصر سنة ست وخمسين وسبعمائة ونشأ على قدم جد ولزم الخلوة وقام أخوه سيدي على بعمل الميعاد وتربية الفقراء كل ذلك وسيدي أحمد هذا ملازم للخلوة قليل الاجتماع

97 بالناس إلى أن توفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه وترك أولادا عدة كبيرهم سيدي أبو الفضل عبد الرحمن غرق في النيل سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وله شعر جيد إلى الغاية وسيدي أبو الفتح محمد وهو عالمهم ورئيسهم رحمه الله وسيدي أبو المكارم إبراهيم ومات سنة ثلاث وثلاثين عن خمس وثلاثين سنة وسيدي أبو الجود حسن ومات سنة ثمان وثمانمائة عن تسع عشرة سنة وسيدي أبو السيادات يحيى وهو باق إلى الآن ومولده سنة ثمان وتسعين وسبعمائة انتهى وفيها أبو بكر بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي الشافعي أخو الشيخ جمال الدين اشتغل قليلا وسمع من عز الدين بن جماعة وغيره وتوفي بمكة في جمادى الأولى وفيها أبو بكر بن عبد الله بن قطلوبك المنجم الشاعر تعانى التنجيم والآداب وكان بارعا في النظم والمجون وله مطارحات مع أدباء عصره أولهم شمس الدين المزين ثم خطيب زرع ثم على البهائي واشتهر بخفة الروح والنوادر المطربة وهو القائل (حنفي مدرس حاز خدا * كرياض الشقيق في التنميق) (لو رآه النعمان في مجلس الدرس * لقال النعمان هذا شقيقي) وتوفي في صفر وفيها عبد الله بن أحمد اللخمي التونسي الفرياني بضم الفاء وتشديد الراء بعدها تحتانية خفيفة وبعد الألف نون نسبة إلى فريانة قرية قرب سفاقس المالكي

كان فاضلا مشاركا في الفقه والعربية والفرائض مع الدين والخير توفي راجعا من مكة إلى مصر ودفن بعد عقبة أيلة وفيها موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس الخزرجي الزبيدي مؤرخ اليمن اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ فمهر فيه وجمع لبلده تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الأسماء وآخر على الدول

98 وكان ناظما ناثرا وعلي بن وهاس جد جده هو الذي يقول فيه الزمخشري صاحب الكشاف ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعيت هشيما واستقيت مصردا وتوفي المترجم في أواخر هذه السنة وقد جاوز السبعين وفيها موفق الدين علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشري الزبيدي الشاعر المشهور اشتغل بالأدب ففاق أقرانه ومدح الأفضل ثم الأشرف ثم الناصر وكانوا يقترحون عليه الأشعار في المهمات فيأتي بها على أحسن وجه وكانت طريقة شعره الانسجام والسهولة دون تعاين المعاني التي لهج بها المتأخرون حج في سنة إحدى عشرة ورجع فمات بنواحي حرض في المحرم أو في الذي بعده وقد جاوز الستين وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر القليوبي الشافعي العالم الكبير تلمذ للشيخ ولي الدين الملوي قال ابن حجر رأيت سماعه على العرضى ومظفر الدين بن العطار في الجامع الترمذي وما أظنه حدث عنهما واشتهر بالدين والخير وكان متقللا جدا إلى أن قرر في مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس فباشرها إلى أن مات في جمادى الأولى وكان متواضعا لينا انتهى وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الحلبي المعروف بابن سحلول كان عمه عبد الله وزيرا بحلب وسمع محمد المسلسل بالأولية من عبد الكريم وسمع عليه الأربعين المخرجة من صحيح مسلم بسماعه من زينب الكندية عن المؤيد وسمع من ابن الحبال جزء المناديلي وولي مشيخة خانقاه والده ثم في مشيخة الشيوخ بعد موت الشيخ عز الدين الهاشمي وكان أهل حلب يترددون إليه لرياسته وحشمته وسؤدده ومكارم أخلاقه وكان مواظبا على إطعام من يرد عليه ثم عظم جاهه لما استقر جمال الدين الأستادار في التكلم في المملكة فإنه كان قريبه من قبل الأم وسافر من حلب إلى القاهرة فبالغ جمال الدين في إكرامه وجهزه إلى الحجاز في أبهة زائدة وأحمد ولد جمال الدين يومئذ أمير

99 الركب فحج وعاد فمات بعقبة أيلة في شهر الله المحرم وسلم مما آل إليه أمر قريبه جمال الدين وآله وفيها ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن القاضي العلامة شرف الدين هبة الله البارزي الشافعي الحموي قاضي حماة هو وأسلافه كان موصوفا بالخير والمعرفة فاضلا عفيفا مشكورا في الحكم باشر القضاء مدة ومات بحماة وفيها جلال الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري الأصل ثم البغدادي الحنبلي نزيل القاهرة ولد في حدود الثلاثين وسبعمائة ومات أبوه وهو صغير فرباه الشيخ الصالح أحمد السقا وأقرأه القرآن واشتغل بالفقه فمهر وسمع الحديث من جمال الدين الحضري وكمال الدين الأنباري وآخرين وقرأ الأصول على بدر الدين الأربلي وأخذ عن الكرماني شارح البخاري شرح العضد على ابن الحاجب وباشر عدة مدارس ببغداد وصنف في الفقه وأصوله ونظم الوجيز في الفقه في ستة آلاف بيت وذكر صاحب الانصاف أنه من جملة الكتب التي نقل منها في أنصافه ونظم أرجوزة في الفرائض مائة بيت جيدة في بابها واختصر ابن الحاجب وله غير ذلك وذكر ببغداد وانتفع الناس به وخرج منها لما قصدها اللنك فوصل إلى دمشق فبالغوا في إكرامه ثم قدم القاهرة وتقرر في تدريس الحنابلة بمدرسة الظاهر برقوق وحدث بالقاهرة بجامع المسانيد لابن الجوزي وتوفي في عشرى صفر وفيها جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيري ثم الحلبي نزيل القاهرة ولد سنة اثنتين وخمسن وسبعمائة وكان أبوه خطيب البيرة فصاهر الوزير شمس الدين عبد الله بن سحلول فنشأ جمال الدين في كنف خاله وكان أولا بزي الفقهاء وحفظ القرآن وكتبا في الفقه والعربية وسمع من ابن جابر الأندلسي قصيدته البديعية وعرض عليه ألفية ابن معطي وأخذ عنه

100 شرحها له بحلب ثم قدم مصر بعد سنة سبعين وهو بزي الجند فتنقلت به الأحوال بها إلى أن باشر الوزارة مع عدة وظائف كبار وصار هو مرجع الإقليمين المصري والشامي لا يتم أمر من أمورهما وإن قل إلا بمعرفته وإرادته ولم يبق فوق منصبه إلا الملك مع أنه كان ربما مدح باسم السلطنة فلا يغير ذلك ولا ينكره ثم آل أمره إلى أن قتل في جمادى الآخرة قال ابن حجر ولقد رأيت له مناما صالحا بعد قتله حاصله أني

ذكرت وأنا في النوم ما كان فيه وما صار إليه وما ارتكب من الموبقات فقال لي قائل أن السيف مجاء للخطايا فلما استيقظت اتفق أني نظرت هذا اللفظ بعينه في صحيح ابن حبان في أثناء حديث فرجوت له بذلك الخير سنة ثلاث عشرة وثمانمائة في ليلة الحادي والعشرين من محرمها اجتمع رجلان من العوام بدمشق فشربا الخمر فأصبحا محروقين ولم يوجد بينهما نار ولا أثر حريق في غير بدنهما وبعض ثيابهما وقد مات أحدهما وفي الآخر رمق فأقبل الناس أفواجا إلى رؤيتهما والاعتبار بحالهما وفيها كانت الحادثة العظيمة بفاس من بلاد المغرب حتى خربت وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الحريري الدمشقي المعروف بالسلاوي الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أو نحوها وسمع من ابن رافع وابن كثير وتفقه على علاء الدين ابن حجي والتقي الفارقي وسمع الحديث بنفسه فأخذه عن جده محمد بن عمر السلاوي وتقي الدين بن رافع وابن كثير ثم أخذ في قراءة المواعيد وقرأ الصحيح مرارا على عدة مشايخ وعلى العامة وكان صوته حسنا وقراءته جيدة وولي قضاء بعلبك سنة ثمانين ودرس وأفتى ثم ولي قضاء المدينة ثم تنقل في

101 ولاية القضاء بصفد وغزة والقدس وغيرها وكان كثير العيال وتوفي في صفر وفيها غياث الدين أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا ابن إيلكان سلطان بغداد وتبريز وغيرهما من بلاد العراق قال في المنهل الصافي ملك بعد موت أخيه الشيخ حسين بن أويس سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان سلطانا فاتكا له سطوة على الرعية مقداما سجاعا مهابا سفاكا للدماء وعنده جور وظلم على أمرائه وجنده وكانت له مشاركة في عدة علوم ومعرفة تامة بعلم النجامة ويد في معرفة المويسقى وفي تأديته يجيد ذلك إلى الغاية منهمكا في اللذات التي تهواها الأنفس فأكرمه برقوق غاية الإكرام وأنعم عليه أجل الإنعام وأعطاه تقليد نيابة السلطنة ببغداد فأهوى ابن أويس لتقبيل الأرض فلم يمكنه الظاهر من ذلك إجلالا له ثم سار إلى بغداد فدخلها بعد ذهاب التتار منها بعد وفاة تيمور واستمر بها حاكما على عادته إلى أن تغلب قرايوسف على التتار وأخذ منهم تبريز وما والاها فوقع الخلف بينه وبين ابن أويس فتقابلا للقتال فكانت الكرة على ابن أويس وأخذ أسيرا ثم قتل يوم الأحد آخر شهر ربيع الآخر وفيها تقي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن تاج الرياسة المحلي الزبيري الشافع ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واشتغل قديما ووقع على القضاة وصاهر القاضي موفق الدين الحنبلي على ابنته وكان قد سمع من الميدومي وحدث عنه ثم ناب في الحكم مدة طويلة وكانت معه عدة جهات من الضواحي ينوب فيها وقرره الملك الظاهر في القضاء سنة تسع وتسعين في جمادى الأولى فباشره إلى أثناء رجب سنة إحدى وثمانمائة واستمر بطالا خاملا إلى أن مات وكان عارفا بالشروط والوثائق مطرحا للتكلف وفوض له تدريس الناصرية والصالحية فباشرهما مباشرة حسنة ولم يذم في مدة قضائه وكتب قطعة على التنبيه وعمل تاريخا حسنا نقل منه ابن حجر كثيرا وتوفي في أول شهر رمضان

102 وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن المؤرخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزري ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن الجزري ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومات أبوه وله سنة فرباه عمه نصير الدين وأسمعه من جماعة من أصحاب الفخر وحضر على المرداوي صاحب عمر الكرماني وقرأ وأعاد بالتقوية وحدث وباشر نظر الأيتام مع خفض جناح وطهارة لسان ولين عريكة وحج غير مرة وجاور وعلق وفيات وأصيب بماله في فتنة اللنك ولم يكن ما يعاب به إلا مباشرته مع قضاة السوء وبرع في مذهبه وعمل الميعاد وأقرأ الحديث بجامع بني أمية وتوفي بدمشق في ذي الحجة وفيها علي بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الأدمي الشافعي سمع من الطيالسي وحدث عنه ولازم الشيخ ولي الدين المنفلوطي ونحوه واشتغل كثيرا وتنبه وأشغل وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وشارك في العلوم وانتفع به أهل مصر كثيار مع الدين المتين والسكون والتقشف والانجماع وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو وتحول إلى القاهرة وسكن جوار جامع الأزهر ومات رابع شعبان عن سبعين سنة وفيها أبو زيد علي بن زيد بن علوان بن صبرط بن مهدي بن حريز الردماوي الزبيدي تسمى بآخره عبد الرحمن ولد بردما وهو مشارق اليمن دون الأحقاف في جمادى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ونشأ بها وجال في البلاد ثم حج وجاور مدة وسكن الشام ودخل العراق ومصر وسمع من اليافعي والشيخ خليل وابن كثير وابن خطيب يبرود وبرع في فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث كثيرا ومن الرجال

ويذاكر من كتاب سيبويه ويميل إلى مذهب ابن حزم وتحول إلى البادية فأقام بها نحو عشرين سنة يدعو إلى الكتاب والسنة ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهما قوي النفس له معرفة بأحوال الناس على اختلاف طبقاتهم

103 ومن شعره (ما العلم إلا كتاب الله والأثر * وما سوى ذاك لا عين ولا أثر) (إلا هوى وخصومات ملفقة * فلا يغرنك من أربابها هدر) توفي بالقاهرة في أول ذي القعدة قاله المقريزي وفيها نور الدين علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الربعي الرشيدي نزيل القاهرة الشافعي قدم القاهرة فاشتغل بالعلم ولازم البلقيني ثم الدميري ودرس بعده في الحديث بقبة بيبرس وكان قد فاق في استحضار الفقه فصار كبير النقل كثير البحث وكان يقظا نبيها كثير العصبية توفي في رجب وقد جاوز الخمسين ودرس بعده بالقبة المذكورة ابن حجر وفيها نور الدين علي بن عبد الرحمن الصريحي قال ابن حجر سمع صحيح مسلم على ابن عبد الهادي وسنن أبي داود علي عبد القادر بن أبي الدر سمعت منه قديما وحديثا وحدث في العام الماضي مع الشيخ نور الدين الأنباري بالسنن في البيبرسية وكان صوفيا بها مات في شعبان انتهى وفيها علاء الدين علي بن محمد بن علي الدمشقي الجزيري الحنفي ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وتفقه وتعانى حفظ السير والمغازي فكان يستحضر شيئا كثيرا منها وكان كثير اليسار فتزوج الشيخ شهاب الدين الغزي ابنته فماتت بعد أمها بقليل قاله ابن حجر وفيها أبو الحسن علي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي المالكي المكي الخزرجي ولد سنة أربعين وسبعمائة وسمع من عثمان بن الصفي الطبري سنن أبي داود ومن إبراهيم بن محمد بن نصر الله الدمشقي مشيخته وحدث بمكة وكان مشاركا في الفقه مع الديانة والمروءة وتوفي في تاسع المحرم وفيها أم الحسن فاطمة بنت أحمد بن محمد علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن زيد الحسنية الحلبية أخت نقيب الأشراف ولدت

104 سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسمعت على جدها لأمها جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود وأجاز لها المزي وجماعة وحدثت بحلب وتوفيت في العشر الأول من المحرم وقد جاوزت الثمانين سنة وفيها بدر الدين محمد بن خاص بك السبكي الحنفي كان ينسب إلى الظاهر بيبرس من جهة النساء اشتغل في مذهب الحنفية فبرع وأخذ عن أكمل الدين وغيره وكان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصبية لمذهبه وأهله وتوفي في خامس رجب وقد جاوز الخمسين وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى المصري الشافعي المعروف بابن القطان كان أبوه قطانا وأخوه كذلك واشتغل هذا بالعلم ومهر ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل وصاهره على بنت له من جارية وسكن مصر ودرس وأفتى وصنف قال ابن حجر قرأت عليه وأجاز لي ولم يحصل له سماع في الحديث على قدر سنه وقد حدث بصحيح مسلم بإسناد نازل وسمع معنا على بعض شيوخنا كثيرا وبقراءتي وكان ماهرا في القراءات والعربية والحساب وناب في الحكم بآخره فتهالك على ذلك إلى أن مات انتهى أي وتوفي في أواخر شوال عن نيف وثمانين سنة وفيها شمس الدين محمد بن سعد الدين بن محمد بن نجم الدين محمد البغدادي نزيل القاهرة الزركشي مهر في القراءات وشارك في الفنون وتعانى النظم وله قصيدة حسنة في العروض وشرحها ونظم العواطل الحوالي ست عشرة قصيدة على ستة عشر بحرا ليس فيها نقطة وسمع منه ابن حجر وسمع هو أيضا من ابن حجر ورافقه في السماع وجرت له في آخر عمره محنة وتوفي في ذي الحجة وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشوبكي الحنبلي قدم دمشق وتفقه بها وتولى وظائف وخطابة وتوفي في المحرم وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن نون الخوارزمي الحنفي المعروف

105 بالمعيد نزيل مكة وإمام مقام الحنفية بها جاور بمكة زيادة على أربعين سنة وسمع الحديث وتفقه وبرع وأفتى ودرس واستقر معيدا بدرس الحنفية للأتابك بلبغا العمري بمكة فعرف بالمعيد وكان بارعا في الفقه والأصول والعربية وتصدر للأقراء بالمسجد الحرام عدة سنين وانتفع الناس به مع الديانة والصيانة وحدث عن الوادي آشي وغيره ومن شعره (أفنى بكل وجودي في محبته * وأنثني ببقاء الحب ما بقيا) (لا خير في الحب إن لم يغن صاحبه * وكيف يوجد صب بعد ما لقيا) وتوفي بمكة المشرفة في آخر جمادى الأولى وقد جاوز الثمانين سنة أربع عشرة وثمانمائة في رجبها رجم رجل تركماني بدمشق تحت قلعتها اعترف بالزنا وهو محصن فأقعد في حفرة ورجم حتى مات وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن حسين الموصلي ثم المصري نزيل مكة المشرفة

المالكي قام بمكة ثلاثين سنة وكان يتكسب بالنسخ بالأجرة مع العبادة والورع والدين المتين وكان يحج ماشيا من مكة وأثنى عليه المقريزي وتوفي بمكة وفيها محي الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشيخ الإمام العلامة القدوة ابن النحاس الدمشقي الشافعي صنف في الجهاد كتابا حافلا سماه مصارع العشاق استجاب الله فيه دعاءه فإنه قال في أول سجعة فيه أحمدك اللهم وأسألك أعلى رتب الشهادة واختصره هو بنفسه وله تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين في الحوادث والبدع نفيس في بابه قتل بدمياط لما دهمها الفرنج فخرج هو وجماعة من أهلها وجرت وقعة كبيرة فقتل في المعركة مقبلا غير مدبر

106 وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي أخو الشيخ تقي الدين ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل على أخيه الشيخ برهان الدين وغيره وحصل ودأب وأجاز له جده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي وقاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل وناب في الحكم بدمشق مدة ثم ترك ذلك وأقبل على الله تعالى وكان فقيها صالحا متعبدا توفي بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة عند رجل والديه وفيها بدر الدين حسين بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأذرعي ثم الصالحي الشافعي المعروف بابن قاضي أذرعات تفقه في صباه على الشرف ابن الشريشي والنجم بن الجابي وتعانى الأدب وفاق الأقران ومهر في الفنون ودرس وأفتى وناظر وناب في الحكم ثم تركه تورعا وولي عدة إعادات وأذن له البلقيني بالإفتاء لما قدم الشام سنة ثلاث وتسعين وكان يثني عليه كثيرا ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى واجتمع بابن حجر فسمع كل منهما من الآخر وتوفي بدمشق بالطاعون في المحرم أو صفر ودفن بمقبرة الشيخ رسلان وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الوفا الشاذلي المالكي المصري اشتغل في صباه قليلا وتعانى النظم فقال الشعر الفائق وكان ذكيا حسن الأخلاق لطيف الطباع ومن نظمه في مرثية محبوب له (مضت قامة كانت أليفة مضجعي * فلله ألحاظ لها ومراشف) (ولله أصداغ حكين عقاربا * فهن على الحكم المعني سوالف) (وما كنت أخشى أمس الأمن الجفا * وإني على ذاك الجفا اليوم آسف) (رعى الله أياما وناسا عهدتهم * جيادا ولكن الليالي صيارف) غرق في بحر النيل هو ومحمد بن عبيد البشكالسي وعبد الله بن أحمد التنسي

107 جمال الدين قاضي المالكية وابن قاضيهم وفيها علي بن سند بن علي بن سليمان اللواتي الأصل الأيباري النحوي الشافعي المصري نزيل دمشق ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بغزة يتيما فقيرا فحفظ التنبيه ثم دخل دمشق فعرضه على تاج الدين السبكي فقرره في بعض المدارس واستمر في دمشق وأخذ عن العنابي وغيره ومهر في العربية وأشغل الناس وأدب أولاد ابن الشهيد وقرأ عليه التيسير وسمع الكمال بن حبيب وابن أميلة وغيرهما وكان خازن كتب السميساطية وحصل كثيرا من الكتب والوظائف وفاق في حفظ اللغة وعنى بالأصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ وأكثر مطالعة كتب الأدب ولم يتزوج قط ونهب ما حصله في فتنة اللنك ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى فأقام بها وحصل كتبا ثم قدم دمشق ثم رجع ففوضت له مشيخة البيبرسية ثم قرر في تدريس الشافعي وحدث بالبيبرسية بسنن أبي داود وجامع الترمذي عن ابن أميلة وبغير ذلك وسمع منه ابن حجر قال وكان فقير النفس شديد الشكوى وكلما حصل له شيء اشترى به كتبا ثم تحول بما جمعه إلى دمشق في هذه السنة وجمع جزءا في الرد على تعقبات أبي حيان لابن مالك وتوفي بدمشق في ذي الحجة وتفرقت كتبه شذر مذر وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العرضي الغزي الشافعي ولد قبل الستين وسبعمائة واشتغل بالفقه فمهر فيه إلى أن افق الأقارن وصار يستحضر أكثر المذهب مع المعرفة بالطب وغيره توفي في جمادى الأولى وفيها فتح الدين محمد بن محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي نزيل بلاد الروم ثم دمشق باشر الأتابكية بدمشق إلى أن مات قال ابن حجي كان ذكيا جيد الذهن يستحضر التنبيه ويقرأ بالروايات أخذ ذلك عن أبيه وعن الشيخ صدقة

108 وغيرهما وعاش والده بعده دهرا وباشر تدريس الأتابكية بدمشق ونظرها إلى أن توفي في صفر مطعونا وفيها محمد الشبراوي قال ابن حجر اشتغل كثيرا وكان مقتدرا على الدرس فدرس كتاب الشفا وعرضه ثم درس مختصر مسلم للمنذري ولم يكن بالماهر مات في سلخ السنة انتهى وفيها يحيى بن محمد بن حسن بن مرزوق

المرزوقي الجبلي بكسر الجيم وسكون الباء الموحدة اليماني الشافعي تفقه على رضى الدين بن أبي داود وسمع من علي بن شداد واشتغل كثيرا وكان عبادا خيرا دينا يتعانى السماعات على طريق الصوفية ويجتمع الناس عنده لذلك توفي في جمادى الآخرة وقد بلغ ثمانين سنة سنة خمس عشرة وثمانمائة فيها تسلطن شيخ المحمودي ولقب بالمؤيد وكني بأبي نصر وذلك بعد خلع الناصر وسلطنة المستعين الخليفة وخلعه وقتل الناصل فرج وفيها توفي إبراهيم بن أحمد بن حسين الموصلي المالكي تفقه واحترف بتأديب الأطفال بالقاهرة ثم حج وجاور وسلك طريق الورع والنسك وصار يتكسب بالنسخ ويحج ماشيا وكان غاية في الورع والتحري مات في عشر التسعين وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العال قاضي القضاة الدمشقي الشافعي المعروف بابن الحسباني ولد سنة ثمان وأربعين وسبعماية قال المقريزي وتفقه بأبيه وغيره وسمع من أصحاب الفخر وطلب بنفسه فأكثر جدا بدمشق والقاهرة ولم يزل يسمع حتى سمع من هو دون شيوخه مع ذكاء وتفنن وكتب تفسيرا أجاد فيه لو كمل وعلق على الحاوي في الفقه شرحا وخرج أحاديث الرافعي وشرح الفية ابن مالك

109 في النحو وناب في الحكم بدمشق مدة ثم ولي قضاء القضاة بها غير مرة فلم تحمد سيرته وكان لا يزال يخرج على السلطان ويترامى على الشر ويلج في مضايق الفتن حبا في الرياسة انتهى كلام المقريزي وعده ابن ناصر الدين في الحفاظ وأثنى عليه وتوفي بدمشق في يوم الأربعاء عشر ربيع الآخر عن خمس وستين سنة وسبعة أشهر وأيام وفيها شهاب الدين أحمد بن رضي الدين أبي بكر بن موفق الدين علي بن محمد الناشري الزبيدي اليمني الشافعي قال ابن حجر في أنباء الغمر عنى بالعلم وبرع في الفقه وشارك في غيره وتخرج به أهل بلده مدة طويلة وولي قضاء زبيد فراعى الحق في أحكامه فتعصبوا عليه فعزل وانتهت إليه رياسة الفتوى ببلده وكان شديد الحط على صوفية زبيد المنتمين إلى كلام ابن العربي وكان يستكثر من كلام من يرد عليه فجمع من ذلك شيئا كثيرا في فساد مذهبه ووهاء عقيدته اجتمعت به بزبيد ونعم الشيخ كان مات في خامس عشرى المحرم وقد جاوز السبعين انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد بن علي المصري ثم المقدسي الشافعي الفرضي الحاسب ابن الهايم ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة واشتغل بالقاهرة وحصل طرفا صالحا من الفقه وعنى بالفرائض والحساب حتى فاق الأقارن ورحل إليه الناس من الآفاق وصنف التصانيف النافعة في ذلك ودرس بالقدس في أماكن وناب عن القمني في تدريس الصلاحية مدة فلما قدم نوروز القدس في هذه السنة لملاقاة زوجته بنت الظاهر قرر الهروي في الصلاحية ثم قسمها بينه وبين ابن الهائم لقيام أهل البلد معه وسمع منه ابن حجر وتوفي في بيت المقدس في جمادى الآخرة وفيها تغرى بردى بن عبد الله ومعنى تغرى بردى بلغة التتار ألله أعطى الظاهري نائب الشام قال ولده في المنهل الصافي كان والدي رومي الجنس اشتراه

110 الملك الظاهر برقوق في أوائل سلطنته تقريبا وأعتقه وجعله في يوم عتقه خازكيا ثم صار ساقيا وأنعم عليه فجعله رأس نوبة الجمدارية وتنقلت به الأحوال إلى أن ولي نيابة دمشق غير مرة وقال ابن حجر ولي نيابة حلب فسار فيها سيرة حسنة وأنشأ بها جامعا ثم ولي نيابة دمشق قال القاضي علاء الدين في تاريخه كان عنده عقل وحياء وسكون حليما عاقلا مشارا إليه بالتعظيم في الدول وكان جميلا حسن الصورة جدا وكان يلهو لكن في سترة وحشمة وأفضال والله يسمح له انتهى وقال ولده استقر في نيابة دمشق ثالث مرة على كره منه وذلك سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وتوفي واليا بها يوم الخميس سادس عشر المحرم وصلى عليه الملك الناصر فرج لأنه كان يومئذ في دمشق وشهد دفنه يوم الجمعة بتربة الأمير تنم نائب الشام بميدان الحصا ثم قتل الناصر بعد أيام في صفر من السنة المذكورة وخلف والدي عشرة أولاد ستة ذكور وأربع إناث وخلف أموالا كثيرة استولى عليها الملك الناصر فرج منها ألف مملوك إلا ثلاثين مملوكا وفيها جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني المكي سمع على تاج الدين ابن بنت أبي سعد ونور الدين الهمداني وعز الدين بن جماعة وشهاب الدين الهكاري وحدث عنهم قال ابن حجر قرأت عليه أحاديث من جامع الترمذي بمدينة ينبع وكان خيرا عاقلا مات في هذه السنة وهو الذي قال فيه صدر الدين بن الآدمي البيتين المشهورين وسنذكرهما في ترجمته انتهى وفيها رقية بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية حدثت بالإجازة عن شيوخ مصر والشام كالختنى وابن المصري وابن سيد الناس من

المصريين والمزى وغيره من الشاميين وتوفيت عن سبع وثمانين سنة وفيها طنبغا الشريفي عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف بحلب

111 قال القاضي علاء الدين في تاريخه سمع من أولاد مولاه من الجمال بن الشهاب محمود وتعلم الخط معهم ففاق في الخط الحسن وكتب الناس عليه واستقر في وظيفة تعليم الخط بالجامع الكبير وتسمى عبد الله وأجلسه الكمال بن العديم مع الشهود العدول وفر في الكائنة العظمى إلى القاهرة فأقام بها مدة وحدث بها وعلم الخط كتبت عليه بحلب وقرأت عليه الحديث بالقاهرة في سنة ثمان وثمانمائة وتوفي في آخر هذه السنة انتهى وفيها عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور الدمشقية سمعت مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسني من ابن الخباز والمرداوي ومن بعدهما وحدثت وتوفيت في رمضان عن بضع وستين سنة وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن طيمان بفتح الطاء المهملة وسكون الياء التحتانية المصري الطيماني الشافعي نزيل دمشق ولد قبل السبعين وسبعمائة بيسير وحفظ الحاوي الصغير ولازم البلقيني وعز الدين بن جماعة واشتغل بالقاهرة ونبغ في الفقه وشارك في الفنون ثم نزل دمشق وأفتى ودرس وكان يلبس قريبا من زي الترك وكان ذكيا ماهرا لا يتكلم إلا معربا ويتعانى طريق الصوفية وكان يتردد إلى دمشق بسبب وقف له وحضر عند شيوخها وشهدوا له بالتقدم في الفقه وأقام بدمشق يفتي ويشغل ويصنف ويدرس وشرع في جمع أشياء لم تكمل واختصر شرح الشيخ شرف الدين الغزي على المنهاج ولخص من كلام الأذرعي وغيره أشياء على المنهاج لم تشتهر لغلاقة لفظه واختصاره وأثنى عليه ابن حجي وأخبر أنه أخذ عنه وقتل بمنزله بالتعديل في الفتنة التي بين الناصر وغرمائه في صفر عن نحو سبع وأربعين سنة ودفن بمقابر الحموية بالقرب من قبر عاتكة إلى جانب الشيخ الزاهد علي بن أيوب رحمهما الله تعالى وفيها سراج الدين عمر بن عبد الله الهندي المعروف بألفاظا قال ابن

112 حجر كان عارفا بالفقه والأصول والعربية أقام بمكة أزيد من أربعين سنة فأفاد الناس في هذه العلوم ومات في ذي الحجة عن سبعين سنة وفيها الملك الناصر فرج بن برقوق بن أنس ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا وأجلس على التخت يوم الجمعة نصف شوال سنة إحدى وثمانمائة بعهد من أبيه وعمره عشر سنين وستة أشهر وقتل بمصر سلطانا ليلة السبت سادس عشر صفر وفيها زين الدين أبو الخير محمد بن زين الدين أبي الطاهر أحمد بن جمال الدين محمد بن الحافظ محب الدين عبد الله الطبري سمع من الفخر القونوي وابن بنت سعد وابن جماعة والعلائي وأجاز له أحمد بن علي الجزري وابن القماح وابن عالي والمستوري وغيرهم وتفرد بإجازة الجزري بمكة وحدث بأشياء كثيرة بالإجازة عن جماعة من المصريين والشاميين وبرع في العلم وعرف بالمروءة وتوفي في رمضان وفيها بهاء الدين أبو حامد محمد بن أبي الطيب أحمد بن بهاء الدين محمد بن علي بن سعيد بن إمام المشهد الشافعي ظنا ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وأحضره أبوه وأسمعه على أصحاب الفخر وابن القواس ونحوهم وتوفي أبوه وهو صغير فأدبه رجل أعمى وبرع من صباه وكان صحيح الفهم دينا عاقلا نشأ نشأة حسنة وأفتى ودرس وعرض عليه حموه شهاب الدين الحسباني النيابة في الحكم فامتنع وتوفي في ذي القعدة بعلة الاستسقاء وفيها جمال الدين محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم المكي الحلوي بفتح المهملة وسكون اللام نسبة إلى حلى كظبي مدينة باليمن المعروف بابن العليف بمهملة ولام وفاء مصغر ولد بحلى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونزل بمكة وسمع من العز بن جماعة وكان غاليا في التشيع وتعانى النظم فمهر فيه وفاق أقارنه إلا أنه كان عريض الدعوى

113 ومدح ملوك اليمن وأمراء مكة وينبع وانقطع إلى حسن ابن عجلان بمكة ومن مدائحه في الناصر لدين الله صلاح الدين بن علي بن محمد صاحب صنعا (جادك الغيث من طلول بوالي * كبروج من النجوم خوالي) (فقدت بيض انسها فتساوى * بيض أيامها وسود الليالي) (قاسمتني وجدي بها فتساوى * حالها بعد من أحب وحالي) وهي طويلة وله فيه من أخرى (يا وجه آل محمد في وقته * لم يبق بعدك منهم إلا قفا) (لو كانت الأشراف آل محمد * كتب العلوم لكنت فيها المصحفا) (أو كانت الأسباط آل محمد * يابن النبي لكنت فيها يوسفا) وتوفي في سابع رجب وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد البعلبكي المعروف بابن اليونانية ولد أول سنة اثنتين

وخمسين وسبعمائة وسمع الحديث وقرأ ودرس وأفتى وشارك في الفضائل وكان عارفا بأخبار أهل بلده وفيها محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن الشحنة محمود والشحنة جده الأعلى محمود الشهير بابن الشحنة التركي الأصل الحلبي الحنفي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وعدة متون وتفقه وبرع في الفقه والأصول والنحو والأدب وأفتى ودرس وتولى قضاء قضاة الحنفية بحلب ثم دمشق إلى أن قبض عليه الظاهر برقوق في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقدم به إلى القاهرة ثم أفرج عنه ورجع إلى حلب فأقام بها إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج سنة ثلاث عشرة وثمانمائة لقيامه مع جماعة على الناصر ثم أفرج عنه فقدم القاهرة ثم عاد إلى دمشق صحبة الملك الناصر المذكور سنة أربع عشرة وثمانمائة فلما انكسر الناصر وحوصر بدمشق ولاه قضاء الحنفية بالقاهرة

114 فلم يتم لأنه لما أزيلت دولة الناصر أعيد ابن العديم لقضاء الديار المصرية واستقر ابن الشحنة في قضاء حلب وأعطى تداريس بدمشق قال ابن حجر كان كثير الدعوى والاستحضار عالي الهمة وعمل تريخا لطيفا فيه أوهام عديدة وله نظم فائق وخط رائق ومن نظمه (ساق المدام دع المدام فكل ما * في الناس من وصف المدامة فيكا) (فعل المدام ولونها ومذاقها * في مقلتيك ووجنتيك وفيكا) وله (أسير بالجرعى أسيرا ومن * همي لا أعرف كيف الطريق) (في منحنى الأضلع وأدى الغضا * وفوق سفح الخد وادي العقيق) انتهى وقال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب وله ألفية رجز تشتمل على عشرة علوم وألفية اختصر فيها منظومة النسفي وضم إليها مذهب أحمد وله تآليف أخرى في الفقه والأصول والتفسير انتهى وتوفي بحلب يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر وفيها شرف الدين مسعود بن عمر بن محمود بن أنمار الأنطاكي النحوي نزيل دمشق قدم إلى حلب وقد حصل طرفا صالحا من العربية ثم قدم دمشق فأخذ عن الصفدي وابن كثير وغيرهما وتقدم في العربية وفاق في حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسنا وينظم جيدا وكان يتعانى الشهادة ولو لم يكن بالمحمود فيها وكان مزاحا قليل التضون مات في تاسع شعبان وهو في عشر الثمانين قاله ابن حجر

115 سنة ست عشرة وثمانمائة في ربيعها الأول ظهر الخارجي الذي ادعى أنه السفياني وهو رجل عجلوني يسمى عثمان بن ثقالة اشتغل بالفقه قليلا بدمشق ثم قدم عجلون فنزل بقرية الجيدور ودعا إلى نفسه فأجابه بعض الناس فأقطع الإقطاعات ونادى أن مغل هذه السنة مسامحة ولا يؤخذ من أهل الزراعة بعد هذه السنة التي سومح بها سوى العشر فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وعشير وترك وعمل له ألوية خضراء وسار إلى وادي الياس وبث كتبه إلى النواحي ترجمتها بعد البسملة السفياني إلى حضرة فلان أن يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الإمامية الأعظمية الربانية المحمدية السفيانية ويحضر بخيله ورجاله مهاجرا إلى الله ورسوله ومقاتلا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فسار عليه في أوائل ربيع الآخر غانم الغزاوي وجهز إليه طائفة وطرقوه وهو بجامع عجلون فقاتلهم فقبضوا عليه وعلى ثلاثة من أصحابه فاعتقل الأربعة وكتب إلى المؤيد بخبره فأرسلهم إلى قلعة صرخد وفيها توفي إبراهيم بن أحمد بن خضر الصالحي الحنفي ولد في رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة واشتغل على أبيه وناب في القضاء بمصر ودرس وأفتى وولي إفتاء دار العدل وكان جريئا مقداما ثم ترك الاشتغال بآخره وافتقر وتوفي في ربيع الأول وكات وفاة أبيه سنة خمس وثمانين وسبعمائة وفيها برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد الشافعي الغزي القرشي النوفلي الشهير بابن زقاعة بضم الزاي وفتح القاف المشددة وألف وعين مهملة وهاء قال في المنهل كان إماما بارعا مفننا في علوم كثيرة

116 لا سيما معرفة الأعشاب والرياضة وعلم التصوف مولده سنة أربع وعشرين وسبعمائة على الصحيح قال المقريزي عانى صناعة الخياطة وأخذ القراءات عن الشيخ شمس الدين الحكري والفقه عن بدر الدين القونوي والتصوف عن الشيخ عمر حفيد الشيخ عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين علي الفوي وقال الشعر ونظر في النجوم وعلم الحرف وبرع في معرفة الأعشاب وساح في الأرض وتجرد وتزهد فاشتهر ببلاد غزة وعرف بالصلاح انتهى اختصارا قلت بالجملة كانت رياسته في علوم كثيرة وله حظ وافر عند ملوك مصر ونال من الحرمة والوجاهة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه فإنه كان يجلس فوق قضاة القضاة ومن شعره اللطيف (ومن عجبي أن النسيم إذا سرى *

سحيرا بعرف البان والرند والآس) (يعيد على سمعي حديث احبتى * فيخطل لي أن الأحبة جلاسي) ومنه أيضا (ووردى خد نرجسي لواحظ * مشايخ علم السحر عن لحظه رووا) (وواوات صدغيه حكين عقاربا * من المسك فوق الجلنار قد التووا) (ووجنته الحمرا تلوح كجمرة * عليها قلوب العاشقين قد انكووا) (وودى له باق ولست بسامع * لقول حسود والعواذل أن عووا) (ووالله لا أسلو ولو صرت رمة * وكيف وأحشائي على حبه انطووا) وتوفي بالقاهرة في ثامن عشر ذي الحجة ودفن خارج باب النصر انتهى ما قاله صاحب المنهل باختصار وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مسرور بن تركي الحسباني الدمشقي الشافعي الحافظ مؤرخ الإسلام قال ابن قاضي شهبة في طبقاته ولد في المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وحفظ التنبيه وغيره وسمع

117 الحديث من خلائق وأجاز له خلق من بلاد شتى وقرأ بنفسه الكثير وكتب الكثير وقد كتب أسماء مشايخه مجردا في بعض مجاميعه على حروف المعجم وأخذ الفقه عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وقاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء وغيرهم واستفاد من مشايخ العصر منهم الأذرعي والحسباني وابن قاضي الزبداني وابن خطيب يبرود والغزي والقاضي تاج الدين السبكي وشمس الدين الموصلي وتخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع وأخذ النحو عن أبي العباس العناني وغيره ودرس وأفتى وأعاد وناب في الحكم وصنف وكتب بخطه الحسن ما لا يحصى كثرة فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعة ورد على مواضع من المهمات للأسنوي وعلى مواضع من الألغاز له بين غلطه فيها وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس كثيرة سماها جمع المفترق وكتابا سماه الدارس من أخبار المدارس يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة إلى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد وقفت على كراريس منه وكتب ذيلا على تاريخ ابن كثير وغيره بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين يذكر فيه حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جدا كتب منه ست سنين ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير وكان قد أوصاني بتكميل الخرم المذكور فأكملته وأخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك وجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبع مجلدات كبار ثم اختصرته في نحو نصفه وقد ولي الشيخ في آخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وخطه مليح وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن أبحاثه وكان حسن الشكل دينا خيرا له أوراد

118 من صلاة وصيام وعند أدب كثير وحشمة وحسن معاشرة وعنه أخذت هذا الفن واستفدت منه كثيرا توفي في المحرم ودفن عند والده على جادة الطريق انتهى كلام ابن قاضي شهبة وفيها أحمد بن علي بن النقيب المقدسي الحنفي قال ابن حجر ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وتقدم في فقه الحنفية وشارك في فنون وكان يؤم بالمسجد الأقصى وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري الباعوني الشافعي قال ابن قاضي شهبة فيه الشيخ الإمام العالم المفنن قاضي القضاة خطيب الخطابة إمام البلغاء ناصر الشرع ولد بقرية الناصر من البلاد الصفدية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن وله عشر سنين وحفظ المنهاج في مدة يسيرة ثم المنهاج للبيضاوي والألفية وغير ذلك وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلماء منهم القاضي تاج الدين السبكي والمشايخ ابن خطيب يبرود وابن قاضي الزبداني وابن قاضي شهبة وابن الشريشي والزهدي وغيرهم وأخذ عنهم وسمع الحديث من جماعة من المسندين وقرأ النحو على الشيخ أبي عبد الله المالكي وغيره ومهر في ذلك وكتب الخط الحسن ثم رجع إلى صفد وقد أجيز وأخذ من طلب العلم أربه فاشتغل بالعلم وأفتى وفاق في النظم والنثر وصحب الفقراء والصالحين ثم توجه إلى الديار المصرية واجتمع بالملك الظاهر فولاه خطابة بالجامع الأموي فقدم في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين ثم لما قدم السلطان في سنة ثلاث وتسعين ولاه القضاء في ذي الحجة فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم في الأمور مع نفوذ لحكمه وكان يكاتب السلطان بما يريد فيرجع الجواب بما يختاره وانضبطت الاوقاف في أيامه وحصل للفقهاء معاليم كثيرة ودرس الفقه والتفسير في مدارس

119 كثيرة وولي مشيخة الشيوخ ثم وقعت له أمور أوجبت تغير خاطر السلطان عليه منها أنه طلب أن يقرضه من مال الأيتام شيئا فامتنع فعزله بعد ما باشر سنتين ونصفا وكشف عليه وعقدت له مجالس وحصل في حقه تعصب ولفقت عليه قضايا باطلة أظهر الله براءته منها ولم يسمع عنه مع كثرة أعدائه أنه ارتشى في حكم من الأحكام ولا أخذ شيئا من قضاة البر كما فعله من بعده من القضاة ثم ولي خطابة القدس مدة طويلة ثم خطابة دمشق ومشيخة الشيوخ ثم ولاه الناصر القضاء في صفر سنه اثنتي عشرة وثمانمائة ولم يمكنه إجراء الأمور على ما كان أولا لتغير الأحوال واختلاف الدول ثم صرفه الأمير شيخ عند استيلائه على دمشق في جمادى الآخرة من السنة وفي فتنة الناصر ولي قضاء الديار المصرية مدة الحصار ثم انتقض وكان خطيبا بليغا له اليد الطولى في النظم والنثر مع السرعة في ذلك وكان من أعظم أنصار الحق وأعوانه أعز الله تعالى به الدين وكف به أكف المفسدين وكان ظاهر الديانة كثير البكاء وكتب الكثير بخطه وجمع أشياء انتهى باختصار وقال ابن حجر اجتمعت به ببيت المقدس والقاهرة وأنشدني من نظمه وسمعت عليه وهو القائل (ولما رأت شيب رأسي بكت * وقالت عسى غير هذا عسى) (فقلت البياض لباس الملوك * وإن السواد لباس الأسى) (فقالت صدقت ولكنه * قليل النفاق بسوق النسا) وله في العقيدة قصيدة أولها (أثبت صفات العلى وأنف الشبيه فقد * أخطا الذين على ما قد بدا جمدوا) (وضل قوم على التأويل قد عكفوا * فعطلوا وطريق الحق مقتصد) انتهى وتوفي في أوائل المحرم ودفن بسفح قاسيون بحوش زاوية الشيخ أبي بكر بن داود

120 وفيها زين الدين هو زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر بن محمد بن يونس العثماني المراغي ثم المصري الشافعي نزيل المدينة ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأجاز له أبو العباس بن الشحنة فكان آخر من حدث عنه في الدنيا بالإجازة وأجاز له أيضا المزي والبرزالي والحجار وآخرون من دمشق وحماة وحلب وغيرها وتفرد بالرواية عن أكثرهم وسمع بالقاهرة من جماعة وخرج له الحافظ ابن حجر أربعين حديثا عن أربعين شيخا وقرأ على الشيخ تقي الدين السبكي شيئا من محفوظاته عرضا قبل أن يلي القضاء ولازم الشيخ جمال الدين الأسنوي وولي قضاء المدينة وخطابتها سنة تسع وثمانمائة وأخذ عن مغلطاي وغيره من المحدثين وشرح المنهاج الفقهي واختصر تاريخ المدينة وحصل للمدينة جهات تقوم بحاله ولازم الاشغال والتحديث بالروضة الشريفة إلى أن صار شيخها المشار إليه ثم عزل عن قضائها فتألم لذلك وتوفي بالمدينة المنورة في ذي الحجة وفيها رضي الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح العدني بن المستأذن قال ابن حجر حج كثيرا وقدم القاهرة وتعانى النظر في الأدب ومهر في القراءات وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب ولم ينجب سمعت من نظمه وسمع مني كثيرا مات وقد جاوز السبعين انتهى وفيها حسام الدين حسن بن علي بن محمد الأبيوردي بفتح الهمزة والواو وسكون التحتية وكسر الباء وسكون الراء نسبة إلى باورد بلدة بخراسان الشافعي الخطيب نزيل مكة وأخذ عن السعد التفتازاني وغيره وبرع في المعقولات ودخل اليمن واجتمع بالناصر ففوض إليه تدريس بعض المدارس بتعز فعاجلته المنية بها وصنف ربيع الجنان في المعاني والبيان وغير ذلك وفيها عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن

121 يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الأصل أبوها الصالحية الحنبلية المذهب المحدثة محدثة دمشق ولدت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وحضرت في أوائل الرابعة من عمرها جميع صحيح البخاري على مسند الآفاق الحجار وروت عن خلق وروى عنها لحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتبا عديدة وكانت في آخر عمرها أسند أهل زمانها مكثرة سماعا وشيوخا قاله العلموي في طبقات الحنابلة وتوفيت في أحد الربيعين ودفنت بالصالحية قال ابن حجر تفردت بالسماع من الحجار ومن جماعة وسمع منها الرحالة فأكثروا وكانت سهلة في الأسماع سهلة الجانب ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت عن ابن الزبيدي بالسماع ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه الحجار بالسماع وبين وفاتيهما مائة سنة وفيها عبد القوي بن محمد بن عبد القوي المالكي البجائي المغربي الأصل والمولد والمنشأ نزميل مكة قال ولده قطب الدين أبو الخير ولد والدي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ببجاية من بلاد الغرب ورحل من بلده وعمره ثمان عشرة سنة وقدم القاهرة وحج سنة أربع وستين ثم عاد إلى القاهرة ثم حج في سنة سبعين وقطن بمكة إلى أن مات وقال الشيخ تقي الدين الفاسي قدم ديار مصر في

شبيبته فأخذ بها عن الشيخ موسى المراكشي وغيره وسمع بها من المناوي وسعد الدين الأسفراييني وغيرهما ودرس بالحرم الشريف وأفتى باللفظ تورعا وكان ذا معرفة بالفقه قال ابن حجر تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وتوفي بمكة في شوال ودفن بالمعلاة وفيها فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن أحمد الشيخ الإمام البرماوي الشافعي شيخ قراء مدرسة الظاهر برقوق قال في المنهل كان إماما بارعا في

122 معرفة القراءات عالما بالفقه والحديث والعربية تصدر للأقراء عدة سنين إلى أن توفي فجأة بعده خروجه من الحمام يوم الإثنين تاسع عشر شعبان والبرماوي نسبة إلى برمة بلدة بالغربية من أعمال القاهرة بالوجه البحري وإليها ينسب جماعة كثيرة من الفقهاء وغيرهم انتهى وفيها فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودي التبريزي الحنفي الطبيب ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة وقدم مع أبيه إلى القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فتميز في الطب وقرأ المختار في الفقه وتردد إلى مجالس العلم وتعلم الخط وباشر العلاج وكان بارع الجمال فانتزعه برقوق وصار من أخص المماليك عنده وشاتهر وشاع ذكره واستقر في رياسة الطب بعد موت عمه بديع ثم عالج برقوق فأعجبه وكان يدري كثيرا من الألسن ومن الأخبار فراج عند برقوق وباشر رياسة الطب بعفة ونزاهة قال البقاعي كان ذا باع طويل في الطب حتى أنه مر يوما في سوق الكتبيين فرأى شخصا ينسخ في كتاب وليس به مرض فتأمله وقال هذا يموت اليوم فكان كذلك وقال المقريزي كان له فضائل جمة غطاها شحه حتى اختلق عليه أعداؤه معايب برأه الله منها فأنى صحبته مدة طويلة تزيد على العشرين ورافقته سفرا وحضرا فما علمت عليه إلا خيرا بل كان من خير أهل زمانه عقلا وديانة وحسن عبادة وتأله ونسك ومحبة للسنة وأهلها وانقياد إلى الحق وصبر على الأذى وجودة للحافظة وكان يعاب بالشح بماله فإنه كان يخذل صديقه أحوج ما يكون إليه وقد جوزي بذلك فإنه لما نكب في هذه السنة تخلى عنه كل أحد عن الزيارة فلم يجد مغنيا ولا معينا فلا قوة إلا بالله وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن خليل المصري الغراقي بفتح المهملة وتشديد الراء وبعد الألف قاف نسبة إلى بعض قرى الديار المصرية الشافعي

123 اشتغل كثيرا وتمهر في الفرائض وأشغل الناس فيها بالجامع الأزهر وكثرت طلبته وأم بالجامع المذكور نيابة مع الدين والخير وحسن السمت والتواضع والصبر على الطلبة وكان يقسم التنبيه والمنهاج فيقرن بينهما جميعا في مدلة لطيفة وقد سمع من العز بن جماعة بمكة وحدث وجاور كثيرا وكان يعتمر في كل يوم أربع عمر ويختم كل يوم ختمة وتوفي في خامس شعبان وفيها محمد بن عبد الله الحجبي الحنفي الملقب بالقطعة قال ابن حجر كان من أكثر الحنفية معرفة باستحضار الفروع مع جمود ذهنه وكان خطه رديئا إلى الغاية وكان رث الثياب والهيئة خاملا مات في رمضان انتهى وفيها جمال الدين محمد بن عمر العواري بفتح المهملة وتخفيف الواو التعزي الشافعي اشتغل ببلده وأشغل الناس كثيرا واشتهر وأفتى ودرس ونفع الناس وكثرت تلامذته وولي القضاة ببلده فباشر بشهامة وترك مراعاة لأهل الدولة فتعصبوا عليه حتى عزل وقد أراق في مباشرته الخمور وأزال المنكرات والزم اليهود بتغيير عمائمهم ثم بعد عزله أقبل على الاشتغال والنفع للناس إلى أن مات وفيها شهاب الدين موسى بن أحمد بن موسى الرمثاوي ثم الدمشقي الشافعي ولد تقريبا سنة ستين وسبعمائة واشتغل على الشيخ شرف الدين الغزي ولازمه وأذن له في الافتاء وأخذ الفرائض عن محب الدين المالكي وفضل فيها وأخذ بمكة عن ابن ظهيرة وأخذ طرفا من الطب عن الرئيس جمال الدين وكتب بخطه ومهر وتعانى الزراعة ثم تزوج بنت شيخه فماتت معه فورث منها مالا ثم بذل ما لا حتى ناب في الحكم واستمر ثم ولي قضاء الكرك قال ابن قاضي شهبة في تاريخه كان سيء السيرة وفتح أبوابا من الأحكام الباطلة فاستمرت

124 بعد وكان عنده دهاء وصاهر الأخنائي وقد امتحن ومات بدمشق في ربيع الأول وقيل إنه سم والله أعلم سنة سبع عشرة وثمانمائة في سابع شعبانها دخل الفرنج مدينة سبتة من بلاد المغرب وخربوها وأخذوا ما كان بها من الأموال والذخائر حتى الكتب العلمية وتركوها قاعا خرابا ومع ذلك فهي بأيديهم فلا قوة إلا بالله وكان أهلها وهم محاصرون أرسلوا قصيدة طنانة يستنجدون فيها أهل الإسلام من أهل مصر وغيرها مطلعها (حماة الهدى سبقا وإن بعد المدى * فقد سألتكم نصرها ملة الهدى) فلم تفدهم شيئا غير أن أجيبوا بقصيدة من نظم لابن حجة ويا ليتها مثلها وفيها توفي تقي الدين أبو بكر بن علي بن سالم بن أحمد الكناني العامري نسبة إلى قرية كفر عامر من

قرى الزبداني ابن قاضي الزبداني الشافعي ولد في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة واشتغل بدمشق فبرع في الحساب وشارك في الفقه وقرأ في الأصول وولي قضاء بعلبك وبيرت وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى وكان قد أسر مع التمرية ثم تخلص وأخبر عن بعض من أسره أنه قال له علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة في أول الليل قال وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلنك وكان يقرأ في المحراب جيدا وولي قضاء كفر طاب وتقدم في معرفة الفرائض والحساب وكان دينا خيرا يتعانى المتجر توفي بدمشق في ذي الحجة وفيها سعد الدين سعد بن علي بن إسماعيل الهمداني الحنفي ثم العيني نزيل حلب كان فاضلا عاقلا دينا له مروءة ومكارم أخلاق وله وقع في النفوس لخيره ونفعه للطلبة وإحسانه إليهم بعلمه وجاهه مات في أول شعبان

125 وخلف ولده سعد الدين سعد الله ولم تطل مدته بل مات سنة إحدى وعشرين ولم يكتهل وفيها عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم ابن أبي المعالي الشيباني المكي سمع من عثمان بن الصفي الطبري والسراج الدمنهوري وغيرهما وتفرد بالرواية عنهم بمكة وكان خطيبا جدة توفي في ربيع الآخر وقد قارب الثمانين وفيها جمال الدين عبد الله بن علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله الكناني العسقلاني الحنبلي المعروف بالجندي سبط أبي الحرم بن القلانسي ولد سنة خمسين وسبعمائة وأحضر على الميدومي وسمع من الأتقوي والعرض والبسه الميدومي خرقة التصوف وحدث باليسير في آخر عمره وأحب الرواية وأكثروا عنه وكان ذا سمت حسن وديانة ونادرة حسنة ويتكلم في مسائل الفقه وسمع منه ابن حجر جزءا من حديث أبي الشيخ بسماعه على جده أبي الحرم القلانسي بسنده وقرأ عليه أيضا سباعيات مونسة خاتون بنت الملك العادل بسماعه على جده أيضا عنها سماعا وتوفي في القاهرة في رجب وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمود المدني الزرندي بالزاي والراء والنون نسبة إلى زرند بلد بأصبهان الحنفي ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية وسمع على العز بن جماعة والصلاح العلائي وأجاز له الزبير الأسواني وهو آخر من حدث عنه وتفقه وبرع في الفقه وغيره وولي قضاء الحنفية بالمدينة النبوية نحوا من ثلاث وثلاثين سنة مع حسبتها وحمدت سيرته لعفته ودينه ولم يزل بالمدينة إلى أن توفي بها في ربيع الأول وفيها الحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان المخزومي المكي الشافعي ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريبا وعنى بالحديث فرحل

126 فيه إلى دمشق وحماة وحلب والقدس ومصر وغيرها وحصل الأجزاء ونسخ وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن وبرع في الفقه والحديث وأخذ عن ابن أميلة وصلاح الدين بن أبي عمر وجمع من أصحاب التقى سليمان ومن بعدهم وتفقه بعمه أبي الفضل النويري وبالبهاء السبكي وبالأذرعي والبلقيني ولزم العراقي في الحديث وانتفع الناس به بمكة وأشغلهم نحوا من أربعين سنة وخرج له غرس الدين خليل معجما عن شيوخه بالسماع والإجازة في مجلدة وشرح هو قطعة من الحاوي وله عدة ضوابط نظما ونثرا وله أسئلة تدل على باع واسع في العلم استدعى الجواب عنها من البلقيني فأجابه عنها وهي معروفة تلقب بالأسئلة المكية وحدث بكثير من مروياته بالمسجد الحرام وسمع منه ابن حجر وقال وهو أول شيخ سمعت الحديث بقراءته بمصر في سنة ست وثمانين وولي قضاء مكة وعزل وأعيد مرارا وكان كثير العبادة والأوراد مع السمت الحسن والسكون والسلامة وتوفي قاضيا بمكة في شهر رمضان وفيها مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر الفيروزابادي اللغوي الشافعي العلامة قال السخاوي في الضوء اللامع ولد في ربيع سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز وانتقل إلى العراق فدخل واسط وأخذ عن الشرف عبد الله بن بكتاش وهو قاضي بغداد ومدرس النظامية بها وولي بها تداريس وتصادير وكثرت فضائله وظهرت وكثر الآخذون عنه فكان ممن أخذ عنه الصفدي والفهامة ابن عقيل والجمال الأسنوي وابن هشام ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها وجال في البلاد الشرقية والشامية ودخل الروم والهند ولقي جمعا من

127 الفضلاء وحمل عنهم شيئا كثيرا تجمعه مشيخته تخريج الجمال بن موسى المراكشي وفيه أن مروياته الكتب الستة وسنن البيهقي ومسند أحمد وصحيح ابن حبان

ومصنف ابن أبي شيبة وغير ذلك على مشايخ عديدة وجم غفير ثم دخل زبيد في رمضان سنة ست وتسعين بعد وفاة قاضي الأقضية باليمن كله الجمال الريمي شارح التنبيه فتلقاه الأشرف إسماعيل وبالغ في إكرامه وصرف له ألف دينار سوى ألف أخرى أمر صاحب عدن أن يجهزه بها واستمر مقيما في كنفه على نشر العلم وكثر الانتفاع به وأضيف إليه قضاء اليمن كله في ذي الحجة سنة سبع وتسعين بعد ابن عجيل فارتفق بالمقام في تهامة وقصده الطلبة وقرأ السلطان فمن دونه عليه واستمر بزبيد مدة عشرين سنة وهي بقية أيام الأشرف ثم ولده الناصر وكان الأشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها ونال منه رفعة وبرا بحيث أنه صنف كتابا وأهداه له على طباق فملأها له دراهم وفي أثناء هذه المدة قدم مكة مرارا وجاور بالمدينة والطائف وعمل بها مآثر حسنة وكان يحب الانتساب إلى مكة ويكتب بخطه الملتجىء إلى حرم الله تعالى ولم يدخل بلدا إلا وأكرمه متوليها وبالغ في تعظيمه مثل شاه منصور ابن شجاع صاحب تبريز والأشرف صاحب مصر والسلطان بايزيدخان بن عثمان متولي الروم وابن أويس صاحب بغداد وتمر لنك وغيرهم واقتنى كتبا كثيرة حتى نقل عنه أنه قال اشتريت بخمسين ألف مثقال كتبا وكان لا يسافر إلا وفي صحبته منها أحمال ويخرجها في كل منزل وينظر فيها لكنه كان كثير التبذير وإذا أملق باع منها وإذا أيسر اشترى غيرها وصنف كتبا كثيرة منها بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلدان وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس أربع مجلدات تيسير فاتحة الإهاب بتفسير فاتحة الكتاب مجلد كبير والد رالنظيم المرشد إلى فضائل القرآن العظيم وحاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص وشرح خطبة الكشاف وشوارق الأسرار العلية

128 في شرح مشارق الأنوار النبوية مجلدان وفتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا والأسعاد بالأصغاد إلى درجة الاجتهاد ثلاثة مجلدات والنفحة العنبرية في مولد خير البرية والصلات والبشر في الصلاة على خير البشر والوصل والمنى في فضل منى والمغانم المطابة في معالم طابة وتهييج الغرام إلى البلد الرحام وإثارة الشجون لزيارة الحجون عمله في ليلة وأحاسن اللطائف في محاسن الطايف وفصل الدرة من الخرزة في فضل السلامة على الخبرة وروضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر والمرقاة الوفية في طبقات الحنفية والبلغة في ترجمة أئمة النحاة واللغة والفضل الوفي في العدل الأشرفي ونزهة الأذهان في تاريخ أصبهان مجلد وتعيين الغرفات للمعين على عين عرفات ومنية السول في دعوات الرسول والتجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح وتسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول والأحاديث الضعيفة والدر الغالي في الأحاديث العوالي وسفر السعادة والمتفق وضعا المختلف صقعا واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب قدر تمامه في مائة مجلد يقرب كل مجلد منه صحاح الجوهري كمل منه خمس مجلدات والقاموس المحيط والقابوس الوسيط ومقصود ذوي الألباب في علم الأعراب مجلد وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تبع فيه أوهام المجمل لابن فارس في ألف موضع والمثلث الكبير في خمس مجلدات والروض المسلوف فيما له اسمان إلى الوف وتحفة القماعيل فيمن تسمى من الناس والملائكة بإسماعيل وأسماء السراح في أسماء النكاح والجليس الأنيس في أسماء الخندريس مجلد وأنواء الغيث في أسماء الليث وترقيق الأسل في تضعيف العسل كراسين وزاد المعاد في وزن بانت سعاد وشرحه في مجلد والنخب الطرائف في النكت الشرائف وغير ذلك من مختصر ومطول

129 وقال الخزرجي في تاريخ اليمن أنه لم يزل في ازياد من علو الجاه والمكان ونفوذ الشفاعات والأوامر على القضاة في الأمصار ورام في عام تسع وتسعين الوصول إلى مكة شرفها الله تعالى فكتب إلى السلطان ما مثاله ومما ينهيه إلى المعلوم الشريف ضعف العبد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه وآل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي تحزم وانتقل إذ وهن العظم والرأس اشتعل وتضعضع السن وتقعقع الشن فما هو إلا عظام في جراب وبنيان قد أشرف على الخراب وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري من قول النبي إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه فكيف من نيف على السبعين وأشرف على الثمانين ولا يجمل بالمؤمن أن يمضي عليه أربع سنين ولا يتجدد له شوق إلى رب العالمين وزيادة سيد المرسلين وقد ثبت في الحديث النبوي ذلك والعبد له ست سنين

عن تلك المسالك وقد غلب عليه الشوق حتى فاق عمرة بن طوق ومن أقصى أمنيته أن يجدد العهد بتلك المعاهد ويفوز مرة أخرى بتلك المشاهد وسؤاله من المراحم العلية الصدقة عليه بتجهيزه في هذا العام قبل اشتداد الحر وغلبة الأوام فإن الفصل أطيب والريح أزيت وأيضا كان من عادة الخلفا سلفا وخلفا أنهم كانوا يبردون البريد لتبليغ سلامتهم إلى حضرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فاجعلني جعلني الله فداك ذلك البريد فلا أتمنى شيئا سواه ولا أريد (شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا * فاستحمل القلص الوخادة الزادا) (واستأذن الملك المنعام زيد على * واستودع الله أصحابا وأولادا) فلما وصل كتابه إلى السلطان كتب على طرته ما مثاله إن هذا الشيء ما ينطق به لساني ولا يجري به قلمي فقد كانت بلاد اليمن عمياء فاستنارت

130 فكيف يمكن أن نتقدم وأنت أعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتا من العلم فبالله عليك إلا ما وهبتنا بقية هذا العمر والله يا مجد الدين يمينا بارة إني أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله وقال الفاسي وله شعر كثير ونثر أعلى وكان كثير الاستحضار لمستحسنات العشر والحكايات وله خط جيد مع السرعة وكان كثير الحفظ حتى قال ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر وكانت له دار بمكة على الصفا عملها مدرسة للأشرف صاحب اليمن وقرر بها مدرسين وطلبة وفعل بالمدينة كذلك وله بمنى دور وبالطائف بستان وقد سارت الركبان بتصانيفه سيما القاموس فإنه أعطى قبولا كثيرا قال الأديب المفلق نور الدين بن العفيف المكي الشافعي لما قرأ عليه القاموس (مذ مد مجد الدين في أيامه * من فيض بحر علومه القاموسا) (ذهبت صحاح الجوهري كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسا) ومن شعره هو (أحبتنا الأماجد أن رحلتم * ولم ترعوا لنا عهدا وإلا) (نودعكم ونودعكم قلوبا * لعل الله يجمعنا وإلا) وقال المقري في كتاب زهر الرياض في أخبار عياض قلت ومن أغرب ما منح الله به المجد مؤلف القاموس أنه قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نعل النبي على ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة أيام وتبجح بذلك فقال (قرأت بحمد الله جامع مسلم * بجوف دمشق الشام جوف لإسلام) (على ناصر الدين الإمام بن جهبل * بحضرة حفاظ مشاهير أعلام) (وتم بتوفيق الإله وفضله * قراءة ضبط في ثلاثة أيام) فسبحان المانح الذي يؤتي فضله من يشاء وكان يرجو وفاته بمكة فما قدر له

131 ذلك بل توفي بزبيد ليلة العشرين من شوال وهو متمتع بحواسه وقد ناهز التسعين وفيها أو في التي قبلها وبه جزم في المنهل الصافي صدر الدين أبو الحسن علي بن محمد قاضي القضاة الدمشقي الحنفي المعروف بابن الأدمي ولد بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم حتى تفقه وبرع وشارك في عدة فنون ومهر في الأدب وقال الشعر الفائق الرائض وولي كتابة سر دمشق ثم عزل وولي قضاءها وكان خصيصا بالأمير شيخ المحمودي نائب دمشق وامتحن من أجله فلما تسلطن شيخ المذكور عرف له ذلك وولاه قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية فلم تطل مدته بل باشر أقل من سنة ومن شعره (يا متهمي بالسقم كن مسعفي * ولا تطل رفضي فإني على ل) (أنت حليلي فبحق الهوى * كن لشجوني راحما يا خلي ل) ومنه (قد نمق العاذل يا منيتي * كلامه بالزور عند الملام) (وما درى جهلا بأني فتى * لم يرع سمعي عاجلا فيك لام) ومنه قصيدته الرائية المشهورة (عدمت غداة البين قلبي وناظري * فيا مقلتي حاكي السحاب وناظري) وتوفي ليلة السبت ثامن شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة فيها كان بمصر طاعون وغلاء وعظيمين وفي أولها كانت كائنة الشيخ سليم بفتح السين وذلك أنه كان بالجيزة بالجانب الغربي من النيل كنيسة للنصارى فقيل أنهم جددوا فيها شيئا كثيرا فتوجه الشيخ سليم من الجامع الأزهر

132 ومعه جماعة فهدموها فاستعان النصارى بأهل الديوان من القبط فسعوا عند السلطان بأن هذا الشيخ افتات على المملكة وفعل ما أراد بيده بغير حكم حاكم فاستدعى بالمذكور فأهين فاشتد ألم المسلمين لذلك ثم توصل النصارى ببعض قضاة السوء إلى أن أذن لهم في إعادة ما تهدم فجر ذلك إلى أن شيدوا ما شاؤا بعلة إعادة المتهدم الأول فلله الأمر وفيها كانت كائنة شمس الدين بن عطاء الله الرازي المعروف بالهروي الذي شاع عنه أنه يحفظ اثنى عشر ألف حديث وأنه يحفظ صحيح مسلم بأسانيده ويحفظ متون البخاري فجرت مناظرة بينه وبين ابن حجر بحضرة الملك المؤيد وظهر زيفه ومن جملتها أنه سأله أن يزيد على السبعة الذين يظلهم الله في ظله فعجز

فزاد ابن حجر سبعة أخرى بأحاديث حسان وأربعة عشر بأحاديث ضعاف وذكر ذلك في أنباء الغمر فراجعه قلت أوصلهم بعضهم إلى تسع وثمانين وممن أوصلهم إلى هذا المقدار العلامة ابن علان المكي المدرك في كتابة شرح رياض الصالحين للنووي وفيها توفي أيوب بن سعد بن علوي الحسباني الشاغوري الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وحفظ التنبيه وعرض على ابن جملة وطبقته وأخذ عن العماد الحسباني وذويه ثم فتر عن الطلب واعتذر بأنه لم يحصل له نية خالصة وكان ذا أوراد من تلاوة وقيام وقناعة واقتصاد في الحال وفراغ عن الرياسة مع سلامة الباطن توفي في صفر وفيها خلف بن أبي بكر النحريري المالكي أخذ عن الشيخ خليل في شرح ابن الحاجب وبرع في الفقه وناب في الحكم وأفتى ودرس ثم توجه إلى المدينة المنورة فجاور بها معتنيا بالتدريس والإفادة والانجماع والعبادة إلى أن مات بها في صفر عن ستين سنة وفيها جمال الدين عبد الله بن أبي عبد الله الدمشقي الفرخاوي نسبة

133 إلى فرخا بفاء وخاء معجمة مفتوحتين بينهما راء ساكنة قرية من عمل نابلس قال ابن حجر عنى بالفقه والعربية والحديث ودرس وأفاد وكان قد أخذ عن العنابي فمهر في النحو وكان يعتني بصحيح مسلم ويكتب منه نسخا وقد سمع من جماعة من شيوخنا بدمشق ومات في عمل الرملة وفيها موفق الدين علي بن أحمد بن علي بن سالم الزبيدي الشافعي أصله من مكة ولد بها سنة سبع وأربعين وسبعمائة وعنى بالعلم فبرع في الفقه والعربية ورحل إلى مصر والشام وأخذ عن جماعة ثم رجع إلى مكة وتحول إلى زبيد فمات بها في ذي القعدة وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن العفيف النابلسي الحنبلي ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وولي قضاء نابلس قال العليمي في طبقاته كان من أئمة الحديث وهو من مشايخ شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين القرقشندي توفي بنابلس انتهى وفيها عز الدين محمد بن أحمد بن محمد بن جمعة بن مسلم الدمشقي الحنفي الصالحي المعروف بابن خضر ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة واشتغل ومهر وأذن له في الافتاء وناب في الحكم وصار المنظور إليه في أهل مذهبه بالشام وتوفي في شوال وفيها شمس الدين محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف التركماني الأصل التباني بالمثناة الفوقية وتشديد الموحدة نسبة إلى بيع التبن الحنفي ولد في حدود السبعين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وغيره ومهر في العربية والمعاني وأفاد ودرس ثم اتصل بالملك المؤيد وهو حينئذ نائب الشام فقرره في نظر الجامع الأموي وفي عدة وظائف وباشر مباشرة غير مرضية ثم ظفر به الناصر فأهانه وصادره فباع ثيابه واستعطى بالسيد فأحضره إلى القاهرة ثم أفرج عنه فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره ونزل له القاضي جلال الدين البلقيني عن درس التفسير

134 بالجمالية واستقر في قضاء العسكر ثم رحل مع السلطان في سفرته إلى نوروز فاستقر قاضي الحنفية بالشام فباشره مباشرة لا بأس بها ولم يكن يتعاطى شيئا من الأحكام بنفسه بل له نواب يفصلون القضايا بالنوبة على بابه وتوفي بدمشق في تاسع عشرى رمضان وفيها نجم بن عبد الله القابوني أحد الفقراء الصالحين انقطع بالقابون ظاهر دمشق مدة وكان صحب جماعة من الصالحين وكان ذا اجتهاد وعبادة وتحكي عنه كرامة وللناس فيه اعتقاد وتوفي في صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة استهلت والغلاء والطاعون باقيين زائدين بمصر وطرابلس حتى قيل مات بطرابلس في عشرة أيام عشرة آلاف نفس وتواتر انتشار الطاعون في البلاد حتى قيل أن أهل أصبهان لم يبق منهم إلا النادر وأن أهل فاس أحصوا من مات منهم في شهر واحد فكانوا ستة وثلاثين ألاف حتى كادت البلدان تخلو من أهلها وفيها أمر السلطان الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء له في الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة أدبا ليكون اسم الله ورسوله في مكان أعلى من المكان الذي يذكر فيه السلطان فصنع ذلك واستمر وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي المالكية بمكة تقي الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن السيد الشريف الحسني الفاسي محتدا المكي مولدا ومنشأ ووفاة المالكي مذهبا والد الحافظ المؤرخ تقي الدين الفاسي قال ولده المذكور في تاريخه ولد والدي في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها على قاضيها شهاب الدين الطبري تساعيات جده الرضى الطبري وتفرد بها عنه وعلى الشيخ خليل

135 المالكي صحيح مسلم خلا المجلد الرابع من تجزئة أربعة وسمعه بكماله على الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وعلى القاضي عز الدين بن جماعة الأربعين التساعية

له ومنسكه الكبير وغير ذلك وعلى القاضي موفق الدين الحنبلي قاضي الحنبالة بمصر وسمع بالقاهرة من قاضيها أبي البقاء السبكي صحيح البخاري ومن غيره وسمع بحلب وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخاري وطبقته وغيرهم وحفظ كتبا علمية في صغره واشتغل في الفقه والمعاني والبيان والعربية والأدب وغير ذلك وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق وله نظم كثير ونثر ويقع له في ذلك أشياء حسنة إلى أن قال وتوفي بأثر صلاة الصبح من يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال بمكة ودفن بالمعلاة وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الحوراني ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقدم دمشق من بلده وقرأ القرآن ثم أقرأ ولدي الشيخ شهاب الدين الزهري واشتغل في العلم معهما وبسببهما على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيرا وحضر عند مشايخ العصر إلى أن تنبه وفضل ومهر واشتهر بالفضل وناب في الحكم بدمشق وأفتى ودرس ولازم الجامع لاشغال وانتفع به الطلبة وقصد بالفتاوى وكان يكتب عليها كتابة حسنة ودرس في آخر عمره بالعذراوية وكان عاقلا ذكيا يتكلم في العلم بتؤدة وسكون وعنده انصاف وله محاضرة حسنة ونظم رائق منه قوله (واخجلتي وفضيحتي في موقف * صعب المسالك والخلائق تعرض) (وتوقعي لمهدد لي قائل * أصحيفة سودا وشعرك أبيض) وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة ووهم من أرخه سنة تسع وفيها ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع بمكة من العز بن جماعة

136 وغيره وأجاز له من شيوخ مصر الجزايري وأبو الحرم القابسي وجماعة وروى عن القلانسي جزء الغطريف بسماعه له من ابن خطيب المزة وأخذ عنه حافظ العصر ابن حجر جزء الغطريف لغرابة اسمه وتوفي بمكة ليلة الخميس عاشر صفر وفيها عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي قال ابن حجر من بيت كبير ولد في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي بن بقاء الملقن وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي وغيرهما وحدث ومات بالصالحية انتهى وفيها زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالي بفتح الدال المهملة والكاف المشددة وباللام نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب ثم المصري الشافعي ابن النقاش قال ابن حجر ولد رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة واشتغل بالعلم ودرس بعد وفاة أبيه وله بضع عشرة سنة وسمع من محمد بن إسماعيل الأيوبي والقلانسي وغيرهما واشتهر بصدق اللهجة وجودة الرأي وحسن التذكير والأمر بالمعروف مع الصرامة والصدع بالوعظ في خطبه وقصصه وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة وانتزع خطابة جامع ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكي فاستمرت بيده وكان مقتصدا في ملبسه مفضالا على المساكين كثير الإقامة في منزله مقبلا على شأنه عارفا بأمر دينه ودنياه يتكسب من الزراعة وغيرها ويبر أصحابه مع المحبة التامة في الحديث وأهله وله حكايات مع أهل الظلم وامتحن مرارا ولكن ينجو سريعا بعون الله وقد حج مرارا وجاور وكانت بيننا مودة تامة مات ليلة الحادي عشر من ذي الحجة ودفن عند باب القرافة وكان الجمع

137 في جنازته حافلا جدا فرحمه الله تعالى انتهى وفيها زين الدين عبد الرحمن بن يوسف الكردي الدمشقي الشافعي حفظ التنبيه في صباه وقرأ على الشرف بن الشريشي ثم تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها واستمر على ذلك أكثر من أربعين سنة وصار على ذهنه من التفسير والحديث وأسماء الرجال شيء كثير وكان رائجا عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة وكان ولي قضاء بعلبك ثم طرابلس ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق وقدم مصر وجرت له محنة مع القاضي جلال الدين البلقيني ثم رضي عنه وألبسه ثوبا من ملابسه واعتذر إليه ورجع إلى بلده وكان يعاب بأنه قليل البضاعة في الفقه ومع ذلك لا يسأل عن شيء إلا بادر بالجواب ولم يزل بينه وبين الفقهاء مناقرات قال ابن حجر ويقال أنه يرى حل المتعة على طريقة ابن القيم وذويه ومات مطعونا في ربيع الآخر وهو في عشر السبعين وفيها أمين الدين عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفي الطرابلسي نزيل القاهرة القاضي ابن القاضي ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة واشتغل في حياة أبيه وولي القضاء استقلالا بعد موت الملطي فباشره بعفه ومهابة وكان مشكور السيرة إلا أنه كان كثير التعصب لمذهبه مع

إظهار محبته للآثار عار من أكثر الفنون إلا استحضار شيء يسير من الفقه توفي بالطاعون في خامس عشرى ربيع الأول وفيها علاء الدين أبو الحسن علي عيسى الفهري البسطي اشتغل ببلاده ثم حج ودخل الشام ونزل بحلب على قاضيها الجمال النحريزي واقرأ بحلب التسهيل وعمل المواعيد وكان يذكر في المجلس بنحو سبعمائة سطر يرتبها أولا ثم يلقيها ويطرزها بفوائد ومجانسات ثم رحل إلى الروم وعظم قدره ببرصا وكان فاضلا ذكيا أديبا يعمل المواعيد بالجامع ثم دخل الروم فسكنها وحصل له ثروة ثم دخل القرم وكثر ماله واستمر هناك إلى أن مات

138 وفيها شمس الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسيني الدمشقي الشافعي المحدث الشهير مات أبوه سنة خمس وستين وسبعمائة وهو صغير فحفظ القرآن والتنبيه وقرأ على ابن السلار وابن اللبان ومهر في ذلك حتى صار شسخ الأقراء بالقرمية وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد في ذلك وكان مشكورا في ذلك وولي نقابة الأشراف مدة يسيرة وولي نظر الأوصياء أيضا ومات في شوال وفيها جلال الدين غانم بن محمد بن محمد بن يحيى بن سالم الخشبي بمعجمتين مفتوحتين ثم موحدة المدني الحنفي ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وسمع من ابن أميلة وغيره بدمشق وسمع منه ابن حجر وكان نبيها في العلم ثم خمل وانقطع بالقاهرة وتوفي بالطاعون وفيها محمد بن أحمد بن أبي بكر البيري بن الحداد الشافعي أخذ عن أبي جعفر وأبي عبد الله الاندلسيين وتمهر في العربية وحفظ المنهاج وكان يستحضر أشياء حسنة وحدث عن شرف الدين بن قاضي الجبل وغيره وتوفي في البيرة وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي المالكي المعروف بالوانوغي بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها معجمة وقال السيوطي ولد بتونس سنة تسع وخمسين وسبعمائة ونشأ بها وسمع من مسندها أبي الحسن بن أبي العباس البواني خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة وسمع أيضا من ابن عرفة وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين والمنطق وعن الولي بن خلدون الحساب والهندسة والأصلين والمنطق والنحو عن أبي العباس البصار وكان شديد الذكاء سريع الفهم حسن الأداء للتدريس والفتوى وإذا رأى شيئا وعاه وقرره وإن لم يعتن به وله تأليف على قاعدة ابن عبد السلام وعشرون سؤالا في فنون من العلم تشهد بفضله بعث بها إلى القاضي جلال الدين البلقيني

139 وقد وقفت على الأسئلة وجوابها ولم أقف على الرد وكان يعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء ومرعاة السائلين في الافتاء أجاز لغير واحد من شيوخنا المكين ومات بمكة المشرفة سحر يوم الجمعة تاسع عشرى ربيع الآخر وفيها محمد بن أيوب بن سعيد بن علوي الحسباني الأصل الدمشقي الشافعي ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة واشتغل وحفظ المنهاج الفقهي والمحرر لابن عبد الهادي وغيرهما وأخذ عن الزهري والشريشي والصرخدي وغيرهم ولازم الملكاوي ومهر في الفقه والحديث للاشتغال بالجامع والنفع إلى الطلبة وكان قليل الغيبة والحسد بل حلف أنه ما حسد أحدا توفي مطعونا في ربيع الأول وفيها عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمدينة ينبع قال السيوطي في ترجمته العلامة المفنن المتكلم الجدلي النظار النحوي اللغوي البياني الخلافي استاذ الزمان وفخر الأوان الجامع لأشتات جميع العلوم وقال ابن حجر سمع من القلانسي والعرضي وغيرهما وحفظ القرآن في شهر واحد كل يوم حزبين واشتغل بالعلوم على كبر وأخذ عن السراج الهندي والضياء القرمي والمحب ناظر الجيش والركن القرمي والعلاء السيرامي وجار الله والخطابي وابن خلدون والحلاوي والتاج السبكي وأخيه البهاء والسراج البلقيني والعلاء بن صفير الطبيب وغيرهم وأتقن العلوم وصار بحيث يقضي له في كل فن بالجميع حتى صار المشار إليه بالديار المصرية في الفنون العتلية والمفاخر به علماء العجم في كل فن والمعول عليه وأقرأ وتخرج به طبقات من الخلق وكان أعجوبة زمانه في التقرير وليس له في التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته حتى جاوزت الألف فأن له على كل كتاب أقرأه التاليف والتاليفين والثلاثة وأكثر ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر

140 وحواش ونكت إلى غير ذلك وكان قد سمع الحديث على جده والبياني والقلانسي وغيرهم وأجاز له أهل عصره مصرا وشاما وكان ينظم شعرا عجيبا غالبه بلا وزن وكان منجمعا عن بني الدنيا تاركا للتعرض للمناصب بارا بأصحابه مبالغا في إكرامهم

يأتي مواضع النزه ويحضر حلق المنافقين وغيرهم ويمشي بين العوام ولم يحج ولم يتزوج وكان لا يحدث إلا متوضئا ولا يترك أحدا يستغيب عنده مح محبته المزاح والمفاكهة واستحسان النادرة وكان يعرف علوما عديدة منها الفقه والتفسير والحديث والأصلان والجدل والخلاف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والزيج والطب والفروسية والرمح والنشاب والدبوس والتفاف والرمل وصناعة النفط والكيمياء وفنون آخر وعنه أنه قال أعرف ثلاثين علما لا يعرف أهل عصري أسماءها وقال في رسالته ضوء الشمس سبب ما فتح به على من العلوم منام رأيته قال السيوطي وقد علقت أسماء مصنفاته في نحو كراسين ومن عيونها في الأصول شرح جمع الجوامع مع نكت عليه وثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب وحاشية على شرح البيضاوي للأسنوي وحاشية على المغني وثلاثة شروح على القواعد الكبرى وثلاث نكت عليها وثلاثة شروح على القواعد الصغرى وثلاث نكت عليها وإعانة الإنسان على أحكام اللسان وحاشية على الألفية وحاشية على شرح الشافية للجاربردي وغير ذلك وأخذ عنه جمع منهم الكمال بن الهمام وابن قزيل والشمس القاياتي والمحب بن الأقرائي وابن حجر وقال لازمته من سنة تسعين إلى أن مات وكنت لا أسميه في غيبته إلا إمام الأئمة وقد أقبل في الأخير على النظر في كتب الحديث وكان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام الطاعون فقدر أن الطاعون ارتفع أو كاد فدخل هو الحمام وخرج فطعن عن قرب ومات وقال العلامة البقاعي حدثني الشيخ محب الدين الأقصرائي وكان ممن لازم الشيخ عز الدين

141 أنه رأى رجلا تكروريا اسمه الشيخ عثمان ماغفا بالغين المعجمة والفاء ورد إلى القاهرة وله عشرة بنين رجال أتى بهم إلى الشيخ عز الدين للاستفادة فقرأ عليه كتابا فكان إذا قرر له مسألة وقف ودار ثلاث دورات على هيئة الراقص ثم انحنى للشيخ على هيئة الراكع وجلس فإذا جلس قام بنوه العشرة ففعلوا مثل فعله وقال ابن حجر وكان يعاب الشيخ عز الدين بالتزي بزي العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه وتوفي في عشرى ربيع الآخر واشتد أسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد المشهدي بن القطان قال ابن حجر أخذ عن الشيخ ولي الدين الملوي ونحوه واعتنى بالعلوم العقلية واشتغل كثيرا حتى تنبه وكان يدري الطب ولكن ليست له معرفة بالعلاج سمعت من فوائده ومات في الطاعون عن نحو ستين سنة انتهى وفيها محمد بن علي بن معبد القدسي المالكي المعروف بالمدني ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل قليلا وأخذ عن جمال الدين بن خير ولازمه وسمع الحديث من محي الدين بن عبد القادر الحنفي وحدث ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة عمله به مدة ثم نزل عنه ثم ولي القضاء في الأيام الناصرية ثم صرف وأعيد مرارا وكان مشكورا في أحكامه ووقعت له كائنة صعبة مع شريف حكم بقتله فأنكر عليه ذلك أهل مذهبه ولم يكن بالماهر في مذهبه وتوفي في عاشر ربيع الأول وفيها ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي نزيل القاهرة ابن العديم الحنفي ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب وأسمع علي عمر بن ايدغمش مسند حلب وعلى غيره وقدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فشغله في عدة فنون على عدة مشايخ وقرأ بنفسه على العراقي قليلا من منظومته وكان يتوقد ذكاء

142 مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة إلى أن مات أبوه وأوصاه أن لا يترك منصب القضاء ولو ذهب فيه جميع ما خلفه فقبل الوصية ورشا على الحكم إلى أن وليه ثم صار يرشي أهل الدولة بأوقاف الحنفية بأن يؤجرها لمن يخطر منه ببال بأبخس أجرة ليكون عونا له على مقاصده إلى أن كاد يخربها ولو دام قليلا لخربت كلها وصار في ولايته القضاء كثير الوقيعة في العلماء قليل المبالاة بأمر الدين كثير التظاهر بالمعاصي ولا سيما الربا سيء المعاملة جدا أحمق أهوج متهورا وقد امتحن وصودر وهو مع ذلك قاضي الحنفية ثم قام في موجب قتل الناصر قياما بالغا ولم ينفعه ذلك لأنه ظن أن ذلك يبقيه في المنصب فعزل عن قرب ثم لما وقع الطاعون في هذه السنة ذعر منه ذعرا شديدا وصار دأبه أن يستوصف ما يدفعه ويستكثر من ذلك أدوية وأدعية ورقى ثم تمارض لئلا يشاهد ميتا ولا يدعي إلى جنازة لشدة خوفه من الموت فقدر الله أنه سلم من الطاعون وابتلى بالقولنج لصفراوي فتسلسل به الأمر إلى أن اشتد به الخطب فأوصى ثم مات في ليلة السبت تاسع ربيع الآخر قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد

الله بن مؤذن الزنجبيلية الحنفي اشتغل وهو صغير فحفظ مجمع البحرين والألفية وغيرهما وأخذ الفقه عن البدري المقدسي وابن الرضى ومهر في الفرائض وأخذها عن الشيخ محب الدين واحتاج الناس إليه فيها وجلس للاشتغال بالجامع الأموي وكان خيرا دينا وتوفي في شوال وفيها نجم الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي الحنبلي برع في الفنون وتقرر مدرسا للحنابلة في مدرسة جمال الدين برحبة باب العيد وكان عاقلا صينا كثير التأدب توفي ليلة الجمعة رابع عشرى ربيع الأول بالطاعون عن بضع وثلاثين سنة

143 وفيها قطب الدين محمد الأبرقوهي أحد الفضلاء ممن قدم القاهرة في رمضان سنة ثماني عشرة فأقرأ الكشاف والعضد وانتفع به الطلبة ومات في آخر صفر مطعونا وفيها مساعد بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن الهواري المصري نزيل دمشق الشافعي ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة وطلب بعد أن كبر فقرأ على الشيخ صلاح الدين العلائي والولي المنفلوطي والبهاء بن عقيل والأسنوي وغيرهم ومهر في الفرائض والميقات وكتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره ثم سكن دمشق وانقطع بقرية عقربا وكان الرؤساء يزورونه وهو لا يدخل البلد مع أنه لا يقصده أحد إلا أضافه وتواضع معه وكان متدينا متقشفا سليم الباطن حسن الملبس مستحضرا لكثير من الفوائد وتراجم الشيوخ الذين لقيهم وله كتاب سماه بدر الفلاح في أذكار المساء والصباح وتوفي بقرية عقربا شهيدا بالطاعون وكان ذميم الشكل جدا رحمه الله وفيها همام الدين همام بن أحمد الخوارزمي الشافعي اشتغل في بلاده ثم جاء إلى حلب قبل اللنكية فأنزله القاضي شرف الدين في دار الحديث البهائية ثم قدم القاهرة في الدولة الناصرية وحصل له بها حظ وجاه كبير وسماع كلمة وأقبل عليه الطلبة لأجل الجاه وأقرأ الحاوي والكشاف ثم طال الأمر فاقتصر على الكشاف وكان ماهرا في أقرائه إلا أنه بطىء العبارة جدا بحيث يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات وكانت له مشاركة في العلوم العقلية مع أطراح التكلف وكان يمشي في السوق ويتفرج في الحلق في بركة الرطلي وغيرها وكانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزي الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد ذلك وتوفي في العشر الأخير من ربيع الأول

144 وقد جاوز السبعين قاله ابن حجر وفيها صلاح الدين يوسف ابن أخي الملك العادل سليمان قال البرهان البقاعي كان إماما عالما صالحا ذكيا جدا زاهدا حتى قال شيخنا ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فتركها ورحل إلى القاهرة لقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية في الطاعون وفيها يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الأزهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ توفي بالطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة ورثها أخوه أبو بكر ومات بعده بقليل سنة عشرين وثمانمائة فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ الحروفية سكن حلب وكثر أتباعه ونشأت بدعته وشاعت فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب وفيها كما قال ابن حجر وضعت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعينين وأربع أيد وسلستي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لا غير وفرج واحد أنثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله تعالى وفي أواخرها مالت المأذنة التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد وكادت تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حواليها فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق إلى أن أمنوا شرها وعامل السلطان من ولي بناءها بالحلم وكان ناظر العمارة ابن البرجي فقال تقي الدين بن حجة في ذلك (على البرج من بابي زويلة أنشئت * منارة بيت الله والمعبد المنجي)

145 (فأخنى بها البرج الخبيث أمالها * ألا صرحوا يا قوم باللعن للبرجى) وقال الشهاب بن حجر العسقلاني (لجامع مولانا المؤيد رونق * منارته بالحسن تزهو وبالزين) (تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا * فليس على جسمي أضر من العين) فغضب الشيخ بدر الدين العيني وظن أن ابن حجر عرض به فاستعان بالنواجي الأبرص فنظم له بيتين معرضا بابن حجر ونسبهما العيني لنفسه (منارة كعروس الحسن إذ جليت * وهدمها بقضاء الله والقدر) (قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط * ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر) وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن أحمد المغراوي المالكي قال ابن

حجر اشتغل كثيرا وبرع في العربية وغيرها وشارك في الفنون وشغل الناس وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك مات في تاسع عشر شعبان انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن يهودا الدمشقي الطرابلسي النحوي الحنفي ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة وتعانى العربية فمهر في النحو واشتهر به وأقرأ فيه ونظم التسهيل في تسعمائة بيت وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس فقطنها فانتفع به أهلها إلى أن مات في آخر هذه السنة وكان يتكسب بالشهادة وفيها برهان الدين حيدرة الشيرازي ثم الرومي قال السيوطي كان علامة بالمعاني والبيان والعربية أخذ عن التفتازاني وشرح الإيضاح للقزويني شرحا ممزوجا وقدم الروم وأخذ عنه شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي انتهى وفيها داود بن موسى الغماري المالكي عنى بالعلم ثم لازم العبادة وتزهد وجاور بالحرمين أكثر من عشرين سنة وكانت إقامته بالمدينة المنورة أكثر منها بمكة وتوفي في مستهل المحرم

146 وفيها جمال الدين عبد الله بن إبراهيم بن خليل البعلبكي الدمشقي المعروف بابن الشرايحي الشافعي قال ابن حجر ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأخذ عن الشيخ جمال الدين بن بردس وغيره ثم دخل دمشق فأدرك جماعة من أصحاب الفخر وأحمد بن سنان ونحوهم فسمع منهم ثم من أصحاب ابن القواس وابن عساكر ثم من أصحاب القاضي والمطعم ومن أصحاب الحجار ونحوه ومن أصحاب الجزري وبنت الكمال والمزي فأكثر جدا وهو مع ذلك أمي وصار أعجوبة دهره في معرفة الأجزاء والمرويات ورواتها ولديه مع ذلك محفوظات وفضائل ومذكرات حسنة وكان لا ينظر إلا نظرا ضعيفا وقد حدث بمصر والشام وسمعت منه وسمع معي الكثير في رحلتي وأفادني أشياء وكان شهما شجاعا مهابا جدا كله لا يعرف الهزل قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى فقطنها مدة طويلة ثم رجع إلى دمشق وولي تدريس الحديث بالأشرفية إلى أن مات في هذه السنة انتهى وقال ابن ناصر الدين الحافظ المفيد الضرير كان فقيها فرضيا آية في حفظ الرواة المتأخرين حدث بصحيح مسلم وثاني ليلة ختمه مات انتهى وفيها جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبي بكر البشيتي بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية نسبة إلى بشيت قرية بأرض فلسطين ولد عاشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتفقه بسراج الدين بن الملقن وأخذ العربية عن الشمس الغماري واختص به وبرع في الفقه والعربية واللغة وكتب الخط المنسوب وصنف كتابا جليلا في الألفاظ المعربة وكتابا استوعب فيه أخبار قضاة مصر وكتابا في شواهد العربية أوسع الكلام فيه وتوفي بالأسكندرية في رابع ذي القعدة وفيها فراج الكفل الحنبلي قال العليمي في طبقاته هو الشيخ الإمام العلام الفقيه توفي في هذه السنة انتهى

147 وفيها عز الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ثم المكي العقيلي الشافعي ولد سنة أربع أو خمس وسبعين وسبعمائة واشتغل وهو صغير وناب لأبيه في الخطابة والحكم ثم استقل بعد وفاته في رمضان سنة تسع وتسعين إلى أن صرف في ذي الحجة سنة ثمانمائة ثم وليها مرارا ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها ثم استقر في الخطابة ونظر الحرم والحسبة حتى مات وكان مشكور السيرة في غالب أموره وتوفي في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي نسبة إلى بلالة من أعمال عجلون نشأ هناك وسمع الحديث واشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي ثم قدم القارة فاستوطنها بضعا وثلاثين سنة واستقر في مشيخة سعيد السعدا مدة متطاولة مع التواضع الكامل والخلق الحسن وإكرام الوراد وصنف مختصر الأحياء فأجاد فيه وطار اسمه في الآفاق ورحل إليه بسببه ثم صنف تصانيف أخرى وكانت له مقامات وأوراد وله محبون معتقدون ومبغضون منتقدون توفي في رابع شوال وقد جاوز السبعين وفيها عز الدين محمد بن بهاء الدين علي بن عز الدين عبد الرحمن بن محمد بن التقي سليمان المقدسي الحنبلي خطيب الجامع المظفري بالصالحية وابن خطيبه ولد سنة أربع وستين وسبعمائة وحفظ المقنع وسمع الحديث وبرع في الفقه والحديث وأخذ عن ابن رجب وابن المحب وكان له النظم الرائق وباشر القضاء وحج وأكثر المجاورة بمكة ودرس بدار الحديث الأشرفية بالجبل وكان في آخره عين الحنابلة وألف مؤلفات حسنة منها نظم المفردات سماه النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد واقترح عليه صاحب مجد الدين عمل مؤلف على نمط عنون الشرف لابن المقرى فعمل قطعة نظما أولها (أشار المجد مكتمل المعاني * بأن أحدو على عدو اليماني)

148 وتوفي مغرب ليلة الأحد سابع عشرى ذي القعدة وفيها كمال الدين أبو البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي قاضي مكة ولد سنة خمس وستين وسبعمائة وأحضر في سنة سبع وستين على العز بن جماعة وسمع من غير واحد وولي قضاء مكة ونظر الأوقاف بها والربط وباشر ذلك ثم عزل واستمر معزولا إلى أن توفي بمرض ذات الجنب ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة ودفن صبيحتها بالمعلاة وخلف عدة أولاد صغار قاله في المنهل وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبادة السعدي الأنصاري الحنبلي قاضي قضاة دمشق أخذ عن ابن رجب وابن اللحام وكان فردا في زمنه في معرفة الوقائع والحوادث استقل بقضاء دمشق بعد وفاة ابن المنجا وكانت وظيفة القضاء دولا بينه وبين القاضي عز الدين ناظم المفردات إلى أن لحق بالله تعالى ليلة الخميس خامس رجب وله خمسون سنة وأما ولده قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد فولده في صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكان من خيار المسلمين كثير التلاوة لكتاب الله العزيز ناب لأبيه في القضاء ثم استقل بعد وفاة والده في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ثم عزل في صفر سنة ثلاث وعشرين ثم عرض عليه المنصب مرارا فلم يقبله وحصلت له الراحة الوافرة إلى أن توفي ودفن عند والده بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين ولم أطلع على تاريخ وفاته وفيها شرف الدين نعمان بن فخر بن يوسف الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان والده عالما فأخذ عنه وقدم دمشق وجلس بالجامع بعد اللنك للاشغال ودرس في أماكن وكان ماهرا في الفقه بارعا في ذلك مات في شعبان قاله ابن حجر

149 سنة إحدى وعشرين وثمانمائة فيها كما قال برهان الدين البقاعي ومن خطه نقلت في ليلة الأحد تاسع شعبان أوقع ناس من قريتنا خربة روحا من الباقع يقال لهم بنو مزاحم بأقاربي بني حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم أبو عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد شقيقه وعلى أخوهما لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي فجرحتني وكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا ننقل في قرى وادي التيم والعرقوب وغيرهما إلى أن أراد الله تعالى بإقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأمي علي بن محمد السليمي إلى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزري لما قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ما أراد الله من التنقل في البلاد والفوز بالعز والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الإراحة من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فإنها استمرت أكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ما قاربت القتلى فيها الفا انتهى بحروفه وفيها توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي الشافعي نزيل القاهرة تفقه ومهر وتعانى الأدب وكتب في الانشاء وناب في الحكم وكان يستحضر الحاوي وكتب شيئا على جامع المختصرات وصنف كتابا حافلا سماه صبح الأعشى في معرفة الانشا وكان مستحضرا لأكثر ذلك وصنف غير ذلك وكان مفضالا وقورا في الدول إلى أن توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة وفيها بدر الدين أبو عمر حسن بن علي بن محمد بن داود البيضاوي

150 الأصل المكي المعروف بالزمزمي ولد قبل السبعين وسبعمائة وأجاز له الصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وحسن بن الهبل وجماعة من قادمي مكة واشتغل بالعلم ومهر في الفرائض والحساب وفاق الأقران في معرفة الهيئة والهندسة وحدث باليسير وتوفي في ذي الحجة وفيها صلاح الدين وغرس الدين أبو الصفا خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأقفهسي المصري المحدث الحافظ ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة تقريبا واشتغل بالفقه قليلا وبالفرائض والحساب والأدب ثم أحب الحديث فسمع بنفسه من غرس الدين المليجي وصلاح الدين البلبيسي وصلاح الدين الزفتاوي وغيرهم ثم حج سنة خمس وتسعين وجاور فسمع بمكة من شيوخها ثم قدم دمشق سنة سبع وتسعين للسماع فسمع من ابن الذهبي وغيره وأكثر عن ابن العز وسمع الكثير قال ابن حجر ثم قدم إلى مصر سنة ثمان وتسعين فلازمنا في الأسمعة وسافر صحبتي إلى مكة في البحر فجاور بها ثم رحل إلى دمشق مرة ثانية فأقام بها ورافقني في السماع في سنة اثنتين وثمانمائة بدمشق ورجع معي إلى القاهرة ثم حج سنة أربع وجاور سنة خمس فلقيته في

آخرها مشمرا على ما أعهده من الخير والعبادة والتخريج والإفادة وحسن الخلق وخدمة الأصحاب واستمر مجاورا إلى أن خرج إلى المدينة وتوجه في ركب العراق ثم ركب البحر إلى كنبابة من بلاد الهند ثم رجع إلى هرمز ثم جال في بلاد المشرق فدخل هراة وسمرقند وغيرها وقد خرج لشيخنا مجد الدين الحنفي مشيخة ولشيخنا جمال الدين بن ظهيرة معجما وخرج لنفسه المتباينات فبلغت مائة حديث وخرج أحاديث الفقهاء الشافعية ونظم الشعر وتوفي ببزد خرج من الحمام فمات فجأة انتهى وفيها سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل الهمداني الحنفي قدم حلب مع والده وهو شاب واشتغل بالعلم وتفقه ومهر ودرس في حلب بمدارس

151 منها فاتفق أن فجأه الموت في رابع جمادى الأولى وأسف الناس عليه وفيها عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الحراني ثم الحلبي الحنبلي كان يذكر أنه من ذرية ابن أبي عصرون وكان شافعي الأصل وولي قضاء الثغر شافعيا وكانت له وظائف في الشافعية ثم انتقل حنبليا وولي قضاء الحنابلة بحلب قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان حسن السيرة ولي القضاء ثم صرف ثم أعيد مرارا ثم صرف قبل موته بعشرة أشهر فمات في شعبان وفيها عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني اليماني قال ابن حجر جاور بمكة وكان بصيرا بالقراآت سريع القراءة قرأ في الشتاء في يوم ثلاث ختمات وثلث ختمة وكان دينا عابدا مشاركا في عدة علوم مات في رجب انتهى وفيها كمال الدين محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله الشمني بضم المعجمة والميم وتشديد النون نسبة إلى شمنة مزرعة بباب قسطنطينية ثم الأسكندري المالكي ولد سنة بضع وستين واشتغل بالعلم في بلده ومهر ثم قدم القاهرة فسمع بها من شيوخها وسمع في الأسكندرية وتقدم في الحديث وصنف فيه وتخرج بالبدر الزركشي والزين العراقي ونظم الشعر الحسن ثم استوطن القاهرة وأصيب في بعض كتبه وتوفي في ربيع الأول وفيها غياث الدين محمد بن علي بن نجم الكيلاني التاجر ولد في حدود سبعين وسبعمائة وكان أبوه من أعيان التجار فنشأ ولده هذا في عز ونعمة طائلة ثم شغله أبوه بالعلم بحيث كان يشتري له الكتاب الواحد بمائة دينار وأزيد ويعطي معلميه فيفرط فمهر في أيام قلائل واشتهر بالفضل ونشأ متعاظما ثم لما مات أبوه التهى عن العلم بالتجارة وتنقلت به الأحوال فصعد وهبط وغرق وسلم وزاد ونقص إلى أن تزوج جارية من جواري الناصر يقال لها سمراء فهام بها وأتلف عليها ماله وروحه وطلق لأجلها زوجته ابنة عمه وأفرطت هي في بغضه إلى أن قيل أنها سقته السم فتعلل مدة ولم تزل بها

152 حتى فارقها فتدله عقله من حبها إلى أن مات ولها بها ويحكى أنها تزوجت بعده رجلا من العوام فأذاقها الهوان وأحبته وأبغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين ويحكى أنها زارته في مرضه واستحللته فحاللها من شدة حبه لها ومن شعره فيها (سلوا سمراء عن حربي وحزني * وعن جفن حكى هطال مزن) (سلوها هل عراها ما عراني * من الجن الهواتف بعد جن) (سلوا هل هرت الأوتار بعدي * وهل غنت كما كانت تغني) ويقول في آخرها (سأشكوها إلى مولى حليم * ليعفو في الهوى عنها وعني) قال ابن حجر وهذا آخر من عرفنا خبره من المتيمين مات في سابع عشر شوال وفيها شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين أبي اليمن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود المعروف بابن الكويك الربعي التكريتي ثم الأسكندري نزيل القاهرة الشافعي المسند المحدث ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأجاز له فيها المزي والبرزالي والذهبي وبنت الكمال وإبراهيم بن القريشة وابن المرابط وعلي بن عبد المؤمن في آخرين وهو آخر من حدث عنهم بالإجازة في الدنيا وسمع بنفسه من الأسعردي وابن عبد الهادي وغيرهما ولازم القاضي عز الدين بن جماعة وتعانى المباشرات فكان مشكورا فيها وتفرد بآخره بأكثر مشايخه وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وحبب إليه التحديث ولازمه قال ابن حجر قرأت عليه كثيرا من المرويات بالإجازة والسماع من ذلك صحيح مسلم في أربعة مجالس سوى مجلس الختم وقال في المنهل تصدر للأسماع عدة سنين وأضر بآخره وكان شيخا دينا ساكنا كافا عن الشر من بيت رياسة ولم يشتهر بعلم وتوفي يوم السبت سادس عشرى ذي القعدة

153 وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله الحميدي نسبة إلى امرأة ربته كانت تعرف بأم عبد الحميد الحنفي نشأ بالأسكندرية وتفقه وبرع في عدة علوم وكانت له ثروة ويتعانى المتجر وتولى قضاء الأسكندرية فحمدت سيرته وكانت له ديانة وصيانة وأفتى ودرس بالثغر إلى أن توفي بالأسكندرية ليلة خمس وعشرين من جمادى الآخرة

وقد أناف على الثمانين سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة في ربيع الآخر منها كما قال ابن حجر اتفق أن شخصا له أربعة أولاد ذكور فلما وقع الموت في الأطفال سألت أمهم أن تختنهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا فجمع الناس لذلك على العادة وأحضر المزين فشرع في ختن واحد بعد آخر وكل من يختن يسقى شرابا مذابا بالماء على العادة فمات الأربعة في الحال عقب ختنهم فاستراب أبوهم بالمزين وظن أن مبضعه مسموم فجرح المزين نفسه ليبرىء ساحته وانقلب فرحهم عزاء ثم ظهر في الزير الذي كان يذاب منه الشراب حية عظيمة ماتت فيه وتمزعت فكانت سبب هلاك الأطفال ولله الأمر وفيها توفي شهاب الدين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن يزيد بن عثمان بن جابر العامري الغزي ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة بضع وستين وسبعمائة بغزة وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن خلف وحفظه التنبيه وقدم دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فأخذ عن الشريشي والزهري وشرف الدين الغزي بلديه وغيرهم ومهر في الفقه والأصول وجلس بالجامع يشغل الناس في حياة مشايخه وأفتى ودرس وأعاد ثم أصيب بماله وكتبه بعد الفتنة اللنكية وناب في القضاء وعين مرة مستقلا فلم يتم وولي إفتاء دار العدل واختصر المهمات اختصارا حسنا وكتب على الحاوي وجمع الجوامع ودرس

154 بأماكن وأقبل على الحديث حتى لم يبق بالشام في آخر عمره من يقاربه في رياسة فقه الشافعية إلا ابن نشوان وكان يرجع إلى دين وعفة من صغره وعلو همة ومروءة ومساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه وحسن عقيدة وسلامة باطن وجاور في أواخر أمره بمكة فمات بها مبطونا في شوال وله اثنتان وستون سنة وفيها أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المطري المدني سمع من العز ابن جماعة وعنى بالعلم وكان يذاكر بأشياء حسنة ثم تزهد ودخل اليمن فأقام بها نحوا من عشرة أعوام وكان ينسب إلى معاناة الكيمياء توفي في أول ذي الحجة وفيها أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش الجوخي الدمشقي نزيل تعز ولد سنة سعت وأربعين وسبعمائة وتعانى بيع الجوخ فرزق منه دنيا طائلة وعنى بالقراآت فقرأ على جماعة وكان يقرأ في كل يوم نصف ختمة وكان قد أسمع في صغره على علي بن العز عمر حضورا جزء ابن عرفة وحدث به عنه وقرأ بدمشق على شمس الدين بن اللبان وابن السلار وغيرهما وتصدى للقراآت فانتفع به جمع من أهل الحجاز واليمن وكان غاية في الزهد في الدنيا فإنه ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح في الأرض وحدث وهو مجاور بمكة واستمر في إقامته باليمن في خشونة العيش حتى مات وكان بصيرا بالقراآت كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنجب ولده المقرىء عبد الرحمن مقرىء الحرم وفيها أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي الشاعر المشهور عرف بابن الزعيفريني قال في المنهل الصافي كانت له فضيلة ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر ويشتغل بعلم الحرف ويزعم أن له فيه اليد الطولى وحصل له حظ بهذا المعنى عند جماعة من أعيان الأمراء وغيرهم إلى أن ظفر بعض

155 أعيان الدولة بأبيات من نظمه بخطه نظمها للأمير جمال الدين الأستادار يوهمه أنه سيملك مصر ويملك بعده ابنه فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من أصابعه ورفق به عند القطع فلم يمنعه ذلك من النطق لكنه أظهر الخرس مدة أيام الناصر ثم تكلم بعد ذلك وأخذ في الظهور والكتابة بيده اليسرى فلم يرج في الأيام المؤيدية وانقطع إلى أن مات ومن شعره ما كتبه بيده اليسرى إلى قاضي القضاة صدر الدين علي بن الأدمي الحنفي (لقد عشت دهرا في الكتابة مفردا * أصور منها أحرفا تشبه الدرا) (وقد صار خطى اليوم أضعف ما ترى * وهذا الذي قد يسر الله لليسرى) فأجابه صدر الدين المذكور (لئن فقدت يمناك حسن كتابة * فلا تحتمل هما ولا تعتقد عسرا) (وأبشر ببشر دائم ومسرة * فقد يسر الله العظيم لك اليسرى) وتوفي ابن الزعيفريني يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول وفيها تندو بنت حسين بن أويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده بن أويس فلما رجعوا إلى بغداد ومات أحمد أقيم شاه ولد في السلطنة فدبرت مملكته حتى قتل وأقيمت هي بعده في السلطنة ثم ملكت تستر وغيرها واستقلت بالمملكة مدة وصار في ملكها الحويزة وواسط يدعى لها على منابرها وتضرب السكة باسمها إلى أن ماتت في هذه السنة وقام بعدها ابنها أويس بن شاه ولد قاله ابن حجر وفيها علم الدين أبو الربيع سليمان بن نجم الدين فرج بن سليمان الحجي الحنبلي بن المنجا ولد سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل على ابن الطحان وغيره

ورحل إلى مصر فأخذ عن ابن الملقن وغيره ثم عاد بعد فتنة اللنك فناب في القضاء وشارك في الفقه وغيره وأشغل الناس بالجامع الأموي
156 وبمدرسة أبي عمر وتوفي في ربيع الآخر وفيها عز الدين عبد العزيز بن مظفر بن أبي بكر البلقيني قريب شيخ الإسلام سراج الدين الشافعي اشتغل على الشيخ سراج الدين وكان يشارك في الفنون ويذاكر بالفقه مذاكرة حسنة قال ابن حجر رافقنا في سماع الحديث كثيرا وناب في الحكم وكان سيء السيرة في القضاء جماعة للمال من غير حله في الغالب زرى الملبس مقترا على نفسه إلى الغاية توفي في ثاله عشرى جمادى الأولى وخلف مالا كثيرا جدا فحازه ولده وفيها نجم الدين عبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي الشافعي قال ابن حجر سمع معنا كثيرا من شيوخنا ولازم الاشتغال في عدة فنون وأقام في القاهرة مدة بسبب الذب عن منصب أخيه تقي الدين قاضي المالكية إلى أن مات مطعونا في هذه السنة انتهى وفيها مجد الدين فضل الله بن القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم الشهير بابن مكانس القبطي المصري الحنفي الشاعر المشهور ولد في سابع شعبان سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ في كنف والده الوزير فخر الدين وعنه أخذ الأدب وقرأ النحو والفقه والأدب على علماء مصره إلى أن برع ومهر ونظم الشعر وهو صغير السن جدا وكتب في الإنشاء وتوقيع الدست مدة في حياة أبيه بدمشق وكان أبوه وزيرا بها ثم قدم القاهرة وساءت حالته بعد أبيه ثم خدم في ديوان الإنشاء وتنقلت رتبته فيه إلى أن جاءت الدولة المؤيدية فأحسن إليه القاضي ناصر الدين البارزي كثيرا واعتنى به ومدح السلطان بقصائده فأثابه ثوابا حسنا وشعره في الذؤوة العليا وكذلك منثوره وجمع هو ديوان أبيه ورتبه وفيه يقول والده (أرى ولدي قد زاده الله بهجة * وكمله في الخلق والخلق مذ نشا) (سأشكر ربي حيث أوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)
157 ومن شعره هو (تساومنا شذا أزهار روض * تحير ناظري فيه وفكري) (فقلت نبيعك الأرواح حقا * بعرف طيب منه ونشر) ومنه (جزى الله شيبي كل خير فإنه * دعاني لما يرضى الإله وحرضا) (فأقعلت عن ذنبي وأخلصت تائبا * وأسكت لما لاح لي الخيط أبيضا) قال ابن حجر وكانت بيننا مودة أكيدة اتصلت نحوا من ثلاثين سنة وبيننا مطارحات وكان قليل البضاعة من العربية فربما وقع له اللحن الظاهر وأما الخفي فكثيرا جدا مات في يوم الأحد خامس عشرى ربيع الآخر انتهى وفيها الخواجا محمد الزاهد البخاري قال في المنهل الصافي في ترجمة تيمور اجتمع في أيامه أي تمرلنك بسمرقند ما لم يجتمع لغيره من الملوك فمن ذلك الفقيه عبد الملك من أولاد صاحب الهداية الفقهية فإنه كان بلغ الغاية في الدروس والفتيا ونظم القريض ويعرف النرد والشطرنج ويلعب بهما جيدا في حالة واحدة دائما مدى الأيام والخواجا محمد الزاهد البخاري أي صاحب الترجمة المحدث المفسر صنف تفسيرا للقرآن العظيم في مائة مجلد ومات بالمدينة النبوية سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة انتهى وفيها محمد بن عبد الله بن شوعان الزبيدي الحنفي قال ابن حجر انتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة بزبيد ودرس وأفاد انتهى وفيها شمس الدين محمد بن عبد الماجد العجيمي سبط العلامة جمال الدين بن هشام الشافعي أخذ عن خاله الشيخ محب الدين بن هشام ومهر في الفقه والأصول والعربية ولازم الشيخ علاء الدين البخاري لما قدم القاهرة وكذلك الشيخ بدر الدين الدماميني وكان كثير الأدب فائقا في معرفة
158 العربية ملازما للعبادة وقورا ساكنا توفي في العشرين من شعبان وفيها نظام الدين محمد بن عمر الحموي الأصل الحنفي المعروف بالتفتازاني لعله تشبيها لنفسه بالسعد قال ابن حجر كان أبوه حصريا فنشأ هذا بين الطلبة وقرأ في مذهب أبي حنيفة وتعانى الآداب واشتغل في بعض العلوم الآلية وتعلم كلام العجم وتزيا بزيهم وتسمى نظام الدين التفتازاني وغلب عليه الهزل والمجون وجاد خطه وقرر موقعا في الدرج وكان عريض الدعوى وله شعر وسط وقال محب الدين الحنبلي كان حسن المنادمة لطيف المعاشرة ولم يتزوج قط وكان متهما بالولدان وكان يأخذ الصغير فيربيه أحسن تربية فإذا كبر وبلغ حد التزويج زوجه انتهى وتوفي في رابع عشرى ذي القعدة عن نحو الستين وفيها أبو البركات محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي قاضي المدينة مات بها في المحرم قاله ابن حجر وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد النحريري المعروف بابن أمين الحكم قال ابن حجر سمع على جماعة من شيوخنا وعنى بقراءة الصحيح وشارك في الفقه والعربية وأكثر المجاورة

بالحرمين ودخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء وغيرها ثم قدم القاهرة بآخره فوعك ومات بالمارستان عن نحو من خمسين سنة انتهى وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمود الجعفري البخاري اشتغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها وانتفع الناس به في علوم المعقول وتوفي بمكة في العشر الأخير من ذي الحجة عن ست وسبعين سنة وفيها يوسف ابن شريكار العنتابي المقري قال العنتابي في تاريخه ولد بعنتاب وتعانى القرآت فمهر فيها وانتفعوا به وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ
159 وكان فصيح اللسان حلو المنطق مليح الوجه له يد في التفسير وعاش خمسا وستين سنة انتهى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة في ثالث رمضان ذبح جمل بغزة فأضاء لحمه كما تضيء الشموع وشاع ذلك وذاع حتى بلغ حد التواتر قاله ابن حجر وفيها توفي صارم الدين إبراهيم بن شيخ المحمودي الظاهري الملك المؤيد أبوه قال في المنهل ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن تقريبا وأمه أم ولد جاركسية تسمى نوروز وكان ملكا شجاعا شابا حسنا مقداما كريما ساكنا وعنده أدب وحشمة ملوكية وكان يميل إلى الخير والعدل والعفة عن أموال الرعية إلا أنه كان مسرفا على نفسه سامحه الله انتهى وقال ابن حجر أغرى والده عليه بأنه كان يتمنى موته ويعد الأمراء بمواعيد إذا وقع ذلك فحقد عليه ودس بعض خواصه أن يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير إسراع فدسوا عليه من سقاه من الماء الذي يطفأ فيه الحديد فلما شربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأجباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه فتقدم الأطباء بالمبالغة في علاجه فلازموه نصف شهر إلى أن كاد يتعافى فدسوا إليه ثانيا من سقاه بغير علم أبيه فانتكس واستمر إلى ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة فمات فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد وأسف الناس كافة على فقده ولم يعش أبوه بعده إلا ستة أشهر تزيد أياما لدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستقرأة انتهى وفيها زين الدين أبو المحاسن تغري برمش بن يوسف بن عبد الله التركماني الحنفي قدم القاهرة شابا وقرأ على الجلال التباني وغيره وتفقه بجماعة من
160 أعيان العلماء وكان كثير الاستحضار لفروع مذهبه ويحفظ بعض مختصرات قال في المهل وكان يميل إلى الصوفية مع أنه يبالغ في ذم ابن عربي واتباعه وأحرق كتبه وأرسله المؤيد شيخ إلى الحجاز وعلى يده مراسيم تتضمن النظر في أحوال مكة المشرفة وجاور بها وأخذ بالأمر فيها بالمعروف والنهي عن المنكر ومع المؤذنين من المدائح النبوية فوق المنابر ليلا ومنع المداحين من الإنشاد في المسجد الحرام وجرى له مع أهل مكة أمور بسبب ذلك يطول شرحها ثم عاد إلى القاهرة وكان يميل إلى دين وخير انتهى وقال ابن حجر كان يكثر الحط على ابن العربي وغيره من متصوفي الفلاسفة وبالغ في ذلك وصار يحرق ما يقدر عليه من كتب ابن العربي وربط مرة كتاب الفصوص في ذنب كلب وصارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير وقام عليه جماعة من أضداده فما بالى بهم وقال المقريزي ذاما له رضي من دينه وأمانته بالحط على ابن العربي مع عدم معرفته بمقالته وكان يتعاظم مع دناءته ويتمصلح مع رذالته حتى انكشف للناس سيرته وانطلقت الألسن بذمه بالدال العضال مع عدم مداراته وشدة انتقامه ممن يعارضه في أغراضه ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة ليلة الأربعاء مستهل المحرم وفيها جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل قاضي القضاة الأقفهسي المالكي قاضي الديار المصرية نشأ بالقاهرة وطلب العلم وتفقه بالشيخ خليل وغيره إلى أن برع في الفقه والأصول وأفتى ودرس وناب في الحكم ثم استبد به ثم صرف ثم ولي وكان مشكور السيرة في أحكامه دينا خيرا وشرح رسالة الشيخ خليل وتوفي على القضاء في اربع عشر جمادى الأولى وفيها محمد بن مورمه البخاري الحنفي قال ابن حجر يلقب نبيرة بنون وموحدة وزن عظيمة ذكر أنه من ذرية حافظ الدين النسفي ونشأ ببلاده وقرأ الفقه وسلك الزهد وحج في هذه السنة وأراد أن يرجع إلى بلاده فذكر أنه رأى
161 النبي في النوم فقال له إن الله قد قبل حج كل من حج في هذا العام وأنت منهم وأمره أن يقيم بالمدينة فأقام فاتفقت وفاته يوم الجمعة ودفن بالبقيع انتهى وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن حسين المخزومي البرقي الحنفي كان مشهورا بمعرفة الأحكام مع قلة الدين وكثرة التهتك وقد باشر عدة أنظار وتداريس مات في جمادى الأولى قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن سليمان بن الخراط الحموي الشاعر المنشىء الموقع أخذ عن أبيه وغيره وقال الشعر فأجاد ووقع في ديوان الإنشاء وكان مقربا عند ابن البارزي ومات ولم يكمل الخمسين

وعاش أخوه زين الدين عبد الرحمن بعده وهو أسن منه إلى سنة أربعين وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الصغير بالتصغير الطبيب المشهور ولد في خامس عشر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان أبوه فراشا فاشتغل هو بالطب وحفظ الموجز وشرحه وتصرف في العلاج فمهر وصحب البهاء الكازروني وكان حسن الشكل له مروءة مات بعد مرض طويل في عاشر شوال قاله ابن حجر وفيها القاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان البارزي الشافعي كاتب السر ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعمائة وحفظ الحاوي في صغره واستمر يكرر عليه ويستحضر منه وتعانى الشعر والشأدب وكتب الخط الجيد ثم ولي قضاء بلده وكتابة السر بها وقضاء حلب وكتابة السر بالقاهرة طول دولة المؤيد وكان لطيف المنادمة كبير الرياسة ذا طلاقة وبشر وإحسان للعلماء والفضلاء على طريقة قدماء الكرماء وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء ثامن شوال وفيها الحافظ جمال الدين أبو المحاسن محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشي الأصل ثم المكي ولد في ثالث رمضان سنة سبع وثمانين

162 وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وأجاز له وهو صغير قبل التسعين وبعدها أبو عبد الله بن عرفة وتقي الدين بن حاتم وناصر الدين بن الميلقي وجماعة وتفقه وحبب إليه الطلب فسمع بمكة على مشايخ مكة كابن صديق ومن دونه وعلى القادمين عليها وأخذ علم الحديث عن الشيخ جمال الدين بن ظهيرة والحافظ تقي الدين الفاسي والحافظ صلاح الدين الأقفهسي وتخرج به في معرفة العالي والنازل ورحل إلى الديار المصرية فسمع من شيوخها ثم رحل إلى الشام فأدرك عائشة بنت عبد الهادي خاتمة أصحاب الحجار وجال في رحلته فسمع بحلب وحماة وحمص وبعلبك والقدس والخليل وغزة والرملة والأسكندرية وغيرها ورجع وقد كمل معرفته وخرج لغير واحد من مشايخه وعمل تراجم مشايخه فأفاد وخرج لنفسه أربعين متباينة لكن لم يلتزم فيها السماع ورحل إلى اليمن فسمع بها ومدح الناصر أحمد فأجازه وولاه مدرسة هناك فأقام بتلك البلاد وصار يحج كل سنة وكان حافظا ذا مروءة وقناعة وصبر على الأذى باذلا كتبه وفوائده موصوفا بصدق اللهجة وقلة الكلام قدم في هذه السنة حاجا فعاقهم الريح فخشي فوات الحج فركب البحر وأجهد نفسه فأدرك الحج لكنه توعك واستمر مريضا إلى أن مات بمكة في ثامن عشر ذي الحجة ودفن بالمعلاة وفيها القاضي شرف الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن نصر البعلبكي المعروف بابن السقيف تصغير سقف الشافعي ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأخذ الفقه عن الخطيب جلال الدين والحديث عن عماد الدين ابن بردس وغيرهما واشتغل بدمشق على ابن الشريشي والزهري وغيرهما جرا وولي قضاء بلده مرارا فحمدت سيرته وكان كثير البر للطلبة سليم الباطن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وله أوراد وعبادة وانتهت إليه رياسة الفقه ببلده إلى أن توفي في جمادى الآخرة

163 وفيها جمال الدين يوسف بن الشيخ إسمعيل الأنبابي قال ابن حجر ابن القدوة إسمعيل أخذ الكثير عن شيوخنا وقرأ في الفقه والأصول والعربية وأكثر جدا ثم انقطع بزاوية أبيه بانبابة وأحبه الناس واعتقدوه وحج مرارا وكان يذكر لنفسه نسبا إلى سعد بن عبادة ومات في شوال وخلف مالا كثيرا جدا انتهى وفيها السلطان قرا يوسف بن محمد قرا التركماني ملك العجم كان في أول أمره من التركمان الرحالة النزالة فتنقلت به الأحوال إلى أن استولى بعد اللنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغيرها واتسعت مملكته وكان ينتمي إلى أحمد بن أويس وتزوج أحمد أخته ثم وقع بينهما وتقابلا فهرب أحمد منه فملك بغداد سنة خمس وثمانمائة فأرسل إليه اللنك عسكرا فهرب إلى دمشق واجتمع مع أحمد بن أويس وتصالحا ثم تنقلت به الأحوال إلى أن قتل مرزاشاه بن اللنك في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة واستبد بملك العراق وسلطن ابنه محمد شاه ببغداد ثم نهب سنجار والموصل وأوقع بالأكراد واختلف الحال بينه وبين شاه رخ ثم تصالحا وتحالفا وتصاهرا ثم انتقض الصلح سنة سبع عشرة وتحاربا وفي سنة إحدى وعشرين سبى أهل عنتاب وقتل وأسر وأفحش في القتل والسبي بحيث أبيع صغير واحد بدرهمين وحرق المدينة وأخذ أموالها وتوجه إلى البيرة فنهبها ثم بلغه أن ولده محمد شاه عصى عليه ببغداد فتوجه إليه وحصره واستصفى أمواله وعاد إلى تبريز وكان شديد الظلم قاسي القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه أنه في عصمته أربعين

امرأة وقد خربت في أيامه وأيام أولاده مملكة العراقين وتوفي بتبريز في ذي القعدة وقام بعده ابنه اسكندر
164 سنة أربع وعشرين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن هلال الحلبي اشتغل قديما على الشيخ شمس الدين بن الخراط وغيره وكان مفرط الذكاء وأخذ التصوف عن شمس الدين البلالي ثم توغل في مذهب أهل الوحدة ودعا إليه وصار كثير الشطح وجرت له وقائع وكان أتباعه يبالغون في اطرائه ويقولون هو نقطة الدائرة إلى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة قاله ابن حجر وفيها جقمق كان من أبناء التركمان فاتفق مع بعض التجار أن يبيعه ويقسم ثمنه بينهما ففعل فتنقل في الخدم حتى تقرر دويدار ثانيا عند الملك المؤيد قبل سلطنته ثم استمر وكان يتكلم بالعربية لا يشك من جالسه أنه من أولاد الأحرار ثم استقر دويدارا كبيرا إلى أن قرره الملك المؤيد في نيابة الشام فبنى السوق المعروف بسوق جقمق وأوقفه على المدرسة التي بناها قرب الأموي ثم أظهر العصيان لما مات الملك المؤيد قال المقريزي كان سيء السيرة شديدا في دواداريته على الناس حصل أموالا كثيرة وكان فاجرا ظلوما غشوما لا يكف عن قبح انتهى قتله ططر بدمشق بعد أن صادره في أمواله في أواخر شعبان ودفن بمدرسته لصيق الكلاسة وفيها الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي قدم القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة وكان جميل الصورة فمات جالبه فاشتراه محمود تاجر المماليك وانتسب إليه وقدمه لبرقوق وفأعجبه وجعله خاصكيا ثم جعله من السقاة ونشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح ورمى النشاب والضرب بالسيف وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال العشرة والتهتك وضرب بسبب ذلك ثم تنقلت به الأحوال من الإمارة على الحاج وغير ذلك إلى أن ولي نيابة الشام ثم تسلطن يوم الإثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة قال في المنهل
165 وكان ملكا شجاعا مقداما مهابا سيوسا عارفا بالحروف والوقائع جوادا على من يستحق الأنعام بخيلا على من لا يستحقه إلى الغاية طويلا بطينا واسع العينين أشهلهما كث اللحية جهوري الصوت فحاشا سبابا ذا خلق سيء وسطوة وجبروت وهيبة زاردة يرجف القلب عند مخاطبته محبا لأهل العلم مبجلا للشرع مذعنا له غير مائل إلى شيء من البدع إلا أنه كان مسرفا على نفسه متظاهرا بذلك وبنى أماكن تقام فيه الخطبة منها جامعه المؤدي داخل باب زويلة الذي ما عمر في الاسلام أكثر زخرفة وأحسن ترخيما منه بعد جامع دمشق وتوفي يوم الإثنين تاسع المحرم وسلطنوا ولده المظفر أبا السعادات وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وسبعة أيام قال المقريزي واتفق في موته موعظة وهو أنه لما غسل لم يوجد له منشفة ينشف بها فنشف في منديل لبعض من حضر من الأمراء ولا وجد له مئزر يستره حتى أخذ له مئزر صوف صعيدي من فوق رأس بعض جواريه ولا وجد له طاسة يصب بها عليه الماء وهو يغسل مع كثرة ما خلف من الأموال انتهى ودفن بقبته التي أنشاها بالجامع المؤيدي بباب زويلة وفيها أبو الفتح ططر بن عبد الله الظاهري ملك الديار المصرية والشامية كان من جملة مماليك الظاهر برقوق ولا زال يترقى حتى صار أمير مائة مقدم ألف بالديار المصرية وتنقلت به الأحوال إلى أن مرض الملك المؤيد وأوصى له بالتكلم على ابنه أحمد فلما مات المؤيد خرج ططر إلى البلاد الشامية بالسلطان والخليفة والقضاة والعساكر وعزل وولي ثم دخل حلب ثم عاد إلى دمشق واستمال الخواطر وتحبب إلى الأمراء ثم عزم على خلع الملك المظفر لصغره فخلعه في تاسع عشرى شعبان من هذه السنة وتسلطن هو ولقب بالملك الظاهر أبي الفتح وجلس على كرسي الملك ثم في سابع عشر شهر رمضان برز من دمشق إلى الديار المصرية فوصلها يوم الخميس رابع شوال فمرض ولزم بيته إلى يوم الثلاثاء أول ذي القعدة نصل ودخل الحمام وتباشر الناس بعافيته ثم أخذ مرضه يتزايد إلى
166 ثاني ذي الحجة فجمع الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة وعهد لولده محمد وأن يكون الأمير جانبك الصوفي متكلما في الأمور وحلف الأمراء على ذلك كما حلف هو غير مرة لابن الملك المؤيد وتوفي ضحى يوم الأحد رابع ذي الحجة وله نحو خمسين سنة ودفن بالقرافة بجوار الإمام الليث بن سعد وكانت مدة سلطنته أربعة وتسعين يوما وفي هذه المدة اليسيرة لا يستقل ما فعل من الانتقام والجور وسفك الدماء فأتعب نفسه ومهد لغيره وكان ملكا عارفا فطنا عفيفا عن المنكرات مائلا إلى العدل يحب الفقهاء وأهل العلم ويذاكر بالفقه ويشارك فيه وله فيهم وذوق في البحث بارعا في حفظ الشعر التركي عارفا بمعانيه وعنده إقدام وجرأة وكرم مفرط مع طيش وخفة وكان قصيرا جدا

كبير اللحية أسودها مليح الشكل يتكلم بأعلى حسه وفي صوته بحة شنعة كثير التعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحدا من الفقهاء غير الحنفية قاله في المنهل الصافي وفيها جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وأمه بنت القاضي بهاء الدين بن عقيل النحوي ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن وعدة متون في عدة علوم وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية والتفسير والمعاني والبيان وأفتى ودرس في حياة والده وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية في حياة والده أيضا قال المقريزي لم يخلف بعده مثله في كثرة علومه بالفقه وأصوله والحديث والتفسير والعربية والنزاهة عما ترمي به قضاة السوء انتهى وممن أثنى عليه جلال الدين بن ظهيرة المكي وأنشد فيه لنفسه (هنيئا لكم يا أهل مصر جلالكم * عزيز فكم من شبهة قد جلا لكم) (ولولا اتقاء الله جل جلاله * لقلت لفرط الحب جل جلالكم) وقال ابن تغرى بردى بعد أن أثنى عليه أحسن الثناء وأنا أعرف به من غيري فإنه كان تأهل بكريمتي وما نشأت إلا عنده وقرأت عليه غالب القرآن الكريم

167 وكان إذا توجه إلى منتزه يأخذني صحبته إلى حيث سار فإذا أقمنا بالمكان يطلبني ويقول اقرأ الماضي من محفوظك فأقرأ عليه ما شاء الله أن أقرأه وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء الآخرة بساعة الحادي عشر من شوال وفيها تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب البقاعي الفاري بالفاء والراء الخفيفة نسبة إلى قرية بالبقاع تسمى بيت فار الدمشقي الشافعي ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ التمييز وغيره واشتغل على والده وعلى النجم بن الجابي والشريشي وغيرهم ونشأ هو وأخوه عبد الله على خير وتصون ودرس في حياة أبيه بالعادلية الصغرى واستمرت بيده إلى أن مات ودرس بعد أبيه بالشامية البرانية وولي افتاء دار العدل وناب في الحكم مدة طويلة وولاه الأمير نوروز القضاء باتفاق الفقهاء عليه بعد موت الأخنائي فباشره مباشرة حسنة فلما غلب المؤيد على نوروز صرفه ولم يعزله بسوء فلزم الشباك الكمالي بجامع دمشق يفتي وبالشامية يدرس وكان حسن الرأي والتدبير دينا له حظ من عبادة إلا أنه لم يكن مشكورا في مباشرة الوظائف وكان عاقلا ساكنا كثير التلاوة يقوم الليل كثير الأدب والحشمة طاهر اللسان توفي في أحد الربيعين قاله ابن حجر وفيها قتل أبو سعيد عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الخالق المريني قتله مدبر مملكته عبد العزيز الكناني وقتل إخوته وأولاده وأكابر البلد وأبطالها وشيوخها وكانت فتنة كبيرة انقطعت فيها دولة بني مرين من فاس وأقام محمد بن أبي سعيد في المملكة واستبد هو بتدبير الأمور فسبحان من لا يزول ملكه وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم البوصيري الشافعي قال ابن حجر كان خيرا دينا كثير النفع للطلبة يحج كثيرا ويقصد الأغنياء لنفع الفقراء

168 وربما استدان للفقراء على ذمته ويوفي الله عنه وكانت له عبادة وتؤثر عنه كرامات مات في سادس ربيع الآخر انتهى وفيها عز الدين محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي الحنفي ولد في أحد الجمادين سنة سبع وأربعين وسبعمائة ورحل إلى دمشق فأخذ بها عن جماعة منهم ابن أميلة قرأ عليه سنن أبي داود والترمذي ودخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولي الدين المنفلوطي والجمال الأسنوي ورحل إلى القاهرة مرة أخرى وتفقه ببلده وحفظ كتبا نحو الخمسة عشر كتابا في عدة فنون وقرأ على العراقي في علوم الحديث وأجاز له ولازم العلم إلى أن انفرد وصار المشار إليه ببلاده وولي قضاء بلده ودرس وأفتى وكان محمود السيرة مشكور الطريقة قال البرهان المحدث لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والذكر والتلاوة انتهى وتوفي في أحد الجمادين وفيها رضي الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله الفاسي الحسني المكي المالكي ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وسمع الحديث وتفقه وأفتى ودرس وولي قضاء المالكية ثم عزل فناب عن القاضي الشافعي وكان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه توفي في ربيع الأول وأخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن منه أجاز له ابن أميلة وغيره ومهر في الفقه سنة خمس وعشرين وثمانمائة فيها كما قال ابن حجر ولدت فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني من بعلها تقي الدين رجب بن العماد قاضي الفيوم ولدا خنثى له ذكر وفرج أنثى

169 وقيل أن له يدين زائدتين نابتتان في كتفيه وفي رأسه قرنان كقرني الثور فيقال ولدته ميتا ويقال مات بعد أن ولدته انتهى وفيها أخذ الفرنج مدينة سبتة من أيدي المسلمين وفيها كان الطاعون الشديد بحلب حتى خلى أكثر البلد من الناس وفيها برهان الدين إبراهيم بن أحمد البيجوري الشافعي ولد في حدود الخمسين وسبعمائة وأخذ عن الأسنوي ولازم البلقيني ورحل إلى الأذرعي بحلب سنة سبع وسبعين وبحث معه وكان الأذرعي يعترف له بالاستحضار وشهد له الشيخ جمال الدين الحسباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره وقال محي الدين المصري فارقته سنة خمس وثمانين وهو يسرد الروضة حفظا وكان دينا خيرا متواضعا لا يتردد إلى أحد سليم الباطن لا يكتب على الفتوى تورعا وولي بآخره مشيخة الفخرية بين السورين وكان الطلبة يصححون عليه تصانيف العراقي نقلا وفهما وكانوا يراجعون العراقي في ذلك فلا يزال يصلح في تصانيفه ما ينقلونه له عنه ولم يخلف بعده من يقارنه وكان فقيرا جدا مع قلة وظائف وتوفي يوم السبت رابع عشر رجب رحمه الله تعالى وفيها برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر بن زياد العجلوني الدمشقي الشافعي الشهير بابن خطيب عذرا ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بعجلون وحفظ المنهاج في صغره واشتغل على مشايخ عصره ودأب في الفقه خصوصا الروضة وتصدر للأشغال مدة طويلة وولي قضاء صفد في أيام الظاهر برقوق سنة ثلاث وثمانمائة وقدم دمشق سنة ست وثمانمائة وولي نيابة الحكم وأقام على ذلك سنين ثم تنزه عن ذلك كله وأكب على الأشغال وصار يفتي ويدرس إلى أن حصل له فالج فلزم منه الفراش من غير أن يتكلم إلى أن توفي سابع عشرى المحرم

170 وفيها صدر الدين أبو بكر بن تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة ثمانين وسبعمائة وتفقه قليلا واستنابه أبوه وهو صغير واستنكر الناس منه ذلك ثم ناب لابن عبادة وشرع في عمل المواعيد بجامع الأرموي وشاع اسمه وراج بين العوام وكان على ذهنه كثير من التفسير والأحاديث والحكايات مع حضور شديد في الفقه وولي القضاء استقلالا في شوال سنة سبع عشرة فباشر خمسة أشهر ثم عزل وتوفي في جمادى الآخرة قاله ابن حجر وفيها نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر التعزي الشافعي الفقيه العلوي نسبة إلى علي بن بلي بن وائل سمع أباه وابن شداد وغيرهما وعنى بالحديث وأحب الرواية واستجيز له من جماعة من أهل مكة قال ابن حجر وسمع مني وسمعت منه وكان محبا في السماع والرواية محثا على ذلك مع عدم مهارة فيه فذكر لي أنه مر على صحيح البخاري مائة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماع وأسماع ومقابلة وحصل من شروحه كثيرا وحدث بالكثير وكان محدث أهل بلده مات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين وفيها صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن جملة الجيدوري ثم الدمشقي المقرىء عنى بالقراآت وأتقنها وأقرأ بالجامع الأموي وأدب خلقا وانتفعوا به وله تآليف في القراآت توفي في عاشر جمادى الأولى وفيها أسد الدين عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا التنكزي مسند الشام قال ابن حجر تفرد وحدث وحج في سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة ورجع فمات بدمشق في ثاني عشر ذي القعدة وكان مسند الشام وفيها عثمان بن سليمان الصنهاجي قال ابن حجر في أنباء الغمر من أهل الجزائر الذين بين تلمسان وتونس رأيته كهلا وقد جاوز الخمسين وقد شاب

171 أكثر لحيته وطوله إلى رأسه ذراع واحد بذراع الآدميين لا يزيد عليه شيئا وهو كامل الأعضاء وإذا قام قائما يظن من رآه أنه صغير قاعد وهو أقصر آدمي رأيته وذكر لي أنه صحب أبا عبد الله بن الغمار وأبا عبد الله بن عرفة وغيرهما ولديه فضيلة ومحاضرة حسنة انتهى وفيها علي بن أحمد بن علي المارديني سمع من ابن قواليح صحيح مسلم بدمشق وحدث عنه وتوفي بمكة في شوال وفيها صبر الدين علي بن سعد الدين محمد ملك المسلمين بالحبشة كان شجاعا فارسا شديدا على كفرة الحبشة وجرت له معهم وقائع عديدة وتوفي مبطونا واستقر بعده أخوه وفيها شمس الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن معال الحبتي بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفوقية نسبة إلى حبتة بنت ملك بن عمرو بن عوف الحنبلي المحدث ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع من عمر بن أميلة والعماد بن كثير وغيرهما ومهر في فنون كثيرة وتفقه بابن قاضي الجبل وابن رجب وغيرهما وتعانى الآداب فمهر وقدم القاهرة في رمضان سنة أربع وثمانمائة وحدث بها ببعض مسموعاته وقص على الناس في عدة أماكن وناب في الحكم وكان

يحب جمع المال مع مكارم الأخلاق وحسن الخلق وطلاقة الوجه والخشوع التام قال ابن حجر سمعنا بقراءته صحيح البخاري في عدة سنين بالقلعة وسمعنا من مباحثه وفوائده ونوادره وماجرياته وتوفي فجأة ليلة الخميس وقت العشاء ثامن عشرى المحرم بالقاهرة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن خالد الشافعي المعروف بابن البيطار سمع من مشايخ ابن حجر معه وغيره وكان وقورا ساكنا حسن الخلق كثير التلاوة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الزراتيتي الحنبلي المقرىء إمام
172 الظاهرية البرقوقية ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة وعنى بالقراآت ورحل فيها إلى دمشق وحلب وأخذ عن المشايخ واشتهر بالدين والخير قال ابن حجر سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئا يسيرا ثم أقبل على الطلبة بآخره فأخذوا عنه القراآت ولازموه وأجاز للجماعة وانتهت إليه الرياسة في الاقراء بمصر ورحل إليه من الأقطار ونعم الرجل كان توفي يوم الخميس سادس جمادى الآخرة بعد أن أضر وفيها السلطان محمد جلبي بن أبي يزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان كان يلق بكرشي كان شجاعا مقداما مجاهدا فتح عدة قلاع وبلاد وبنى المدارس وعمر العمايروهو أول من عمل الصر للحرمين الشريفين من آل عثمان رحمه الله تعالى وفيها بدر الدين محمود بن العلامة شمس الدين الأقصرائي الأصل المصري المولد والدار والوفاة الحنفي ولد سنة بضع وتسعين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وطلب العلم فبرع في الفقه والعربية وشارك في عدة فنون ورأس على أقرانه وجالس الملك المؤيد شيخ ثم اختص بالملك الظاهر ططر اختصاصا زائدا وتردد الناس إلى باب وتحدثوا برفعته فعوجل بمنيته ليلة الثلاثاء خامس المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة فيها كان طاعون مفرط بالشام حتى قيل أن جملة من مات في أيام يسيرة زيادة على خمسين ألفا ووقع أيضا بدمياط طاعون عظيم وفيها توفي إبراهيم بن مبارك شاه الأسعردي الخواجا التاجر المشهور صاحب المدرسة بالجسر الأبيض كان كثير المال واسع العطاء كثير البذل قاله ابن حجر
173 وفيها الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن حافظ العصر شيخ الإسلام عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الإمام ابن الإمام والحافظ ابن الحافظ وشيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام الشافعي ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة وبكر به أبوه فأحضره عند المسند أبي الحرم القلانسي في الأولى وفي الثانية واستجاز له من أبي الحسن العرضي ثم رحل به إلى الشام في سنة خمس وستين وقد طعن في الثالثة فأحضره عند جمع كثير من أصحاب الفخر بن البخاري وأنظارهم ثم رجع فطلب بنفسه وقد أكمل أربع عشرة سنة فطاف على الشيوخ وكتب الطباق وفهم الفن واشتغل في الفقه والعربية والمعاني والبيان وأحضر على جمال الدين الأسنوي وشهاب الدين بن النقيب وغيرهما وأقبل على التصنيف فصنف أشياء لطيفة في فنون الحديث ثم ناب في الحكم وأقبل على الفقه فصنف النكت على المختصرات الثلاثة جمع فيها بين التوشيح للقاضي تاج الدين السبكي وبين تصحيح الحاوي لابن الملقن وزاد عليهما فوائد من حاشية الروضة للبلقيني ومن المهمات للأسنوي وتلقى الطلبة هذا الكتاب بالقبول ونسخوه وقرأوه عليه واختصر أيضا المهمات وأضاف إليها حواشي البلقيني على الروضة وكان لما مات أبوه تقرر في وظائفه فدرس بالجامع الطولوني وغيره ثم ولي القضاء الأكبر وصرف عنه فحصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما صعب على وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقياما في الحق وطلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة وتوفي في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان عن ثلاث وستين سنة وثمانية أشهر ودفن عند والده
174 رحمهما الله تعالى وفيها مجد الدين أبو البركات سالم بن سالم بن أحمد المقدسي ثم المصري الحنبلي قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخ الإسلام بها ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وقدم القاهرة في سنة أربع وستين واستقر في القضاء بعد وفاة القاضي موفق الدين بن نصر الله المتقدم ذكره وكان يعد من فقهاء الحنابلة وأخيارهم باشر القضاء نيابة واستقلالا أكثر من ثلاثين سنة بتواضع وعفة وعزل بابن مغلي فقال بعضهم عند عزله (قضى المجد قاضي الحنبلية نحبه * بعزل وما موت الرجال سوى العزل) (وقد كان يدعى قبل ذلك سالما * فخالطه فرط انسهال من المغلى) وتوفي يوم الخميس تاسع عشرى ذي القعدة بعد أن ابتلي بالزمانة والعطلة عدة سنين وفيها زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد بن إسماعيل القلقشندي الشافعي

سبط الشيخ صلاح الدين العلائي اشتغل على أبيه وغيره وأحب الحديث وطلبه وكتب الطباق بخطه وصنف ونظم وكان فاضلا نبيها قال ابن حجر سمع معي في الرحلة إلى دمشق كثيرا بها وبنابلس والقدس وغيرها وصار مفيد بلده في عصره وقدم القاهرة في هذه السنة فأسمع ولده بها من جماعة وكان حسن العقل والخط حاذقا رجع إلى بلده فمات بها وأسفنا عليه رحمه الله تعالى انتهى وفيها عز الدين عبد العزيز بن علي بن أحمد النويري ثم المكي الشافعي العقيلي ولد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وتفقه ومهر وقرأ سنن أبي داود علي السراج البلقيني سنة اثنتين وثمانمائة وكان أبوه مالكي المذهب فخالفه وأقام بالقاهرة مدة وأخذ عن شيوخها وأذن له الشيخ برهان الدين الأنباسي وبدر الدين الطنبدي ثم دخل اليمن وولي القضاء بتعز ثم رجع إلى مكة فتوفي بها في

175 حادي عشرى ذي الحجة وفيها عبد القادر ويدعى محمدا ابن قاضي الحنابلة علاء الدين علي بن محمود ابن المغلي السليماني ثم الحموي الحنبلي نشأ على طريقة حسنة ونبغ وحفظ المحرر وغيره وتوفي مراهقا في نصف ذي القعدة وأسف أبوه عليه جدا ولم يكن له ولد غيره وفيها نور الدين علي بن رمح بن سنان بن قنا الشافعي سمع من عز الدين بن جماعة وغيره ولم ينجب وصار بآخره يتكسب في حوانيت الشهود وهو أحد الصوفية بالخانقاه البيبرسية وتوفي عن أزيد من ثمانين سنة وفيها زين الدين وسراج الدين عمر بن عبد الله بن علي بن أبي بكر الأديب الشاعر الأنصاري الأسواني نزيل القاهرة ولد بأسوان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وقدم القاهرة فأقام بها مدة ثم توجه إلى دمشق وأخذ الأدب عن الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ثم عاد إلى القاهرة واستوطنها إلى أن مات بها قال المقريزي كان يقول الشعر ويتقن شيئا من العربية مع تعاظم وتطاول وإعجاب بنفسه وإطراح جانب الناس لا يرى أحدا وأن جل شيئا بل يصرح بأن أبناء زمانه كلهم ليسوا بشيء وأنه هو العالم دونهم وأنه يجب على الكافة تعظيمه والقيام بحقوقه وبذل أموالهم كلها له لا لمعنى فيه يقتضي ذلك بل سوء طباع وكان يمدح فلا يجد من يوفيه حقه بزعمه فيرجع إلى الهجاء فلذلك كان مشنوءا عند الناس ومن شعره (إن دهري لقد رماني بقوم * هم على بلوتي أشد حثيثا) (إن أفه بينهم بشيء أجدهم * لا يكادون يفقهون حديثا) وتوفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول وفيها زين الدين عمر بن محمد الصفدي ثم النيني بنون مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ثم نون الشافعي اشتغل قديما ومهر حتى صار يستحضر الكفاية لابن

176 الرفعة وأخذ بدمشق عن علاء الدين حجي وأنظاره وسمع من ابن قوالح وناب في الحكم في بلاد عديدة في معاملات حلب ثم قدم القاهرة قبل العشرين وثمانمائة ونزل بالمؤيدية في طلبة الشافعية وكان كثير التقتير على نفسه وتوفي بمصر في جمادى الأولى وقد قارب الثمانين ووجد له مبلغ عند بعض الناس فوضع يده عليه ولم يصل لوارثه منه شيء عفا الله عنه وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسي الصالحي الحنبلي المعروف بابن المكي ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وتفقه قليلا وتعانى الشهادة ولازم مجلس القاضي شمس الدين بن التقي وولي رياسة المؤذنين بجامع الأموي وكان من خيار العدول عارفا جهوري الصوت حسن الشكل طلق الوجه منور الشيبة أصيب بعدة أولاد له كانوا أعيان عدول البلدة مع النجابة والوسامة فماتوا بالطاعون ثم توفي هو في جمادى الأولى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الغزي الحلبي المقرىء المعروف بابن الركاب ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بغزة وتعانى الاشتغال بالقراآت فمهر وقطن بحلب واشتغل في الفقه بدمشق مدة ثم أقبل على التلاوة والاقراء فانتفع به أهل حلب وأقرأ أكابرهم وفقراءهم بغير أجرة وممن قرأ عليه قاضي حلب علاء الدين بن خطيب الناصرية وكان قائما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الاقراء مع الهرم وتوفي في تاسع عشر ربيع الأول وفيها محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوي كان قد مهر وحفظ عدة كتب وتوجه مع أبيه إلى الشام فمات بالطاعون ولم يكمل العشرين سنة وأسف عليه أبوه ولم يقم بالشام بعده بل قدم القاهرة

177 سنة سبع وعشرين وثمانمائة فيها توفي الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد على صاحب المين استقر في المملكة بعد أبيه سنة ثلاث وثمانمائة وجرت له كائنات وكان فاجرا جائرا قال ابن حجر مات بسبب صاعقة سقطت على حصنه من زجاج فارتاع من صوتها فتوعك ثم مات في سادس عشر جمادى

الأخرة قال الله تعالى (^ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) انتهى بحروفه وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله البوتيجي الشافعي تفقه ومهر وحفظ المنهاج وكان يتكسب بالشهادة ثم تكرها تورعا وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد النويري المكي المالكي قاضي مكة وإمام المالكية بحرمها الشريف وابن إمامهم ولد في صفر سنة ثمانين وسبعمائة وسمع على والده والعفيف عبد الله وبقراة أخيه عبد العزيز المذكور في السنة التي قبلها على الشيخ نصر الله بن أحمد البغدادي الحنبلي ومن جماعة أخر بمكة وحفظ رسالة ابن أبي زيد المالكي وتفقه على الشريف أبي الخير الفاسي وغيره وأفتى ودرس وولي بعد وفاة والده بمدة إمامة المالكية بالحرم ثم بعد مدة طوية ولي القضاء فلم يتم أمره ودام مصروفا إلى أن توفي قبيل العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر ودفن بالمعلاة وكان له ثروة وفيها القاضي محب الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهرية المخزومي الشافعي قاضي مكة وابن قاضيها ومفتيها وابن مفتيها ولد في جمادى

178 الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة وحفظ المنهاج وعدة كتب وتفقه بوالده وغيره وأذن له في الافتاء الشهاب الغزي والشهاب بن حجي وغيرهما وكان ماهرا في الفقه والفرائض حسن السيرة في القضاء ولي من سنة ثماني عشرة إلى أن مات وتوفي في جمادى الأولى وخلت مكة بعده ممن يفتي فيها على مذهب الشافعي قاله ابن حجر وفيها زين الدين أبو بكر بن عمر بن محمد الطريني ثم المحلى المالكي الشيخ الفاضل المعتقد كان صالحا ورعا حسن المعرفة بالفقه قائما في نصر الحق وله اتباع وصيت كبير وتوفي في حادي عشر ذي الحجة وقد جاوز الستين وفيها الملك العادل فخر الدين أبو المفاخر سليمان بن الملك الكامل غازي بن محمد بن أبي بكر بن شادي صاحب حصن كيفا وابن صاحبه تسلطن في الحصن بعد موت أبيه وحسنت أيامه وكان مشكور السيرة محببا للرعية مع الفضيلة التامة والذكاء والمشاركة الحسنة وله نظم ونثر وديوان شعر لطيف ومن شعره (أريعان الشباب عليك مني * سلام كلما هب النسيم) (سروري مع زمانك قد تناءى * وعندي بعده وجد مقيم) (فلا برحت لياليك الغوادي * وبدر التم لي فيها نديم) (يغازلني بغنج والمحيا * يضيء وثغره در نظيم) (وقد مثل لدن أن تثني * وريقته بها يشفى السقيم) (إذا مزجت رحيق مع رضاب * ونحن بليل طرته نهيم) (ونصبح في ألذ العيش حتى * تقول وشاتنا هذا النعيم) (ونرتع في رياض الحسن طورا * وطورا للتعانق نستديم) واستمر في مملكة الحصن إلى أن توفي وأقيم بعده ولده الملك الأشرف

179 أحمد المقتول بيد أعوان قرايلك في سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفيها عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن زبد بالزاي والباء الموحدة البعلبكي الشافعي المعروف بابن زبد وله سنة ستين وسبعمائة تقريبا وتفقه على ابن الشريشي والقرشي وغيرهما بدمشق ثم ولي قضاء بلده قبل اللنك ودرس وأفتى ثم ولي قضاء طرابلس في سنة عشر ثم ولاه المؤيد قضاء دمشق عوضا عن نجم الدين بن حجي في سنة تسع عشرة ثم في سنة ست وعشرين في أيام الأشرف وكانت مدته في الولايات يسيرة جدا الأولى ستة أشهر والثانية شهرا ونصفا ولما صرف في النوبة الثانية حصل له ذل كبير وقهر زائد وذهب غالب ما كان حصله في عمره ولحقه فالج فاستمر به إلى أن مات في ربيع الأول قاله ابن حجر وفيها أبو محمد عبد الله بن مسعود بن علي الحلبي المعروف بابن القرشية أخذ عن أبيه عن الواداشي وعن أبي عبد الله بن عرفة وأبي علي عمر بن قداح الهواري وأحمد بن إدريس الزواوي شيخ بجاية أخذ عنه المسلسل بالأولية ومصافحة المعمرين وأبي عبد الله بن مرزوق في آخرين تتضمنهم فهرسته التي أجاز فيها لابن أخيه أبي الفرج سرور بن عبد الله القرشي وتوفي بتونس على ما ذكره ابن أخيه سرور وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي قاضي الحنفية بالمدينة المنورة ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة بالمدينة وسمع على عز الدين بن جماعة وصلاح الدين العلائي وأجاز له الزبير بن علي الأسواني فكان خاتمة أصحابه وتوفي في ربيع الأول وفيها محي الدين عبد القادر بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشريف الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي أخو قاضي سراج الدين عبد اللطيف الحنبلي ولد سنة إحدى وتسعين

180 وسبعمائة وقرأ وتفقه وناب في الحكم عن أخيه شقيقه سراج الدين المذكور وتوفي بمكة في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان ودفن بالمعلاة قاله تقي الدين الفاسي في تاريخه وفيها نور الدين علي بن عبد الكريم الفوي قال ابن حجر سمع من الشيخ جمال الدين بن نباتة وأحمد بن يوسف الخلاطي وغيرهما وحدث بالكثير سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام ونعم الشيخ كان مات في خامس ذي الحجة وبلغ الستين وفيها نور الدين علي بن لولو قال ابن حجر كان عالما متورعا لا يأكل إلا من عمل يده ولم يتقلد وظيفة قط ولازم الاقراء بالجامع الأزه روغيره وانتفع الناس به وله مقدمة في العربية سهلة المأخذ مات في عشر الستين انتهى وفيها عيسى بن يحيى الريغي براء ومثناة تحية وغين معجمة نسبة إلى ريغة إقليم بالمغرب المغربي المالكي نزيل مكة قال الفاسي كان خيرا متعبدا معتنيا بالعلم نظرا وإفادة وله في النحو وغيره يد وسمع الحديث بمكة على جماعة من شيوخها والقادمين إليها وكان كثير السعي في مصالح الفقراء والطرحاء وجمعهم من الطرقات إلى البيمارستان المستنصري بالجانب الشامي من المسجد الحرام وربما حمل الفقراء المنقطعين بعد الحج إلى مكة من منى وجاو ربمكة سنين كثيرة تقارب العشرين وتأهل فيها بنساء من أعيان مكة ورزق بها أولادا وبها توفي ليلة الإثنين سلخ المحرم ودفن بالمعلاة وهو في عشر الستين ظنا وفيها محمد بن أحمد بن المبارك الحموي بن الخرزي الحنفي ولد قبل سنة ستين وسبعمائة واشتغل على الصدر منصور من أشياخ الحنفية بدمشق ثم سكن حماة وتحول إلى مصر بعد اللنك وناب في الحكم ثم تحول إلى دمشق ودرس وكان مشاركا في عدة فنون إلا أن يده في الفقه ضعيفة وكان كثير المرض وتوفي في شعبان

181 وفيها بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الأسكندراني المالكي النحوي الأديب قال السيوطي في طبقات النحاة ولد بالأسكندرية سنة أربع وستين وسبعمائة وتفقه وتعانى الأدب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط والمعرفة الشروط وشارك في الفقه وغيره وناب في الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الأزهر لأقراء النحو ثم رجع إلى الأسكندرية واستمر يقرىء بها ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منها وعاد إلى بلده وتولى خطابة الجامع وترك الحكم وأقبل على الاشتغال ثم أقبل على أشغال الدنيا وأمورها فتعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت داره وصار عليه مال كثير ففر إلى الصعيد فتبعه غرماؤه وأحضره مهانا إلى القاهرة فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزي حتى صلحت حاله ثم حج سنة تسع عشرة ودخل اليمن سنة عشرين ودرس بجامع زبيد نحو سنة فلم يرج له بها أمر فركب البحر إلى الهند فحصل له إقبال كثير وعظموه وأخذوا عنه وحصل له دنيا عريضة فبغته الأجل ببلد كلبرجة من الهند في شعبان قتل مسموما وله من التصانيف شرح الخزرجية وجواه رالبحور في العروض وتحفة الغريب في شرح مغنى اللبيب وشرح البخاري وشرح التسهيل والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب ونزول الغيث وهو حاشية على الغيث الذي اسنجم في شرح لأمية العجم للصفدي وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميري وغير ذلك روى لنا عنه غير واحد ومن شعره (رماني زماني بما ساءني * فجاءت نحوس وغابت سعود) (وأصبحت بين الورى بالمشيب * غليلا فليت الشباب يعود)

182 وله في امرأة جبانة (مذ تعانت لصنعة الجبن خود * قتلتنا عيونها الفتانه) (لاتقل لي كم مات فيها قتيل * كم قتيل بهذه الجبانة) انتهى كلام السيوطي بحروفه ومن نظمه أيضا (قلت له والدجى مول * ونحن بالأنس في التلاقي) (قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمته بالفراق) وله ملغزا في غزال (ان من قد هويته * محنتي في وقوفه) (فإذا زال ربعه * زال باقي حروفه) وفيها نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذروي الأصل الصعيدي ثم المكي الشافعي المعروف بالمرجاني ولد سنة ستين وسبعمائة بمكة وأسمع على العز بن جماعة وغيره وقرأ في الفقه والعربية وتصدى للتدريس والإفادة وله نظم حسن ونفاذ في العربية وحسن عشرة ورحل في طلب الحديث إلى دمشق فسمع من ابن خطيب المزة وابن المحب وابن الصيرفي وغيرهم بإفادة الياسوفي وغيره وكان يثني عليه وعلى فضائله وحدث قليلا فسمع منه ابن حجر وتوفي في رجب وفيها شمس الدين محمد بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد المقدسي الحنفي المعروف بابن الديري

نسبة إلى مكان بمردا من جبل نابلس ولد سنة اثنتين أو ثلا وأربعين وسبعمائة وتعانى الفقه والاشتغال في الفنون وعمل المواعيد ثم تقدم في بلده حتى صار مفتيها والمرجوع إليه فيها وكانت له أحوال مع الأمراء وغيرهم يقوم فيها عليهم ويأمرهم بكف الظلم واشتهر اسمه فلما مات ناصر الدين بن العديم في سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقرره في قضاء الحنفية بالقاهرة وكان

183 قدمها مرارا فباشرها بصرامة وشهامة وقوة نفس ثم انمزج مع المصريين ومازج الناس وكان منقادا لما يأمر ويروم ابن البارزي ولما كملت المؤيدية قرر في مشيختها وظن أن السلطان لا يخرج عنه القضاء فجاء الأمر بخلاف ظنه فإنه لما قرره في المشيخة قال له استرحنا واسترحت يشير بذلك إلى كثرة الشكاوى عليه من الأمراء وكان ابن الديري كثير الازدراء بأهل عصره لا يظن أن أحدا منهم يعرف شيئا مع دعوى عريضة وشدة إعجاب مع شدة التعصب لمذهبه والحط على مذهب غيره سامحه الله وكان يأسف على بيت المقدس ويقول سكنته أكثر من خمسين سنة ثم أموت في غيره فقدرت وفاته به في سابع ذي الحجة واستقر ولده سعد الدين في مشيخة المؤيدية وفيها المولى حافظ الدين محمد بن محمد الكردي الحنفي المشهور بابن البزازي له كتاب مشهور من الفتاوى اشته ربالفتاوى البزازية وكتاب في مناقب الإمام الأعظم وكتاب في المطالب العالية نافع جدا ولما دخل بلاد الروم ذاكر وباحث المولى الفناري وغليه في الفروع وغلبه الفناري في الأصول وتوفي في أواسط رمضان وفيها شرف الدين يعقوب بن جلال واسم جلال رسولا ويسمى أيضا أحمد الرومي الحنفي العجمي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بالتباني بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة التحتية لسكنه بالتبانة خارج القاهرة نشأ بالقاهرة وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان وأفتى ودرس سنين وولي وكالة بيت المال ونظر الكسوة ومشيخة خانقاه شيخون وكان ذا همة عالية ومكارم وبرا وإيثار وصدقة وحرمة في الدولة وكلمة مسموعة وصلة بالأمراء والأكابر واختص بالملك المؤيد شيخ اختصاصا كثيرا وعظم وضخم وتردد الناس إلى بابه وهو مع

184 ذلك ملازم للاشتغال والاشغال مع الديانة والصيانة قاله في المنهل الصافي وشرع في شرح المشارق وتوفي بالقاهرة فجأة يوم الأربعاء سادس عشر صفر عن نيف وسبعين سنة واستقر بعده في الشيخونية سراج الدين قاري الهداية سنة ثمان وعشرين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الأسدي العبشمي الشهير جده بالطواشي ولد بعد الستين وسبعمائة وأحضر في الثالثة على ابن جماعة وأسمع على الضياء الهندي وغيره وأجاز له الكمال بن حبيب ومحمد بن جابر وأبو جعفر الرعيني وأبو الفضل النويري والزرندي والأميوطي وغيرهم وكان خيرا دينا منقطعا عن الناس توفي بمكة يوم الجمعة سابع عشر شعبان وفيها الإمام في الأدب وفنونه الزين شعبان بن محمد بن داود المصري الأثار يقاله في ذيل دول الذهبي وفيها الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف الشافعي المكي السلمي المعروف بابن سلامة ولد في سابع شوال سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة وسمع بها من الشيخ خليل المالكي والعز ابن جماعة وغيرهما ورحل إلى بغداد فسمع بها على جماعة ورحل إلى البلاد الشامية والمصرية فسمع بها على من لا يحصى ما لا يحصى وسمع ببيت المقدس وبلد الخليل ونابلس والأسكندرية وعدة من البلاد وأجاز له جماعة كثيرة وله مشيخة شيوخه بالسماع والإجازة وفهرست ما سمعه وقرأه من الكتب والأجزاء تخريج الإمام تقي الدين بن فهد وتفقه بجماعة وأذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم سراج الدين بن الملقن وبرهان الدين

185 الأبناسي وكان له حظ من العبادة وله عناية كثيرة بالقراآت ومن نظمه وقد أهدى للشيخ شمس الدين بن الجزري من ماء زمزم (ولقد نظرت فلم أجد يهدي لكم * غير الدعاء المستجاب الصالح) (أو جرعة من ماء زمزم قد سمت * فضلا على مد الفرات السائح) (هذا الذي وصلت له يد قدرتي * والحق قلت ولست فيه بمازح) فأجابه الشيخ شمس الدين بن الجزري (وصل المشرف من إمام مرتضى * نور الشريعة ذي الكمال الواضح) (وذكرت أنك قد نظرت فلم تجد * غير الدعاء المستجاب الصالح) (أو جرعة من ماء زمزم حبذا * ما قد وجدت ولست فيه بمازح) (أما الدعاء فلست أبغي غيره * ما كنت قط إلى سواه بطامح) وتوفي ابن سلامة بمكة المشرفة يوم السبت رابع عشرى شوال وفيها القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن

أبي بكر بن مغلى الحنبلي أعجوبة الزمان الحافظ قال في المنهل ولد بحماة وقيل بسلمية سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ونشأ بحماة وطلب العلم وقدم دمشق فتفقه بابن رجب الحنبلي وغيره وسمع مسند الإمام أحمد وغيره وبرع في الفقه والنحو والحديث وغير ذلك وتولى قضاء حماة وعمره نحو عشرين سنة ثم قضاء حلب وعاد إلى بلده حماة وولي قضاءها وحمدت سيرته إلى أن طلبه السلطان المؤيد شيخ إلى الديار المصرية وولاه قضاء قضاتها وحمدت سيرته إلى أن طلبه السلطان المؤيد شيخ إلى الديار المصرية وولاه قضاء قضاة الحنابلة بها مضافا إلى قضاء حماة وكان إماما عالما حافظا يحفظ في كل مذهب من المذاهب الأربعة كتابا يستحضره في مباحثه وكان سريع الحفظ إلى الغاية ويحكي عنه في ذلك غرائب منها ما حكى بعض الفقهاء قال استعار مني أوراقا نحو عشرة كراريس فلما أخذها مني احتجت إلى مراجعتها في اليوم فرجعت إليه

186 بعد ساعة هينة وقلت أريد أنظر في الكراريس نظرة ثم خذها ثانيا فقال ما بقي لي فيها حاجة قد حفظتها ثم ردها من حفظه وتوفي بالقاهرة قاضيا يوم الخمسي العشرين من المحرم ودفن بتربة باب النصر وخلف مالا جما ورثه ابن أخيه محمود انتهى وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحريري البيري الشافعي أخو جمال الدين الأستادار ولد في حدود الخمسين وسبعمائة وتفقه على أبي البركات الأنصاري وسمع من أبي عبد الله بن جابر وأبي جعفر الغرناطي نزيل البيرة بحلب وولي قضاء البيرة مدة ثم قضاء حلب سنة ست وثمانمائة ثم تحول إلى القاهرة في دولة أخيه وتوجه إلى مكة فجاور بها ثم قدم فعظم قدره وعين للقضاء ثم ولي مشيخة البيبرسية ثم درس بالمدرسة المجاورة للشافعي ثم انتزعتا منه بعد كائنة أخيه ثم أعيدت إليه البيبرسية في سنة ست عشرة ثم صرف عنها بابن حجر في سنة ثماني عشرة ثم قرر في مشيخة سعيد السعداء وكان قد ولي خطابة بيت المقدس وتوفي في سحر يوم الجمعة رابع عشرى ذي الحجة وفيها شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد الدمزي المالكي ولد سنة بضع وستين وسبعمائة وتفقه وأحب الحديث فسمعه وطاف على الشيوخ قال ابن حجر وسمع معنا كثيرا من المشايخ وكان حسن المذاكرة جيد الاستحضار ودرس بالناصرية الحسنية وغيرها وكان قليل الحظ مات في العشرين من جمادى الأولى انتهى وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله السعدي المقدسي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي المحدث الإمام ولد في شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة وأحضره والده في السنة الأولى من عمره مجالس الحديث وأسمعه كثيرا على عدة شيوخ منهم عبد الله بن القيم وأحمد

187 ابن الحوفي وعمر بن أميلة وست العز ابنة محمد بن الفخر بن البخاري وحدث قبل فتنة تمر لنك وبعدها وصنف شرحا على البخاري وله نظم ونثر وكان يقرأ الصحيحين في الجامع الأموي وحصل به النفع العام توفي بطيبة في رمضان وقد رأى في نومه من نحو عشرين سنة ما يدل على موته هناك وفيها شمس الدين محمد الحموي النحوي المعروف بابن العيار قال ابن حجر كان في أول أمره حائكا ثم تعانى الاشتغال فمهر في العربية وأخذ عن ابن جابر وغيره ثم سكن دمشق ورتب له على الجامع تصدير بعناية البارزي وكان حسن المحاضرة ولم يكن محمودا في تعاطي الشهادات مات في ذي القعدة انتهى سنة تسع وعشرين وثمانمائة في رمضان كان فتح قبرس وعمل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة طويلة فائية أولها (بشراك يا ملك الملوك الأشرف * بفتح قبرس بالحسام المشرفي) (فتح بشهر الصوم تم قتاله * من أشرف في أشرف في أشرف) (قالت دما تلك البلاد وقد عفا * إنجيلهم أهلا بأهل المصحف) وفي آخرها (لم تخلف الأيام مثلك فاتكا * ملكا ومثلي شاعرا لم تخلف) (فيك التقى والعدل والإحسان في * كل الرعية والوفا والفضل في) وبيع السبي والغنايم وحمل الثمن إلى الخزانة السلطانية وفرق في الذين جاهدوا منه بعضه وفيها نهب المدينة المنورة عاملها عجلان بن ثابت لما بلغه أنه عزل بابن عمه حسن بن جماز وهدم أكثر بيوتها وحرق وسلم منه بيوت الرافضة وأقام

188 قاضيا رافضيا بها يقال له الصيقل ولم يسلم منه من أرباب الخدم إلا القاضي الشافعي لأنه استجار بقريب لعجلان يقال له مانع فأجاره وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد القطوي الشافعي ولد بقطية سنة تسع وسبعين وسبعمائة وأبوه إذ ذاك الحكم بها ونشأ نشأة حسنة وحفظ الحاوي واشتغل في الفرائض ولازم الشيخ شمس الدين

العراقي في ذلك وكان يستحضر الحاوي وكثيرا من شرحه واشتغل في العربية قليلا ثم ولي قضاء قضية بعد أبيه ثم ولي قضاء غزة في أول الدولة المؤيدية ثم استقر في دمياط في غاية الأعزاز والإكرام وكان كثير الاحتمال حسن الأخلاق وصاهر ابن حجر على ابنته رابعة ودخل بها وهي بكر سنة خمس عشرة وولدت منه بنتا ثم مات عنها في شهر رمضان وكثر الأسف عليه وفيها الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى بن موسى بن حريز بن سعيد بن داود بن قاسم بن علي بن علوي بن ناشي بن جوهر بن علي بن أبي القسم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن موسى بن يحيى بن علي الأصغر بن محمد المتقي بن حسن بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحصني نسبة إلى الحصن قرية من قرى حوران ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وتفقه بالشريشي والزهري وابن الجابي والصرخدي والغزي وابن غنوم وأخذ عن الصدر الياسوفي ثم انحرف عن طريقته وحط على ابن تيمية وبالغ في ذلك وتلقى ذلك عنه الطلبة بدمشق وثارت بسبب ذلك فتن كثيرة وكان يميل إلى التقشف ويبالغ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وللناس فيه اعتقاد زائد ولخص المهمات في مجلد وكتب على التنبيه قال القاضي تقي الدين الأسدي كان خفيف الروح منبسطا له نوادر ويخرج إلى النزه

189 ويبعث الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحري في أقواله وأفعاله متزوج عدة نساء ثم انقطع وتقشف وانجمع كل ذلك قبل القرن ثم ازداد بعد الفتنة تقشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمة الناس ويطلق لسانه في القضاة وأصحاب الولايات وله في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهى ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة وأصيب في سمعه وبصره فضعف وشرع في عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس بأموالهم ونفسهم ثم شرع في عمارة خان السبيل ففرغ في مدة قريبة وكان قد جمع تآليف كثيرة قبل الفتنة وكتب بخطه كثيرا في الفقه والزهد وقال السخاوي شرح التنبيه والمنهاج وشرح مسلم في ثلاث مجلدات ولخص المهمات في مجلدين وخرج أحاديث الأحياء مجلد وشرح النواوية مجلد وأهوال القيامة مجلد وجمع سير نساء السلف العبادات مجلد وقواعد الفقه مجلد وتفسير القرآن إلى الأنعام آيات متفرقة مجلد وتأديب القوم مجلد وسير السالك مجلد وتنبيه السالك على مظان المهالك ست مجلدات وشرح الغاية مجلد وشرح النهاية مجلد وقمع النفوس مجلد ودفع الشبه مجلد وشرح أسماء الله الحسنى مجلد والمولد مجلد وتوفي بخلوته بجامع المزاز بالشاغور بعد مغرب ليلة الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بالمصلى صلى عليه ابن أخيه ثم صلى عليه ثانيا عند جامع كريم الدين ودفن بالقبيبات في أطراف العمارة على جادة الطريق عند والدته وحضر جنازته علام لا يحصيهم إلا الله مع بعد المسافة وعدم علم أكثر الناس بوفاته وازدحموا على حمله للتبرك به وختم عند قبره ختمات كثيرة وصلى عليه أمم ممن فاتته الصلاة على قبره ورؤيت له منامات صالحة في حياته وبعد موته انتهى وفيها شمس الدين شمس بن عطاء الهروي الرازي الأصل القاضي

190 الشافعي كان يكتب أيام قضائه محمد بن عطا قال ابن حجر كان شيخا ضخما طوالا أبيض اللحية مليح الشكل إلا أن في لسانه مسكة وقال الحافظ تاج الدين محمد بن الغرابيلي ما نصه كما نقله عنه البرهان البقاعي محمد بن عطا شمس الدين أبو عبد الله الهروي شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت في كل أموره حتى في كذبه وزوره ولم ير مثل نفسه ولا والله ما رأى من أهل عصره أحد مثله في كل شيء من العلوم الظلم والمخرقة ولولا أني كنت أشاهد جوارحه في كل وقت لقلت أنه شيطان خرج إلى الناس في زي إنسان أفردت ترجمة تشتمل على عجائبه في نحو كراسة مات رحمه الله وأرضى عنه خصومه يوم الإثنين بعد الفجر تاسع عشر ذي الحجة من جمرة طلعت بين كتفيه وصلى عليه بعد الظهر بالمسجد الأقصى وحمل إلى تربة ماملا فدفن إلى جوار شيخنا العلامة أحد الزهاد عمر البلخي رحمه الله تعالى انتهى بحروفه وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي بن إسحق بن سلام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقي الشافعي ولد سنة خمس أو ست وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه والألفية ومختصر ابن الحاجب وتفقه على علاء الدين بن

حجي وابن قاضي شهبة وغيرهما وأخذ الأصول عن الضيا القرمي وارتحل إلى القاهرة فقرأ المختصر على الركراكي وكان يطريه حتى كان يقول يعرفه أكثر من مصنفه فاشتهر وتميز ومهر وأصيب في الفتنة الكبرى بماله وفي يده بالحرق وأسروه فسار معهم إلى ماردين ثم انفلت منهم وقرره ابن حجي في الظاهرية البرانية ونزل له التاج الزهري عن العذراوية ودرس بالركنية وكان يقرىء في الفقه والمختصر أقراء حسنا وله يد في الأدب والنظم والنثر وكان بحثه أقوى من تقريره وكان مقتصدا في ملبسه وغيره شريف النفس حسن

191 المحاضرة ينسب إلى نصرة مقالة ابن العربي وكان يطلق لسانه في جماعة من الكبار واتفق أنه حج في هذه السنة فلما رد من الحج والزيارة مات في وادي بني سالم في أواخر ذي الحجة وحمل إلى المدينة فدفن بالبقيع وقد شاخ وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس المصري الحنفي المعروف بقاري الهداية قال في المنهل شيخ الإسلام وعلم زمانه ولد بالحسينية ظاهر القاهرة ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن العظيم وطلب العلم وتفقه بجماعة من علماء عصره وجد وداب حتى برع في الفقه وأصوله والنحو والتفسير وشارك في عدة علوم وصار إمام عصره ووحيد دهره وتصدى للأقراء والتدريس والفتوى عدة سنين وانتهت إليه رياسة السادة الحنفية في زمانه وانتفع به غالب الطلبة وصار المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية وشاع ذكره وبعد صيته وتولى عدة مدارس ووظائف دينية وكان مهابا وقورا أوقاته مقسمة للطلبة وعلى دروسه خفر ومهابة هذا مع اطراح الكلفة والاقتصاد في ملبسه والتعاطي لشراء ما يحتاج من الأسواق بنفسه وكان يسكن بين القصرين ويذهب لتدريس الشيخونية على حمار ولم يركب الخيل انتهى ملخصا وفيها كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ابن عم الشيخ جمال الدين محمد ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من عز الدين بن جماعة والشيخ خليل المالكي والموفق الحنبلي وابن عبد المعطي وناب في الخطابة وحدث وأضر بآخره وتوفي في صفر وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن خالد بن أيوب الحفناوي بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ونون نسبة إلى حفنا قرية بمصر الشافعي نشأ بحلب وقرأ الفقه على ابن أبي الرضى وقرأ عليه القراآت ثم سافر إلى ماريدين فأخذ

192 عن زين الدين سريجا وولي قضاء ملطية مدة ثم دخل القاهرة وتولى قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم كتابة السر بصفد وكان حسن الشكل فائق الخط قوي النظم وتوفي بطرابلس في ثالث عشر المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة في عاشر جمادى الآخرة منها قبض على تغرى بردى المحمودي وهو يومئذ رأس نوبة وهو يلعب مع السلطان بالأكرة في الحوض وذكر أن ذنبه أنه اختلس من أموال قبرس وشيع في الحال إلى الأسكندرية مقيدا ومن عجائب ما اتفق له في تلك الحال أن شاهد ديوانه شمس الدين محمد بن الشامية لحقه قبل أن يصل إلى البحر فقال له وهو يبكي يا خوند هل لك عندي مال وقصد أن يقول لا فينفعه ذلك بعده عند السلطان وغيره فكان جوابه له أنا لا مال لي بل للسلطان فلما سمعها ابن الشامية دق صدره واشتد حزنه وسقط ميتا من غير ضعف ولا علة قاله ابن حجر وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن يوسف الزعيفريني الدمشقي ثم القاهري قال ابن حجر كان أديبا بارعا وفيها شهاب الدين أحمد بن موسى بن نصير المتبولي الشافعي القاضي أحد نواب الحكم قال افي المنهل ولد في حدود سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان فقيها محدثا سمع الكثير وحدث عن محمد بن أزبك وعمر بن أميلة وست العرب وآخرين وتوفي يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول انتهى وفيها أويس بن شاه در بن شاه زاده بن أويس صاحب بغداد قتل في الحرب بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف واستولى محمد شاه على بغداد مرة أخرى وفيها الملك المنصور عبد الله بن الناصر أحمد بن الأشرف صاحب اليمن

193 توفي في جمادى الأولى واستقر بعده الأشرف إسمعيل بن الناصر أحمد وفيها نجم الدين أبو الفتوح عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد السعدي الحسباني الأصل الدمشقي الشافعي ولد بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة وقرأ القرآن ومات والده وهو صغير فحفظ التنبيه في ثمانية أشهر وحفظ كثيرا من المختصرات وأسمعه أخوه الشيخ شهاب الدين من ابن أميلة وجماعة واستجاز له من جماعة وسمع هو بنفسه من جماعة كثيرة وأخذ العلم عن أخيه وابن الشريشي والزهري وغيرهم ودخل مصر سنة تسع وثمانين فأخذ عن ابن الملقان والبدر الزركشي والعز بن جماعة وغيرهم وأذن

له ابن الملقن ولازم الشرف الأنطاكي قال ابن حجر تعلم العربية وكان قليل لاستحضار إلا أنه حسن الذهن جيد التصرف وحج سنة ست وثمانين ثم ولي إفتاء دار العدل سنة اثنتين وتسعين وجرت له كائنة مع الباعوني هو والغزي وغيرهما فضربهم وطوفهم وسجنوا بالقلعة وذلك في رمضان سنة خمس وتسعين ثم حج سنة تسع وتسعين وجاور وولي قضاء حماة مرتين ثم قضاء الشام مرارا وقال في المنهل ثم طلب لقضاء الديار المصرية فامتنع ولما كانت دولة الأشرف برسباي طلبه إلى الديار المصرية وخلع عليه باستقراره في كتابة السر في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة وباشر ذلك بتجمل وحزمة وافرة وعدم التفات إلى رفقته من مباشري الدولة فعمل عليه بعضهم حتى عزل وأخرج من القاهرة وعلى وجه شنع في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين إلى دمشق ثم جهز غليه تقليد بقضاء دمشق فباشر وكان حاكما صارما مقداما رئيسا فاضلا ذا حرمة وإحسان لأهل العلم والخير واستمر قاضيا إلى أن قتل ببستانه في النيرب خارج دمشق ولم تدر زوجته إلا وهو يضطرب في دمه وذلك في ليلة الاحد مستهل ذي القعدة ولم يعرف قاتله

194 وفيها فتح الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن ختلو الحلبي بن الشحنة أخو العلامة محب الدين الحنفي كان أصغر سنا من أخيه واشتغل كثيرا في الفقه وناب عن أخيه في الحكم ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيا وولي القضاء ثم عزل وحصل له نكد لاختلاف الدول ثم عاد إلى القضاء مرارا قال القاضي علاء الدين الحلبي رافقته في القضاء وكان صديقي وصاحبي وعنده مروءة وحشمة وأنشد له من نظمه (لا تلوموا الغمام إن صب دمعا * وتوالت لأجله الأنواء) (فالليالي أكثرن فينا الرزايا * فبكت رحمة علينا السماء) وفيها تاج الدين أبو عبد الله محمد بن المحدث عماد الدين إسمعيل بن محمد بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي الحنبلي ولد يومالسبت تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة ببعلبك وسمع من والده وأسمعه أيضا من عدة منهم أبو عبد الله بن الخباز سمع منه صحيح مسلم وجزء ابن عرفة وهو آخر من حدث عنه وسمع من أبي عبد الله محمد بن يحيى بن السعر جميع مسند الإمام أحمد وتفرد برواية المسند عنه ومن ابن الجوخي وابن أميلة وجماعة من أصحاب ابن البخاري وحدث ورحل الناس إليه وانتفع به جماعة منهم الشيخ تقي الدين بن قندس وكان ملازما للاشغال في العلم ورواية الحديث ولا يخل بتلاوة القرآن مع قراءته لمحفوظاته وكان طلق الوجه حسن الملتقى كثير البشاشة ذا فكاهة ولين مع عبادة وصلاح وصلابة في الدين مبالغا في حب الشيخ تقي الدين بن تيمية وكان كثير الصدقة سرا ملازما لقيام الليل وله نظم ونثر ومن نظمه ما كتب على استدعاء إجازته لجماعة (أجزت للأخوان ما قد سألوا * مولهم رب العلي في الأثر)

195 (وذاك بالشرط الذي قرره * أئمة النقل رواة الأثر) وتوفي ببعلبك في شوال وفيها بدر الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل البشتكي كان أبوه فاضلا فنزل بخانقاه بشتاك الناصري فولد له بدر الدين هذابها وكان جميل الصورة فنشأ محبا في العلم وحفظ القرآن وعدة مختصرات وتعانى الأدب فمهر فيه ولازم ابن أبي حجرة وابن الصايغ ثم قدم ابن نباتة فلازمه ثم رافق جلال الدين بن خطيب داريا وأخذ عن البهاء السبكي وغيره قال ابن حجر وبالجملة كان عديم النظير في الذكاء وسرعة الإدراك إلا أنه تبلد ذهنه بكثرة النسخ سمعت منه كثيرا من شعره وفوائده ومن نظمه (وكنت إذا الحوادث دنستي * فزعت إلى المدامة والنديم) (لأغسل بالكؤوس الهم عني * لأن الراح صابون الهموم) وكانت وفاته فجأة دخل الحمام فمات في الحوض يوم الإثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة وفيها شمس الدين محمد بن خالد بن موسى الحمصي القاضي الحنبلي المعروف بابن زهرة بفتح الزاي أول حنبلي ولي قضاء حمص كان أبوه خالد شافعيا فيقال أن شخصا رأى النبي وقال له أن خالدا ولد له ولد حنبلي فاتفق أنه كان ولد له هذا فشغله لما كبر بمذهب الحنابلة وقرأ على ابن قاضي الجبل وزين الدين بن رجب وغيرهما وولي قضاء حمص وفيها تقي الدين محمد بن عبد الواحد بن العماد محمد بن القاضي علم الدين أحمد بن أبي بكر الأخنائي المالكي نائب الحكم قال ابن حجر كان من خيار القضاة مات في سادس ذي الحجة بمكة وكان قد جاور بها في هذه السنة انتهى

196 وفيها محي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الشافعي

الطوسي قدم من بلاده إلى حلب في شهر رمضان من هذه السنة بعد أن كان دخل الشام قديما وسمع من مسند الوقت ابن أميلة وحدث عنه في هذه القدمة قال في ذيل تاريخ حلب رأيت أتباعه يذكرون عنه علما كثيرا وزهدا وورعا وأخبر عنه بعض الطلبة أنه حج مرارا منها واحدة ماشيا على قدم التجريد وكان معظما في بلاده وأخذ عنه إبراهيم بن علي الزمزمي المكي وتوفي بحلب في العشر الأخير من شهر رمضان وكانت جنازته مشهودة انتهى والله أعلم سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة فيها ولد السخاوي تلميذ ابن حجر وفيها توفي شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الكفيري الشافعي العجلوني الأصل ثم الدمشقي ولد في العشر الأول من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة وحفظ التنبيه وأخذ عن ابن قاضي شهبة وغيره ولازم الشيخ شمس الدين الغزي مدة طويلة واشتهر بحفظ الفروع وكتب بخطه الكثير وناب في الحكم وولي بعض التداريس وحج مرارا وجاور وولي مرة قضاء الركب وجمع شرحا على البخاري في ست مجلدات وكان قد لخص شرح ابن الملقن وشرح الكرماني ثم جمع بينهما وسمع علي بن أميلة وابن قوالح وابن المحب وابن عوض وخلائق وصنف عين النبيه في شرح التنبيه واختصر الروض الأنف للسهيلي وسماه زهر الروض وتوفي في ثالث عشر المحرم وفيها تاج الدين أبو حامد محمد بن بهادر بن عبد الله قال البرهان البقاعي

197 الإمام العلامة القدوة سبط ابن الشهيد كان يعرف علوما كثيرة ويحل أي كتاب قرىء عليه سواء كان عنده له شرح أم لا وكان فصيح العبارة حسن التقرير صحيح الذهن دينا شديد الانجماع عن الناس مع خفة الروح ولطافة المزاج والصبر على الطلبة وعدم الميل إلى الدنيا وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى وإيثار العزلة والانقطاع في الجامع مع التجمل في اللباس والهيئة وتوفي صبح يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان بدمشق عن ثلاث وثلاثين سنة ولم أر جنازة أحفل من جنازته ووالله لم يحصل لي بأحد من النفع ما حصل لي به انتهى ملخصا وفيها شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن عيسى بن فارس البرماوي الشافعي ولد في نصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان اسم والده فارسا فغيره البرماوي وتفقه وهو شاب وسمع من إبراهيم بن إسحق الآمدي وعبد الرحمن بن القاري وغيرهما قال الحافظ تاج الدين بن الغرابيلي الكركي ما نصه هو أحد الأئمة الأجلاء والبحر الذي لا تكدره الدلاء فريد دهره ووحيد عصره ما رأيت أقعد منه بفنون العلوم مع ما كان عليه من التواضع والخير وصنف التصانيف المفيدة منها شرح البخاري شرح حسن ولخص المهمات والتوشيح ونظم الفية في أصول الفقه لم يسبق إلى مثل وضعها وشرحها شرحا حافلا نحو مجلدين وكان يقول أكثر هذا الكتاب هو جملة ما حصلت في طول عمري وشرح لأمية ابن مالك شرحا في غاية الجودة واختصر السيرة وكتب الكثير وحشى الحواشي المفيدة وعلق التعاليق النفيسة والفتاوى العجيبة وكان من عجائب دهره جاور بمكة سنة ثم قدم إلى القاهرة فوافى موت شيخنا شمس بن عطا الهروي فولي الصلاحية وقدم القدس فأقام بها قريب سنة غالبها ضعيف بالقرحة وتوفي بها يوم الخميس ثامن عشرى أحد الجمادين ودفن بتربة ماملا بجوار

198 الشيخ أبي عبد الله القرشي انتهى وكان بينه وبين ابن حجر نوع وقفة والله أعلم سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فيها توفي أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكر أخو محمد وعبد الواحد قال ابن حجر ولد سنة ستين وسبعمائة وسمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطي صحيح ابن حبان ومن عبد الله بن أسعد اليافعي صحيح البخاري ومن عز الدين بن جماعة وغيرهم وأجاز له الصلاح ابن أبي عمر وابن أميلة وابن هبل وابن قواليح وغيرهم وحدث وتوفي بمكة يوم الخميس رابع ذي القعدة وفيها شهاب الدين أبو العباس محمد بن عمر بن أحمد وقيل عبد الله المعروف بالشاب التائب الشافعي قال في المنهل الصافي الفقيه الشافعي الواعظ المذكر بالله تعالى مولده بالقاهرة في حدود الستين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وتفقه ومال إلى التصوف وطاف البلاد وحج مرارا ودخل اليمن مرتين والعراق والشام وكثيرا من البلاد الشرقية وكان ماهرا في الوعظ وللناس فيه اعتقاد زائد وبنى زوايا بعدة بلاد كمصر والشام وغيرهما واستوطن دمشق فمات بها يوم الجمعة ثامن عشر رجب انتهى ملخصا وفيها نور الدين علي بن عبد الله قال في المنهل الشيخ الأديب المعتقد النحريري المولد والمنشأ والدار والوفاة الشهير بابن عامرية كان أديبا شاعرا فاضلا وأكثر شعره في المدائح النبوية توفي بالنحريرية في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشطنوفي بفتح الشين المعجمة وتشديد الطاء

المهملة نسبة إلى شطنوف بلد بمصر النحوي قال السيوطي ولد بعد الخمسين وسبعمائة وقدم القاهرة شابا واشتغل بالفقه ومهر
199 في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراآت وفي الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة وسمع الحديث وحدث ولم يرزق الإسناد العالي وكان كثير التواضع مشكور السيرة أخذ عنه النحو جماعة منهم شيخنا تقي الدين الشمني وحدثنا عنه خلق منهم شيخنا علم الدين البلقيني وتوفي ليلة الإثنين سادس عشر ربيع الأول وفيها الحافظ تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي ثم المكي المالكي مفيد البلاد الحجازية وعالمها ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة وأجاز له بإفادة الشيخ نجم الدين المرجاني بن عوض وابن السلار وابن المحب وجماعة من الدماشقة وعنى بالحديث فسمع بعد التسعين من جماعة ببلده ورحل إلى القاهرة والشام مرارا وولي قضاء بلده للمالكية وهو أول مالكي ولي القضاء بها استقلالا وصنف أخبار مكة وأخبار ولاتها وأخبار من نبل بها من أهلها وغيرهم عدة مصنفات طوال وقصار وذيل على العبر للذهبي وعلى التقييد لابن نقطة وعمل الأربعين المتباينة وفهرست مروياته وكان لطيف الذات حسن الأخلاق عارفا بالأمور الدينية والدنيوية له تمور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان يخلب القلوب بحسن عبارته ولطيف إشارته قال ابن حجر رافقني في السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت أوده وأعظمه وأقوم معه في مهماته ولقد ساءني موته وأسفت على فقد مثله فلله الأمر وكان قد أصيب ببصره وله في ذلك أخبار ومكن من قدحه فما أطاق ذلك ولا أفاده انتهى ومن مصنفاته العقد الثمين في أخبار البلد الأمين وغاية المرام في أخبار البلد الحرام وتوفي بمكة في رابع شوال وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري بالباء الموحدة وبعد الألف راء ثم نون ثم موحدة نسبة إلى بارنبار قرية قرب دمياط الشافعي النحوي قال السيوطي ولد قبيل سبعين وسبعمائة وقدم القاهرة
200 فاشتهر ومهر في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك وتصدر بالجامع الأزهر تبرعا ودرس وأفتى مدة وأقرأ وخطب وناب في الجمالية عن حفيد الشيخ ولي الدين العراقي ثم انتزعها منه الشيخ شمس الدين البرماوي وأصابه فالج أبطل نصفه واستمر موعكا إلى أن مات ليلة الأحد حادي عشر ربيع الأول وفيها محمد ويدعى الخضر بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم النويري الشافعي ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتفقه قليلا وأسمع على العز بن جماعة وابن حبيب وابن عبد المعطي والأميوطي ومن بعدهم وأجاز له البهاء بن خليل والجمال الأسنوي وأبو البقاء السبكي وغيرهم وناب في الحكم عن قريبه عز الدين بن محب الدين وولي قضاء المدينة مدة يسيرة ولم يصل إليها بل استناب ابن المطري وصرف وكان ضخما جدا وانصلح بآخره وهو والد أبي اليمن خطيب الحرم وتوفي في رابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فيها كما قال البرهان البقاعي أخبرني الفاضل البارع بدر الدين حسين البيري الشافعي أنه سكن آمد مدة وأنها أمطرت بها ضفادع وذلك في فصل الصيف وأخبرني أن ذلك غير منكر في تلك الناحية بل هو أمر معتاد وأن الضفادع تستمر إلى زمن الشتاء فتموت وأخبرني أن أهل المدينة وهي آمد أخبروه أنها أمطرت عليهم مرة حيات ومرة أخرى دما انتهى وفيها كان الغلاء الشديد بحلب ودمشق والطاعون المفرط بدمشق وحمص ومصر حتى قال ابن حجر ركب أربعون فسا مركبا يقصدون الصعيد فما وصلت إلى الميمون حتى مات الجميع وأن ثمانية عشر صيادا اجتمعوا في مكان فمات منهم في يوم واحد أربعة عشر فجهزهم الأربعة فمات منهم وهم
201 مشاة ثلاثة فلما وصل بهم الآخر إلى المقبرة مات انتهى وفيها مات صاحب الحبشة إسحق بن داود بن سيف أرغد الحبشي الأمحري توفي في ذي القعدة وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وأقيم بعده ولده اندراس فملك أربعة أشهر وهلك فأقيم عمه خرنباي ابن داود فهلك في سبعة أشهر فأقيم سلمون بن إسحق بن داود المذكور فهلك سريعا فأقيم بعده صبي صغير إلى أن هلك في طاعون سنة تسع وثلاثين وفيها صارم الدين إبراهيم بن ناصر الدين بن الحسام الصقري نشأ طالبا للعلم فتأدب وتعلم الحساب والكتابة والأدب والخط البارع وولي حسبة القاهرة في أواخر أيام المؤيد وتوفي مطعونا في ثامن عشر جمادى الآخرة وفيها زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات القمني الشافعي الشيخ الإمام العالم ولد بناحية قمن من ريف مصر وقدم القاهرة وتفقه بها على جماعة من علماء عصره وبرع في المذهب وصحب أعيان الأمراء فأثرى بعد فقر

وتولى تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ودرس بعدة مدارس وكتب على الفتاوى وأشغل وتوفي ليلة الجمعة ثالث عشر رجب عن نحو ثمانين سنة وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الشريف الحسيني الدمشقي الأصل والمولد والمنشأ المصري الوفاة الشافعي ولد في سنة أربع وسبعين وسبعمائة ومع والده نقابة الأشراف قال ابن حجر وكان فيه جراءة وإقدام ثم ترقى بعد موت أبيه فولي نقابة الأشراف بدمشق ثم كتابة السر في سلطنة المؤيد ثم ولي القضاء بدمشق في سلطنة الأشرف انتهى وقال في المنهل تفقه على مذهب الشافعي وولي بدمشق عدة وظائف سنية وتكرر قدومه إلى القاهرة إلى أن طلبه الأشرف برسباي إلى الديار المصرية وولاه كتابة سرها فباشرها مباشرة حسنة وسار فيها أجمل سيرة على أنه لم تطل أيامه فإن قدومه إلى القاهرة كان في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وتوفي

202 ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الآخرة بالطاعون وتولى كتابة السر بعده أخوه أبو بكر الملقب عماد الدين ولم تطل أيامه فمات ليلة الجمعة ثالث عشر رجب من هذه السنة بعد أخيه بسة عشر يوما قدم مصر لزيارة أخيه فطعن ومات وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن حاتم الشيخ الإمام الرحلة قاضي القاضة ابن الحبال البعلي الحنبلي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وتفقه وسمع الحديث وولي قضاء طرابلس ثم قضاء دمشق سنة أربع وعشرين وثمانمائة إلى أن صرف سنة اثنتين وثلاثين في شعبان بسبب ما اعتراه من ضعف البصر والارتعاش وكان مع ذلك كثير العبادة ملازما على الجمعة والجماعة منصفا لأهل العلم قال الشاب التائب كان أهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال بحيث أنه لو جاز أن يبعث الله نبيا في هذا الزمان لكان هو توفي بطرابلس بعد قدومه إليها في يوم واحد وذلك في ربيع الأول وفيها صدر الدين أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القيسري المعروف بابن العجمي الحنفي ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أبوه في صغره وصلى بالناس التراويح بالقرآن أول ما فتحت الظاهرية سنة ثمان وثمانين وهو ابن إحدى عشرة سنة لم يكملها وبرع في الفقه والأصول والعربية وباشر التوقيع في ديوان الإنشاء ثم ولي الحسبة مرارا ونظر الجوالي وغير ذلك إلى أن تمت له عشر وظائف نفيسة وأفتى ودرس وكان كريما حسن المحاضرة متواضعا فصيحا بحاثا طلق اللسان مستحضرا ذكيا توفي بالطاعون يوم السبت رابع عشر رجب وفيها تاج الدين إسحق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد التدمري الشافعي خطيب الخليل قال ابن حجر ذكر أنه عن قاضي حلب شمس الدين محمد بن

203 أحمد بن المهاجر وعن شيوخنا العراقي وابن الملقن وغيرهما وأجاز له ابن الملقن في الفقه ومات ليلة عيد رمضان انتهى وفيها أمير المؤمنين المستعين أبو الفضل العباس بن المتوكل بن المعتضد استقر في الخلافة بعهد من أبيه في رجب سنة ثمان وثمانمائة وقرر أيضا سلطانا مع الخلافة مدة إلى أن تسلطن المؤيد فعزله من الخلافة وقرر فيها أخاه داود ولقب المعتضد واعتقل المستعين بالأسكندرية فلم يزل بها إلى أن تكلم ططر في المملكة فأرسل في إطلاقه وأذن له في المجيء إلى القاهرة فاختار الاستمرار بالأسكندرية لأنه استطابها وحصل له مال كثير من التجارة إلى أن توفي بها شهيدا بالطاعون وخلف ولده يحيى وفيها جمال الدين عبد الله بن محب الدين خليل بن فرح بن سعيد القدسي الأصل الدمشقي البرماوي المعروف بالقلعي قال البرهان البقاعي هو شيخنا الرباني الصوفي العارفي كان إماما عارفا مسلكا مربيا قدوة ذا قدم راسخ في علم الباطن مشاركا في الفقه والنحو مشاركة جيدة استاذا في علم الكلام ذا حافظة قوية مفتوحا عليه في الكلام في الوعظ يحفظ حديثا كثيرا ويعزوه إلى مخرجيه وله مصنفات منها منار سبل الهدى وعقيدة أهل التقى بحثت عليه بعضه وأقمت عنده مدة بزاويته بالعقيبة الصغرى ومات بدمشق يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الأول انتهى وفيها نسيم الدين عبد الغني بن جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي المكي اشتغل كثيرا ومهر وهو صغير وأحب الحديث فسمع الكثير وحفظ وذاكر ودخل اليمن فسمع من الشيخ مجد الدين الفيروزبادي وكتب عن ابن حجر الكثير وتوفي مطعونا بالقاهرة وفيها علي بن عنان بن معافس بن رميثة بن أبي نمى الحسيني المكي الشريف ولي إمرة مكة مدة ودخل المغر ببعد عزله عنها فأكرمه أبو

204 فارس متولي تونس ثم عاد إلى القاهرة فتوفي بها مطعونا في ثالث جمادى الآخرة وكان عنده فضيلة ومعرفة ويحاضر بالأدب وغيره وفيها فاطمة بنت خليل بن

أحمد بن محمد بن أبي الفتح الشيخة المسندة المعمرة الحنبلية الأصيلة بنت الشيخ صلاح الدين وهي بنت أخي قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الحنبلي شاركت الشيخ زين الدين القبابي في أكثر مروياته وهي التي ذكرها شيخ الإسلام ابن حجر في المشيخة المخرجة للقبابي التي سماها بالمشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة توفيت في آخر يوم الجمعة الأول من جمادى الأولى بالقاهرة وصلى عليها باب النصر ودفنت هناك وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن سليمان الأذرعي الحنفي أخذ عن ابن الرضى والبدر المقدسي وتفقه حنفيا ثم بعد اللنك انتقل إلى مذهب الشافعي وولي قضاء بعلبك وغيرها ثم عاد حنفيا وناب في الحكم ودرس وأفتى وكان يقرىء البخاري جيدا ويكتب على الفتوى كتابة حسنة بخط مليح وتوجه إلى مصر في آخر عمره فعند وصوله طعن فمات غريبا شهيدا في جمادى الآخرة وفيها السلطان الصالح محمد ططر خلع في خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأقام عند السلطان الملك الأشرف مكرما إلى أن طعن ومات في سابع عشرى جمادى الآخرة وفيها الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي مقرىء الممالك الإسلامية ولد بدمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وتفقه بها ولهج بطلب الحديث والقرآآت وبرزقيهما وعمر للقراء مدرسة سماها دار القرآن واقرأ الناس وعين لقضاء الشام
205 مرة ولم يتم ذلك لعارض وقدم القاهرة مرارا وكان شكلا حسنا مثريا فصيحا بليغا وكان باشر عند قطلبك استادار ايتمش فاتفق أنه نقم عليه شيئا فتهدده ففر منه فنزل البحر إلى بلاد الروم في سنة ثمان وتسعين فاتصل بأبي يزيد بن عثمان فعظمه وأخذ أهل البلاد عنه علم القرآآت وأكثروا عنه ثم كان فيمن حضر الوقعة مع ابن عثمان واللنكية فلما أسر ابن عثمان اتصل ابن الجزري باللنك فعظمه وفوض له قضاء شيراز فباشره مدة طويلة وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز وأخذ عنه أهل تلك البلاد القرآآت والحديث ثم اتفق أنه حج سنة اثنتين وعشرين فنهب ففاته الحج وأقام بينبع ثم بالمدينة المنورة ثم بمكة إلى أن حج ورجع إلى العراق ثم عاد سنة ست وعشرين وحج ودخل القاهرة سنة سبع فعظمه الملك الأشرف وأكرمه وحج في آخرها وأقام قليلا ودخل اليمن تاجرا فأسمع الحديث عند صاحبها ووصله ورجع ببضاعة كثيرة فدخل القاهرة في سنة سبع وأقام بها مدة إلى أن سافر على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى أن وصل شيراز قال ابن حجر وقد انتهت إليه رياسة علم القرآآت في الممالك وكان قديما صنف الحصن الحصين في الأدعية ولهج به أهل اليمن واستكثروا منه وسمعوه على قبل أن يدخل هو إليهم فأسمعهم وحدث بالقاهرة بمسند أحمد ومسند الشافعي وغير ذلك وسمع بدمشق وبمصر من ابن أميلة وابن الشيرجي ومحمود بن خليفة وعماد الدين بن كثير وابن أبي عمر وخلائق وبالأسكندرية من عبد الله بن الدماميني وببعلبك من أحمد بن عبد الكريم وطلب بنفسه وكتب الطباق وعنى بالنظم وكانت عنايته بالقرآآت أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قرآآت الثلاثة وجمع النشر في القرآآت العشر وقد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول وأما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا رأى للعصريين شيئا أغار عليه ونسبه لنفسه وهذا أمر
206 قد أكثر المتأخرون منه ولم ينفرد به وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم ولم يكن محمود السيرة في القضاء وأوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد على جزء فيه أربعون حديثا عشاريات فتأملتها فوجدته خرجها بأسانيده من جزء الأنصاري وغيره وأخذ كلام شيخنا العراقي في أربعينه العشاريات انتهى باختصار وبالجملة فإنه كان عديم النظير طائر الصيت انتفع الناس بكتبه وسارت في الآفاق مسير الشمس وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها رحمه الله تعالى وفيها جلال الدين نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسمعيل المعروف بالشيخ نصر الله العجمي الحنفي الأنصاري البخاري الروياني الكحوري ولد بكحول إحدى قرى رويان من بلاد العجم سنة ست وستين وسبعمائة تقريبا ونسبته إلى أنس بن مالك وتجرد وبرع في علم الحكمة والتصوف وشارك في الفنون وكتب الخط الفائق ودخل القاهرة على قدم التجريد وصحب الأمراء والأكابر وحصل له قبول زائد ونالته السعادة وجمع الكتب النفيسة وكان يتكلم في علم التصوف على طريقة ابن عربي وفاق في علم الحرف وما أشبهه قال ابن تغرى بردى وكانت له تصانيف كثيرة في عدة فنون وصنع مرة للوالد خاتما يضعه على الثعبان فيفر منه أو يموت فأعجب به الوالد إعجابا كثيرا وأنعم عليه برزقة في بر الجيزة

نحو مائة فدان وأظنها إلى الآن وقفا على زاويته بقرب خان الخليلي وكانت له وجاهة في الدولة ولم يزل وافر الحرمة إلى أن توفي بالقاهرة ليلة الجمعة سادس رجب ودفن ببيته وأوصى أن يكون زاوية فوقع ذلك وفتح لها شباك على الطريق بالقرب من خان الخليلي وفيها القاضي تقي الدين يحيى بن العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني البغدادي ولد في رجب سنة اثنين وستين وسبعمائة وسمع من أبيه وغيره ونشأ ببغداد وتفقه بأبيه وغيره وشارك في عدة علوم وقدم
207 القاهرة هو وأخوه في حدود الثمانمائة بشرح أبيهما على البخاري فابتهج الناس به وكتبت منه نسخ عديدة وعرف تقي الدين هذا بالفضيلة وتقرب غاية التقرب من السلطان شيخ في خال إمارته وسلطنته وكان عالما فاضلا شرح البخاري ومسلم واختصر الروض الأنفق وله مصنف في الطب وغير ذلك وتوفي بالقاهرة في الطاعون يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة قاله في المنهل وفيها نظام الدين يحيى بن يوسف وقيل سيف وهو الأشهر ابن عيسى السيرامي الأصل والمولد المصري الدار والوفاة الحنفي شيخ الشيوخ بمدرسة الظاهر برقوق وابن شيخها قدم مع والده وإخوته في السابعة من عمره إلى القاهرة عبد موت العلاء السيرامي ونشأ بالقاهرة تحت كنف والده وبه تفقه حتى برع في الفقه والأصلين واللغة والعربية والمعاني والبيان والجبر والمقابلة والمنطق والطب والحكمة والهندسة والهيئة وشارك في عدة فنون وتصدر للافتاء والتدريس والاشغال عدة سنين وتفقه به جماعة من أعيان الناس وانتفعوا به في المعقول والمنقول وكان إماما دينا وافر الحرمة مهابا وقورا معظما في الدول محببا للملوك كثير الخير حاد الذهن جيد التصور مليح الشكل فصيح العبارة بحاثا مناظرا مقداما شهما قويا في ذات الله كثير العبادة توفي بالقاهرة في الطاعون في جمادى الآخرة وفيها يعقوب بن إدريس بن عبد الله الشهير بقرا يعقوب الرومي الحنفي النكدي نسبة إلى نكدة من بلاد ابن قرمان ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة واشتغل في بلاده ومهر في الأصول والعربية والمعاني والبيان وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل البلاد الشامية وحج سنة تسع عشرة ثم رجع وأقام بلارندة يدرس ويفتي ثم قدم القاهرة فاجتمع بمدبر المملكة ططر فأكرمه إكراما زائدا ووصله بمال جزيل فاقتنى كتبا كثيرة ورجع إلى بلاده فأقام بلارندة إلى أن مات في شهر ربيع الأول بها
208 سنة أربع وثلاثين وثمانمائة فيها توفي مجد الدين إسمعيل بن أبي الحسن علي بن محمد البرماوي المصري الشافعي ولد في حدود الخمسين وسبعمائة ودخل القاهرة وقديما وأخذ عن المشايخ وسمع ومهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس وخطب بجامع عمرو بمصر وتوفي في نصف ربيع الآخر وفيها شرف الدين أبو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ثم الدمشقي الحنبلي الإمام علامة الزمان شيخ المسلمين قال ابن حجر ولد في ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة وتوفي أبوه وهو صغير فحفظ القرآن وصلى به وكان يحفظه إلى آخر عمره ويقوم به في التراويح في كل سنة بجامع الأفرم وله محفوظات كثيرة منه المقنع في الفقه يستحضر غالب فروع والده أستاذا في الأصول بارعا في التفسير والحديث مشاركا فيما سوى ذلك وكان شيخ الحنابلة بالمملكة الإسلامية وأثنى عليه أئمة عصره كالبلقيني والديري وسمع من جده لأمه جمال الدين المرداوي وابن قاضي الجبل وغيرهما وأفتى ودرس وناظر وأشغل وتوفي ليلة الجمعة ثاني ذي القعدة ودفن عند والده وإخوته بالروضة وفيها وحيد الدين عبد الرحمن بن الجمال المصري ولد بزبيد وتفقه وتزوج بنت عمه النجم المرجاني وقطن مكة وأشغل الناس بها في الفقه واشتهر بمعرفته وتوفي في سابع عشر رجب وفيها سراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادري الحنفي أحد خلفاء الحكم بالقاهرة ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان إماما بارعا في
209 الفقه والنحو واللغة انتهى إليه الرياسة في علم الطب وتقدم على أقرانه في ذلك لغزير حفظه وكثرة استحضاره ونقول أقوال الحكماء قديما وحديثا وكان شيخا معتدل القامة مصفر اللون جدا وكان مع تقدمه في علم الطب غير ماهر بالمداواة يفوقه أقل تلامذته لقلة مباشرته لذلك فإنه لم يتكسب بهذه الصناعة وناب في الحكم وتوفي يوم السبت ثاني عشر شوال ولم يخلف بعده مثله وفيها شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد الحسني الحصني ابن أخي الشيخ تقي الدين الشافعي اشتغل على عمه ولازم طريقته في العبادة والتجرد ودرس بالشامية وقام في عمارة البادرائية وكان شديد

التعصب على الحنابلة وتوفي في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي بن الفنري بالفاء والراء المهملة بالنسبة إلى صنعة الفنيار الحنفي قال السيوطي كان عارفا بالعربية والمعاني والقراآت كثير المشاركة في الفنون ولد في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وأخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغنى والجمال محمد بن محمد بن محمد بالأقصرائي ولازم الاشتغال ورحل إلى مصر وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ثم رجع إلى الروم فولي قضاء برصة وارتفع قدره عند ابن عثمان جدا واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والأفضال غير أنه لعاب بنحلة ابن العربي وبأقراء الفصوص ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك واجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أثرى وصنف في الأصول كتابا أقام في عمله ثلاثين سنة وأقرأ العضد نحو العشرين مرة وأخذ عنه ولازمه شيخنا العلامة الكافيجي وكان يبالغ في الثناء عليه ومات في رجب انتهى كلام السيوطي وفيها محمد بن الشيخ بدر الدين الحمصي المعروف بابن العصياني قال ابن

210 حجر اشتغل كثيرا وكان في أول أمره جامد الذهن ثم اتفق أنه سقط من مكان فانشق رأسه نصفين ثم عولج فالتأم فصار حلفظة ومهر في العلوم العقلية وغيرها وكان يرجع إلى دين وينكر المنكر ويوصف بجدة ونقص عقل مات في صفر انتهى وفيها قاضي القضاة نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الفيومي الشافعي المعروف بابن خطيب الدهشة أصله من الفيوم وولد والده بالفيوم وكان يعرف بابن ظهير ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولي خطابة الدهشة وولد له ابنه هذا في حدود سنة خمسين وسبعمائة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وعدة متون وتفقه على جماعات من علماء حماة وغيرهم وبرع في الفقه والعربية والأصول واللغة وغير ذلك وأفتى ودرس مع الدين المتين والورع والعفة واشتهر ذكره وعظم قدره وانتفع به عامة أهل حماة إلى أن نوه بذكره القاضي ناصر الدين بن البارزي كاتب السر بالديار المصرية عند الملك المؤيد شيخ فولاه قضاء حماة وحسنت سيرته وأظهر في ولايته من العفة والصيانة ما هو مشهو رعنه ودام في الحكم إلى أن صرف في دولة الأشرف برسباي فلزم داره على أجمل طريقة وأخذ في الأقراء والاشغال ومن تصانيفه مختصر القوت للأذرعي في أربع مجلدات سماه لباب القوت وتكملة شرح منهاج النووي في الفقه للسبكي في ثلاث عشرة مجلدة وكتاب التحفة في المبهمات وكتاب تحرير الحاشية في شرح الكافية لابن مالك في النحو ثلاث مجلدات وكتاب تهذيب المطالع في اللغة الواردة في الصحيحين والموطأ ست مجلدات واختصره في جزءين وسماه التقريب ومنظومة في صناعة الكتابة نحو تسعين بيتا وشرحها وكتاب اليواقيت المضية في المواقيت الشرعية وغير ذلك ومن شعره (غصن النقا لا تحكه * فما له في ذا شبه) (فرامه قلت اتئد * ما أنت إلا حطبه)

211 ومنه (وصل حبيب خبر * لأنه قد رفعه) (بنصب قلبي غرضا * إذ صار مفعولا معه) وتوفي بحماة يوم الخميس سابع شوال قيل لما احتضر تبسم ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون سنة خمس وثلاثين وثمانمائة فيها خرب الشرق من بغداد إلى تبريز من فرط الغلاء وعمومه حتى أكلوا الكلاب والميتة وفيها أجريت عيون مكة حتى دخلتها وامتلأت برك باب المعلى ومرت على الصفا وسوق الليل وعم النفع بها وفيها كما قال ابن حجر ثارت فتنة عظيمة بين الحنابلة والأشاعرة بدمشق وتعصب الشيخ علاء الدين البخاري نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ في الحط على ابن تيمية وصرح بتكفيره فتعصب جماعة من الدماشقة لابن تيمية وصنف صاحبنا الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين جزءا في فضل ابن تيمية وسرد أسماء من أثنى عليه وعظمه من أهل عصره فمن بعدهم على حروف المعجم مبينا لكلامهم وأرسله إلى القاهرة فكتب عليه غالب المصريين التصويب وخالفوا علاء الدين البخاري في إطلاق القول بتكفيره وتكفير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام وخرج مرسوم السلطان إلى أن كل أحد لا يعترض على مذهب غيره ومن أظهر شيئا مجمعا عليه سمع منه وسكن الأمر انتهى وفيها توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن إسمعيل الأبشيطي قال ابن حجر تفقه قليلا ولزم قريبه الشيخ صدر الدين الأبشيطي وأدب جماعة من أولاد الأكابر ولهج بالسيرة النبوية فكتب منها كثيرا إلى أن شرع في جمع

212 كتاب حافل في ذلك وكتب منه نحوا من ثلاثين سفرا تحتوي على سيرة ابن إسحق وما وضع عليها من كلام السهيلي وغيره وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي وضم إلى ذلك ما في السيرة للعماد بن كثير وغير ذلك وعنى بضبط الألفاظ الواقعة فيها ومات في سلخ شوال وقد جاوز السبعين انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي المعروف ببواب الكاملية الحنبلي قال العليمي في طبقاته الشيخ الإمام العالم القدوة عنى بالحديث كثيرا وسمع وكان يتغالى في حب الشيخ تقي الدين ويأخذ بأقواله وأفعاله وكتب بخطه تاريخ ابن كثير وزاد فيه أشياء حسنة وكان يؤم في مسجد ناصر الدين تجاه المدرسة التي أنشأها نور الدين الشهيد وكان قليل الاجتماع بالناس وعنده عبادة وتقشف وتقلل من الدنيا وكان شافعيا ثم انتقل إلى عند جماعة الحنابلة وأخذ بمذهبهم وتوفي يوم السبت تاسع عشر صفر وقد قارب الثمانين ودفن بسفح قاسيون وفيها شهاب الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين بن هشام المصري النحوي اشتغل كثيرا بمصر وأخذ عن الشيخ عز الدين ابن جماعة وغيره وفاق في العربية وغيرها وكان يجيد لعب الشطرنج وانصلح بآخره قال البرهان البقاعي كان شريف النفس لم يتدنس بشيء من وظائف الفقهاء وكان ثاقب الذهن نافذ الفكر فاق جميع أقرانه في هذا الشأن مع صرف غالب زمانه في لعب الشطرنج انتهى سكن دمشق فمات بها في رابع جمادى الآخرة وفيها شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله الكلوتاتي الحنفي قال في المنهل الصافي المسند المعمر المحدث ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة واعتنى بالحديث وسمع الكثير وقرأ من سنة تسع وسبعين بنفسه على المشايخ فأكثر حتى قرأ صحيح البخاري نحوا من خمسين مرة ودأب وحصل وأفاد الطلبة وحدث سنين بالقاهرة إلى أن توفي يوم الإثنين الرابع والعشرين من

213 جمادى الآخرة انتهى وفيها حسين بن علاء الدولة بن أحمد بن أويس آخر ملوك العراق من ذرية أويس كان اللنك أسره وأخاه حسنا وحملهما إلى سمرقند ثم أطلقا فساحا في الأرض فقيرين مجردين فأما حسن فاتصل بالناصر فرج وصار في خدمته ومات عنده قديما وأما حسين هذا فتنقل في البلاد إلى أن دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن أويس وكان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد فصادفه حسين قد حضره الموت فعهد إليه بالمملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرها ثم حاربه أصبهان شاه بن قرا يوسف فانتهى حسين إلى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتماء إليه وملك الموصل وأربل وتكريت وكانت مع قرا يوسف فقوى أصبهان شاه واستنقذ البلاد وكان يخرب كل بلد ويحرقه إلى أن حاصر حسينا بالحلة منذ سبعة أشهر ثم ظفر به عبد أن أعطاه الأمان فقتله خنقا وفيها زين الدين خالد بن قاسم العاجلي ثم الحلبي ولد في رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ولازم القاضي شرف الدين بن فياض وولده أحمد وأخذ عن شمس الدين بن اليونانية وأحب مقالة ابن تيمية وكان من رءوس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر وهو آخر من مات منهم وتنزل بالآثار النبوية وكان قد غلب عليه حب المطالب فمات ولم يظفر بطائل ونزله المؤيد بمدرسته في الحنابلة ومات في ثالث ذي الحجة قاله ابن حجر وفيها قط بالدين وجمال الدين عبد الله بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث البهنيسي ولد في رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة واشتغل وسمع الحديث وقال الشعر وكان موسرا لكنه أكثر التقتير على نفسه جدا وأصيب في عقله بآخره

214 وأكمل الثمانين سنة ومن شعره (إذا الخل قد ناجاك بالهجر فاصطبر * وسامح له واغفر بنصح وداره) (فإن عاد فاقله ثم لا تذكر اسمه * وحول طريق القصد عن باب داره) توفي في شهر رمضان وفيها القاضي زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التفهني بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء ونون نسبة إلى تفهن قرية بمصر الحنفي ولد سنة بضع وستين وسبعمائة ومات أبوه وهو صغير فانتقل إلى القاهرة وهو شاب وتنزل في مكتب اليتامى بمدرسة صرغتمش ثم ترقى إلى أن صار عريفا وتنزل في الطلبة هناك ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فمهر في الفقه والعربية وجاد خطه وشهر اسمه وخالط الأتراك وصحب بدر الدين محمود الكلستاني كاتب السر فاشتهر ذكره وناب في الحكم وولي تدريس الصرغتمشية وولاه المؤيد شيخ قضاء الحنفية في سنة اثنتين وعشرين فباشره مباشرة حسنة وكان حسن العشرة كثير العصبية لأصحابه عارفا بأمور الدنيا على أنه يقع منه في بعض الأمور لجاج

شديد يعاب به ولا يستطيع يتركه وصرف عن القضاء سنة تسع وعشرين بالعيني ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف قبل موته في جمادى الآخرة وتوفي ليلة الأحد تاسع شوال ويقال ان أم ولده دست عليه سما لأنه لما توفيت زوجته ظنت أم ولده أنها تنفرد به فتزوج امرأة وأخرج أم ولده فحصلت لها غيرة والعلم عند الله وفيها زين الدين عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد المغربي الأصل البصروي قدم دمشق فاشتغل بالفقه والعربية والقراآت وفاق في النحو وشغل الناس وهو بزي أهل البر وكان قانعا باليسير حسن العقيدة موصوفا بالخير والدين سليم الباطن فراغا من الرياسة توفي في رابع جمادى الآخرة وفيها شرف الدين عيسى بن محمد بن عيسى الأقفهسي الشافعي أحد نواب

215 الحكم تفقه بالجمال الأسنوي ولازم البلقيني وأذن له بالتدريس قيل والفتوى وناب في الحكم عن البرهان بن جماعة وغيره مدة طويلة ومات في جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وفيها جمال الدين محمد بن سعد الدين ملك الحبشة للمسلمين ولي بعد فقد أخيه منصور في سنة ثمان وعشرين وكان شجاعا بطلا مديما للجهاد وأسلم على يديه خلائق من الحبشة قتله بنو عمه في جمادى الآخرة واستقر بعده أخوه شهاب الدين أحمد وفيها الحافظ تاج الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن أبي الجود الكركي بن الغرابيلي سبط العماد الكركي قال ابن حجر ولد سنة ست وتسعين بالقاهرة حيث كان جده لأمه حاكما ونقله أبوه إلى الكرك حيث عمل مأمرتها ثم تحول به إلى القدس سنة سبع عشرة فاشتغل وحفظ عدة مختصرات كالكافية لابن الحاجب والمختصر الأصلي والإلمام والألفية في الحديث ولازم الشيخ عمر البلخي فبحث عليه في العضد والمعاني والمنطق وتخرج أيضا بنظام الدين قاضي العسكر وبابن الديري الكبير ومهر في الفنون إلا الشعر ثم أقبل على الحديث بكليته فسمع الكثير وعرف العالي والنازل وقيد الوفيات وغيرها من الفنون وشرع في شرح على الإلمام ونظر في التواريخ والعلل وسمع الكثير ببلده ورحل إلى الشام والقاهرة فلازمني وكان الأكابر يتمنون رؤيته والاجتماع به لما يبلغهم من جميل أوصافه فيمتنع انتهى باختصار وألف مجلدا لطيفا في الحمام يرحل إليه وتوفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمانمائة في ثامن عشرى شوالها كسفت الشمس كسوفا عظيما من بعد العصر

216 إلى قرب المغرب وصلوا الكسوف وظنوا أنها غربت كاسفة فانجلت قبيل الغروب انجلاء تاما وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن حجاج الأبناسي الشافعي قال البرهان البقاعي كان علامة وقته ومحقق زمانه ملازما لابن حجر ومعظما له ونفعه كثيرا وكان إماما عالما بالمعقولات فقيها نحويا مفوها جريئا في قوله شهم النفس حديد الذهن فحل المناظرة ثابتا عند المضايق وتوفي بالمغس في زاوية شيخه وسميه البرهان الأبناسي ودفن بباب الشعرية بمكان هناك كأنه زاوية انتهى وفيها الملك الأشرف أحمد بن العادل سليمان الأيوب صاحب حصن كيفا قال ابن حجر كان دينا فاضلا له شعر حسن وقفت على ديوانه وهو يشتمل على نوائح في أبيه وغزل وزهديا وغير ذلك وكان جوادا محبا في العلماء خرج في عسكره لملاقاة السلطان على حصار آمد فاتفق أنه نزل لصلاة الصبح فوقع به فريق من التركمان فأوقعوا به على غرة فقتل ووصل بقية أصحابه وولده خليل فقرر ولده في مملكة أبيه ولقب بالصالح وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن محمد المعروف بابن خازوق الحنبلي قاضي القضاة قال العليمي ولي قضاء حلب ثم عزل عنها فولي قضاء طرابلس ثم أعيد إلى قضاء حلب وتوفي بها في آخر السنة وفيها زين الدين أبو بكر الأنبابي الشافعي أحد نواب الحكم كان كثير الاشتغال وأخذ عن الشيخ علاء الدين الأقفهسي وابن العماد والبلقيني وغيرهم وكان خيرا مات في شعبان وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة محي الدين المعروف بابن الكشك الدمشقي الحنفي قاضي قضاة دمشق ورئيسها من بيت علم ورياسة وعرافة ولد بدمشق ونشأ بها وطلب العلم وتفقه وولي قضاءها مرارا وجمع في بعض الأحيان بين قضائها ونظر جيشها وقدم القاهرة غير مرة

217 وكانت له ثروة وأفضال وتوفي بدمشق ليلة الخميس سابع ربيع الأول وفيها بدر الدين حسن بن شرف الدين أبي بكر بن أحمد القدسي المشهور بابن بقيرة بالتصغير وإمالة الراء الحنفي اشتغل قديما من سنة ثمانين وهلم جرا بالقدس ثم بالشام ثم بالقاهرة وكان مفوها عرافا بالعربية وغيرها وولي مشيخة الشيخونية وتوفي يوم

الخميس ثالث ربيع الآخر وقد قارب السبعين وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد القزويني الشافعي المعروف بالحلالي بمهملة ولام مشددة من أهل جزيرة وابن عمر وهو ابن أخت العالم نظام الدين عالم بغداد ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وغيره وبرع في الفقه والقراءات والتفسير وحج وقدم حلب لزيارة القدس فزاره ثم رجع إلى حلب وهو في سن الكهولة فظهرت فضائله ودخل القاهرة في سنة أربع وثلاثين وأخذوا عنه ثم رجع فلما وصل إلى بلده مات بعد أربعة أشهر وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المنهاجي الشافعي المعروف بسبط ابن اللبان ولد بعد السبعين وسبعمائة واشتغل قديما فأخذ عن العز بن جماعة وشمس الدين بن القطان ومشايخ العصر قال ابن حجر قرأ على ابن القطان البخاري بحضوري وقرأ على ترجمة البخاري يوم الختم وتعانى نظم الشعر فمهر فيه ومهر في الفقه والأصول وعمل المواعيد وشغل الناس وكان واسع المعرفة بالفنون حج في هذه السنة من البحر فسلم ودخل مكة في شهر رجب فجاور إلى زمن إقامة الحج فحج وقضى نسكه ورمى جمرة العقبة ثم رجع فمات بمنى قبل أن يطوف طواف الإفاضة وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن إسمعيل السبتي المالكي قال ابن حجر ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وأخذ عن الحاج أبي القسم بن أبي حجة ببلده ووصل إلى غرناطة وتفرد بالأدب وقدم القاهرة سنة اثنتين

218 وثلاثين فحج وحضر عندي في الاملاء وأوقفني على شرح البردة له وله آداب وفضائل مات في صفر انتهى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن موسى الدمشقي الشافعي المعروف باين قديدار ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وتقريبا وقرأ القرآن في صغره وحفظ المنهاج والعمدة والألفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي وغيره وأقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماة وحمى من معه وكان السلطان شيخ يعظمه وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا في العلماء والمحدثين يتردد إلى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح كثير وكلمته نافذة عند الفرنج ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة فيها أحصى من بالأسكندرية من الحاكة فكان فيها ثمانمائة نول وكان ذلك وقع آخر القرن الثامن فكانت أربعة عشر ألف نول ومن ذلك أن كتاب الجيش أحصوا قرى مصر قبليها وبحريها فكانت ألفين ومائة وسبعين قرية بعد أن كانت في أوائل دولة الفاطميين عشرة آلاف قرية وفيها هبت بدمياط رياح عاصفة فتقصف نخيل كثير وتلفت أشجار الموز وقصب السكر من الصقيع وانهدمت عدة دور وفزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى ظاهر البلد وسقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا ثم نزل المطر فدام طويلا وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الأولى وقع بمكة سيل عظيم ارتفع في المسجد الحرام أربعة أذرع وتهدمت منه دور كثيرة ومات تحت الردم جماعة

219 وفيها توفي إبراهيم بن داود بن محمد بن أبي بكر العباسي ولد أمير المؤمنين المعتضد بن المتوكل العباسي الشافعي كان رجلا حسنا كبير الرياسة قرأ القرآن وحفظ المنهاج واشتغل كثيرا وخلف أباه لما سافر خلافة حسنة شكر عليها ومات بمرض السل في ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول بالقاهرة ولم يكمل الثلاثين ولم يبق لأبيه ولا ذكر وذكر انه تمام عشرين ولدا ذكرا وفيها شهاب الدين أحمد بن محمود بن أحمد بن إسمعيل الدمشقي الحنفي المعروف بابن الكشك قال ابن حجر انتهت إليه رياسة أهل الشام في زمانه وكان شهما قوي النفس يستحضر الكثير من الأحكام ولي قضاء الحنفية استقلالا مدة ثم أضيف إليه نظر الجيش في الدولة المؤيدية وبعدها ثم صرف عنها معا ثم أعيد لقضاء الشام وكان بينه وبين نجم الدين بن حجي معاداة فكان كل منهما يبالغ في الآخر لكن كان ابن الكشك أجود من حجي سامحهما الله تعالى وتوفي ابن الكشك بالشام في صفر عن بضع وخمسين سنة وفيها تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة الحموي الأديب البارع الحنفي شارع الشام المعروف بابن حجة ولد بحماة سنة سبع وسبعين وسبعمائة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم وعانى علم الحرير يعقد الأزر وينظم الأزجال ثم مال إلى الأدب ونثر ونظم ثم سافر إلى دمشق ومدح أعيانها واتصل بخدمة نائبها الأمير شيخ المحمودي ثم قدم صحبته إلى القاهرة فلما تسلطن قربه وأدناه وجعله من ندمائه وخواصه وصار شاعره وله فيه عدة مدائح وعظم في الدولة وصارت له ثروة وحشمة وسئل الحافظ ابن حجر من شاعر العصر فقال الشيخ

تقي الدين بن حجة انتهى ونظم بديعيته المشهورة على طريقة شيخه الشيخ عز الدين الموصلي وشرحها شرحا حافلا عديم النظير وجمع مجاميع أخرى مخترعة ولما توفي الملك المؤيد تسلط عليه جماعة من شعراء عصره وهجوه لأنه كان ظنينا بنفسه وشعره مزريا بغيره من الشعراء

220 ينظر شعراء عصره كأحد تلامذته ولا زالوا به حتى خرج من مصر وسكن وطنه حماة ومات بها ومن قولهم فيه (زاد ابن حجة بالاسهال من فمه * وصار يسلح منثورا ومنطوما) (وظن أن قد تنبا في ترسله * لو صح ذلك قطعا كان معصوما) ومن شعره هو (سرنا وليل شعره منسدل * وقد غدا بنومنا مظفرا) (فقال صبح ثغره مبتسما * عند الصباح يحمد القوم السري) ومنه (في سويداء مقلة الحب نادى * جفنه وهو يقتض الأسد صيدا) (لا تقولوا ما في السويدا رجال * فأنا اليوم من رجال السويدا) ومنه (أرشفني ريقه وعانقني * وخصره يلتوي من الدقه) (فصرت من خصره وريقته * أهيم بين الفرات والرقة) ومنه وقد بدا به مرضه الذي مات فيه وكان بريدة وسخونة (بردية بردت عظمى وطابقها * سخونة ألفتها قدرة الباري) (فامنن بتفرقة الضدين من جسدي * ياذا المؤلف بين الثلج والنار) وتوفي بحماة في خامس عشرى شعبان على حالة حسنة وفيها شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقري ابن علي بن عطية الشاوري اليمني الشافعي عالم البلاد اليمنية وإمامها ومفننها المعروف بابن المقري ولد سنة خمس وستين وسبعمائة بأبيات حسين وبها نشأ وتفقه على الكاهلي وغيره ثم انتقل إلى زبيد فأكمل تفقهه على العلامة جمال الدين شارح التنبيه وغيره وبرع في العربية والفهق وبرز في المنظوم والمنثور وأقبل عليه ملوك اليمن وولاه الأشرف صاحب اليمن تدريس المجاهدية وبتعز والنظامية بزبيد ولما مات مجد الدين الفيروز بادي طمع المذكور

221 في ولاية القضاء فلم يتم له واستمر على ملازمة العلم والتصنيف والأقراء ومن مصنفاته مختصر الروضة للنووي سماه الروض ومختصر الحاوي الصغير وشرحه وكتاب عنوان الشرف الوافي وهو كتاب حسن لم يسبق إلى مثله يحتوي على خمسة فنون وفيه يقول بعضهم (لهذا كتاب لا يصنف مثله * لصاحبه الجزء العظيم من الحظ) (عروض وتاريخ ونحو محقق * وعلم القوافي وهو فقه أولى الحفظ) (فأعجب به حسنا وأعجب أنه * بطين من المعنى خميص من اللفظ) وله مع ذلك النظم الرائق والنثر الفائق ونظم بديعية على نمط بديعية العز الموصلي وشرحها شرحا حسنا التزم في البديعية في كل بيت تورية مع التورية باسم النوع البديعي وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسئلة الماء المشمس فبلغت آلافا وشهد بفضله علماء عصره منهم ابن حجر وقد اجتمع به بمكة المشرفة وأنشده (مد الشهاب بن علي بن حجر * سورا على مودتي من الغير) (فسور ودى فيك قد بنيته * من الصفا والمروتين والحجر) فأجابه ابن حجر بقصيدة أولها (يا أيها القاضي الذي مراده * يأتي على وفق القضاء والقدر) ومن شعر ابن المقري (يا من لدمع مارقي وحبيبه * ولو جد قلب ما انقضى ولهيبه) (ومتيم قد هذبته يد الهوى * بصحيح وجد غير ما تهذيبه) (خانته مهجته فما تمشي على * عاداته الأولى ولا تجريبه) (وحشا تعسفه الغرام وحله * قسرا وليس بكفئه وضريبه) (يا هند قد أضرمت من ذكر الجفا * في القلب ما لا ينطفي وغريبه) (أنا من عرفت غرامه فاستخبري * عن حال مأخوذ الحجا وسليبه)

222 توفي بزبيد يوم الأحد آخر صفر وفيها عبد الله بن مسعود التونسي المالكي الشيخ الجليل المعروف بابن القرشية قال ابن حجر أخذ عن والده وقرأت بخطه أن من شيوخه شيخنا بالإجازة أبا عبد الله بن عرفة وقاضي الجماعة أبا العباس أحمد بن محمد بن جعدة وأبا القسم أحمد الغبريني وأحمد بن إدريس الزواوي شيخ بجاية وأبا عبد الله بن مرزوق ومنهم أبو الحسن محمد بن أبي العباس الأنصاري البطرني وذكر أنه قرأ عليه القرآن وسمع عليه كثيرا من الحديث وألبسه خرقة التصوف انتهى باختصار وفيها السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد صاحب تونس قال أبو عبد الله محمد بن عبد الحق السبتي كان لا ينام من الليل إلا قليلا وليس له شغل إلا النظر في مصالح ملكه وكان يؤذن بنفسه ويؤم بالناس في الجماعة ويكثر من الذكر ويقرب أهل الخير وقد أبطل كثيرا من المفاسد بتونس منها الصالة وهو وكان يباح فيه الخمر للفرنج ويحصل منه في السنة شيء كثير ولم يكن ببلاده كلها شيء من المكوس لكنه يبالغ في أخذ الزكاة والعشر وكان محافظا على عمارة الطرق حتى أمنت القوافل في أيامه في

جميع بلاده وكان يرسل الصدقات إلى القاهرة والحرمين وغيرها ولا يلبس الحرير ولا يتختم بالذهب ويسلم على الناس وكتب إليه ابن عرفة مرة والله لا أعلم يوما يمر إلا وأنا داع لكم بخير الدنيا والآخرة فإنكم عماد الدين ونصرة المسلمين وتوفي وهو قاصد تلمسان وفيها أبو الحسن علي بن حسين بن عروة المشرقي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن زكنون قال ابن حجر ولد قبل الستين وكان في ابتداء أمره جمالا وسمع على يحيى بن يوسف الرحبي ويوسف الصيرفي ومحمد بن محمد بن داود وغيرهم وكان يذكر أنه سمع من ابن المحب ثم أقبل على العبادة

223 والاشتغال فبرع وأقبل على مسند أحمد فرتبه على الأبواب ونقل في كل باب ما يتعلق بشرحه من كتاب المغني وغيره وفرغ في مجلدات كثيرة وكان منقطعا في مسجد يعرف بمسجد القدم خارج دمشق وكان يقرىء الأطفال ثم انقطع ويصلي الجمعة بالجامع الأموي ويقرأ عليه بعد الصلاة في الشرح وثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد وكان زاهدا عابدا قانتا خيرا لا يقبل لأحد شيئا ولا يأكل إلا من كسب يده توفي في ثاني عشر جمادى الآخرة وكانت جنازته حافلة انتهى وفيها بدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن سلامة المارديني الحلبي الحنفي اشتغل ببلده مدة ولقي أكابر المشايخ وحفظ عدة مختصرات ومهر في الفنون وشغل الناس وقدم إلى حلب مرارا فاشتغل بها ثم درس في أماكن وأقام بها مدة عشرين سنة ثم رجع ولما غلب قرا ملك على ماردين نقله إلى آمد فأقام مدة ثم أفرج عنه فرجع إلى حلب فقطنها ثم حصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع ثم خف عنه وصار يقبل الحركة وكان حسن النظم والمذاكرة فقيها فاضلا صاحب فنون من العربية والمعاني والبيان وتوفي بحلب عن اثنتين وثمانين سنة ولم يخلف بعده مثله وفيها تاج الدين محمد بن أبي بكر بن محمد المقرىء بابن تمريه ولد قبل الثمانين وسبعمائة بيسير وكان أبوه تاجرا بزازا فنشأ هو محبا في الاشتغال مع حسن الصورة والصيانة وتعانى القراءات فمهر فيها ولازم الشيخ فخر الدين بالجامع الأزهر والشيخ كمال الدين الدميري وصار شيخ الاقراء بالقاهرة وتوفي يوم الجمعة عاشر صفر وفيها جمال الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر العبدري الشيبي الشافعي قاضي مكة ولد في رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسمع على برهان الدين بن صديق وغيره وأجازه الحافظ العراقي وغيره ورحل

224 إلى شيراز وبغداد ونظر في التواريخ وصنف حوادث زمانه وطيب الحياة مختصر حياة الحيوان مع زوائد وتعاليق على الحاوي وولي قضاء مكة وحجابة البيت وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الآخر وفيها القاضي بدر الدين أبو اليمن محمد بن العلامة نور الدين علي الحكري المصري الحنبلي ناب في الحكم بالقاهرة دهرا طويلا وكان من أعيانهم وأعاد ببعضه المدارس ومهر في الفقه والفنون وكان شكلا حسنا وكان يستشرف أن يلي قضاء الحنابلة بالديار المصرية ولو فسح في أجله لوصل ولكن اخترمته المنية ثالث ربيع الأول بالقاهرة في حياة شيخ المذهب قاضي القضاة محب الدين أبو نصر الله وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن القماح التونسي المالكي المحدث بتونس سمع من ابن عرفة وجماعة وحج فسمع من تاج الدين بن موسى خاتمة من كان عنده السلفي بالعلو بالسماع المتصل بالقاهرة من حافظ العصر الزين العراقي ومن مسند القاهرة برهان الدين السامي ومن جماعة وحدث بالإجازة العامة عن البطرني الأندلسي مسند تونس وخاتمة أصحاب ابن زبير بالإجازة وعن غيره من المشارقة وحدث بالكثير وكان حسن الأخلاق محبا للحديث وأهله وتوفي بتونس في أواخر ربيع الآخر وفيها شمس الدين محمد بن شفشيل الحلبي قال ابن حجر أحد الفقهاء بها اشتغل كثيرا وفضل سمعت من نظمه بحلب وكتب عنى كثيرا مات في جمادى الأولى انتهى وفيها ناصر الدين محمد بن الفخ رالمصري المعروف بابن النيدي قال ابن حجر كان أبوه تاجرا فنشأ هو محبا في العلم فمهر في العربية وصاهر شيخنا العراقي على ابنته ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولي الدين أخي زوجته

225 الأولى وماتت في عصمته وخلف ولدين وكان معروفا بكثرة المال فلم يظهر له شيء وله بضع وستون سنة انتهى وفيها جلال الدين أبو المظفر محمد بن فندو ملك بنجالة ويلقب بكاس كان أبوه كافرا فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه فغلبه على بنجاية وأسره وكان أبو المظفر قد أسلم فثار على أبيه واستملك منه البلاد وأقام شعار الإسلام وجدد ما خربه أبوه من

المساجد وراسل صاحب مصر بهدية واستدعى بعهد من الخليفة وكانت هداياه متواصلة بالشيخ علاء الدين البخاري نزيل مصر ثم دمشق وعمر بمكة مدرسة هائة وكانت وفاته في ربيع الآخر وأقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه وهو ابن أربع عشرة سنة وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الدمشقي الحنبلي ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكان يتعانى التجارة وولي قضاء الأسكندرية مدة وكان عرافا بالطب وله دعاو في الفنون أكثر من علمه وتوفي بالقاهرة يوم الأحد سابع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فيها كان وباء عام في بلاد المسلمين والكفار مات به من لا يحصى كثرة وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحي بن عبد الخالق بن عبد العزيز الأسيوطي سمع من أبيه ومن عبد الرحمن بن القاري وأجاز له وكان يواظب التكسب بالشهادة في جامع ظاهر الوراقين ومات في ثاني عشر ربيع الآخر وفيها شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي ابن أخي سراج الدين البلقيني ولد سنة ست وتسعين

226 وسبعمائة وقرأ القرآن وحفظ كتبا ودربه أبوه في توقيع الحكم واشتغل في القراآت والعربية وكان حسن الصوت بالقرآن أم بالمدرسة المالكية بالقرب من مشهد الحسين ووقع في الحكم ثم ناب في القضاء بآخره وخدم ابن الكوين وهو كاتب السر ثم ابن مزهر فأثرى وصارت له وجاهة وحصل جهات ثم تمرض أكثر من سنة وتوفي في السادس والعشرين من رجب بعلة السل ودفن عند أبيه بمقابر الصوفية وفيها مجد الدين أبو الطاهر إسمعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم البيضاوي الزمزي المؤذن بمكة قال ابن حجر ولد سنة ست وستين وسبعمائة وأجاز له صلاح الدين بن أبي عمر وعمر بن أميلة وأحمد بن النجم وابن مقبل وآخرون وكان يتعانى النظم وله نظم مقبول ومدائح نبوية من غير اشتغال بآلاته ثم أخذ العروض عن الشيخ نجم الدين المرجاني ومهر وكان فاضلا ورحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وكان قليل الشر مشتغلا بنفسه وعياله مشكور السيرة ملازما لخدمة قبة العباس وله سماع من قدماء المكيين وحدث بشيء يسير سمعت من نظمه وأخوه إبراهيم ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة وأجاز له في سنة سبع وثمانين الشهاب بن ظهيرة وآخرون واشتغل في عدة فنون وأخذ عن أخيه حسين علم الفرائض والحساب فمهر فيها انتهى كلام ابن حجر وفيها زكي الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن الهليس المهجمي الأصل ثم المصري قال ابن حجر رفيقي ولد بعد السبعين وسبعمائة بيسير ونشأ في حال بزة وترفه ثم اشتغل بالعلم بعد أن جاوز العشرين ولازم الشيوخ وسمع معي من عوالي شيوخي مثل ابن الشحنة وابن أبي المجد وبنت الأذرعي وغيرهم فأكثر جدا وأجاز له عامة من أخذت عنه في الرحلة الشامية ورافقني في الاشتغال على الأبناسي والبلقيني والعراقي وغيرهم ثم دخل اليمن سنة ثمانمائة

227 فاستمر بالمهجم وبعدن إلى أن عاد من قرب فسكن مصر ثم ضعف بالدرب واختل عقله جدا وسئم منه جيرانه فنقلوه إلى المارستان فأقام به نحو شهرين ومات وصليت عليه ودفنته بالتربة الركنية ببيبرس في سلخ المحرم انتهى وفيها الشيخ تقي الدين أبو بكر اللوبياني الفقيه الشافعي أحد الفضلاء الشافعية بدمشق باشر تدريس الشامية الجوانية وغيرها وتوفي في شوال وفيها شرف الدين وبدر الدين حسين بن علي بن سبع المالكي البوصيري قال ابن حجر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع على المحب الخلاطي أكثر الدارقطني أنا الدمياطي وصفة التصوف لابن طاهر خلا من أول زهد إلى آخر الكتاب وسمع أيضا على عز الدين بن جماعة غالب الأدب المفرد للبخاري وعرض على مغلطاي شيئا من محفوظه وأجاز له وكان من الطلبة بالشيخونية وحدث سمع منه رضوان وابن فهد والبقاعي وغيرهم وأجاز لابني محمد ومن معه ومات في ربيع الأول انتهى وفيها زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي المعروف بابن زريق ولد في رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة وأسمعه عمه الكثير من ابن المحب وابن عوض وابن داود وابن الذهبي وابن العز ومن مسموعه على ابن العز السادس من مسند أنس من المختارة للضياء والثاني والسبعين منها وسمع علي بن داود من أمالي المحاملي رواية أبي عمر بن مهدي أنا سليمان بن حمزة وتوفي فجأة ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر وفيها زين الدين أبو زيد وأبو هريرة عبد الرحمن بن نجم الدين عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر بن عبد المحسن القبابي نسبة إلى القباب الكبرى من قرى

أشمون الرمان بالوجه الشرقي من أعمال القاهرة ثم المقدسي الحنبلي المسند ولي في ثالث عشر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وأجاز
228 له أبو الفتح الميدومي وجل شيوخ العراقي وسمع من الشيخ تقي الدين السبكي وصلاح الدين بن أبي عمر وابن أميلة وصلاح الدين العلائي والتباني وابن رافع والخلاطي وابن جماعة ومغلطاي وابن هبل وخلائق تجمعهم مشيخة خرجها له ابن حجر سماها المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة وكان أحد الفقهاء المبجلين بالقدس الشريف وقد أكثر عنه الرحالة وغيرهم وقصد لذلك وتفرد بأكثر مشايخه وأخذ عنه خلق منهم ابن حجر وتوفي ببيت المقدس في سابع ربيع الآخر وفيها جلال الدين أبو المحامد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب الفوي الأصل ثم المكي العلامة النحوي الشهير بالمرشدي قال ابن حجر ولد في جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة بمكة وأسمع علي الشاوري والأميوطي والشهاب بن ظهيرة وغيرهم ورحل إلى القاهرة فسمع بها من بعض شيوخنا ومهر في العربية وقرأ الأصول والمعاني والفقه وكان نعم الرجل مروءة وصيانة ومات في يوم الجمعة رابع عشرى شعبان وكثر الأسف عليه انتهى وفيها علاء الدين علي بن طيبغا بن حاجي بك التركماني العينتابي الحنفي كان فاضلا وقورا مهر في الفنون وقرره السلطان الأشرف مدرسا وخطيبا بالتربة التي أنشاها بالصحراء وتوفي بطريق الحجاز ودفن بالقرب من الينبع وفيها نور الدين علي بن محمد بن موسى بن منصور المحلى ثم المدني قال ابن حجر ولد في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدينة المنورة وسمع علي ابن حبيب وابن خليل وابن القاري وأبي البقاء السبكي وغيرهم وأجاز له ابن أميلة وابن الهبل وابن أبي عمر وحدث باليسير وأجاز لنا وليس ببلاد الحجاز أسند منه يوم مات وتوفي في ثالث شوال وفيها نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد القادر الواسطي السكاكيني
229 الشافعي قرأ على العاقولي وصدر الدين الأسفراييني مصنف ينابيع الاحكام في مذاهب الأربعة الأعلام ومهر في النظم والقراءات والفقه يقال أنه أقرأ الحاوي ثلاثين مرة وله شرح على منهاج البيضاوي ونظم بقية القراءات العشر وتكملة للشاطبي على طريقه حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي وخمس البردة وبانت سعاد وتوفي بمكة في سادس عشرى ربيع الآخر وفيها تقي الدين محمد بن بدر الدين محمد بن سراج الدين عمر البلقيني الشافعي ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة ومات أبوه وهو طفل فرباه جده وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو صغير نحو عشرة سنين ودرس في المنهاج ولازم الكمال الدميري وغيره وكان ذكيا حسن النغمة ونشأ في املاق ولما ولي عمه القضاء نبه قليلا وولي بآخره نيابة الحكم بميمنة الأمل وغيرها من الضواحي ودرس بعد موت عمه جلال الدين بجامع طولون وتمول بملازمة ناظر الجيوشي عبد الباسط وحصل وظائف وإقطاعات وصار كثير المال جدا في مدة يسيرة وحدث عن جده بشيء يسير وتوفي بالقاهرة ليلة الثاني عشر من شوال ودفن على أبيه وجده وخلف ولدا كبيرا وآخر صغيرا وابنتين سنة تسع وثلاثين وثمانمائة فيها وقع ببرصا طاعون عظيم واستمر أربعة أشهر وفيها وقع الوباء ببلاد كرمان وفشا الطاعون بهراة حتى قيل أن عدة من مات بهراة ثمانمائة ألف وكذلك نشا الوباء في بلاد اليمن جميعها وفي بلاد البربر والحبشة وفيها توفي أميرزاه إبراهيم بن شاه رخ صاحب شيراز وكان قد ملك البصرة وكان فاضلا حسن الخط جدا توفي في رمضان وفيها أحمد بن شاه رخ ملك الشرق مات في شعبان بعد أن رجع من
230 بلاد الجزيرة ثم فرار الروم فحزن عليه أبوه واتفق أنه مات له في هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز وكرمان وهذا كان أشدهم ويقال له أحمد جوكي قاله ابن حجر وفيها همام الدين أحمد بن عبد العزيز السبكي ثم الشيرازي قال ابن حجر قرأ على الشريف الجرجاني المصباح في شرح المفتاح وقدم مكة فنزل في رباط فاتفق أنه كان يقرىء في بيته فسقط بهم البيت إلى طبقة سفلى فلم يصب أحدا منهم شيء وخرجوا يمشون فلما برزوا سقط السقف الذي كان فوقهم وكان حسن التقرير قليل التكلف مع لطف العبارة وكثرة الورع عارفا بالسلوك على طريق كبار الصوفية وكان يحذر من مقالة ابن عربي وينفر عنها مات في خامس عشرى شهر رمضان انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن إسمعيل بن علي بن محمد بن محمد الزاهدي الحفار المعمر العابد خادم ضريح الشيخ رسلان بدمشق ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأسمع من زينب بنت الكمال وغيرها وقرأ الناس عليه بإجازتها وتوفي في تاسع جمادى

الأولى وله مائة سنة وسنتان وفيها الأمير حسين بن أمير المسلمين أبي فارس الحفصي قال ابن حجر الإمام العلامة المفتي الأمير ابن الأمير كان أخوه لما مات في العام الماضي استقر ولده في المملكة أي مملكة المغرب ثم أراد الحسين هذا الثورة فظفر به وقتله وقتل أخوين له وعظمت المصيبة بقتل الحسين فإنه كان فاضلا مناظرا ذكيا رحمه الله وفيها زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر محمد بن علي المصري ثم الدمشقي تفقه قليلا وأسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره فسمع على الكمال بن حبيب سنن ابن ماجه وعلى ابن المحب جزء العالي أنا الحجار

231 وعشرة الحداد أنا إبراهيم بن صالح وعلي الصلاح بن أبي عمر مسند عائشة من مسند أحمد وتوفي في جمادى الآخرة وفيها ركن الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي الحنفي الشريف المعروف بالدخان اشتغل بدمشق فمهر في المذهب وناب في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالا بعد موت ابن الكشك وتوفي ليلة الأحد سابع المحرم وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العدناني الشهير بالبرشكي المحدث الرحال الفاضل أخذ ببلاده عن جماعة ورحل إلى المشرق سنة ست عشرة فحج وحمل عن المشايخ وأجاز له البرهان الشامي وكان حسن الأخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع رحمه الله تعالى قاله ابن حجر وفيها عبد الملك بن علي بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله بن أبي المنا البابي نزيل حلب الشافعي الضرير النحوي المعروف بالشيخ عبيد ولد في حدود سنة ست وستين وسبعمائة واشتغل على شرف الدين الأنصاري وشمس الدين النابلسي وغيرهما وتقدم فيهما وأخذ عنه جمع جم وناب في الإمامة والخطابة بالجامع إلى أن مات في جمادى الآخرة وكانت جنازته حافلة جدا وفيها ولي الدين عبد الولي بن محمد بن الحسن الخولاني اليمني الشافعي ولد بقرب تعز ولازم بها الإمام رضي الدين بن الخياط والإمام جمال الدين محمد بن عمر العوادي وغيرهما ولازم الشيخ مجد الدين الفيروز بادي وأخذ عنه النحو واللغة وجاور معه بمكة والطائف ومهر إلى أن صار مفتي تعزمع ابن الخياط وتوفي بالطاعون وفيها الحافظ جمال الدين محمد بن الإمام رضي الدين أبي بكر بن محمد بن الخياط اليمني الشافعي حافظ البلاد اليمنية قال ابن حجر تفقه بأبيه وغيره حتى مهر ولازم الشيخ نفيس الدين العلوي في الحديث فما مضى إلا اليسير

232 حتى فاق عليه حتى كان لا يجاريه في شيء وتخرج بالشيخ تقي الدين الفاسي وأخذ عن القاضي مجد الدين الشيرازي أي صاحب القاموس واغتبط به حتى كان يكاتبه فيقول إلى الليث ابن الليث والماء ابن الغيث ودرس جمال الدين بتعز وأفتى وانتهت إليه رياسة العلم بالحديث هناك وأخذ عن الشيخ شمس الدين الجزري لما دخل اليمن بآخره ومات بالطاعون في هذه السنة انتهى وفيها تاج الدين أبو الفتح محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن علي بن الشرابيشي الشافعي طلب الفقه وسمع من ابن خليل وأكثر عنه وسمع الكثير من أصحاب أصحاب السبط وهذه الطبقة ولازم ابن الملقن والعراقي قال ابن حجر وسمع معي كثيرا وأجاز لي في استدعاء أولادي غير مرة وتصدى للأسماع وأكثر عنه الطلبة من بعد سنة ثلاث وثمانمائة إلى أن مات وكان يعلق الفوائد التي يسمعها في مجالس المشايخ والأئمة حتى حصل من ذلك جملة كبيرة ثم تسلط عليه بعض أهله يسرقون المجلدات مفرقات من عدة كتب قد أتقنها وحررها فيبيعونها تفاريق والتي لم تجلد يبيعونها كراريس وتغير عقله بآخره وتوفي يوم الأحد تاسع عشر جمادى عن بضع وثمانين سنة وفيها المنتصر أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي فارس صاحب تونس لم يتهن في أيام ملكه لطول مرضه وكثرة الفتن وتوفي في حادي عشرى صفر واستقر بعده شقيقه عثمان ففتك في أقاريه وغيرهم بالقتل والأسر وخرج عليه عمه أبو الحسن صاحب بجاية وفيها محي الدين أبو زكريا يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن العبابي نسبة إلى عباب بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة جد الشافعي المصري ولد في آخر سنة ستين وسبعمائة وقدم القاهرة فاشتغل بها وحفظ التنبيه والألفية ومختصر ابن الحاجب وحضر دروس البلقيني وابن الملقن والأبناسي وغيرهم واشتغل في علم الحديث علي العراقي ولازم العز بن جماعة في قراءة

233 المختصر ومحب الدين بن هشام في العربية وطاف على الشيوخ ثم ارتحل إلى دمشق وهو فاضل فلازم الزهري وأثنى على فضائله حتى قال ما قدم علينا من طلبة مصر مثله وأذن له وتكلم على الناس بالجامع وسكن بعد الفتنة بيت روحا فأقام بها ودخل إلى مصر مع الشاميين ثم عاد فلازم عمل الميعاد واجتمع عليه العامة وانتفعوا به

وقرأ صحيح البخاري عند نوروز ثم ناب في الحكم عن ابن حجي سنة إحدى عشرة وثمانمائة واستمر في ذلك قال ابن حجر ولم يكن في أحكامه محمودا وكان في بصره ضعف فتزايد إلى أن أضر وهو مستمر على الحكم وكان يؤخذ بيده فيعلم بالقلم وكان فصيحا ذكيا جيد الذهن مشاركا في عدة فنون مفتيا وأقبل في آخره على اقراء الفقه والتدريس وسمع على شيئا وتوفي في ثامن عشر صفر انتهى باختصار وفيها الشيخ أبو الطاهر بن عبد الله المراكشي المالكي قال ابن حجر الشيخ المغربي نزيل مكة كان قرأ على عبد العزيز الحلماوي قاضي مراكش وغيره وكان خيرا دينا صالحا توفي بمكة في شوال سنة أربعين وثمانمائة فيها توفي إبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي قال ابن حجر دخل بلاد العجم وأخذ عن الشريف الجرجاني وغيره وأقام بمكة وكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة انتفعوا به كثيرا في عدة فنون وجلها المعاني والبيان وكان يقررها تقريرا واضحا مات في آخر المحرم انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسمعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيري الشافعي ولد في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة وسكن القاهرة ولازم العراقي على كبر فسمع منه الكثير ولازم ابن حجر فكتب عنه لسان الميزان والنكت على الكاشف والكثير من التصانيف

234 ثم أكب على نسخ الكتب الحديثية وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق وجمع أشياء منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الأصول الستة وعمل زوائد المسانيد العشرة وزوائد السنن الكبير للبيهقي وكتاب تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب لم يبيضه ولم يزل مكبا على الاشتغال والنسخ إلى أن توفي ليلة ثامن عشرى المحرم بالقاهرة وفيها شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن علي بن السمسار الشافعي المعروف بابن المحمرة ويعرف أبوه بابن البحلاق ولد في صفر سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وهو صغير والعمدة والمنهاج وسمع من عبد الله بن علي الباجي وتقي الدين بن حاتم ونحوهما وأكثر عن البرهان الشامي وابن أبي المجد وناب في الحكم وباشر عدة مدارس قال ابن قاضي شهبة في طبقاته ناب في القضاء مدة ودخل في قضايا كبار وفضلها وولي بعض البلاد فحصل منها مالا وصار يتجر بعد أن كان مقلا يتكسب من شهادة المخبز بالخانقاه الصلاحية ولما ولي قضاء الشام سار سيرة مرضية بحسب الوقت ولم يعدم من يفتري عليه إلا أنه كان متساهلا بحيث لا يتجنب عن القضايا الباطلة وكان لا يتولى الحكم بنفسه ولا يفصل شيئا ولا ينكر على ما يصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم انتهى وقال ابن حجر استمر بالقاهرة إلى أن شغرت مشيخة الصلاحية بصرف الشيخ عز الدين القدسي عنها فسار إليها في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين فباشرها إلى أن مات في شهر ربيع الآخر انتهى وفيها ست العيش أم عبد الله وأم الفضل عائشة بنت القاضي علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسمعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكاتبة الفاضلة الصالحة الكنانية العسقلانية الأصل ثم المصرية الحنبلية سبطة القلانسي ولدت سنة إحدى وستين وسبعمائة وحضرت

235 على جدها فتح الدين القلانسي أكثر العلامات وغيرها وسمعت من العز ابن جماعة والقاضي موفق الدين الحنبلي وناصر الدين الحراوي ولها إجازة من محب الدين الخلاطي وجماعة من الشاميين والمصريين وأكثر عنها الطلبة آخرا وكانت خيرة تكتب خطا جيدا وهي والدة القاضي عز الدين ابن قاضي المسلمين برهان الدين إبراهيم بن نصر الله الحنبلي وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله المروزي الأصل نزيل القاهرة المعروف بابن الخراط الأديب الشاعر موقع الدست ولد بحماة في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وقدم مع والده إلى حلب فنشأ بها واشتغل على والده وغيره في الفقه وغيره ثم تولع بالأدب واشتهر وأكثر من مدح أكابر أهل حلب ومدح جكم بقصائد طنانة فأجازه واختص به ونادمه ثم بعد إقامته بمصر مدح ملوكها ورؤساءها وقدم أخوه شمس الدين إلى القاهرة صحبة ابن البارزي فسعى له في كتابة السر بطرابلس فوليها ثم قدم الديار المصرية فقطنها وقرر في كتابة الإنشاء وكانت بيده وظائف كثيرة وولي قضاء الباب بعد والده فاستمر معه إلى أن مات واعتراه في آخر عمر انحراف بعد أن كان في غاية اللطافة والكياسة وتوفي ليلة الثلاثاء مستهل المحرم وفيها تاج الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمود بن محمد الشافعي الحلبي المعروف بابن الكركي ولد بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وسمع من جماعات وولي قضاء حلب مدة ثم نزل عن ذلك واستمرت بيده جهات قليلة يتبلغ منها قال ابن

حجر سكن القاهرة مدة وناب عني في الحكم وحج وتوجه فلقيته بحلب لما توجهت إليها وأجاز لأولادي وتوفي في ثاني عشرى شهر رمضان وفيها شمس الدين محمد بن إسماعيل بن أحمد الضبي الشافعي قال ابن حجر كان خطيبا بجامع يونس بالقرب من قنطرة السباع وكان دينا خيرا مقبلا على شأنه لازمني نحو الثلاثين سنة وكتب أكثر تصانيفي منها أطراف المسند

236 وما كمل من شرح البخاري وهو أحد عشر سفرا والمشتبه ولسان الميزان والأمالي وهي في قدر أربع مجلدات وتخريج الرافعي وكتب لنفسه من تصانيف غيري واشتغل بالعربية ولم تكن له همة في غير الكتابة وكان متقللا من الدنيا قانعا بالسير صابرا توفي يوم الثلاثاء ثاني عشرى رمضان وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد المناوي الأصل الجوهري الشافعي المعروف بابن الريفي قال ابن حجر حصلت له ثروة من قبل بعض حواشي الناصر من النساء وأكثر من القراءة على الشيخ برهان الدين البيجوري فقرأ عليه الروضة وفي الرافعي الكبير وفي الرافعي الصغير وغير ذلك ولازم دروس الولي العراقي وكان كثير التلاوة والإحسان للطلبة توفي يوم الخميس خامس شوال وكانت جنازته مشهودة وفيها مجد الدين أبو الطاهر محمد بن محمد بن علي بن إدريس بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن العلوي نسبة إلى بني علي بن بلي بن وائل التعزي الشافعي ولد في أول شوال سنة ست وثمانمائة وقرأ القرآن وحصل طرفا من العربية ونظم الشعر وأحب طلب الحديث فأخذ عن الجمال بن الخياط بتعز وحضر عند الفيروزبادي وأجاز له وحج سنة تسع وثلاثين فسمع بمكة ثم قدم القاهرة فأكثر على ابن حجر السماع ليلا ونهارا وكتب بخطه كثيرا ثم بغته الموت فتوعك أياما وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة وفيها شمس الدين محمد المغربي الأندلسي النحوي قال ابن حجر ولي قضاء حماة وأقام بها مدة ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل الناس عليه وكان شعلة نار في الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية وقد قرأ في علوم الحديث علي وكان وكان حسن الفهم مات في شعبان ببرصا من بلاد الروم وفيها شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان السبكي الشافعي ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة تقريبا في شبك العبيد

237 وكان متصديا لشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره وأقام على ذلك نحو عشرين سنة ولم يخلف بعده نظيره في ذلك وتوفي بمرض السل يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة وفيها شهاب الدين أبو الخير نعمة الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الرحيم البكري الجرهي بكسر الجيم وفتح الراء الخفيفة ولد بشيراز سنة خمس عشرة وثمانمائة وسمع الكثير وحبب إليه الطلب قال ابن حجر سمع من أبيه وجماعة بمكة ثم قدم القاهرة فأكثر عنى وعن الشيوخ وفهم وحصل كثيرا من تصانيفي ومهر فيها وكتب الخط الحسن وعرف العربية ثم بلغه أن أباه مات في العام الماضي فتوجه في البحر فوصل إلى البلاد ورجع هو وأخوه قاصدين مكة فغرق نعمة الله في نهر الحسا في رجب أو شعبان ظنا ونجا أخوه فلما وصل إلى اليمن ركب البحر إلى جده فاتفق وقوع الحريق بها فاحترق مع من احترق لكنه عاش وفقد رجليه معا فإنهما احترقا والله أعلم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة فيها وقع الطاعون في نصف الشتاء في البلاد الشامية فأكثر بحماة وحلب وحمص ثم تحول إلى دمشق أواخر الشتاء ثم اتصل بالبلاد المصرية وفيها توفي الحافظ برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن خليل الشيخ الإمام الحافظ الحلبي المعروف بالقوف سبط ابن العجمي قال في المنهل الصافي مولده في ثاني عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وقرأ الحديث على الشيخ كمال الدين عمر بن العجمي وشرف الدين بن حبيب والظهير بن العجمي وخلق وقرأ النحو على الشيخين أبي جعفر وأبي عبد الله الأندلسيين وغيرهما واشتغل في الفقه والقراآت والتصريف

238 والبديع والتصوف ورحل فسمع بحماة ودمشق والقاهرة من الحافظ ابن المحب وصلاح الدين بن أبي عمر والحافظ زين الدين العراقي والحافظ سراج الدين بن الملقن وغيرهم وسمع بالأكسندرية والقدس وغزة وسمع منه جماعة كثيرون منهم ابن حجر وابن ناصر الدين حافظ دمشق وغيرهما ورحلت إليه الطلبة وكان إماما حافظا بارعا مفيدا سمع الكثير وألف التآليف المفيدة الحسنة وكتب على صحيح البخاري وعلى سيرة ابن سيد الناس وعلى كتاب الشفا للقاضي عياض وصنف نهاية السول في رواية

الستة الأصول وشرح سنن ابن ماجه وذيل على كتاب الميزان للذهبي وتوفي بحلب ضحى يوم الإثنين السادس والعشرين من شوال انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن المادح المعروف بالقرداح الواعظ ولد سنة ثمانين وسبعمائة قال ابن حجر قد انتهت إليه رياسة الفن ولم يكن في مصر والشام من يدانيه وكان طيب النغمة عارفا بالمويسيقي يجيد الأعمال ويتقنها ولا ينشد غالبا إلا معربا ومهر في علم الميقات وكان ينظم نظما وسطا سمعت منه ومدحني مرارا وكان يعمل الألحان وينقل كثيرا منها إلى ما ينظمه فإذا اشتهر وكثر استعمل غيره وهو أحد مفاخير الديار المصرية ولم يخلف بعده مثله وخلف كتبا كثيرة تزيد على ألف مجلد وخلف مالا جزيلا خفى غالبه على ورثته انتهى وفيها الملك الأشرف برسباي بن عبد الله أبو النصر الدقماقي الظاهر الجاركسي سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية الثاني والثلاثون من ملوك الترك والثامن من ملوك الجراكسة أخذ من بلاد الجركس وأبيع بالقرم ثم اشتراه بعض التجار وقدم به إلى الجهة الشامية فلما وصل إلى مدينة ملطية اشتراه نائبها الأمير دقماق المحمدي ثم أرسله إلى الملك الظاهر برقوق في جملة تقدمة هائلة ثم أعتقه برقوق وتنقلت به الأيام إلى أن

239 صار ساقيا في دولة الناصر فرج ثم انحرف إلى جهة الأميرين شيخ ونوروز وصار معهما إلى أن قتل الناصر وقدم صحبة الأمير شيخ إلى الديار المصرية وصار من جملة الأمراء بها ولا زال يترقى إلى أن صار أمير مائة مقدم ألف ثم ولي نيابة طرابلس سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ثم عزل وقبض عليه وحبس بالمرقب ثم أفرج عنه وصار أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ثم عاد إلى الديار المصرية صحبة الملك الظاهر ططر سنة أربع وعشرين ثمتنقلت به الأحوال إلى أن بويع بالسلطنة في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين فساس الملك أحسن سياسة ونالته السعادة وفتحت في أيامه عدة فتوحات منها ما غوصة قبرص ثم بقية جزيرة قبرص وأسر ملكها جينوس ولم يقتل من المسلمين إلا القليل ثم عرض عليه جينوس ومن معه من الأسرى وهو يرفل في قيوده على برسباي فذرفت عيناه وأعلن بالحمد والشكر ورتب له ما يكفيه ثم أطلقه وأعاده بعد أن ضرب عليه الجزية واستمرت وكان برسباي ملكا جليلا مهابا عارفا سيوسا متواضعا حسن الخلق شهما شجاعا ذا شيبة نيرة وهيئة حسنة متجملا في حركاته حريصا على ناموس الملك لا يتعاطى شيئا من المسكرات محبا لجمع المال مكثرا من المماليك شرها في جمع الخيول والجمال وغيرها وكانت أيامه في غاية الحسن مرض في أوائل شعبان وتطاول به المرض ولما قوي عليه المرض وسط طبيبه العفيف الأسلمي رئيس الأطباء وزين الدين خضر في يوم السبت رابع شوال ولما قدم العفيف للتوسيط استسلم وثبت حتى صار قطعتين وقدم خضر فراع وجزع جزعا شديدا ودافع عن نفسه وصاح وبكى فتكاثروا عليه ووسطوه توسيطا معذبا لتلويه واضطرابه فساءت القالة في السلطان وقوى مرضه من حينئذ وابتلى بالصرع المهول إلى أن توفي قبيل عصر يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة عن نيف وستين سن وتسلطن بعده ولده العزيز بويسف بعهد منه وكانت مدة سلطنته

240 ست عشرة سنة وثمانية شهور وخمسة أيام وهو الذي أنشأ المدرسة الأشرفية في القاهرة بين القصرين وغيرها من الآثار الجميلة وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن أقضى القضاة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة الشيخ الإمام العالم المحدث الحنبلي الشهير بابن زريق قرأ القرآن واشتغل فقرأ الخرقي وأخذ الفقه عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح قرأ عليه قطعة كبيرة من فروع والده ويقال أنه كان يحفظ ثلث الفروع والشيخ شمس الدين بن القباقبي وأذن له في الافتاء وكان له ذهن جيد ومحاضرة حسنة وناب في الحكم ثم ترك وأقبل على عمل الميعاد بالجامع المظفري وقرأ صحيح البخاري فيه مع تقشف وديانة إلى أن لحق بالله تعالى في الطاعون ودفن بالروضة قريا من الشيخ موفق الدين وتأسف الناس على فقده وفيها أحمد بن يحيى الشاوي اليمني الصوفي قال المناوي في طبقاته كان كبير القدر سريا رفيع الذكر سنيا صاحب أحوال وكرامات منها أنه قصده جمع من الزيدية ممن لا يثبت الكرامات وقصدوا امتحانه وكان عنده جب فيه ماء فجعل يغرف منه تارة لبنا وتارة سمنا وأخرى عسلا وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه ودخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد أرجف بموته ثم خرج وعاد إليه وقال لأهله قد استمهلت له ثلاث سنين فأقام القاضي بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص وكان يحصل له وجد

عظيم عند السماع فيتكلم بغرائب من العلوم والمعارف والحقائق انتهى وفيها القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي سمع علي ابن مناع الدمشقي بعض الأجزاء الحديثية بسماعه من عيسى المطعم وسمع على البرهان الشامي وغيره وحدث قليلا وناب في الحكم عن أخيه أمير الدين وغيره وولي افتاء دار العدل وكان يصمم في
241 الأحكام ولا يتاسله كغيره وأقعد في أواخر عمره وحصلت هل رعشة ثم فلج فحجب وأقام على ذلك إلى أن مات ليلة الثاني والعشرين من المحرم وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن مصلح الدين موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي الشيخ الإمام العلامة ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وكان فقيها باعرا مفننا في علوم شتى تخرج بالشريف الجرجاني والسعد التفتازاني وحضرا أبحاثهما بحضرة تيمور وغيره فكان يحفظ تلك الأسئلة والأجوبة المفحمة ويتقنها وقدم مصر مرات ونالته الحرمة الوافرة من الملك الأشرف برسباي وولاه مشيخة الصوفية بمدرسته التي أنشأها وتدريسها فباشرها مدة ثم تركها وتوجه إلى الحج وكان دأبه الانتقال من بلد إلى بلد وكان متضلعا من العلوم عالما مفننا محققا عارفا بالجدل بارعا في علوم كثيرة إلا أنه يستخف بكثير من علماء مصر وانضم إليه طلبتها لما قدم آخرا وأخذ في الاشغال فلم تطل مدته وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان وفيها علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي الحنفي العلامة علامة الوقت قال ابن حجر ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمن وأخذ الأدبيات والعقليات عن السعد التفتازاني وغيره ورحل إلى الأقطار واجتهد في الأخذ عن العلماء حتى برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنطوق واللغة والعربية وصار إمام عصره وتوجه إلى الهند فاستوطنه مدة وعظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه ثم قدم مكة فأقام بها ودخل مصر فاستوطنها وتصدر للأقراء بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب وانتفعوا به علما وجاها ومالا ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها حتى ولا السلطان والكل يحضر إليه وكان ملازما للاشغال والأمر بالمعروف والنهي
242 عن المنكر والقيام بذات الله تعالى مع ضعف كان يعتريه وآل أمره إلى أن توجه إلى الشام فسار إليها بعد أن سأله السلطان الإقامة بمصر مرارا فلم يقبل وسار إليها فأقام بها حتى مات في خامس شهر رمضان ولم يخلف بعده مثله في العلم والزهد والورع واقماع أهل الظلم والجور سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة فيها خلعوا الملك العزيز بن برسباي بعد أن كان له في السلطنة ثلاثة أشهر وأقيم الملك الظاهر أبو سعيد جقمق وفيها توفي إبراهيم بن حجي الحنبلي الكفل حارسي الشيخ الإمام العلامة برهان الدين قاله العليمي في طبقتاته وفيها شهاب الدين أحمد بن تقي الدين محمد بن أحمد الدميري المالكي المعروف بابن تقي وكانت أمه أخت القاضي تاج الدين بهرام فكان ينتسب إليها ولا ينتسب لأبيه ويكتب بخطه في الفتاوي وغيرها أحمد بن أخت بهرام قال ابن حجر كان فاضلا مستحضرا للفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان وغيرها فصيحا عارفا بالشروط والأحكام جيد الخط قوي الفهم لكنه كان زر بالهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال وقد عين للقضاء مرارا فلم يتفق وكان في صباه آية في سرعة الحفظ بحيث يحفظ الورقة من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاث وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول ولم يكمل الستين وخلف ذكرين وأنثى وفيها علم الدين أحمد بن القاضي تاج الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن القاضي كمال الدين محمد بن القاضي برهان الدين محمد الأخنائي المالكي أحد نواب الحكم بالقاهرة قال في المنهل كان فقيها فاضلا مستحضرا لفروع مذهبه من بيت علم ورياسة وفضل ناب في الحكم عدة سنين وكان مشكور السيرة في أحكامه وله ثروة وحشمة مات بعد مرض طويل بالقاهرة في يوم
243 الأربعاء خامس عشرى شهر رمضان وفيها الملك الظاهر هزبر الدين عبد الله وقيل يحيى بن إسمعيل بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن بن الأشرف ملك اليمن في رجب سنة ثلاثين وثمانمائة وضعفت مملكته وخربت ممالك اليمن في أيامه لقلة محصوله بها من استيلاء العربان على أعمالها ولم يزل على ذلك إلى أن توفي يوم الخميس سلخ رجب وملك بعده ابنه الملك الأشرف إسمعيل وله نحو العشرين سنة فساءت سيرته وفيها علي بن عبد الرحمن بن محمد الشلقامي

الشافعي قال ابن حجر ولد في الطاعون الكبير سنة تسع وأربعين وسبعمائة أو في حدودها وهو أسن من بقي من الفقهاء الشافعية حضر دروس الجمال الأسنائي وكان من أعيان الشهود وله فضيلة ونظم مات راجعا من الحج بالقرب من السويس وفيها موفق الدين علي بن محمد بن قحر بضم القاف وسكون المهملة بعدها راء الشافعي الزبيدي قال في المنهل الإمام العامل المفنن عالم زبيد ومفتيها ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وانتهت إليه رياسة العلم والفتوى بزبيد إلى أن توفي بها في ثاني شوال انتهى وفيها حافظ دمشق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين الشافعي وقيل الحنبلي ولد في أواسط محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز وعدة متون وسمع الحديث في صغره من الحافظ أبي بكر بن المحب وتلا بالروايات على ابن البانياسي ثم أكب على طلب الحديث ولازم الشيوخ وكتب الطباق وسمع من خلق منهم بدر الدين بن قوام ومحمد بن عوض والعز الأبناسي وابن غشم المرداوي

244 والصدر المناوي ونجم الدين بن العز وبرهان الدين بن عبد الهادي وأبو هريرة بن الذهبي وخلائق يطول ذكرهم وأخبر السخاوي أنه قرأ على ابن حجر وابن حجر قرأ عليه ومهر في الحديث وكتب وخرج وعرف العالي والنازل وخرج لنفسه ولغيره وصار حافظ الشام بلا منازع وأخذ العربية عن البانياسي وغيره والفقه عن ابن خطيب الدهشة والسراج البلقيني وأجاز له من القاهرة الحافظ الزين العراقي والسراج بن المقن وغيرهما واشتهر اسمه وبعد صيته وألف التآليف الجليلة منها توضيح مشتبه الذهبي في ثلاث مجلدات كبار وجرد منه كتاب الأعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام وبديعة البيان عن موت الأعيان نظما وشرحها في مجلد سماه التبيان وقصيدة في أنواع علوم الحديث سماها عقود الدرر في علوم الأثر وشرحها شرحين مطول ومختصر وكتاب السراق من الضعفاء وكشف القناع عن حال من افترى الصحبة والأتباع واتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك وجامع الآثار في مولد المختار ثلاثة أسفار كبار ومورد الصادي في مولد الهادي واختصر منه اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق وله مصنفات في المعراج وكذا في الوفاة النبوية وافتتاح القاري لصحيح البخاري وتحفة الأخباري بترجمة البخاري ومنهاج السلامة في ميزان القيامة والتنقيح لحديث التسبيح وجزء في فضل يوم عرفة وجزء في فضل يوم عاشوراء وبرد الأكباد عن موت الأولاد ونفحات الأخيار في مسلسلات الأخبار والأربعون المتباينة الأسانيد والمتون ومسند تميم الداري وترجمته وعرف العنبر في وصف المنبر والروض الندى في الحوض المحمدي مجلد ذكر فيه طرق حديث الحوض من ثمانين طريقا وربع الفرع في شرح حديث أم زرع ورفع الدسيسة بوضع الهريسة وجزء فيه أحاديث ستة عن حفاظ ستة في معان ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرجيها وبين رواتها ستة ونيل الأمنية بذكر الخيل النبوية والاملاء الأنفسي في ترجمة

245 عسعسي وأعلام الرواة بأحكام حديث القضاة والأعلام الواضحة في أحكام المصافحة واطفاء حرقة الحوبة بالباس خرقة التوبة ومختصر في مناسك الحج وعدة مصنفات أخر وتوفي بدمشق في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب الفراديس وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي قال العليمي الشيخ الإمام العالم القاضي كان من أهل الفضل وهو من بيت علم ورياسة وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة تدل على فضله وصنف مناسك الحج وهو حسن وله رواية في الحديث وخط حسن ولي قضاء الحنابلة بنابلس وباشر مدة طويلة وتوفي بها وتوفي ولده زين الدين جعفر في سنة أربع وأربعين وولده الثاني القاضي زين الدين عمر في سنة ست وأربعين وثمانمائة وفيها قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنام البساطي المالكي النحوي قال السيوطي ولد في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة ببساط وانتقل إلى مصر واشتغل بها كثيرا في عدة فنون وكان نابغة الطلبة في شبيبته واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والمعاني والبيان والأصلين وصنف فيها وفي الفقه وعاش دهرا في بؤس بحيث انه كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فولي تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الاستادار ثم مشيخة تربة الملك الناصر ثم تدريس البرقوقية وتدريس الشيخونية وناب في الحكم عن ابن عمه ثم

تولي القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأقام فيه عشرين سنة متوليا لم يعزل منه وكان سمع الحديث من التقى البغدادي وغيره ولم يعتن به ومن تصانيفه المغنى في الفقه وشفاء الغليل في مختصر الشيخ خليل وشرح ابن الحاجب الفرعي وحاشية على المطول وحاشية
246 على شرح المطالع للقطب وحاشية على المواقف للعضد ونكت على الطوالع للبيضاوي ومقدمة في أصول الدين وأخذ عنه جماعة من أئمة العصر منهم شيخنا الإمام الشمني وقاضي القضاة محي الدين المالكي قاضي مكة وحدثنا عنه غير واحد ومات بالقولنج ثاني عشر شهر رمضان وأمطرت السماء بعد دفنه مطرا غزيرا أي وكانت وفاته بالقاهرة وفيها جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن بفتح الكاف وشدة الموحدة بعدها نون اليمني قاضي عدن كان فاضلا مشاركا في علوم كثيرة ولي القضاء بعدن نحوا من أربعين سنة تخللتها ولاية للقاضي عيسى اليافعي مددا مفرقة وتوفي بعدن وأسف الناس عليه لما كان فيه من المداراة وخفض الجناح ولين الجانب والاصلاح بين الخصوم وقد قارب الثمانين وفيها شرف الدين أبو التون يونس بن حسين بن علي بن محمد بن زكريا الزبيري بن الجزار الألواحي نزيل القاهرة الشافعي ولد بالقاهرة سنة خمس وستين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن القاري وناصر الدين الطبردار وغيرهما وحدث بالكثير وعرض العمدة على الجمال الأسنوي ولازم السراج البلقيني قال ابن حجر وجمع لنفسه مجاميع مفيدة لكنه كان عريا من العربية فيقع له اللحن الفاحش وكان كثير الابتهال والتوجه ولا يعدم في طول عمره عاميا يتسلط عليه وخصوصا ممن يجاوره وسمع منه خلق وتوفي ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة فيها توفي برهان إبراهيم بن فلاح النابلسي الحنبلي كان من العلماء العاملين توفي بصالحية دمشق وفيها تقي الدين عبد اللطيف بن القاضي بدر الدين محمد بن الأمانة قال
247 ابن حجر درس في الحديث بالمنصورية وفي الفقه بالمدرسة الهكارية مكان أبيه أياما ومات وهو شاب في يوم الأحمد ثامن عشرى ذي القعدة وكان مشكور السيرة على صغر سنه انتهى وفيها القاضي علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عمر بن إسمعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية الطائي الشافعي الحلبي قاضي حلب وفقيهها المعروف بابن خطيب الناصرية ولد سنة أربع وسبعين وسمع من أحمد بن عبد العزيز بن المرحل وهو أقدم شيخ له ومن عمر بن أيدغمش خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل وكان إماما عالما مفنا شديد الحب للقضاء حتى بلغ من غيرته عليه أنه أوصى بأن يسعى به لابن بنته أثير الدين بن الشحنة في قضاء الشافعية بحلب مع أنه حنفي المذهب توفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة بحلب ولم يخلف بعده مثله ولا قريبا منه وفيها جمال الدين محمد بن عبد الله الكازروني المدني الشيخ الإمام العالم انتهت إليه رياسة العلم بالمدينة النبوية وولي قضاءها وخطابتها ثم صرف ودخل القاهرة مرارا ولم يخلف بعده من يقارنه بالمدينة المنورة وفيها شمس الدين محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر المصري الصالحي نسبة إلى قرية يقال لها مينة أم صالح بناحية مليج الغربية وإلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة الشافعي المذهب ولد قبل الستين وسبعمائة وعنى بالقراءات فأتقن السبع على جماعة ورحل إلى دمشق واشتغل بالفقه وتولى تدريس الفقه بالبرقوقية عن الشيخ أوحد بحكم نزوله له عنه بمبلغ كبير من الذهب واتصل بالأمير قطلوبغا الكركي فقرره إماما بالقصر وناب بجاهه في الحكم أحيانا وأم قطلوبغا المذكور ثم ولي مشيخة القراءات بالمدرسة المؤيدية لما فتحت وما تزوج وكان مولعا بالمطالب ينفق ما يتحصل له فيها مع
248 التقتير على نفسه وكف بصره في أواخر عمره واختل ذهنه عفا الله عنه قاله ابن حجر وفيها صلاح الدين خليل بن أحمد الأديب المعروف بابن الفرس المصري الشاعر المشهور قال في المنهل الصافي كان أديبا ذكيا فاضلا يلبس لبس أولاد الأتراك واشتغل في ابتداء أمره بفقه الحنفية ثم غلب عليه الأدب حتى صار معدودا من الشعراء المجيدين وكان ضخما جسيما إلا أنه كان لطيفا حاذقا حلو المحاضرة حسن البديهة ومن شعره (عجوزة حدباء عاينتها * تبسمت قلت استري فاكي) (سبحان من بدل ذاك البها * بقبح أشداق وأحناك) ومنه أيضا (خليل ابسطالي الانس أني * فقير مت في حب الغواني) (وأن تجدا مداما أو قيانا * خذان للمدامة والقيان) توفي في شعبان وقد نيف

على الخمسين سنة أربع وأربعين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح الشافعي لمعروف بالعجيمي قاضي المحلة قال في المنهل كان فقيها عالما فاضلا ولي نيابة الحكم بالمحلة وغيرها عدة سنين وكثر ماله من ذلك وكانت له وجاهة واستمر على ذلك إلى أن توفي يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الأولى عن أكثر من ثمانين سنة وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن أرسلان المقدسي الشافعي الصوفي الشيخ الإمام العالم الصالح القدوة ولد برملة فلسطين سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ثم رحل لأخذ العلوم فسمع الحديث على جماعة كثيرة
249 وبرع في الفقه حتى أجازه قاضي القضاة الباعوني بالافتاء وتصدى للأقراء وما قرأ عليه أحد إلا انتفع وكان يكنى جماعته بكنى كأبي طاهر وأبي المواهب فلا يتخلف أثرها ولزم الافتاء والتدريس مد ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفية القويم وجد واجتهد حتى صار منارا يهتدي به السالكون وشعارا يقتدي به الناسكون وغرست محبته في قلوب الناس فأثمر له ذلك الغراس ومن تصانيفه النافعة شرح سنن أبي داود والبخاري وعلق على الشفا وشرح مختصر ابن الحاجب وجمع الجوامع ومنهاج البيضاوي وشرح أرجوزته الزبد في كبير وصغير وتصحيح الحاوي ومختصر الروضة والمنهاج وأدب القاضي للغزي والأذكار وحياة الحيوان ونظم في علم القراآت وأعرب الألفي وشرح الملحة وعمل طبقات الشافعية ونظم من علوم القرآن ستين نوعا ومن نظمه في المواضع التي لا يجب فيها رد السلام (رد السلام واجب إلا على * من في صلاة أو بأكل شغلا) (أو شرب أو قراءة أو أدعية * أو ذكر أو في خطبة أو تلبية) (أو في قضاء حاجة الإنسان * أو في إمام أو الأذان) (أو سلم الطفل أو السكران * أو شابة يخشى به افتتان) (أو فاسق أو ناعس أو نائم * أو حالة الجماع أو محاكم) (أو كان في الحمام أو مجنونا * هي اثنتان بعدها عشرونا) قال المناوي في طبقات الأولياء وله كرامات لا تكاد تحصى منها أنه شفع عند طوغان كاشف الرملة فلم يقبل شفاعته وقال طولتم علينا يا ابن رسلان إن كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة بقربه فما تم كلامه إلا وهبت ريح عاصفة فألقتها فبادر إلى الشيخ معتذرا ومنها أنه لما أتم كتاب الزبد أتى به إلى البحر وثقله بحجر وألقاه في قعره وقال اللهم إن كان خالصا لك فأظهره وإلا فأذهبه فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه الماء ولم يذهب منه حرف ومنها أنه سمع
250 عند إنزاله القبر يقول (^ رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) وكان صائما قائما قلما يضطجع بالليل وتوفي بالقدس يوم الإثنين لثمان بقين من شهر رمضان عن إحدى وسبعين سنة وارتجت الدنيا لموته ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح المحلى الشافعي قال في المنهل الشيخ الإمام العلامة كان إماما بارعا في الفقه والأصول والفرائض والنحو والتصريف وتصدر لتلدريس عدة سنين وخطب مدة مع سلوك ونسك وعبادة وصلاح وكان للناس فيه اعتقاد حسن ولم يزل على ذلك إلى أن توفي يوم الأربعاء ثامن عشرى ذي الحجة انتهى وفيها قاضي القضاة محب الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ثم المصري الحنبلي شيخ الإسلام وعلم الأعلام المعروف بابن نصر الله شيخ المذهب ومفتي الديار المصرية ولد ببغداد في ضحوة يوم السبت سابع عشر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة وسمع بها من والده الشيخ نصر الله ومن نجم الدين أبي بكر بن قاسم ونور الدين علي بن أحمد المقري وعنى بالحديث ثم قدم القاهرة مع والده وأخذ عن مشايخ منهم سراج الدين البلقيني وزين الدين العراقي وابن الملقن وأخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب بالشام وسمع بحلب من الشهاب بن المرحل وولي تدريس الظاهرية البرقوقية وغيرها وناب في الحكم عن ابن المغلي وناظر وأفتى وانتفع به الناس وكان متضلعا بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول قال برهان الدين بن مفلح في طبقاته وهو من أجل مشايخنا وانتهت إليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه علاء الدين بن مغلى وله عمل كثير في شرح مسلم وله حواش على المحرر حسنة وعلى الفروع وكتابة على الفتوى نهاية وأفتى بصحة الخلع حيلة وعدم وقوع الطلاق بفعل المحلوف عليه في
251 زمن البينونة وبأيت نظير ذلك في ترجمة نور الدين الشيشيني ومن فوائده أن من اشترى حصة مبلغها النصف مثلا من بناء على أرض محتكرة فليس لشريكه طلب الشفعة في البناء المبيع دون الأرض ومنها قوله كثيرا ما يقع في سجلات القضاة الحكم بالموجب تارة والحكم بالصحة أخرى وقد اختلف كلام المتأخرين في الفرق بينهما

وعدمه ولم أجد لأحد من أصحابنا كلاما منقولا في ذلك والذي نقوله بعد الاستعصام بالله تعالى وسؤاله التوفيق أن الحكم بالصحة لا شك أنه يستلزم ثبوت الملك والحيازة قطعا فإذا ادعى رجل أنه ابتاع من آخر عينا واعترف المدعى عليه بذلك لم يجز للحاكم الحكم بصحة البيع بمجرد ذلك حتى يدعى المدعي أنه باعه العين المذكورة وهو مالك لها ويقيم البينة بذلك فأما لو اعترف له البائع بذلك لم يكن جواز الحكم بالصحة لأن اعترافه يقتضي ادعاء ملك العين المبيعة وقت البيع ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه فلا بد من بينة تشهد بملكه وحيازته حال البيع حتى يسوغ للحاكم الحكم بالصحة وأما الحكم بالموجب بفتح الجيم فمعناه الحكم بموجب الدعوى الثابتة بالبينة أو علم القاضي أو غيرهما هذا هو معنى الموجب ولا معنى للموجب غير ذلك وكان لا ينظر بإحدى عينيه مع حسن شكله وأبهته واستقل بقضاء مصر مددا وأجازه الشمس الكرماني بإجازة عظيمة ووصفه بالفضيلة مع صغر السن وتمثل فيه بقول الشاعر (إن الهلال إذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا) وتوفي بالقاهرة صبيحة يوم الأربعاء النصف من جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة وعشرة أشهر إلا يومين واستقر ولده يوسف بعده في تدريس المنصورية والأشرفية وفيها قاضي القضاة موفق الدين علي بن أبي بكر اليمني الشافعي الشهير بالناشري كان عالم مدينة تعز باليمن وقاضيها ومفتيها وبها توفي في خامس

252 عشرى صفر عن تسعين سنة وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن عمر بن صالح الدمشقي الشافعي الشهير بابن الصيرفي ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وسمع الحديث على أبي الحسن علي بن أبي المجد والزين عمر البالسي وفاطمة بنت المنجا والكمال بن النحاس وغيرهم وحفظ عدة متون في مذهبه وتفقه على الشرف الغزي والشهاب الملكاوي وبرع في الفقه والأصول والعربية والحديث وقدم القاهرة سنة ثلاث وثمانمائة فأخذ عن السراج البلقيني والحافظ الزين العراقي وقرأ الأصول على العز بن جماعة ثم عاد إلى دمشق واشتهر في آخر عمره وتصدر بجامع بني أمية وأفتى ودرس بالشامية البرانية وبدار الحديث الأشرفية وصنف عدة تصانيف منها كتاب الوصول إلى ما في الرافعي من الأصول مجلد وكتاب نتائج الفكر في ترتيب مسائل المنهاج على المختصر في أربع مجلدات وكتاب ذهن الفقيه الساري في ترتيب مسائل المنهاج على أبواب البخاري وهو كبير جدا وكتاب خطب في في مجلد وكتاب زاد السائرين في فقه الصالحين وهو شرح للتنبيه وناب في الحكم في أواخر عمره وكان دينا سليم الصدر متواضعا متقشفا في ملبسه ملازما للاشتغال والاشغال إلى أن توفي بدمشق ليلة الإثنين حادي عشر رمضان ودفن بمقابر الصوفية وفيها برهان الدين إبراهيم بن البجلاق البعلي الحنبلي شيخ الحنابلة ومدرسهم ومفتيهم بمدينة بعلبك له سماع كثير للحديث وتوفي ببعلبك في أواسط شوال وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسمعيل الحنبلي المعروف بابن الرسام ولد تقريا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وولي قضاء حماة ثم قضاء حلب وقدم الشام والقاهرة مرارا

253 وأسمع الصحيح من شمس الدين بن اليونانية وسمع من العراقي وأجاز له جماعة منهم ابن المحب وابن رجب وكان يعمل المواعيد وله كتاب في الوعظ على نمط كتاب شيخه ابن رجب المعروف بلطائف المعارف وتوفي في شوال وفيها زين الدين عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الحنبلي المعروف بأبي شعر الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ نشأ على خير ودين واشتغل على الشيخ علاء الدين بن اللحام وأذن له بالإفتاء شمس الدين القباقبي وحضر زين الدين بن رجب وعنى بالحديث وعلومه وكان أستاذا في التفسير وله مشاركة جيدة في الفقه والأصلين والنحو وكان متبحرا في كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى أن وقع له كائنة مع بعض الناس فلزم بيته بصالحية دمشق وعكف عليه جماعة كثيرا وانتفعوا به وكانت هيئتة تذكر بالسلف الصالح وله كشف سريع وصبر في حق الله تعالى توفي في ثامن عشرى شوال ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين وتوفي قبله ولده برهان الدين إبراهيم في الطاعون سنة إحدى وأربعين وكان شابا حسنا دينا فاضلا تأسف الناس عليه وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن حسن بن حسين بن علي بن صالح التلواني الشافعي أصله من الغرب وسكن والده بجروان قرية بالمنوفية بالوجه البحري من أعمال القاهرة فولد له بها الشيخ نور الدين هذا بعد سنة ستين وسبعمائة فنشأ بها وحفظ القرآن العزيز ثم سكن تلوانة

بالمنوفية أيضا فعرف بالتلواني ثم قدم القاهرة وطلب العلم وأكب على الاشتغال ولازم السراج البلقيني وغيره وأجازه البلقيني بالفتوى والتدريس وتصدر لهما وانتفع به جماعة وحضر دروسه غالب علماء العصر وتولى عدة وظائف دينية وتداريس عديدة منها تدريس قبة الشافعي إلى أن توفي يوم الإثنين ثالث عشرى ذي القعدة وقد أناف على الثمانين وحواسه سليمة

254 وفيها شمس الدين محمد بن عمار بن محمد المالكي الإمام العالم العلامة ولد في حدود الستين وسبعمائة واشتغل قديما ولقي المشايخ وسمع من كثيرين وقرأ بنفسه قال ابن حجر وسمع معي بالقاهرة والأسكندرية وكان صاحب فنون وقد جمع مجاميع كثيرة وشرح العمدة وكتب على التسهيل واختصر كثيرا من الكتب المطولة وسكن بمصر بجوار جامع عمرو بن العاص وانتفع به المصريون وسكن تربة الشيخ أبي عبد الله الجبرتي بالقرافة مدة وكان حسن المحاضرة محبا في الصالحين حسن المعتقد وتوفي ليلة السبت رابع عشرى ذي الحجة وقد أكمل ستا وثمانين سنة انتهى سنة خمس وأربعين وثمانمائة فيها توفي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد المقريزي الحنفي البعلي الأصل المصري المولد والدار والوفاة الإمام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين ولد بعد سنة ستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جده العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ ثم تحول شافعيا بعد مدة طويلة وسمع الكثير من البرهان النشاوري والبرهان الآمدي والسراج البلقيني والزين العراقي وسمع بمكة من ابن سكر وغيره وله إجازة من الشيخ شهاب الدين الأذرعي والجمال الأسنوي وغيرهما وكان علما من الأعلام ضابطا مؤرخا مفننا محدثا معظما في الدول ولي حسبة القاهرة غير مرة

255 وعرض عليه قضاء دمشق فأبى وكتب الكثير بخطه وانتقى وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان منقطعا في داره ملازما للخلوة والعبادة قل أن يتردد لأحد إلا لضرورة إلا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر قال ابن تغرى بردى قرأت عليه كثيرا من مصنفاته وكان يرجع إلى قولي فيما أذكره له من الصواب وأجاز لي جميع ما تجوز له وعنه روايته ومن مصنفاته امتاع الأسماع فيما للنبي من الحفدة والمتاع في ست مجلدات وكتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وله كتاب السلوك في معرفة دول الملوك في عدة مجلدات يشتمل على ذكر الحوادث إلى يوم موته ذيلت عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ولم ألتزم فيه ترتيبه وله كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته وكتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد كمل منه نحو الثمانين مجلدا كالتذكرة وله غير ذلك وتوفي يوم الخميس سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر انتهى وفيها أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله كانت خلافته ثمانية وعشرين سنة وشهرين وتوفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول وقد قارب التسعين واستقر بعده شقيقه المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بعهد منه وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الجلال نائب الحكم الزيتوني الشافعي

256 قال ابن حجر أخذ عن شيخنا برهان الدين الأبناسي وغيره واشتغل كثيرا وتقدم ومهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والكلام وتوفي في يوم الخميس سادس عشر رجب وأظنه قارب السبعين وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الدماميني نسبة إلى دمامين قرية بالصعيد الأسكندراني قاضي الأسكندرية وليها أكثر من ثلاثين سنة وكان قليل البضاعة في العلم لكنه كثير البذل ضخم الرياسة سخي النفس أفنى مالا كثيرا في قيام صورته في المنصب ودفع من يعارضه وركبه الدين ثم توفي يوم الأحد ثاني عشر القعدة عن نحو خمس وستين سنة وفيها زين الدين أبو ذر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي المسند العلامة بن الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله المتقدم ذكره ولد في سابع عشر رجب سنة خمسين وسبعمائة وسمع الكثير وانفرد في آخر عمره بسماع مسلم من البياني بسنده فإنه آخر من روى عنه بالسماع وكان خيرا فاضلا ناب في الحكم بمصر مدة طويلة واستقر في تدريس الأشرفية المستجدة

بالقاهرة في رمضان سنةن ثلاث وثلاثين وثمانمائة وروى عنه خلق من الأعيان منهم القاضي عز الدين الكناني الآتي ذكره وقاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي وكمال الدين بن أبي شريف الشافعي وخلق من العلماء وغيرهم وتوفي بالقاهرة في أحد الجمادين وفيها زين الدين أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن قريج بقاف وجيم مصغرا بن الطحان الحنبلي الصالحي المسند ولد في خامس عشر محرم سنة ثمان وستين وسبعمائة على الصحيح واعتنى به أبوه فأسمعه على صلاح الدين بن أبي عمر وعلي ابن علي الصحيح واعتنى به أبوه فأسمعه على صلاح الدين بن أبي عمر وعلي ابن أميلة جامع الترمذي والسنن لأبي داود ومشيخة الفخر بن البخاري وعمل اليوم

257 والليلة لابن السني وعلى زينب بنت قاسم ما في المشيخة من جزء الأنصاري وصحيح مسلم وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن المحب وسمع على أبي الهول علي بن عمر الجزري كتاب الذكر لابن أبي الدنيا وقرأ على أحمد بن العماد وأبي بكر بن العز ومحمد بن الرشيد وغيرهم وأكثر من الرواية والمشايخ بحيث صار من كبار المسندين المشار إليهم وأخذ عنه خلق كثير وقدم مصر فأسمع سنن أبي داود وقطعة كبيرة من المسند وتوفي بقلعة الجبل يوم الإثنين سابع عشرى صفر وفيها عبد المؤمن بن المشرقي الشافعي قال البرهان البقاعي نزيل القدس الشريف مات يوم الجمعة يوم عرفة بالقدس وكان يوما مشهودا وكان فاضلا وله يد طولى في الوعظ وله صوت عال بحيث أنه إذا وعظ في باب حطة سمعه من تحت الزيتون انتهى وفيها علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي الحنبلي الشيخ الإمام المسند المحدث ولد سنة اثنين وستين وسبعمائة وبكر به أبوه إلى السماع فأسمعه كثيرا وعمر وصار إليه المنتهى في علو الإسناد في الدنيا ورحل إليه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي بجماعة من أهل الشام للسماع عليه ببعلبك وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة قاله العليمي وفيها شمس الدين محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الدنجاوي الشافعي الإمام البارع المفنن الأديب ولد بثغر دمياط سنة اثنين وثمانمائة تقريبا واشتغل في الفقه والغربية فبرع فيهما وتعانى الأدب فمهر وقرره شرف الدين يحيى بن العطار في خزانة الكتب بالمؤيدية وكان خفيف ذات اليد توعك يسيرا فرأى في توعكه أنه يؤم بناس كثيرة وأنه قرأ سورة نوح ووصل إلى قوله تعالى (٨ أن أجل الله إذا جاء لا يؤخر) فاستيقظ وجلا فقص المنام

258 على بعض أصحابه وقال هذا دليل أنني أموت في هذا الضعف وكان كما قال وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء حادي عشرى ذي القعدة وصلى عليه بالأزهر الشمس القاياتي وفيها ضياء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الأنصاري الصفطي قال ابن حجر هو ابن شيخنا ناصر الدين شيخ الآثار النبوية على شاطىء النيل كان خيرا فاضلا مشهورا بالخير والديانة وولي المشيخة بعد أبيه فأقام فيها نيفا وثلاثين سنة وتوفي في شوال وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن محمد البالسي ثم القاهري ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وسمع الكثير من ابن الملقن وصاهره على ابنته وسمع من غيره أيضا واستجاز له ابن الملقن من مسندي الشام منهم عمر بن أميلة وأحمد بن السيف وصلاح الدين بن أبي عمر وأحمد بن المهندس وآخرون وحدث في أواخر عمره وكان سحن الخط أحد رؤساء القاهرة ناب في الحكم في عدة بلاد تمرض مدة ومات صحيح السمع والبصر والاسنان سنة ست وأربعين وثمانمائة فيها توفي زين الدين عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل الله بن فهد بن عمرو الأنصاري الخزرجي المالكي النحوي قال السيوطي مشهور باسمه ولد في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ومهر في الفقه والعربية وسمع الحديث من التنوخي والحلاوي وغيرهما وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت الدمياطي فامتنع وولي تدريس الأشرفية والشيخونية والظاهرية وانقطع في آخر عمره إلى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس وامتنع

259 من الافتاء وانتفع به جماعة وسمع منه صاحبنا النجم بن فهد وغيره وتوفي في رمضان وقيل شوال انتهى وفيها جمال الدين عبد الله السنباطي الشافعي الواعظ قال ابن حجر لازم مجلس الشيخ سراج الدين البلقيني يقرأ عليه من كلامه وكلام غيره وكان يتكلم على الناس بالجامع الأزهر من نحو سبعين سنة ومع ذلك يشتغل بالعلم ويستحضر

في الفقه وقد ناب في الحكم عن القاضي جلال الدين وغيره وتوفي في رمضان بعد مرض طويل وفيها قاضي الأقاليم عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن الإمام العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز بن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادي مولدا ثم المقدسي الحنبلي الشيخ الإمام العالم المفسر ولد ببغداد في سنة سبعين وسبعمائة واشتغل بها ثم قدم دمشق فأخذ الفقه عن ابن اللحام وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وعلم الحديث ودرس وأفتى وله مصنفات منها مختصر المغنى وشرح الشاطبية وصنف في المعاني والبيان وجمع كتابا سماه القمر المنير في أحاديث البشير النذير وولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة اللنك في سنة أربع وثمانمائة وهو أول حنبلي ولي القدس وطالت مدته وجرى له فصول ثم ولي المؤيدية بالقاهرة ثم ولي قضاء الديار المصرية في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثمان سنين وكان يسمى بقاضي الأقاليم لأنه ولي قضاء بغداد والعراق وبيت المقدس ومصر والشام وكان فقيها دينا متقشفا عديم التكلف في ملبسه ومركبه له معرفة تامة ولما ولي قضاء مصر صار يمشي لحاجته في الأسواق ويردف عبده على بلغته وأشياء من هذا النسق وكانت جميع ولاياته من غير سعي وتوفي بدمشق ليلة الأحد مستهل ذي القعدة ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطريق قاله العليمي

260 وفيها القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن علي الطنبذي المعروف بابن عرب الشافعي ولد بعد الخمسين وسبعمائة بيسير واشتغل وحفظ التنبيه ووقع على القضاة في العشرين من عمره شهد على أبي البقاء السبكي سنة ثلاث وسبعين فأداها بعد نيف وسبعين سنة وولي حسبة القاهرة ووكالة بيت المال غير مرة وناب في الحكم وجرت له خطوب وانقطع بآخره في منزله مع صحة عقله وقوة جسده وكان أكثر إقامته ببستان له بجزيرة الفيل سقط من مكان فانكسرت ساقه فحمل في محفة من جزيرة الفيل إلى القاهرة فأقام نحو أربعة أشهر ثم توفي ليلة الخميس الثامن من شهر رمضان وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد البدري ثم القاهري الشافعي كان إماما عالما توفي في شوال عن نحو ستين سنة سنة سبع وأربعين وثمانمائة فيها توفي زين الدين أبو بكر بن إسحق بن خالد الكختاوي المعروف بالشيخ باكير النحوي قال السيوطي ولد في حدود السبعين وسبعمائة وكان إماما عالما بارعا متفننا في علوم وتفرد بالمعاني والبيان وفي لسانه لكنة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام ولي قضاء حلب فحمدت سيرته وأفتى ودرس بها واستدعاه الملك الأشرف برسباي إلى مص رووله مشيخة الشيخونية بحكم وفاة البدر القدسي وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه والدي رحمة الله تعالى مات ليلة الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى انتهى وفيها نور الدين علي بن أحمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طيىء المشهور قديما بابن السقطي وأخيرا بابن بصال الأسكندراني الأصل ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة قال ابن حجر واشتغل كثيرا في عدة فنون ولم يكن

261 بالماهر وكان يتعانى توقيع الإنشاء وسمع من سراج الدين بن الملقن وغيره وكتب بخطه كثيرا من تصانيف ابن الملقن وحدث باليسير ولازم مجالس الإملاء عندي نحوا من عشرين سنة وتوفي آخر يوم الأربعاء ثالث عشرى جمادى الأولى انتهى وفيها نور الدين أبو المعالي محمد بن السلطان الظاهر جقمق ولد في رجب سنة ست عشرة وثمانمائة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحفظ كتبا ومهر في مدة يسيرة ولازم الشيخ سعد الدين بن الديري قبل أن يلي القضاء وأخذ عن الكافيجي وغيره وكان محبا في العلم والعلماء وولي الإمرة بعد سلطنة أبيه بقليل وجلس رأس الميسرة وأصابه مرض السل ثم بعده توفي ليلة السبت الثاني عشر من ذي الحجة بعلة البطن في القاهرة وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد بن المجبر التزمنتي بكسر المثناة الفوقية وسكون الزاي والنون وفتح الميم آخره فوقية نسبة إلى تزمنت قرية من عمل البهنسا ولد سنة سبعين وسبعمائة قال ابن حجر كان فاضلا اشتغل ودار على الشيوخ ودرس في أماكن وناب في الحكم عن علم الدين البلقيني وكان صديقه وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر رجب انتهى أي واختلط قبل موته والله تعالى أعلم سنة ثمان وأربعين وثمانمائة فيها كان بالقاهرة الطاعون العظيم بحيث كان يخرج في اليوم والحد ما يزيد على الألف وفيها توجه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الفرياني بضم الفاء وكسر الراء

المشددة نسبة إلى فريانة قرية قرب سفاقس المغربي إلى جبال حميدة بالأرض المقدسة وهي جبال شاهقة صعبة المرتقى ليس لها مسلك يسع أكثر
262 من واحد وبأعلى جبل منها سهلة بها مزدرع وعيون وماء وكروم وأقوام في غاية المنعة والقوة من التجأ إليهم أمن ولو حاربه السلطان فمن دونه فنزل الفرياني عندهم وادعى أنه المهدي وقيل ادعى أنه القحطاني وراج أمره هناك وكان قدم القاهرة وأكثر التردد إلى المقريزي وواظب الجولان في قرى الريف الأدنى يعمل المواعيد ويذكر الناس وكان يستحضر كثيرا من التواريخ والأخبار الماضية ويدعي معرفة الحديث النبوي ورجاله وتحول عن مذهب مالك وادعى أنه يقلد الشافعي وولي قضاء نابلس إلى أن ظهر منه ما ظهر وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشي بالفاء والشين المعجمة بينهما تحتية مثناة الحنائي بكسر المهملة وتشديد النون مع المد النحوي المالكي ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة قال ابن حجر سمع من جماعة قبلنا وسمع معنا من شيوخنا وقرأ بنفسه وطلب وولي نيابة الحكم ودرس في أماكن وكان من الصوفية البيبرسية وكان وقورا ماكنا قليل الكلام كثير الفضل انتفع به جماعة في العربية وغيرها وقال السيوطي ألف في النحو وسمع منه صاحبنا ابن فهد وتوفي ليلة ثامن عشر جمادى الأولى وفيها زين الدين عبد الرحيم بن علي الحموي الواعظ المعروف بابن الآدمي قال ابن حجر تعانى عمل المواعيد فبرع فيها واشتهر وأثرى وقدم القاهرة بعد اللنكية فاستوطنها إلى أن مات وولي في غضون ذلك خطابة المسجد الأقصى ثم صرف واستمر في عمل المواعيد والكلام في المجالس المعدة لذلك واشتهر اسمه وطار صيته وكان غالبا لا يقرأ إلا من كتاب مع نغمة طيبة وأداء صحيح وكان يقرأ صحيح البخاري في شهر رمضان في عدة أماكن إلى أن مات فجأة في الثاني من ذي القعدة بعد أن عمل يوم موته الميعاد في موضعين وقد جاوز الثمانين وترك أولادا أحدهم شيخ يقرب من الستين وفيها زين الدين عبد الخلاق بن أحمد بن الفرزان الحنبلي الشيخ الإمام
263 توفي بنابلس في هذه السنة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن كميل المنصوري الشافعي الشهير بابن كميل قال ابن حجر اشتغل كثيرا وحفظ الحاوي ونظم الشعر ففاق الأقران عرفته سنة أربع وعشرين حججنا جميعا وكنا نجتمع في السير ونتذاكر في الفنون وكان يتناوب نيابة الحكم بالمنصورة هو وابن عمه شمس الدين محمد بن خلف بن كميل ويتعاهد السفر للقاهرة في كل سنة مرة أو مرتين وله مدائح نبوية مفلقة وقصائد في جماعة من الأعيان ثم استقل بقضاء المنصورة وضم إليه سلمون ثم زدته مينة بني سلسيل فباشر ذلك كله وكان مشكور السيرة ونشأ له ولد اسمه أحمد فنبغ واغتبط به مات أي في ذي القعدة شمس الدين فجأة وذلك أنه توجه إلى سلمون فنزل في المسجد وله فيه خلوة فوقها طبقة وللطبقة سطح مجاور المأذنة فاتفق هبوب ريح عاصف في تلك الليلة واشتد في آخرها وفي أول النهار فصلى الصبح ودخل خلوته فقصف الريح نصف المأذنة فوقع على سطح الطبقة فنزل به إلى سطح الخلوة فنزل الجميع على الخلوة وشمس الدين لم يشعر بذلك حتى نزل الجميع عليه وجاء الخبر إلى ولده فتوجه من المنصورة مسرعا فنبش عنه فوجد الخشب مصليا عله ولم يخش شيء من جسمه بل تبين أنه مات غما لعجزه عن التخلص وفيها الخواجا الكبير الشمس محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد الحلبي ثم الدمشقي ويعرف بابن المزلق كان ذا ثروة كبيرة ومآثر حسنة بالشام وغيرها سنة تسع وأربعين وثمانمائة فيها في ليلة الجمعة ثامن المحرم سقطت بالقاهرة المنارة التي بالمدرسة الفخرية في سويقة الصاحب التي أنشئت بعد الستمائة بقليل وهلك في الروم جماعة كثيرة وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسمعيل بن
264 أحمد بن محمد الذهبي المعروف بابن ناظر الصاحبية الحنبلي المسند المعدل الضابط ولد سنة ست وستين وسبعمائة قال ابن حجر وسمع على محمد بن الرشيد وعبد الرحمن المقدسي جزء أبي الجهم أنا الحجار وسمع على والده شيخنا وعلى ابن المهندس الحنفي جميع رسالة الحسن البصري إلى عبد الرحمن الرفادي يرغبه في المقام بمكة وعلى العماد الخليلي قالا أنا الحجار وسمع على الشهاب أحمد بن العز وذكر لي شيخنا الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ناصر الدين رحمه الله غير مرة أنه قال ذكر لي يعني زين الدين بن ناظر الصاحبة أنه قال ما فرحت بشيء أعظم من أني أحضرت ولدي هذا يعني أحمد المذكور جميع مسند الإمام أحمد علي البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الزقاق بن الجوخي أنا زينب بنت مكي أنا

حنبل قال شيخنا ابن ناصر الدين وكان شيخنا زين الدين بن ناظر الصاحبة من الثقات قدم القاهرة فحدث بها بالمسند وغيره ثم رجع إلى بلده فمات في هذه السنة انتهى كلام ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن عمر النحريري المعروف بالسعودي الشافعي ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وغير ذلك وطلب العلم وجلس مؤدبا للأولاد مدة ثم قدم القاهرة في حدود التسعين فأجلس مع الشهود ولازم البلقيني الكبير وخدمه وصار يجمع له أجرة أملاكه وهو مع ذلك يؤدب الأولاد وخرج من تحت يده جماعة فضلاء وكان كثير المذاكرة وحج فأخذ عن جماعة هناك ودخل بيت المقدس فسمع من شهاب الدين بن الحافظ صلاح الدين العلائي ومن ابن خاله شمس الدين القلقشندي وغيرهما ومرض مرضا شديدا في حدود سنة ثلاثين فلما عوفي منه عمى وتنوعت عليه في آخر عمره الأمراض حتى ثقل سمعه جدا وأقعد ولسانه
265 لا يفتر عن التلاوة إلى أن توفي فجأة في العشر الأخير من شهر رمضان وفيها شمس الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونائي يفتح الواو والنون نسبة إلى ونا قرية بصعيد مصر القرافي الشافعي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم وأخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته واشتهر بالفضل وتزوج إلى الشيخ نور الدين التلواني وصحب جماعة من الأعيان ونزل في المدارس طالبا ثم تدريسا وولي تدريس الشيخونية ثم ولي قضاء الشام مرتين ثم رجع بعد أن استعفى من القضاء فأعفى وذلك سنة سبع وأربعين فسعى في تدريس الصلاحية بجوار الشافعي فباشرها سنة ونيفا ثم ضعف نحو الشهرين إلى أن توفي في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن أبي بكر الحلبي الأصل الغزي القدسي كان مقرئا بارعا صاحب فضائل وله بديعية عارض بها الصفى الحلى وتوفي في رجب وقد جاوز السبعين وفيها القاضي شمس الدين محمد بن قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي التفهني الحنفي ولد قبيل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الأدب والتواضع عارفا بأمور دنياه مالكا لزمام أمره ولي في حياة والده قضاء العسكر وإفتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية وولي بعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسلانية وتدريس الفانبيهية بالرميلة وحصلت له محن من جهة تغرى بردى الدويدار مع اعترفاه بإحسان والده له ومرض مرضا طويلا إلى أن مات في ثامن شهر رمضان وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد الواسطي الأصل ثم الغمري ثم المحلى الشافعي المعروف بالغمرى ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة بمينة غمر ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه ثم قدم القاهرة فأقام بالجامع الأزهر للاشتغال مدة وأخذ الفقه عن شيوخ الجامع وعن المارديني في الميقات
266 وتدرب بغيره في الشهادة وتكسب بها قليلا وكان في غاية التقلل حتى كان يقع له أنه يطوي أسبوعا كاملا ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ ونحو ذلك وتكسب ببلده وببلبيس بالعطر حرفة أبيه وكان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه مجانا فيجيء والده فيسأله ما بعت فيقول كذا وكذا بلاش فيحمده ويدعو له ثم أعرض عن جميع ذلك ولازم التجرد والتعبد واعتزل دهرا طويلا بعد ما تفقه وصحب غير واحد من سادات الصوفية حتى فتح له وأذن له في التربية والإرشاد وتصدى لذلك بكثير من النواحي وقطن المحلة الكبرى ووسع المدرسة الشمسية وأحكم بناءها ثم عمر بالقاهرة بخط سوق أمير الجيوش جامعا كانت الخطة مفتقرة إليه جدا واشتهر صيته وكثر اتباعه وذكرت له أحوال وخوارق وجدد عدة مواضع بكثير من الأماكن يعجز عنها السلطان وقصد للزيارة والتبرك من جميع الأقطار كل جميع ذلك مع الزهد والتحذير من البدع والحوادث والاعراض عن أبناء الدنيا وأرباب المناصب وحج مرارا وجاور وزار بيت المقدس ومن تصانيفه كتاب النصرة في أحكام الفطرة ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنون في تحريم معاشرة الشباب والنسوان والمحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط جمع فيه شروط أبواب الفقه ومنح المنة في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة والمناسك ومن كراماته أنه دخل عليه أحمد النحال فوجد له سبع أعين فغشى عليه فلما أفاق قال له الشيخ إذا كمل الرجل صار له سبع أعين على عدد أقاليم الدنيا ومنها أنه كان يقعد في الهواء متربعا أخبر القاضي زكريا أنه

رآه كذلك وتوفي يوم الثلاثاء آخر يوم من شعبان بالمحلة الكبرى ودفن في جامعه وفيها شمس الدين محمد بن أمين الدين محمد بن أحمد المنهاجي الشافعي وأبوه
267 سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وولي حسبة مصر وكان مثريا وناب في الحكم مرارا ولا زال ينخفض ويرتفع إلى أن مات سنة خمسين وثمانمائة فيها تم تاريخ ابن حجر أنباء الغمر وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن رضوان الحلبي الشافعي قال ابن حجر كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز ونزل في المدارس بحلب وولي بعض التداريس وناب في الحكم ثم صحب ولد السلطان الظاهر جقمق لما أقام مع والده بحلب فاختص به ثم قدم عليه القاهرة فلازمه حتى صار إماما له وكان ممن مرضه في ضعفه الذي مات فيه وقررت له بجاهه وظائف وندبه السلطان في الرسيلة إلى حلب في بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله واستعيد منه التدريس الذي كان استقر فيه بحلب ثم توجه إلى الحج في العام الماضي فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم تداوى فلما رجع سقط مرة أخرى فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم إلى أن مات وكان ينسب إلى شيء يستقبح ذكره والله أعلم بسريرته انتهى وفيها تقريبا برهان الدين إبراهيم بن عبد الخالق السيلي الحنبلي شيخ الحنابلة بنابلس قال العليمي كان من أهل العلم ويقصده الناس للكتابة على الفتوى وعبارته حسنة جدا لكن خطه في غاية الضعف وتوفي بمكة المشرفة ودفن بباب المعلاة وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المرداوي الحنبلي الإمام الحفاظ المفنن العلامة أحد مشايخ المذهب أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام باشر القضاء بمردا مدة طويلة وكان يقصد بالفتاوى من كل إقليم
268 ومن تلامذته الأعيان شمس الدين العليمي وغيره وعرض عليه قضاء حلب فامتنع واختار قضاء مردا وكان يكتب على الفتاوى بخط حسن وعبارته جيدة تدل على تبحره وسعة علمه وكان إماما في النحو يحفظ محرر الحنابلة ومحرر الشافعية وإذا سئل عن مسئلة أجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره وتوفي بمردا في صفر وقد جاوز السبعين وفيها شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا الشهير بابن المجدى الشافعي الفرضي العلامة ولد بالقاهرة سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ بها ولازم علماء عصره وجد في الطلب إلى أن برع في الفقه والفرائض والحساب والعربية وشارك في علوم كثيرة غيرها كالهندسة والميقات وفاق فيها أهل عصره وانفرد بها ومازل مستمرا على الاشتغال والاشغال وصنف تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح الجعبرية في الفرائض إلى أن توفي ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي بالقاف وبعد الألف الأولى ياء تحتية وبعد الثانية مثناة فوقية نسبة إلى قايات بلد قرب الفيوم ثم القاهري الشافعي قاضي القضاة ومحقق الوقت وعلامة الآفاق ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا وحضر دروس السراج البلقيني وأخذ عن البدر الطنبذي والعز بن جماعة والعلاء البخاري وغيرهم وبرع في الفقه العربية والأصلين والمعاني وسمع الحديث وحدث باليسير وولي تدريس البرقوقية والأشرفية والشافعي والشيخونية وقضاء الشافعية بمصر فباشره بنزاهة وعفة وأقرأ زمانا وانتفع به خلق وشرح المنهاج توفي ليلة الإثنين ثامن عشرى المحرم بالقاهرة رحمه الله تعالى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة في أثناء شوالها وقعت صاعقة هائلة ببيت المقدس
269 وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخجندي المدني العالم وقد جاوز السبعين وفيها الشيخ تقي الدين أبو بكر بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الشافعي صاحب طبقات الشافعية كان إماما علامة تفقه بوالده وغيره وسمع من أكابر أهل عصره وأفتى ودرس وجمع وصنف من مصنفاته شرح المنهاج ولباب التهذيب والذيل على تاريخ ابن كثير والمنتقى من تاريخ الأسكندرية للنويري والمنتقى من الانساب لابن السمعاني والمنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر والمنتقى من تاريخ ابن عساكر وغير ذلك وتوفي بدمشق فجأة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة وفيها القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك صاحب سمرقند وبخارى وغيرهما وفيها القاضي عز الدين عبد الرحيم بن القاضي ناصر الدين علي بن الحسين الحنفي الإمام المسند المعمر المحدث الرحلة المؤرخ المعروف بابن الفرات
270 ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة وسمع بها من والده والحسين بن عبد الرحمن بن سباع التكريتي وغيرهما وأجاز له العز بن جماعة والصلاح الصفدي وابن

قاضي الجبل وغيرهم تجمعهم مشيخة تخريج الإمام المحدث سراج الدين عمر بن فهد وحدث سنين وتفرد بأشياء عوال وسمع منه الأعيان والفضلاء وصار رحلة زمانه قال ابن تغرى بردى وأجاز لي بجميع مسموعاته ومروياته وكانت له معرفة تامة بالفقه والأحكام وناب في الحكم بالقاهرة سنين إلى أن توفي بها في أواخر ذي الحجة وفيها ركن الدين عمر بن قديد الحنفي النحوي قال السيوطي كان علامة بارعا فاضلا عالما بالأصول والنحو والصرف وغيرها لازم الشيخ عز الدين بن جماعة وأخذ عنه عدة فنون وتصر للأقراء وتخرج به جماعة وله حواش وتعاليق فوائد وكان منقطعا عن أبناء الدنيا طارحا للتكلف متقشفا في ملبسه انتهى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة فيها توفي شيخ الإسلام علم الأعلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر نسبة إلى آل حجر قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعي ولد في ثاني عشرى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومات والده وهو حدث السن فكفله بعض أوصياء والده إلى أن كبر وحفظ القرآن الكريم وتعانى المتجر وتولع بالنظم وقال الشعر الكثير المليح إلى الغاية ثم حبب الله إليه طلب الحديث فأقبل عليه وسمع الكثير بمصر وغيرها

271 ورحل وانتقى وحصل وسمع بالقاهرة من السراج البلقيني والحافظين ابن الملقن والعراقي وأخذ عنهم الفقه أيضا ومن البرهان الأبناسي ونور الدين الهيثمي وآخرين وبسرياقوس من صدر الدين الأبشيطي وبغزة من أحمد بن محمد الخليلي وبالرملة من أحمد بن محمد الأيكي وبالخليل من صالح بن خليل بن سالم وببيت المقدس من شمس الدين القلقشندي وبدر الدين بن مكي ومحمد المنبجي ومحمد بن عمر بن موسى وبدمشق من بدر الدين بن قوام البالسي وفاطمة بنت المنجا التنوخية وفاطمة بنت عبد الهادي وعائشة بنت عبد الهادي وغيرهم وبمنى من زين الدين أبي بكر بن الحسين ورحل إلى اليمن بعد أن جاور بمكة وأقبل على الاشتغال والاشغال والتصنيف وبرع في الفقه والعربية وصار حافظ الإسلام قال بعضهم كان شاعرا طبعا محدثا صناعة فقيها تكلفا انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم ومعرفة العالي والنازل وعلل الأحاديث وغير ذلك وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار وقدوة الأمة وعلامة العلماء وحجة الأعلام ومحي السنة وانتفع به الطلبة وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر ورحل الناس إليه من الأقطار وأملى بخانقاة بيبرس نحوا من عشرين سنة ثم انتقل لما عزل عن منصب القضاء بالشمس القاياتي إلى دار الحديث الكاملية بين القصرين واستمر على ذلك وناب في الحكم عن جماعة ثم ولاه الملك الأشرف برسباي قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عن علم الدين البلقيني بحكم عزله وذلك في سابع عشرى محرم سنة سبع وعشرين ثم لازال يباشر القضاء ويصرف مرارا كثيرة إلى أن عزل نفسه سنة مات في خامس عشرى جمادى الآخرة وانقطع في بيته ملازما للاشغال والتصنيف ومن مصنفاته تعليق التعليق وصل فيه تعليقات البخاري وهو أول تصانيفه وهو كتاب نفيس وشرح البخاري في نيف وعشرين مجلدا سماه فتح الباري وصنف له مقدمة في مجلد وكتاب فوائد الاحتفال في بيان أحوال

272 الرجال المذكورين في البخاري زيادة على تهذيب الكمال في مجلد ضخم وكتاب تجريد التفسير من صحيح البخاري على ترتيب السور وكتاب تقريب الغريب واتحاف المهرة بأطراف العشرة في ثمان مجلدات ثم أفرد منه أطراف مسند الإمام أحمد وسماه أطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي في مجلدات وأطراف الصحيحين وأطراف المختارة للضياء مجلد ضخم وتهذيب تهذيب الكمال للحافظ المزي في ست مجلدات ومختصره تقريب التهذيب مجلد ضخم وكتاب تعجيل المنفعة برواية رجال الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب والإصابة في تمييز الصحابة خمس مجلدات ولسان الميزان وتحرير الميزان وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه مجلد ضخم وطبقات الحفاظ في مجلدين والدرر الكامنة في المائة الثامنة وأنباء الغمر بأبناء العمر وقضاة مصر مجلد ضخم والكاف الشاف في تحرير أحاديث الكشاف مجلد والاستدراك عليه مجلد آخر والتمييز في تخريج أحاديث الوجيز مجلدين والدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية والإعجاب ببيان الأسباب مجلد ضخم والأحكام لبيان ما في القرآن من الابهام والزهر المطول في بيان الحديث المعدل وشفاء الغلل في بيان العلل وتقريب النهج بترتيب الدرج والأفنان في رواية القرآن والمقترب في بيان المضطرب والتعريج على التدريج

ونزهة القلوب في معرفة المبدل من المقلوب ومزيد النفع بما رجح فيه الوقف على الرفع وبيان الفصل بما رجح فيه الإرسال على الوصل وتقويم السناد بمدرج الإسناد والإيناس بمناقب العباس وتوالى التأسيس بمعالى ابن إدريس والمرجة الغيثية عن الترجمة الليثية والاستدراك على الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الأحياء مجلد وتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب الأصلي مجلدين وتحفة الظراف بأوهام الأطراف مجلد والمطالب العالية من رواية المسانيد الثمانية والتعريف الأوحد بأوهام

273 من جمع رجال المسند وتعريف أولى التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس وكتاب الأعلام بمن ولي مصر في الإسلام وتعريف الفئة بمن عاش مائة من هذه الأمة والقصد الأحمد فيمن كنيته أبو الفضل وسامه أحمد وإقامة الدلائل على معرفة الأوائل والخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة والشمس المنيرة في معرفة الكبيرة والاتقان في فضائل القرآن مجلد والأنوار بخصائص المختار والآيات النيرات للخوارق المعجزات والنبأ الأنبه في بناء الكعبة والقول المسدد في الذب عن المسند وبلوغ المرام بأدلة الأحكام وبذل الماعون بفضل الطاعون والمنحة فيما علق به الشافعي القول على الصحة والأجوبة المشرقة على الأسئلة المفرقة ومنسك الحج وشرح مناسك المنهاج وتصحيح الروضة كتب منه ثلاث مجلدات ونخبة الفكر في مصلطح أهل الأثر وشرحها نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر والانتفاع بترتيب الدارقطني على الأنواع ومختصر البداية والنهاية لابن كثير وتخريج الأربعين النووية بالأسانيد العلية والأربعين المتباينة وشرح الأربعين النووية وترجمة النووي وغير ذلك وله ديوان شعر ومن شعره (أحببت وقادا كنجم طالع * أنزلته برضا الغرام فؤادي) (وأنا الشهاب فلا تعاند عاذلي * إن ملت نحو الكوكب الوقاد) وكان رحمه الله تعالى صبيح الوجه للقصر أقرب ذا لحية بيضاء وفي الهامة نحيف الجسم فصيح اللسان شجي الصوت جيد الذكاء عظيم الحذق راوية للشعر وأيام من تقدمه ومن عاصره هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة واقتفاء السلف الصالح وأوقاته مقسمة للطلبة مع كثرة المطالعة والتأليف والتصدي للافتاء والتصنيف وتوفي ليلة السبت ثامن عشري ذي الحجة ودفن بالرميلة وكانت جنازته حافلة مشهورة وفيها الأمير سيف الدين أبو محمد تغرى برمش بن عبد الله الجلال المؤيدي

274 الفقيه الحنفي نائب القلعة بالديار المصرية قال هو قدم بي الخواجا جلال الدين من بلادي إلى حلب فاشتراني جقمق بحلب ولي سبع أو ثمان سنين وأتى بي إلى الديار المصرية وقدمني إلى أخيه الأمير جاركس القاسمي المصارع فأقمت عنده إلى أن خرج عن طاعة الملك الناصر فرج واستولى الناصر على مماليكه فأخذني فيمن أخذ وجعلني من جملة المماليك السلطانية الكتابية بالطبقة بقلعة الجبل إلى أن قتل الناصر واستولى المؤيد شيخ على الديار المصرية اشتراني فيمن اشتراه من المماليك الناصرية وأعتقني وجعلني جمدارا مدة طويلة قال صاحب المنهل استمر تغرى برمش إلى أول رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة فأنعم عليه بإمرة عشرة ونيابة القلعة فباشر ذلك بحرمة وافرة وصار معدودا من أعيان الدولة وقصدته الناس لقضاء حوائجهم ثم أخذ أمره في انتقاص لسوء تدبيره وصار يتكلم في كل وظيفة ويداخل السلطان فيما لا يعنيه فتكلم فيه من له رأس عند السلطان وهو لا يعلم إلى أن أمر بنفيه إلى القدس في السنة التي قبل هذه فذهب إلى القدس وأقام به إلى أن توفي به وكان له فضل ومعرفة بالحديث لا سيما أسماء الرجال فإنه كان بارعا في ذلك وكانت له مشاركة جيدة في الفقه والتاريخ والأدب محسنا لفنون الفروسية فصيحا باللغة العربية والتركية مقداما محبا لطلبة العلم وأهل الخير متواضعا كثير الأدب جهوري الصوت أشقر ضخما للقصر أقرب كث اللحية بادره الشيب قرأ صحيح البخاري على القاضي محب الدين بن نصر الله الحنبلي وصحيح مسلم على الزين الزركشي والسنن الصغرى للنسائي على الشهاب الكلوتاتي وسنن ابن ماجه على شمس الدين محمد المصري وسنن أبي داود على الحافظ ابن حجر وقرأ ما لا يحصى على من لا يحصى وتفقه بسراج الدين قارىء الهداية وبسعد الدين الديري وتوفي في ثالث شهر رمضان عن نيف وخمسين سنة وفيها زين الدين أبو النعيم بفتح النون المشددة رضوان بن محمد بن يوسف

275 ابن سلامة بن البهاء بن سعيد الصغير الشافعي المستملي المصري مفيد القاهرة ولد في رجب سنة تسع وستين وسبعمائة بمينة عقبة بالجيزة ونشأ بها ثم دخل القاهرة واشتغل بها في عدة علوم وتلا بالسبع على الإمام نور الدين الدميري المالكي

سبع ختمات ثم بالسبع وقراءة يعقوب على الشمس الغماري وأجاز له ثم بالثمان المذكورة على ركن الدين الأشعري المالكي وتفقه بالشمس العراقي والشمس الشطنوفي والشمس القليوبي والصدر الأمشيطي والعز بن جماعة وغيرهم وأخذ النحو عن شمس الدين الشطنوفي والغماري والشمس البساطي وكتب عن الزين العراقي مجالس كثيرة من أماليه وسمع الحديث من التقى بن حاتم والبرهان الشامي وابن الشحنة وخلائق ثم حبب إليه الحديث فلازم السماع من أبي الطاهر بن الكويك فأكثر عنه ولازم الحافظ ابن حجر وكتب عنه الكثير وتفقه به أيضا وحج ثلاث حجات وجاور مرتين وسمع بمكة من الزين المراغي وغيره وخرج لبعض الشيوخ ولنفسه الأربعين المتباينات وغير ذلك وكان دينا خيرا متواضعا غزير المروءة رضي الخلق ساكنا بشوشا طارحا للتكلف سليم الباطن توفي عصر يوم الإثنين ثالث رجب بالقاهرة وفيها قطب الدين محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي ثم المكي المالكي شاعر مكة كان إماما أديبا ماهرا توفي في ذي الحجة وقد جاوز التسعين والله أعلم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة فيها توفي ألوغ بك بن القان معين الدين شاه رخ صاحب هراة ابن الطاغية تيمورلنك وقيل اسمه تيمور على اسم جده وقيل محمد صاحب سمرقند فريد دهره ووحيد عصره في العلوم العقلية والهيئة والهندسة طوسي زمانه

276 الحنفي المذهب ولد في حدود تسعين وسبعمائة ونشأ في أيام جده وتزوج في أيامه أيضا وعمل له جده العرس المشهور ولما مات جده تيموي وآل الأمر إلى أبيه شاه رخ ولاه سمرقند وأعمالها فحكمها نيفا وثلاثين سنة وعمل بها رصدا عظيما انتهى به إلى سنة وفاته وقد جمع لهذا الرصد علماء هذا الفن من سائر الأقطار وأغدق عليهم الأموال وأجزل لهم الرواتب الكثيرة حتى رحل إليه علماء الهيئة والهندسة من البلاد البعيدة وهرع إليه كل صاحب فضيلة وهو مع هذا يتلفت إلى من يسمع به من العلماء في الأقطار ويرسل يطلب من سمع به هذا مع علمه الغزير وفضله الجم واطلاعه الكبير وباعه الواسع في هذه العلوم مع مشاركة جيدة إلى الغاية في فقه الحنفية والأصلين والمعاني والبيان والعربية والتاريخ وأيام الناس قيل أنه سأل بعض حواشيه ما تقول الناس عني وألح عليه فقال يقولون أنك ما تحفظ القرآن الكريم فدخل من وقته وحفظه في أقل من ستة أشهر حفظا متقنا وكان أسن أولاد فدخل من وقته وحفظه في أقل من ستة أشهر حفظا متقنا وكان أسن أولاد أبيه واستمر بسمرقند إلى أن خرج عن طاعته ولده عبد اللطيف وسببه أنه لما ملك المترجم هراة طمع عبد اللطيف أن يوليه هراة فلم يفعل وولاه بلخ ولم يعطه من مال جده شاه رخ شيئا وكان ألوغ بك هذا مع فضله وغزي رعلمه مسيكا فساءته أمراؤه لذلك وكاتبوا ولده عبد اللطيف في الخروج عن طاعته وكان في نفسه ذلك فانتهز الفرصة وخرج عن الطاعرة وبلغ أباه الخبر فتجرد لقتاله والتقى معه وفي ظنه أن ولده لا يثبت لقتاله فلما التقى الفريقان وتقابلا هرب جماعة من أمراء الوغ بك إلى ابنه فانكسر الوغ بك وهرب على وجهه وملك ولده سمرقند وجلس على كرسي والده أشهرا ثم بدا لألوغ بك العود إلى سمرقند ويكون الملك لولده ويكون كآحاد الناس واستأذن ولده في ذلك فأذن له ودخل سمرقند وأقام بها إلى أن قبض عبد اللطيف على أخيه عبد العزيز وقتله صبرا في حضرة والده ألوغ بك فعظم

277 ذلك عليه فإنه كان في طاعته وخدمته حيث سار ولم يمكنه الكلام فأذن ولده عبد اللطيف في الحج فأذن له فخرج قاصدا للحج إلى أن كان عن سمرقند مسافة يوم أو يومين وقد حذر بعض الأمراء ابنه منه وحسن له قتله فأرسل إليه بعض أمرائه ليقتله فدخل عليه مخيمه واستحيا أن يقول جئت لقتلك فسلم عليه ثم خرج ثم دخل ثانيا وخرج ثم دخل ففطن ألوغ بك وقال له لقد علمت بما جئت به فافعل ما أمرك به ثم طلب الوضوء وصلى ثم قال والله لقد علمت أن هلاكي على يد ولدي عبد اللطيف هذا من يوم ولد ولكن أنساني القدر ذلك والله لا يعيش بعدي إلا خمسة أشهر ثم يقتل أشر قتلة ثم سلم نفسه فقتله المذكور وعاد إلى ولده وقتل ولده عبد اللطيف بعد خمسة أشهر وفيها زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش المقرىء المسند الزاهد المعمر الشهير بابن عياش ولد بدمشق في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وأخذ القراءات عن أبيه إفرادا وجمعا وقرأ عليه ختمة جامعة للقراءات العشرة بما تضمنه كتاب ورقات المهرة في تتمة قراءات الأئمة العشرة تأليف والده وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد العسقلاني القراءات العشرة فساوى والده في علو السند وذلك لما رحل إلى القاهرة

سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ثم رحل إلى مكة المشرفة واستوطنها وانتصب بها لأقراء القراءات بالمسجد الحرام كل يوم وانتفع به عامة الناس وصار رحلة زمانه وتردد إلى المدينة المنورة وجاور بها غير مرة وتصدى بها أيضا للأقراء وأقام بها سنين ثم عاد إلى مكة واستمر إلى أن مات بها في هذه السنة وفيها قاضي قضاة الحرمين الشريف الحسيب سراج الدين أبو المكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الحسني الفاسي

278 الأصل المكي الحنبلي ولد في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة ونشأ بها وسمع الحديث على العفيف النشاوري والجمال الأميوطي وإبراهيم ابن صديق وغيرهم وأجاز له السراج البلقيني والحافظان الزين العراقي والنور الهيثمي والسراج بن الملقن والبرهان الشامي وأبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي وجماعة وخرج له التقى بن فهد مشيخة وولي إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام وقضاء مكة المشرفة ثم جمع له بين قضاء الحرمين الشريفين مكة والمدينة سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستمر إلى أن مات وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالحرمين ودخل بلاد العجم غير مرة وكان له حظ وافر عند الملوك والأعيان وتوفي بعلة الإسهال ورمي الدم في ضحى يوم الإثنين سابع شوال بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة وفيها قاضي القضاة أمين الدين أبو اليمن محمد بن محمد بن علي النويري المكي الشافعي قاضي مكة وخطيبها باشر خطابة مكة عدة سنين ثم ولي قضاءها في سنة اثنتين وأربعين ثم عزل ثم ولي ومات قاضيا وخطيبا بمكة في هذه السنة وفيها شرف الدين يحيى بن أحمد بن عمر الحموي الأصل الكركي القاهري ويعرف بابن العطار الشافعي المفنن توفي في ذي الحجة عن أزيد من أربع وستين سنة وفيها شرف الدين يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد المناوي المصري الشافعي قاضي القضاة ولد بالقاهرة وبها نشأ تحت كثف والده وكان والده يتعانى الخدم الديوانية وتزوج ولي الدين العراقي بابنته أخت المترجم فحبب لصاحب الترجمة طلب العلم لصهارته بالولي العراقي فاشتغل وتفقه بجماعة

279 من علماء عصره وأخذ المعقول عن الكمال بن الهمام وغيره وبرع في الفقه وشارك في غيره وأفتى ودرس وعرف بالفضيلة والديانة واشتهر ذكره وولي تدريس الصلاحية ثم ولي قضاء قضاة الشافعية بعد علم الدين البلقيني فلم يمتنع بل ابتهج بذلك وأظهر السرور ثم غير ملبسه ومركبه وترك ما كان عليه أولا من التقشف والتواضع وسلك طريق من تقدمه من القضاة من مراعاة الدولة وامتثال ما يأمرونه به ومال إلى المنصب ميلا كليا بخلاف ما كان يظن به واستكثر من النواب وولي جماعة كثيرة وانقسم الناس في أمره إلى قادح ومادح وكانت ولايته القضاء قبيل موته بيسير وتوفي بالقاهرة في ثاني رجب وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن إسمعيل المغربي الأندلسي ثم القاهرية ويعرف بالراعي المالكي وكان إماما عالما ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها واشتهر اسمه بها وسمع من أبي بكر بن عبد الله بن أبي عامر وأجاز له جماعة ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة واستوطنها وحج ثم رجع إلى القاهرة وأقرأ بها وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية وله نظم حسن وشرح الألفية والجرومية وحدث عنه ابن فهد وغيره وأضر بآخره وتوفي في سابع عشرى ذي الحجة وفيها بل في اللتي قبلها كما جزم به السيوطي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السندبيسي بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية آخره سين مهملة النحوي ابن النحوي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا وبرع في الفنون لا سيما في العربية وكان أخذها عن الزين الفارسكوري وأخذ الحديث عن الولي العراقي وسمع من الحلاوي وابن الشحنة والسويداوي وجماعة وأجاز له ابن العلاء وابن الذهبي وخلق وكان فاضلا بارعا مواظبا على الاشتغال حسن الديانة كثير التواضع أقرأ الناس وحدث بجامع الحاكم وسمع منه النجم بن فهد وغيره وتوفي ليلة

280 الأحد سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال ابن تغرى بردى الإمام العالم العلامة المفنن الأديب الفقيه اللغوي النحوي المؤرخ الدمشقي الحنفي المعروف بابن عربشاه كان إمام عصره في المنظوم والمنثور تردد إلى القاهرة غير مرة وصحبني في بعض قدومه إلى القاهرة وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة وأسمعني كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا بل غالب ما نظمه ونثره وألفه وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها في

قالب المديح والغزل وسيظهر لك فيما كتبه لي لما استجزته كتبه بخطه وأسمعنيه من لفظه غير مرة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل فحل به كل مجاز ومجيز أحمده حمد من طلب إجازة كرمه فأجاز وأشكره شكرا أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله يجيب سائله ويثيب آمله ويطيب لراجيه نائله وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من روى عن ربه وروى عنه والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأخذ منه صلى الله عليه ما رويت الأخبار ورؤيت الآثار وخلدت أذكار الأبرار في صحائف الليل والنهار وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه وسلم وكرم وشرف وعظم وبعد فقد أجزت الجناب الكريم العالي ذا القدر المنيف الغالي والصدر الذي هو بالفضائل حالي وعن الرذائل خالي المولوي الأميري الكبيري الأصيلي العريقي الكاملي الفاضلي المخدومي أبا المحاسن الذي ورد فضائله وفواضله غير آسن يوسف بن المرحوم المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري المالكي المخدومي السيفي تغرى بردى الملكي

281 الظاهري أدام الله جماله وأبلغه من المرام كماله وهو ممن تغذى بلبان الفضائل وتربى في حجر قوابل الفواضل وجعل اقتناء العلوم دأبه ووجه إلى مدين الآداب ركابه وفتح إلى دار الكمالات بابه وصير أحرازها في خزائن صدره اكتسابه فحاز بحمد الله تعالى حسن الصورة والسيرة وقرن بضياء الأسرة صفاء السريرة وحوى السماحة والحماسة والفروسية والفراسة ولطف العبارة والبراعة والعرابة واليراعة والشهامة والشجاعة فهو أمير الفقهاء وفقيه الأمراء وظريف الأدباء وأديب الظرفاء (فمهما تصفه صف وأكثر فإنه * لأعظم مما قلت فيه وأكبر) فأجزت له معولا عليه أحسن الله إليه أن يروي عني هذه المنظومة المزبورة المرقومة التي سميتها جلوة الأمداح الجمالية في حلتي العروض والعربية عظم الله تعالى شأن من أنشئت فيه وحرسه بعين عنايته وذويه وسائر ما تجوز لي وعنى روايته وينسب إلى علمه ودرايته من منظوم ومنثور ومسموع ومسطور بشروطه المعتبرة وقواعده المحررة عموما وما أذكر لي من مصنفات خصوصا فمن ذلك مرآة الأدب في علمي المعاني والبيان منها بعد ذكر الخطبة في تقسيم العربية وذكر فائدته وأقسامه (بدا بتاج جمال في حلى أدب * تسربل الفضل بين العجب والعجب) (بدر تأدب حتى كله أدب * يقول من يهو وصلى يكتسب أدبي) (يصن كلامي وخطى في معاهدتي * عن الخطا أنني بدر من العرب) (هذا وقدر علومي كالبروج علا * فمن ينلها يصرفي الفضل كالشهب) (أصولها مثل أبواب الجنان زهت * ينال من نالها ما رام من رتب) (خذ بكر نظم تجلت وجهها غزل * وروحها العلم والجثمان من أدب) (فريد لفظي إذا ما رمت جوهره * ترى الصحاح كثغر زين بالشنب)

282 (وإن تصرف من عقد ومن عقد * إلى عقود فهذا الصرف كالذهب) (لفظي من الشهد مشتق بخطى ذا * سيف فدونك علم الضرب والضرب) (أصل المعاني إذا ما رمت من كلمي * فقل هي الدر واقصد نحونا تصب) (معناي زاد على حسني فصنف في * علم المعاني وفي حسني وفي حسبي) (طورا أبين كما طورا أبين لذا * فن البيان غدا مرآة مطلبي) (طبعي وشعري وأوزاني يناط بها * علم العروض مناط الود بالسبب) (حسني وظرفي وأدابي قد انتظمت * نظم القوافي فخذ علمي وسل نسبي) (قد خلف البان قدى حين خط على * خدي لريحان خط ليس في الكتب) (هذا على أصل حسني يستزاد فلا * تعب ودونك علم الخط لا تخب) (في وصفي النظم والنثر البديع فخذ * علم القريض مع الانشاء والخطب) (وإن تحاضر فحاضر في مغازلتي * واحفظ تواريخ ما أمليه من نخب) (واقصد بديع معاني التي بهرت * عند البيان عقول العجم والعرب) (أني أنا البدر سار في منازله * مكمل الحسن بين الرأس والذنب) ومن ذلك العقد الفريد في علم التوحيد وأوله بعد الخطبة (سبى القلب ظبي من بني العلم أغيد * له مقلة كحلي وخد مورد) (أوحد من أنشاه للخلق فتنة * فيسأل ما التوحيد وهو يعربد) (فقلت له الإيمان بالله من يرى * لحاظك باري الخلق والكون يشهد) (فبالكتب والأملاك والرسل صا فتى * براه هواك القاتل المتعمد) (وإن تفنني هجرا أقم يوم بعثتي * وقد نشر الأموات والحوض يورد) (وقد كورت شمس وشققت السما * ولك الورى نحو القصاص تحشدوا) (وقد نصب الميزان وامتد جسرهم * وأقبلت في ثوب الجمال تردد) (أنادي وقد شبثت كفي بذيله * وتضريح أكفاني ولحظك يشهد) (حبيب بما استحللت قتل مبرأ * وما ذنبه إلا ضنى فيك مكمل)

283 (فقال أما هذا بتقدير من قضى * وحكم مضى ما فيه قط تردد) (فقلت بلى والخير والشر قدرا * وكل بتقدير المهيمن مرصد) (فقال فمن هذا الذي ذاك حكمه * وتقديره صفه لكيما أوحد) (فقلت إله واحد لا مشارك * له لم يلد كلا ولا هو والد) واستطردت من ذلك إلى ذكر الصفات وتنزيه الذات إلى أن قلت (هو الله من أنشاك للخلق فتنة * ليسفك من جفنيه سيف مهند) ومن مصنفاتي المنثورة تاريخ تمرلنك عجائب المقدور في نوائب تيمور ومنها فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ومنها خطاب الإهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب ومنها الترجمان المترجم بمنتهى الأرب في لغة الترك والعجم والعرب ومن النظم القصيدة المسماة بالعقود النصيحة أولها (لك الله هل ذنب فيعتذر الجاني * بلى صدق ما أنها أني بكم فإني) (ومن سوء حظ الصب أن يلعب الهوى * بأحشائه والحب يومي بولعان) (ومن شيم الأحباب قتل محبهم * إذا علموه فيهم صادقا عانى) ومن ذلك غرة السير في دول الترك والتتر وكان عند كتابة هذه الإجازة لم يتم واقتصر في التذكرة على هذه المصنفات العشرة للوجازه لا للإجازة هذا وأما مولدي فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسعين وسبعمائة ثم ذكر ترجمة طويلة لنفسه قال صاحب المنهل ومن نظمه معمى (وجهك الزاهي كبدر * فوق غصن طلعا) (واسمك الزاكي كمشكاة * سناها لمعا) (في بيوت أذن الله * لها أن ترفعا) (عكسه صحفه تلقى * الحسن فيه أجمعا) وتوفي يوم الإثنين خامس رجب بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة وستة أشهر

284 وعشرين يوما انتهى وفيها كمال الدين محمد بن صدقة المجذوب الصاحي الولي المكاشف الدمياطي الأصل ثم المصري الشافعي اشتغل وحفظ التنبيه والألفية وتكسب بالشهادة بمصر ثم حصل له جذب وظهرت عليه الأحوال الباهرة والخوارق الظاهرة وتوالت كراماته وتتابعت آياته واشتهر صيته وعظم أمره وهرع الأكابر لزيارته وانقاد له الأماثل حتى الفقهاء كالكمال إمام الكاملية وغيره ومن كراماته أن رجلا سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين دينارا فأرسلها إليه فوصل القاصد إليه بها فوجده قاعدا بباب الكاملية فبمجرد وصوله إليه أمره بدفعها لامرأة مارة بالشارع لا تعرف فأعطاها إياها فانكشف بعد ذلك أن ولدها كان في الترسيم على ذلك المبلغ بعينه لا يزيد ولا ينقص عند من لا رحمة عنده بحيث خيفة عليه التلف توفي بمصر وصلى عليه في محفل حافل ودفن بالقرافة بجوار قبر الشيخ أبي العباس الخراز قاله المناوي في طبقات الأولياء سنة خمس وخمسين وثمانمائة في خامسها بويع بالخلافة القائم بأمر الله حمزة بن المتوكل على الله بعد وفاة أخيه المستكفي بالله سليمان بن المتوكل على الله بويع سليمان هذا بالخلافة يوم موت أخيه المعتضد بالله وذلك في سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأقام في الملك عشر سنين وبلغ من العز فوق أخيه وحمل السلطان نعشه وفيها توفي كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر ابن نجم الدين أيو بين ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف بالله همام الدين الهمامي الخضيري السيوطي الشافعي قال ولده في طبقات النحاة ولد

285 في أوائل القرن بسيوط واشتغل بها ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة فلازم الشيوخ شيوخ العصر إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراآت الحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك ولازم التدريس والافتاء وكان له في الانشاء اليد الطولى وكتب الخط المنسوب وصنف حاشية على شرح الألفيه لابن المصنف حافلة في مجلدين وكتابا في القراآت وحاشية على العضد وتعليقا على الإرشاد لابن المقرى وكتابا في صناعة التوقيع وغير ذلك أخبرني بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة بالديار المصرية وأرسل يقول للخليفة المستكفى بالله قل لصاحبك يطلع نوليه فأرسل الخليفة قاصدا إلى الوالد يخبره بذلك فامتنع قال الحاكي فكلمته في ذلك فأنشدني (وألذ من نيل الوزارة أن ترى * يوما يريك مصارع الوزراء) ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقدسي وقاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة وقاضيها نور الدين بن أبي اليمن وقاضي المالكية محي الدين بن تقي والعلامة محي الدين بن مصيفح في آخرين مات ليلة الإثنين وقت أذان العشاء خامس صفر ودفن بالقرافة قريا من الشمس الأصفهاني انتهى وفيها أمير المدينة أميان بن مانع بن علي بن عطية الحسيني توفي في جمادى الآخرة واستقر بعده زيرى بن قيس وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام العالم محب الدين أبي عبد الله محمد بن

هشام الأنصاري المصري الحنبلي القاضي كان من أهل العلم ومن أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها باشر القضاء نيابة عن قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله ثم عن قاضي القضاة بدر الدين البغدادي فوقعت حادثة أوجبت تغير خاطر بدر الدين المذكور عليه فعزله عن القضاء ثم صار يحسن إليه ويبره إلى أن توفي بمصر في المحرم الحرام
286 وفيها الشيخ عبد الواحد البصير المقرى الحنبلي الوفاتي توفي بدرب الحجاز الشريف في عوده من الحج بالعلا وفيها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحنبلي قاضي مكة المشرفة ولد بكفر لبد من أعمال نابلس في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وسكن مدينة حلب قديما ودمشق وسمع على الأعيان وقرأ على ابن اللحام والتقي بن مفلح والحافظ زين الدين بن رجب وكان عالما خيرا كتب الشروط ووقع على الحكام دهرا طويلا وتفرد بذلك وصنف التصانيف الجيدة منها سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار ثلاث مجلدات في الوعظ وكتاب الآداب وكتاب المسائل المهمة في ما يحتاج إليه العاقل في الخطوي المدلهمة وكتاب كشف الغمة في تيسير الخلع لهذه الأمة والمنتخب الشافي من كتاب الوافي اختصر فيه الكافي للموفق وجاور بمكة مرارا وجلس بالحضرة النبوية بالمدينة الشريفة بالروضة واستجازه الأعيان وآخر مجاوراته سنة ثلاث وخمسين فمات قاضي مكة في تلك السنة فجهز إليه الولاية في أوائل سنة أربع وخمسين فاستمر بها قاضيا نحو سنة وتوفي في أوائل هذه السنة وخلف دنيا ولا وارث له رحمه الله تعالى وفيها القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن خالد بن زهر الحمصي الحنبلي قرأ المقنع وشرحه على والده وأصول ابن الحاجب وألفية ابن مالك على غيره وأذن له القاضي علاء الدين بن المغلى بالافتاء وولي القضاء بحمص بعد وفاة والده واستمر قاضيا إلى أن توفي بها في ذي القعدة ودفن بباب تدمر وفيها بدر الدين أبو الثناء وأبو محمد محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي الأصل والمولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الحنفي المعروف بالعيني قال تلميذه ابن تغربردى هو العلامة فريد عصره وحيد دهره عمدة المؤرخين
287 مقصد الطالبين قاضي القضاة ولد سادس عشرى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة في درب كيكن ونشأ بعينتاب وحفظ القرآن العظيم وتفقه على والده وغيره وكان أبوه قاضي عينتاب وتوفي بها في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ورحل صاحب الترجمة إلى حلب وتفقه بها أيضا وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى الملطي الحنفي وغيره ثم قدم القدس فأخذ عن العلاء السرامي لأنه صادفه زائرا به ثم صحبه معه إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وأخذ عنه علوما جمة ولازمه إلى وفاته وأقام بمصر مكبا على الاشتغال والاشغال وولي حسبة القاهرة بعد محن جرت له من الحسدة وعزل عنها غير مرة وأعيد إليها ثم ولي عدة تداريس ووظائف دينية واشتهر اسمه وبعد صيته وأفتى ودرس وأكب على الاشتغال والتصنيف إلى أن ولي نظر الاحباس ثم قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية يوم الخميس سابع عشرى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة فباشر ذلك بحرمة وافرة وعظمة زائدة لقربه من الملك الأشرف برسباي واستمر فيه إلى سنة اثنتين وأربعين وكان فصيحا باللغتين العربية والتركية وقرأ وسمع ما لا يحصى من الكتب والتفاسير وبرع في الفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو التصريف والتاريخ ومن مصنفاته شرح البخاري في أكثر من عشرين مجلدا وشرح الهداية وشرح الكنز وشرح مجمع البحرين وشرح تحفة الملوك في الفقه وشرح الكلم الطيب لابن تيمية وشرح قطعة من سنن أبي داود وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام وشرح العوامل المائة وشرح الجاربردى وله كتاب في المواعظ والرقائق في ثمان مجلدات ومعجم مشايخه مجلد ومختصر الفتاوى الظهيرية ومختصر المحيط وشرح التسهيل لابن مالك مطولا ومختصرا وشرح شواهد ألفية ابن مالك شرحا مطولا وآخر مختصرا وهو كتاب نفيس احتاج إليه صديقه وعدوه وانتفع به غالب علماء عصره فمن
288 بعدهم وشرح معاني الآثار للطحاوي في اثنتي عشرة مجلدة وله كتاب طبقات الشعراء وطبقات الحنفية والتاريخ الكبير على السنين في عشرين مجلدا واختصره في ثلاث مجلدات والتارخي الصغير في صمان مجلدات وعدة تواريخ أخر وله حواش على شرح ألفية بن مالك وحواش على شرح السيد عبد الله وشرح عروض ابن الحاجب واختصر تاريخ ابن خلكان وله غير ذلك وكان أحد أوعية العلم وأخذ عنه من لا يحصى ولما

أخرج عنه نظر الأحباس في سنة ثلاث وخمسين عظيم عليه ذلك لقلة موجوده وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة بالقاهرة وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بمدرسته التي بقرب داره وكثر أسف الناس عليه رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين وثمانمائة فيها توفي زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ تقي الدين أبي الصدق أبي بكر بن الشيخ نجم الدين أبي سليمان داود بن عيسى الحنبلي الدمشقي الصالحي الصوفي القادري البسطامي شيخ الطريقة وعلم الحقيقة العالم الناسك ولد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وتفقه بجماعة منهم برهان الدين وأكمل الدين ابنا شرف الدين بن مفلح صاحب الفروع وتخرج بجماعة منهم والده ونشأ على طريقة حسنة ملازما للذكر وقراءة القرآن والأوراد التي رتبها والده وكان محببا إلى الناس يتردد إليه النواب والقضاة والفقهاء من كل مذهب اشتغل في فنون كثيرة وكتب بخطه الحسن كثيرا وألف كتبا عديدة منها الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أجلها وكتاب نزهة النفوس والأفكار في خواص النبات والحيوان والأحجار وكتاب الدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع والمولد الشريف وكان بشوشا

289 يتعبد بقضاء الحوائج مسموع الكلمة في الدولة الأشرفية والظاهرية وتكلم على مدرسة الشيخ أبي عمر والبيمارستان القيمري فحصل له به النفع من عمارة جهاتهما وعمل مصالحهما ورغب الناس في نفع الفقراء بكل ممكن وتوفي ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر ودفن بالتربة التي أنشأها قبلي زاويته المشرفة على الطريق يمين الداخل أخبرني أخي في الله الشيخ أحمد بن علي بن أبي سالم أنه سلم عليه فرد عليه السلام من قبره رحمه الله تعالى وفيها القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شمس الدين محمد وأخو شيخ الإسلام سعد الدين بن عبد الله بن الديري العبسي المقدسي الحنفي ناظر حرمى القدس والخليل ولد بالقدس في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة وحفظ القرآن العزيز وبعض مختصرات في مذهبه وتفقه بأخيه سعد الدين وغلب عليه الأدب وقال الشعر الجيد وكان له خفة وزهو ويتزيا بزي الأمراء وله كرم وأفضال على دويه وربما يتحمل من الديون جملا بسبب ذلك وتوفي على نظر القدس الشريف في أوائل ذي الحجة وفيها علاء الدين أبو الفتوح علي بن أحمد بن إسمعيل بن محمد بن إسمعيل بن علي القلقشندي الشافعي القرشي ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وعدة متون في مذهبه وتفقه بعلماء عصره كالسراج البلقيني وولده جلال الدين والعز بن جماعة وسراج الدين بن الملقن وغيرهم وأخذ الحديث عن الزين العراقي والنور الهيثمي وسمع على جماعة منهم البرهان الشامي والعلاء بن أبي المجد والجمال الحلاوي وبرع في الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان والقراآت وشارك في عدة علوم وتصدى للافتاء والتدريس والاشغال وانتفع به الطلبة وتفقه به جماعة من الأعيان وولي تدريس الشافعي وطلب إلى قضاء دمشق فامتنع ورشح لقضاء القضاة بالديار المصرية غير مرة وتصدر للتدريس وسنه دون العشرين

290 وولي عدة مدارس وتوفي أول يوم من هذه السنة وفيها القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد الجهني الأنصاري الحموي ثم القاهري الشافعي أوحد الرؤساء كاتب السر بمصر كان إماما علاما ناظما ناثرا ولد بحماة في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ونشأ بها تحت كنف والده وحفظ القرآن العظيم والتمييز في الفقه وقرأه على الحافظ برهان الدين الحلبي المعروف بالقوف ثم قدم الديار المصرية مع والده فتفقه بالولي العراقي والعز بن جماعة وأخذ عنهما العقليات وعن القاضي شمس الدين البساطي المالكي وغيرهم وأخذ النحو عن الشيخ يحيى المغربي العجيسي واجتهد في التحصيل وساعده فرط ذكائه واستقامة ذهنه حتى برع في المنطوق والمفهوم وصارت له اليد الطولى في المنثور والمنظوم ومن شعره ما كتبه به على سيرة ابن ناهض تهكما بعد كتابة والده (مرت على فهمي وحلو لفظها * مكرر فما عسى أن أصنعا) (ووالدي دام بقا سؤدده * لم يبق فيها للكمال موضعا) وولي قضاء قضاة دمشق وحج قال في المنهل وكان أعظم من رأينا في هذه العصر وتوفي بالقاهرة يوم الأحد سادس عشرى صفر وفيها يوسف بن الصفي الكركي ثم القاهري كان فاضلا أديبا ومن شعره (كل يوم إلي ورا * بدل البول بالخرا) (فزمانا تهودا * وزمانا تنصرا) (وستصبو إلى المجوس * أن الشيخ عمرا) توفي في رجب عن

نحو تسعين سنة سنة سبع وخمسين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر الناشري الإمام
291 العالم توفي في حياة أبيه عن بضع وأربعين سنة وفيها الملك الظاهر أبو سعيد جقمق بن عبد الله العلائي الظاهري سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من الجراكسة جلب من بلاد الجركس إلى الديار المصرية وآل أمره بعد تنقلات وتقلبات إلى أن ولي السلطنة وتوطدت له الدولة خصوصا بعد أن قتل نائب حلب ونائب الشام لما خرجا عن طاعته وصفاله الوقت وغزا في أيامه رودس ولم يفتحها وعمر في أيامه أشياء كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور وغير ذلك مما فعله هو وأرباب دولته وعمر عين حنين وأصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف بمنى وجدد في الحرم الشريف مواضع ورم الكعبة وصرف مالا عظيما في جهات الخير وله مآثر حميدة وكان مغرما بحب الأيتام والإحسان إليهم وإلى غيرهم متواضعا محبا للعلماء والفقهاء والأشراف والصالحين يقوم لمن يدخل عليه منهم جوادا برا طاهر الفم والذيل فقيها فاضلا شجاعا عارفا بأنواع الفروسية لم يزن ولم يلط ولم يسكر عفيفا عن المنكرات والفروج لا نعلم أحدا من ملوك مصر في الدولة الأيوبية والتركية على طريقته من العفة والعبادة مرض في أواخر ذي الحجة سنة ست وخمسين وطالب به المرض إلى أن خلع نفسه من السلطنة في يوم الخميس الحادي والعشرين من محرم هذه السنة وسلطن ولده الملك المنصور عثمان ثم توفي ليلة الثلاثاء ثالث صفر بعد خلعه باثني عشر يوما عن نيف وثمانين سنة وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ثم خلع ولده المنصور بعد أربعين يوما من ولايته وحبس بالأسكندرية وتولى السلطنة الملك الأشرف اينال قلت وجقمق هذا غير باني الجقمقية بقرب دمشق فإن ذاك كان أمير دوادارا ثم ناب في دمشق وتقدم ذكره
292 في سنة أربع وعشرين وثمانمائة وفيها أبو القسم محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعمان الصوفي وبنو جعمان بيت علم وصلاح قل أن يوجد لهم نظير في اليمن قال المناوي في طبقات الأولياء في حق صاحب الترجمة كان إماما عالما عرافا محققا عابدا زاهدا مجتهدا أخذ عن الناشري وغيره وانتهت إليه الرياسة في العلم والصلاح في اليمن وله كرامات منها أنه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره وإذا قصده أحد في حاجة توجه إلى قبره فيقرأ عنده ما تيسر من القرآن ثم يعلمه فيجيبه انتهى وفيها أبو القسم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري القاهري المالكي اشتغل على علماء عصره ومهر وبرع ونظم ونثر وكان علامة وتوفي بمكة في جمادى الأولى وفيها أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشيخ الإمام العلامة المفتي الحنبلي اشتغل بعد فتنة تمرلنك ولازم والده ومهر على يديه وكان له فهم صحيح وذهن مستقيم وسمع من والده والشيخ تاج الدين بن بردس وأفتى في حياة والده وبعد وفاته وناب في الحكم عن القاضي محب الدين بن نصر الله بالقاهرة وعين لقضاء دمشق فلم ينبرم ذلك وكان له سلطنة على الأتراك ووعظ ووقع له مناظرات مع جماعة من العلماء والأكابر وحصل له في سنة ثلاث وأربعين داء الفالج وقاسى منه أهوالا ثم عوفي منه ولكن لم يتخلص بالكلية وتوفي بدمشق ليلة السبت سادس عشر شوال ودفن بالروضة على والده إلى جانب جده صاحب الفروع رحمهم الله تعالى وفيها قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن محمد بن ناصر الدين محمد بن شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي الأصل ثم المصري الحنبلي
293 الإمام العالم ولد بالقاهرة سنة إحدى وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بالعلم وناب في القضاء بالديار المصرية وأشغل ودرس وناظر وأفتى ثم استقل بقضاء القاضة يوم الإثنين عشرى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة فباشر على أحسن وجه وكان عفيفا في ولايته لا يقبل رشوى ولا هدية وبهذا ظهر أمره واشتهر اسمه في الآفاق وكان مقصدا وانتهت إليه في آخر عمره رياسة المذهب بل رياسة عصره وكان معظما عند الملك الظاهر جقمق مسموع الكلمة عند أركان الدولة وكانت له معرفة تامة بأمور الدنيا ويقوم مع غير أهل مذهبه ويحسن إليهم ويرتب لهم الأموال ويأخذ لهم الجوائز ويعتني بشأنهم خصوصا أهل الحرمين الشريفين وكان عنده كرم ويميل إلى محبة الفقراء وفتح عليه بسبب ذلك قال البرهان بن مفلح ولقد شاهدته وهو في أبهته وناموسه بمسجد الخيف يقبل يد شخص من الفقراء ويمرها على وجهه توفي يوم الخميس ثامن شهر

جمادى الأولى وكان ولد شرف الدين محمد توفي قبله وكان دينا عفيفا فاضلا له معرفة بالأمور كأبيه وباشر نيابة الحكم عن والده وانقطع نسله ودفن خارج باب النصر في تربة جد والده الشيخ عبد المنعم ووجد عليه والده والناس سنة ثمان وخمسين وثمانمائة فيها تقريبا توفي الشيخ عفيف الدين أبو المعالي علي بن عبد المحسن بن الدواليبي البغدادي ثم الشامي الحنبلي الخطيب شيخ مدرسة أبي عمر ولد ببغداد في حادي عشرى المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسمع بها من شمس الدين الكرماني صحيح البخاري في سنة خمس وثمانمائة وقدم دمشق فاستوطنها وولي خطابة الجامع المظفري ومشيخة مدرسة الشيخ أبي عمر وكان إماما عالما ذا سند عال في الحديث وتوفي بصالحية دمشق ودفن بالسفح

294 سنة تسع وخمسين وثمانمائة فيها وقع سيل عظيم بمكة ودخل الحرم حتى قارب الحجر الأسود وفيها توفي أمير مكة الزين أبو زهير بركات بن البدر أبي المعالي حسن ابن عجلان بن رميثة ولم يكمل ستين سنة وفيها صاحب حصن كيفا حسن بن عثمان بن العادل الأيوبي وفيها عز الدين عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوي بالقاف ثم تحتانية ساكنة ثم لام مفتوحة وبعد الواو ياء النسب نسبة إلى قرية بأرض بغداد يقال لها قيلويه مثل نفطويه نزيل القاهرة الحنفي الإمام العلام قال البرهان البقاعي في عنوان الزمان ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بالجانب الشرقي من بغداد وقرأ به القرآن برواية عاصم وحفظ كتبا في الفقه والأصول والنحو والمعاني وغير ذلك فأكثر من المحفوظات جدا ثم سمع البخاري على الشيخ محمد بن الجاردي وأخذ عنه فقه الحنابلة وعن الشيخ عبد الله بن عزيز بالزايين والتثقيل المصغر وعن الشيخ محمود المعروف بكريكر بالتصغير وغيرهم وبحث في فقه الشافعية أيضا ثم تحنف وأخذ الأصول عن الشيخ أحمد الدواليبي والنحو عن الشيخ أحمد بن المقداد وغيره والطب عن الموفق الهمذاني والفرائض عن الشيخ عبد القادر الواسطي وانتفع به في غير ذلك ثم ارتحل إلى العجم لما نجاه الله تعالى من فتنة تمرلنك العظى فلازم ضياء الدين الهروي الحنفي وأخذ عنه فقه الحنفية بعد أن حفظ مجمع البحرين وقرأ على غيره وقرأ في عدة علوم على من لا يحصى ثم ارتحل إلى أرزنجان من بلاد الروم فأخذ التصوف عن الشيخ يار على السيواسي ثم دخل بلاد الشام وحلب وبيت المقدس فاجتمع بالقدوة العلامة شهاب الدين بن الهايم ثم رحل إلى القاهرة فأخذ الحديث عن الولي العراقي والجمال الحنبلي الجندي

295 والشمس الشامي وهذه الطبقة فأكثر جدا ودرس في القاهرة بعدة أماكن ولازمه الناس وانتفعوا به جدا وهو رجل خير زاهد مؤثر للانقطاع عن الناس والعفة والتقنع بزراعات يزرعها ولم يحصل له إنصاف من رؤساء الزمان في أمر الدنيا وعنده رياضة زائدة وصبر على أشغال الناس له واحتمال جفاهم ولم يعتن بالتصنيف ومن شعره (شرابك المختوم في آنيه * وخمر أعدائك في آنيه) (فليت أيامك لي آنيه * قبل انقضاء العمر في آنيه) انتهى ملخصا أي وتوفي في رمضان بالقاهرة وقد تجاوز الثمانين وفيها معين الدين عبد اللطيف بن أبي بكر بن سليمان القاضي بن القاضي الحلبي الأصل المصري المولد والمنشأ الشافعي قال في المنهل الصافي ولد بالقاهرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة تخمينا ونشأ بها تحت كنف والده وحفظ القرآن العزيز وصلى بالناس في سنة أربع وعشرين وحفظ عدة مختصرات وتفقه على الشرف السبكي وقرأ المعقول على التقي الشمني وعلى الشمس الرومي وكتب الخط المنسوب وتدرب بوالده وغيره وكتب في التوقيع بديوان الإنشاء بالديار المصرية ثم ولي كتابة سر حلب بعد عزل والده في آخر الدولة الأشرفية فباشرها على أحسن وجه وحظى عند نائبها ثم عزل وعاد إلى توقيع دست القاهرة واستمر على ذلك إلى أن توفي والده سنة أربع وأربعين وثمانمائة فاستقر مكانه في كتابة السر بمصر وفيها شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي الشافعي المصري الإمام العلامة الأديب قال في عنون الزمان ولد بالقاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا وقرأ بها القرآن وتلا ببعض السبع على الشيخ أمير حاج والشمس الزراتيني وعلى شيخنا الشمس الجزري وحفظ العمدة والتنبيه والشاطبية والألفية وعرض بعضها على الشيخ زين الدين العراقي وذكر أنه

296 أجاز له وغيره ثم أقبل على التفهم فأخذ الفقه عن الشمس البرماوي والبرهان البيجوري وغيرهما والنحو وغيره من المعقول عن الشيخ عز الدين بن جماعة والشمس

البساطي والشمس بن هشام العجيمي وحج مرتين ودخل دمياط وأسكندرية وتردد إلى المحلة وأمعن النظر في علوم الأدب وأنعم حتى فاق أهل العصر فما رام بديع معنى إلا أطاعه وأنعم وأطال الاعتناء بالأدب فحوى فيه قصب السبق إلى أعلى الرتب ومن مصنفاته حاشية على التوضيح في مجلدة وبعض حاشية على الجاربردى وكتاب تأهيل الغريب يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل والشفافي بديع إلا كتفا وخلع العذار في وصف العذار وصحائف الحسنات وروضة المجالس في بديع المجانسة ومراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان وحلية الكميت في وصف الخمر وكان سماه أولا الحبور والسرور في وصف الخمور فحصلت له بسببه محنة عظيمة واستفتى عليه فغير تسميته ومن شعره ما ذكره في الشفا (بعد صباح الوجه عيشى مضى * فيا رعى الله زمان الصباح) (وبت أرعى النجم لكنني * أهفو إذا هب نسيم الصباح) ومنه (عسى شربة من ماء ريقك تنطفي * بها كبدي الحرى وتبرى من الظما) (فختام لا أحظى بها وإلى متى * أقضى زماني في عسى ولعلما) ومنه (لقد تزايد همي مذ نأى فرج * عني وصدري أضحى ضيقا حرجا) (ورحت أشكو الأسى والحال ينشدني * يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا) ثم ذكر له أشياء حسنة وأخرى بضدها وأظهر تحاملا عليه فلذلك لم أذكر شيئا من ذلك فرحمهما الله تعالى

297 سنة ستين وثمانمائة فيها توفي المولى سيد علي العجمي الحنفي قال في الشقائق حصل العلوم في بلاده ويقال أنه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم فأتى بلدة قسطموني ووليها إذ ذاك إسمعيل بك فأكرمه غاية الإكرام ثم أتى إلى مدينة أدرنة فأعطاه السلطان مرادخان مدرسة جده السلطان بايزيدخان بمدينة بروسا وعاش إلى زمن السلطان محمد واجتمع عنده مع علماء زمانه وبحث معهم وظهر فضله بينهم وله من التصانيف حواش على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وكان له خط حسن انتهى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن نصير الدمشقي ثم القاهري كان ممن تعانى الأدب ومهر في عمل المواليا وغيره وصار قيما وفيها منصور بن الحسين بن علي الكازروني الشافعي الإمام العلامة كان إماما عالما مصنفا مفيدا صحيح العقيدة صنف حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة وتوفي بمكة المشرفة سنة إحدى وستين وثمانمائة فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن علي البعلي الشافعي المعروف بابن المراحلي كان إماما فاضلا نبيلا توفي في ذي الحجة عن أربع وثمانين سنة وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغني السوسي الحنفي العارف بالله تعالى المسلك العالم العامل القط بالغوث قال المناوي في طبقاته كان من أفراد الصلحاء المسلكين بالقاهرة عالي الرتبة جدا حتى يقال أن الشيخ محمد الحنفي إنما نال ما وصل إليه بلحظه وكان تفقه على ذوي المذاهب الأربعة وله كرامات ومكاشفات منها أن الكمال بن الهمام لما دخل مكة سأل العارف

298 عبد الكريم الحضرمي أن يريه القطب فوعده لوقت معين ثم دخل معه فيه إلى المطاف وقال له ارفع رأسك فرفع فوجد شيخا على كرسي بين السماء والأرض فتأمله فإذا هو صاحب الترجمة فدهش وصار يقول من دهشته بأعلى صوته هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه فاختفى عنه ولما رجع الكمال إلى مصر بادر للسلام عليه وقبل قدميه أكتم ما رأيته وتوفى بالقاهرة عن نحو ثمانين سنة ودفن بالقرافة وفيها القاضي قاسم بن القاضي جلال الدين أبي عمر التلفيتي الشافعي الإمام العالم توفي في شوال عن خمس وستين سنة قاله في ذي الدول وفيها كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم الأسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي الإمام العلامة قال في بغية الوعاة ولد سنة تسعين وسبعمائة وتفقه بالسراج قاري الهداية ولازمه في الأصول وغيرها وانتفع به وبالقاضي محب الدين بن الشحنة لما دخل القاهرة سنة ثلاث عشرة ولازمه ورجع معه إلى حلب وأقام عنده إلى أن مات وأخذ العربية عن الجمال الحميدي والأصول وغيره عن البساطي والحديث عن أبي زرعة ابن العراقي والتصوف عن الخوافي والقراآت عن الزراتيتي وسمع الحديث عن الجمال الحنبلي والشمس الشامي وأجاز له المراغي وابن ظهيرة وتقدم على أقرانه وبرع في العلوم وتصدى لنشر العلم فانتفع به خلق وكان علامة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف والمويسيقى وغيرها محققا جدلا نظارا وكان يقول لا أقلد في المعقولات أحدا

وقال البرهان الأبناسي من أقرانه طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره وكان للشيخ نصيب وافر مما لأرباب الأحوال من الكشف
299 والكرامات وكان تجرد أولا بالكلية فقال له أهل الطريق ارجع فإن للناس حاجة بعلمك وكان يأتيه الوارد كما يأتي الصوفية لكنه يقعل عنه بسرعة لأجل مخالطته بالناس أخبرني بعض الصوفية من أصحابه أنه كانه عنده في بيته الذي بمصر فأتاه الوارد فقام مسرعا قال الحاكي وأخذ بيدي يجرني وهو يعدو في مشيه وأنا أجري معه إلى أن وقف علي المراكب فقال ما لكم واقفين ههنا فقالوا أوقفنا الريح وما هو باختيارنا فقال هو الذي يسيركم وهو الذي يوقفكم قالوا نعم قال الحاكي وأقلع عنه الوارد فقال لعلي شققت عليك قال فقلت أي والله وانقطع قلبي من الجري فقال لا تأخذ علي فإني لم أشعر بشيء مما فعلته وكان الشيخ يلازم لبس الطيلسان كما هو السنة ويرخيه كثيرا على وجهه وقت حضور الشيخونية وكان يخفف الحضور جدا ويخفف صلاته كما هو شأن الأبدال فقد نقلوا أن صلاة الأبدال خفيفة وكان الشيخ أفتى برهة من عمره ثم ترك الافتاء جملة وولي من الوظائف تدريس الفقه بالمنصورية وبقبة الصالح وبالأشرفية والشيخونية فباشرها مدة أحسن مباشرة غير ملتفت إلى أحد من الأكابر وأرباب الدولة ثم رغب عنها لما جاور بالحرمين واستقر بعده شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي وكان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة طيب النغمة مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والمحاسن الجمة وكان أحد الأوصياء علي وله تصانيف منها شرح الهدياة سماه فتح القدير للعاجز الفقير وصل فيه إلى أثناء الوكالة والتحرير في أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين وكراسة في اعراب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وله مختصر في الفقه سماه زاد الفقير وله نظم نازل مات يوم الجمعة سابع رمضان انتهى سنة اثنتين وستين وثمانمائة فيها وقع في بولاق حريق لم يسمع بمثله
300 وفيها توفي إبراهيم الزيات المجذوب قال المناوي في طبقاته كان معتقدا عند الخاصة والعامة يزوره الأكابر والأصاغر وله خوارق وكرامات كثيرة وقصد للزيارة من الآفاق وكان غالب أكله اللوز مات في القعدة بموضع مقامه بقنطرة قديدار انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن حسين القاهري السيفي يشبك الحنفي الصوفي ويعرف بابن مبارك شاه قال في ذيل الدول كان إماما علامة انتهى وفيها أو في التي قبلها وبه جزم العلموي في طبقاته تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي الحنبلي الإمام العلامة ذو الفنون ولد على ما كتبه بخطه قرب سنة تسع وثمانمائة وسمع على التاج بن بردس وغيره وتفقه في المذهب وحفظ المقنع وعنى بعلم الحديث كثيرا وقرأ الأصول على ابن العصياتي بحمص وأذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح ثم قرأ المعاني والبيان على الشيخ يوسف الرومي والنحو على ابن أبي الجوف وكان مفننا في العلوم ذا ذهن ثاقب ثم بعد وفاة شيخه ابن مفلح طلبه الشيخ عبد الرحمن بن داود وأجلسه في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر فتصدى لأقراء الطلبة ونفعهم ثم ولي نيابة الحكم عن العز البغدادي مدة ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال في العلم وكسب يده وأخذ عنه العلم جماعة وانتفعوا به منهم شيخ المذهب علاء الدين المرداوي والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهما من الأعلام وكان من عباد الله الصالحين وله حاشية على الفروع وحاشية على المحرر وتوفي يوم عاشوراء ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين وفيها تقريبا داود بن محمد بن إبراهيم بن شداد بن المبارك النجدي الأصل الربيعي النسب الحموي المولد الحنبلي المعروف بالبلاعي نسبة إلى بلدة تسمى البلاعة الفقيه الفرضي أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المغلى
301 وكان له يد طولى في الفرائض والحساب ومن تلامذته الأعيان من قضاة طرابلس وغيرها وتوفي بحماة وفيها القاضي نور الدين علي بن محمد بن اقبرس الشافعي الإمام العلامة قال في العنون ولد سنة إحدى وثمانمائة بالقاهرة وأخبرني أنه تلا بالسبع على الشمس الزراتيني والشيخ أمير حاج وأنه أخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين الأبوصيري والشيخ عز الدين بن جماعة والشمس البرماوي والمنطق وكان رفيقه الكمال بن الهمام عن الجلال الهندي وأثنى على علمه به ولازم الشمس البساطي فانتفع به في النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغير ذلك وعنده فضيلة وكلامه أكثر من فضيلته وعنده جراءة وطلاقة لسان وقدرة على الدخول في الناس وعلى صحبة الأتراك صحب جقمق العلائي ولازمه حتى عرف به فلما ولي السلطنة

حصل له منه حظ وولاه وظائف منها نظر الأوقاف ووسع في دنياه جدا وناب في القضاء للشمس الهروي وغيره وله نظم وسط ربما وقع فيه الجيد وكذا نثره وسمع شيخنا ابن حجر وغيره وحج وجاور وسافر إلى دمشقي وزار القدس ودخل ثغر اسكندرية ودمياط ومن نظمه (يا رب مالي غير رحمتك التي * أرجو النجاة بها من التشديد) (مولاي لا علمي ولا عملي إذا * حوسبت ما عندي سوى التوحيد) انتهى ملخصا وتوفي بالقاهرة في صفر وقد جاوز الستين وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن محمد المتبولي الشهير بابن الرزاز الحنبلي الإمام العلامة كان من أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها باشر نيابة القضاء عن ابن المغلى ومن بعده وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة وتوفي بالقاهرة في حادي عشر ربيع الأول ودفن بتربة الشيخ نصر المنبجي وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهر الحنبلي

302 الحمصي كان من أهل الفضل قرأ المقنع على والده وروى الحديث بسند عال روى عن الشيخ شمس الدين بن اليونانية عن الحجار وكان ملازما للعبادة والخشوع والصلاح سنة ثلاث وستين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان الأسليمي ثم الحسيني القاهري الشافعي الإمام العلامة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن المجد المخزومي الحنبلي النابلسي الإمام العالم توفي بنابلس وتوفي فيها أيضا في هذه السنة زين الدين عبد المغيث بن الأمير ناصر الدين محمد بن عبد المغيث الحنبلي وفيها برهان الدين أبو الخير إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافي الطباطبي المقرىء الصوفي الشافعي السيد الشريف قال المناوي كان يطلق بكل صالحة يده ولسانه ويطوي على المعارف اليقينية جنانه ولا يلتفت إلى الدنيا ولا يقبلها ويشتري حاجته من السوق ويحملها أخذ عن المحب الطبري والكمال الكازروني والحافظ ابن حجر وتصدى للأقراء بالحرمين وأخذ عنه الأماثل وله اليد الطولى في التصوف وعنه أخذ جدنا الشرف المناوي التصوف واستمر ملازما طريقته المرضية إلى أن حان أجله وأدركته المنية وتوفي بمكة انتهى وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد البلاطنسي ثم الدمشقي الشافعي الإمام العالم توفي في صفر عن أربع وستين سنة وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد الحموي ثم الحلبي

303 الشافعي الصوفي ويعرف بابن الشماع كان إماما عالما عاملا زاهدا علامة توفي بطيبة المشرفة في ذي القعدة عن بضع وسبعين سنة ودفن بالبقيع سنة أربع وستين وثمانمائة فيها كان الطاعون العظيم بغزة ثم الشام والقدس ومات فيه من لا يحصى وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن داود البيضاوي ثم المكي الشافعي ويعرف بالزمزي الإمام العلامة توفي في ربيع الأول عن ست وثمانين سنة وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشحام الحنبلي المؤذن بالجامع الأموي ولد في خامس عشرى المحرم سنة إحدى وثمانين وسبعمائة وسمع من جماعة وروى عنه جماعة من الأعيان وتوفي بالقدس الشريف في نهار الثلاثاء تاسع جمادى الآخر وفيها تقريبا قاضي القضاة تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد بن الصدر البعلي الحنبلي ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة وروى عمن روى عن الحجار وسمع على الشيخ شمس الدين بن اليونانية البعلي ببعلبك وولي قضاء طرابلس مدة طويلة وكان حسن السيرة وأجاز الشيخ نور الدين العصياتي وأخذ عنه جماعات وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلى الشافعي تفتازاني العرب الإمام العلامة قال في حسن المحاضرة ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاما وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها وأخذ عن البدر محمود الأقصرائي والبرهان البيجوري والشمس البساطي والعلاء البخاري وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه أن ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه إن فهمي لا يقبل الخطأ ولم يك يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب

304 فامتلأ بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم في الدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي أحدا في القول يؤسى في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون إليه وظهرت له كرامات وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الأقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وكان متقشفا في

مركوبه وملبوسه ويتكسب بالتجارة وألف كتبا تشد إليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنفيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الأصول وشرح المنهاج في الفقه وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الأسنوي وشرح الشمسية في المنطق وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة إلى آخر الأسرار وتوفي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة انتهى سنة خمس وستين وثمانمائة في صفرها كان بمكة سيل عظيم وفيها توفي الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر اينال العلائي تسلطن في صبيحة يوم الإثنين لثمان مضين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة

305 وهو الثاني عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وهو جركسي جلبه الخواجا علاء الدين إلى مصر فاشتراه الظاهر برقوق وأعتقه الناصر فرج بن برقوق وتنقل في الدولة إلى أن صار في أيام الأشرف برسباي أمير مائة مقدم ألف وولاه الظاهر جقمق الدوادارية الكبرى إلى أن جعله أتابكا واستمر إلى أن تسلطن وتم أمره في الملك وطالت أيامه نحو ثمان سنين وشهرين وأياما وكان طويلا خفيف اللحية بحيث اشتهر باينال الأجرود وكان قليل الظلم قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطا والتقصير إلا أن ممالكيه ساءت سيرتهم في الناس واستمر سلطانا إلى أن خلع نفسه من السلطنة وعقدها لولده الملك المؤيد شهاب الدين أبي الفتح أحمد بن إينال العلائي في يوم الأربعاء رابع عشر ليلة خلت من جمادى الأولى وتوفي والده بعد ذاك بيوم واحد ثم خلعه أتابكه خشقدم بعد خمسة أشهر وخمسة أيام وولي السلطنة عوضه الملك الظاهر خشقدم يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمر البلقيني الإمام العالم توفي في ذي القعدة عن ثلاث وخمسين سنة وفيها عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الكناني الحموي المعروف بابن جماعة توفي في ذي القعدة عن خمس وثمانين سنة وفيها باعلوي عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن اليمني الصوفي كان شيخ حضر موت وركنها وصوفيها وزاهدها له أتباع وخدخم مع الولاية الظاهرة والأسرار الباهرة وتوفي في رمضان سنة ست وستين وثمانمائة فيها توفي السيد حسين بن محمد بن أيوب الحسني الشافعي المعروف بالسيد النسابة كان إماما عالما أخباريا توفي في مستهل صفر وقد قارب المائة

306 وفيها السلطان خلف الأيوبي صاحب حصن كيفا وهو آخر ملوك الحصن من بني أيوب وفيها شمس الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي بكر القاهري الشافعي الصوفي الإمام الزاهد توفي في ربيع الأول عن نحو ثمانين سنة سنة سبع وستين وثمانمائة في ربيع الآخر وقع بمكة سيل عظيم حتى دخل المسجد الحرام وارتقى الماء إلى نحو قفل باب الكعبة وفي حدودها توفي برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن التاج عبد الوهاب بن عبد السلام بن عبد القادر البغدادي الحنبلي ولد في ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقرأ على علماء عصره وجد واجتهد حتى صار إماما عالما محدثا زاهدا يشار إليه بالبنان وفيها أبو بكر بن محمد بن إسمعيل بن علي القلقشندي المقدسي الشافعي كان إماما عالما عاملا محدثا فقيها توفي ببيت المقدس في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها أبو السعادات بن محمد بن عبد الله بن سعد النابلسي الأصل المقدسي نزيل القاهرة الحنفي كان إماما علامة شيخ مذهب النعمان في زمنه توفي في ربيع الآخر عن نحو مائة سنة وفيها تقريبا زين الدين أبو عبد الله بلال بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم القادري الحنبلي الفقيه الإمام العالم وفي حدودها شمس الدين محمد بن عبد الله المتبولي الحنبلي المشهور بابن الرزاز كان إماما عالما فقيها

307 سنة ثمان وستين وثمانمائة فيها توفي قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني الشافعي الإمام العلامة قال السيوطي في حسن المحاضرة وهو شيخنا حامل لواء مذهب الشافعي في عصره ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن والده وأخيه والنحو عن الشطنوفي والأصول عن العز

بن جماعة وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك وعلى الشهاب ابن حجي جزء ابن نجيد وحضر عند الحافظ أبي الفضل العراقي في الاملاء وتولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية بعد أخيه وتدريس الشريفية بعد القمني وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين وتكرر عزله وإعادته وتفرد بالفقه وأخذ عنه الجم الغفير وألحق الأصاغر بالأكابر والأحفاد بالأجداد وألف تفسير القرآن وكمل التدريب لأبيه وغير ذلك قرأت عليه الفقه وأجازني بالتدريس وحضر تصديري وقد أفردت ترجمته بالتأليف ومات يوم الأربعاء خامس رجب انتهى وفيها جمال الدين عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن زهرا الحمصي الحنبلي الإمام العلامة قرأ الفروع على ابن مغلى وله عليه حاشية لطيفة وقرأ تجريد العناية على مؤلفه القاضي علاء الدين بن اللحام والأصول له أيضا وأخذ عن عمه القاضي شمس الدين وعلماء دمشق وكان من أكابر الفضلاء وتوفي في هذه السنة عن أكثر من مائة سنة وفيها أبو الحسن علي بن سودون البشبغاوي القاهري الحنفي الإمام العلامة أخذ عن علماء عصره وتفنن في العلوم وكان مملقا فأخذ في رواج أمره بالمجون ويقال أنه أول من أحدث خيال الظل وألف كتابا حافلا صدره نظم فائق في مديح المصطفى وغيره وعجزه خرافات

308 ويقال أن والده كان قاضيا بمصر وأنه سمع بأن ولده تعاطى التمسخر مع الأراذل تحت قلعة دمشق فأتى إلى الشام ووقف على حلقة فيها ولده يتعاطى ذلك فلما رأى والده أنشد (قد كان يرجو والدي * بأن أكن قاضي البلد) (ما تم إلا ما يريد * فليعتبر من له ولد) وبالجملة فقد كان من أعاجيب الزمان وتوفي بدمشق في رجب عن ثمان وخمسين سنة وفيها السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني الحنفي الصوفي الخلوتي قال في الشقائق ولد بمدينة شماخي وهي أم مدائن ولاية شروان وكان أبوه من أهل الثروة وكان هو صاحب جمال وكمال يلعب بالصولجان فبينا هو يلعب فيه إذ مر عليه الشيخ بيرزاده الخلوتي فلما رأى أدبه وجماله دعا له بالفوز بطريق الصوفية فالتجأ المترجم إلى خدمة الشيخ صدر الدين الخلوتي ولازم خدمته فكره والده ذلك لدخوله الخلوة مع الصوفية مع هذا الجمال وأنكر على الشيخ صدر الدين لإذنه له في ذلك ونصح ولده فلم ينقع حتى قيل أنه قصد إهلاك الشيخ صدر الدين واتفق أن السيد يحيى لم يحضر الجماعة في صلاة العشاء لاشتغاله بالتنور وكان الوقت باردا فدخل الشيخ بيته من كوة الدار وأخذ بيده وقال قم يا ولدي فقال له والده لأي شيء دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب وأنت تعتقد أنه متشرع فقال خاف من الشوك في الطريق فقال وأي شوك هو قال إنكارك فعند ذلك زال إنكاره ولازم أيضا خدمة الشيخ المذكور ثم أن السيد يحيى انتقل بعد موت شيخه من شماخي إلى بلدة باكو من ولاية شروان وتوطن هناك واجتمع عليه الناس حتى زادت جماعته على عشرة آلاف ونشر الخلفاء إلى أطراف الممالك

309 وكان هو أول من سن ذلك وكان يقول بجواز إكثار الخلفاء لتعليم الآداب للناس وأما المرشد فلا يكون إلا واحدا وحكى أنه لم يأكل طعاما في آخر عمره مقدار ستة أشهر وتوفي في بلدة باكو انتهى ملخصا وفيها العزيز يوسف بن الأشرف برسباي توفي بالأسكندرية في المحرم عن أربعين سنة وتوفي بعده أخوه الشهابي أحمد عن نحو سبع وعشرين سنة في هذه السنة أيضا ولم يكن بينهما ثلاثة أشهر سنة تسع وستين وثمانمائة فيها توفي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الحسين العباسي السيد الحسيب النسيب الحنبلي الإمام العلامة ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة وأخذ عن ابن المغلى وابن زهرا الحمصي وولي قضاء حماة فباشره فوق ثلاثين سنة بعفة وديانة وكان يروم الخلافة وربما تكلم له فيها لأنه كان من ذرية العباس رضي الله عنه وكان من أهل العلم والفضل وتوفي بحماة في أوائل هذه السنة وولي قضاء حماة بعده ولد ولده قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن القاضي موفق الدين بن القاضي شهاب الدين واستمر بها نحو عشر سنين إلى أن توفي رحمه الله وفيها السلطان عبد الحق بن أبي سعيد المريني صاحب فاس توفي في رمضان سنة سبعين وثمانمائة فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة المقدسي الشافعي الناصري الباعوني الدمشقي الإمام العالم العلامة توفي في ربيع الأول

310 عن بضع وتسعين سنة وتوفي بعده في رمضان هذه السنة أخوه شمس الدين محمد بن أحمد الإمام العالم الناظم الناثر وفيها شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى المنوفي الشافعي المعروف بابن أبي السعود كان إماما فاضلا عالما

توفي بطيبة في شوال عن ست وخمسين سنة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الحنبلي الإمام العلامة النحوي المفسر المحدث قال العليمي اعتنى بعلم الحديث كثيرا ودأب فيه وكان أستاذا في العربية وله يد طولى في التفسير وانتفع به الناس وكان يقرأ على الشيخ علي بن زكنون ترتيب مسند الإمام أحمد له وكذلك غيره من كتب الحديث وكان أستاذا في الوعظ وله كتاب خطب في غاية الحسن وتوفي في سلخ صفر وفيها بيرنصع بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركماني صاحب بغداد توفي في ثاني ذي القعدة وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي الأنصاري الأندلسي ثم القاهري الشافعي المعروف بابن الملقن كان إماما علامة توفي في شوال عن ثمانين سنة قاله في ذيل الدول وفيها القاضي نور الدين أبو الحسن علي بن شهاب الدين أحمد الشيشيني الحنبلي الإمام العلامة قال العليمي كان من أهل العلم فقيها مفتيا باشر نيابة الحكم بالديار المصرية وكان يكتب على الفتوى كتابة جيدة وأفتى في خلع الحيلة إن العمل على صحته ووقوعه ورأيت خطه بذلك وتقدم نظير ذلك في ترجمة ابن نصر الله البغدادي انتهى ملخصا وفيها ملك صنعاء عامر بن طاهر العدني اليماني

311 وفيها قاضي القضاة نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني المقدسي ثم الصالحي الحنبلي الإمام العلامة الواعظ الأستاذ ولد ظنا سنة ثمانين وسبعمائة فإن له حضور على الشيخ الصامت سنة أربع وثمانين وسمع من والده وعمه الشيخ شرف الدين وجماعة وحضر عند ابن البلقيني وابن المغلى وغيرهما من الأئمة وكان رجلا دينا يعمل الميعاد يوم السبت بكرة النهار على طريقة والده وقرأ البخاري على الشيخ شمس الدين بن المحب وأجازه وباشر نيابة الحكم بدمشق مدة ثم استقل بالوظيفة بعد عزل ابن الحبال سنة اثنتين وثلاثين واستمرت الوظيفة بينه وبين العز البغدادي دولا إلى أن مات البغدادي وتوفي المترجم بصالحية دمشق ودفن بالروضة قريبا من والده وجده وفيها شمس الدين محمد بن علي الدمشقي ثم القوصي القاهري الشافعي ويعرف بابن الفالاتي كان إماما عالما توفي في ذي القعدة عن ست وأربعين سنة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة في حدودها توفي أحمد بن عروش المغربي التونسي قال المناوي في طبقات الأولياء كان من أكابر الأولياء من أهل الجذب بتونس له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة منها أنه كانت الطيور الوحشية تنزل عليه وتأكل من يده ومنها أنه كان عنده جمع وافر من الفقراء فكان يمد يديه في الهواء ويحضر لهم ما يكفيهم من القوت وكان مهابا جدا لا يقدر على لقائه كل أحد يقشعر البدن لرؤسته وكان جالسا على سطح فندق بتونس ليلا ونهارا ولم يزل كذلك حتى مات وفيها شهاب الدين أحمد البيت لبدي الحنبلي الإمام العلامة

312 وفيها القاضي وجيه الدين أسعد بن علي بن محمد بن المنجا التنوخي الحنبلي قال العليمي كان من أهل الفضل ورواة الحديث الشريف وهو من بيت مشهور بالعلماء وتقدم ذكر أسلافه باشر نيابة الحكم بدمشق عن بني مفلح وكانت سيرته حسنة انتهى وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الخجندي المدني الحنفي الإمام العالم توفي في صفر ولم يكمل الثلاثين وفيها قاضي القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام المناوي المصري الشافعي جد الشيخ عبد الرؤف المناوي شارح الجامع الصغير ذكره في طبقاته وأثنى عليه بما لا مزيد عليه وقال السيوطي في حسن المحاضرة هو شيخنا شيخ الإسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولازم الشيخ ولي الدين العراقي وتخرج به في الفقه والأصول وسمع الحديث عليه وعلى الشرف بن الكويك وتصدر للأقراء والأفتاء وتخرج به الأعيان وولي تدريس الشافعي وقضاء الديار المصرية وله تصانيف منها شرح مختصر المزني وتوفي ليلة الإثنين ثاني جمادى الآخرة وهو آخر علماء الشافعية ومحققيهم وقد رثيته بقولي (قلت لما مات شيخ العصر * حقا باتفاق) (حين صار الأمر ما بين * جهول وفساق) (أيها الدنيا لك الويل * إلى يوم التلاق) انتهى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة قال في ذيل الدول في أواخرها ربيعها الأول أمطرت السماء وقت العصر حصى أبيض زنة الحصاة ما بين رطل وأكثر وأقل مع برق ورعد وظلمة ثم وقع في عصر الذي يليه مطر على العادة انتهى

313 وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهرا الحمصي الحنبلي الإمام العالم قرأ المقنع على عمه القاضي شمس الدين وألفية ابن

مالك وبحثها عليه وقرأ الأصول على الشيخ بدر الدين العصياتي وتوفي بحمص وفيها تقي الدين أبو العباس أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله الشمني بضم المعجمة والميم وتشديد النون القسطنطيني الحنفي هو المالكي والده وجده قال السيوطي في بغية الوعاة هو شيخنا الإمام العلامة المفسر المحدث الأصولي المتكلم النحو البياني إمام النحاة في زمانه وشيخ العلماء في أوانه شهد بنشر علومه العاكف والبادي وارتوى من بحار علومه الظمآن والصادي وأما التفسير فبحره المحيط وكشاف دقائقه بلفظه الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط وأما الحديث فالرحلة في الرواية والدراية إليه والمعول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته عليه وأما الفقه فلو رآه النعمان لأنعم به عينا أو رام أحد مناظرته لأنشد (وألفى قولها كذبا ومينا *) وأما الكلام فلو رآه الأشعري لقربه وقربه وعلم أنه نصير الدين ببراهينه وحججه المهذبة المرتبة وأما الأصول فالبرهان لا يقوم عنده بحجة وصاحب المنهاج لا يهتدي معه إلى محجة وأما النحو فلو أدركه الخليل لاتخذه خليلا أو يونس لآنس به وشفى منه غليلا وأما المعاني فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا الصباح وما يفعل المفتاح مع من ألقت إليه المقاليد أبطال الكفاح إلى غير ذلك من علوم معدودة وفضائل مأثورة مشهودة (هو البحر لا بل دون ما علمه البحر * هو البدر بل ما دون طلعته البدر) (هو النجم لا بل دونه النجم رتبة * هو الدر لا بل دون منطقه الدر) (هو الكامل الأوصاف في العلم والتقى * فطاب به في كل ما قطر ذكر) (محاسنه جلت عن الحصر وازدهى * بأوصافه نظم القصائد والنثر) ولد بأسكندرية في رمضان سنة إحدى وثمانمائة وقدم القاهرة مع والده وكان

314 من علماء المالكية فتلا على الزراتيتي وأخذ عن الشمس الشطنوفي ولازم القاضي شمس الدين البساطي وانتفع به في الأصلين والمعاني والبيان وأخذ عن الشيخ يحيى السيرامي وبه تفقه وعن العلاء البخاري وأخذ الحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي وبرع في الفنون واعتنى به والده في صغره وأسمعه الكثير من التقى الزبيري والجمال الحنبلي والشيخ ولي الدين وغيرهم وأجاز له السراج البلقيني والزين العراقي والجمال بن ظهيرة والهيثمي والكمال الدميري والحلاوي والجوهري والمراغي وآخرون وخرج له صاحبنا الشيخ شمس الدين السخاوي مشيخة وحدث بها وبغيرها وخرج له جزءا فيه الحديث المسلسل بالنحاة وحدث به وهو إمام علامة مفنن منقطع القرين سريع الإدراك قرأ التفسير والحديث والفقه والعربية والمعاني والبيان والأصلين وغيرها وانتفع به الجم الغفير وتزاحموا عليه وافتخروا بالأخذ عنه مع العفة والخير والتواضع والشهامة وحسن الشكل والأبهة والانجماع عن بني الدنيا أقام بالجمالية مدة ثم ولي المشيخة والخطابة بتربة قايتباي الجركسي بقرب الجبل وطلب لقضاء الحنفية بالقاهرة سنة ثمان وستين فامتنع وصنف شرح المغنى لابن هشام وحاشية علي الشفا وشرح مختصر الوقاية في الفقه وشرح نظم النخبة في الحديث ولوالديه وله النظم الحسن ولم يزل الشيخ يودني ويحبني ويعظمني ويثني علي كثيرا وتوفي رحمه الله تعالى قرب العشاء ليلة الأحد سابع عشرى ذي الحجة انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر المرعشي الحلبي الإمام العالم العلامة توفي في ذي الحجة وفيها شهاب الدين أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي الشافعي الإمام العالم توفي في ذي الحجة أيضا بين الحرمين قاله في ذيل الدول وفيها لملك جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركماني صاحب العراقين

315 وفيها السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد خشقدم الناصري قال في الأعلام ولي السلطنة يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وهو رومي جلبه الخواجا ناصر الدين وبه عرف واشتراه المؤيد شيخ وأعتقه وصار خاصكيا عنده وتقلب في الدولة إلى أن جعله الأشرف إينال أتابكا لولده فخلعه وتسلطن مكانه وكان محبا للخير وكسا الكعبة الشريفة في أول ولايته على العادة ولكن كانت كسوة الجانب الشرقي والجانب الشامي بيضاء بجامات سود وفي الجامات التي بالجانب الشرقي بعض ذهب وأرسل في سنة ست وستين منبرا وكانت مدة سلطنته ست سنين ونصفا تقريبا ومرض فطال مرضه وتوفي يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول وتسلطن في ذلك اليوم الملك الظاهر أبو النصر بلباي المؤيدي وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وكان ضعيفا عن تدبير الملك وتنفيذ الأمور فخلعه الأمراء من السلطنة في يوم السبت لسبع مضين من جمادى الأولى فكانت مدة

سلطنته شهرين إلا أربعة أيام وتسلطن بعد خلعه عوضا عنه الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الظاهري وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر وكان له فضل وصلاح وتودد للناس وحذق ببعض الصنائع بحيث صار يعمل القسي الفائقة بيده ويعمل السهام عملا فائقا ويرمي بها أحسن رمي مع الفروسية التامة ومع ذلك ماصفا له دهره يوما ورماه عن كبد قوسه أبعد مرمى وما زال به الأمر إلى أن خلعوه ونفوه إلى الأسكندرية وولي السلطنة الملك الأشرف قايتباي المحمودي في ظهر يوم الإثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر انتهى أي وكانت سلطنة الظاهر تمربغا شهرين إلا يوما واحدا

316 وفيها عبد الأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي الحنفي الإمام العالم توفي في ربيع الأول عن أربع وخمسين سنة وفيها نور الدين علي بن نردبك الفخري الحنفي الإمام الفاضل أحد الأفراد توفي في رمضان عن ثلاث وثلاثين سنة وفيها القاضي محب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن الجناق القرشي الحنبلي الإمام العلامة اشتغل ودأب وقرأ على الشيخ تقي الدين بن قندس ثم على الشيخ علاء الدين المرداوي وأذن له في الافتاء وولي نيابة الحكم بالديار المصرية فباشره بعفة وكان يلقى الدروس الحافلة ويشتغل عليه الطلبة ولما استخلفه القاضي عز الدين في سنة ست وستين وثمانمائة أنشد لنفسه (آلهي ظلمت النفس إذ صرت قاضيا * وأبدلتها بالضيق من سعة الفضا) (وحملتها مالا تكاد تطيقه * فأسألك التوفيق واللطف في القضا) وفيها قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي نسبة إلى سيدنا علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح أنه عليل باللام وهو من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحنبلي المقدسي قال ولده في طبقات الحنابلة ولد في سنة سبع وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ثم توجه إلى مدينة صفد فأقام بها وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم وأتقنها وأجيز بها من مشايخ القراءة ثم عاد إلى مدينة الرملة واشتغل بالعلم على مذهب الإمام أحمد وحفظ الخرقي وكل أسلافه شافعية لم يكن فيهم حنبلي سواه وهو من بيت كبير ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر إلى الشام ومصر وبيت المقدس وأخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وفضل في فنون من العلم وتفقه بالشيخ يوسف المرداوي وبرع في المذهب وأفتى وناظر وأخذ الحديث عن جماعة من أعيان العلماء وقرأ البخاري مرارا والشفا كذلك وكتب بخطه الكثير وكان بارعا في العربية خطيبا بليغا وصنف في الخطب وولي قضاء الرملة استقلالا ولم يعلم

317 أن حنبليا قبله وليها ثم ولي قضاء القدس مدة طويلة ثم أضيف إليه قضاء بلد الخليل عليه السلام ثم ولي قضاء الرملة تسعة وخمسين يوما إلى أن دخل الوباء فتوفي بالطاعون يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة انتهى ملخصا سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فيها توفي جمال الدين محمد بن أبي بكر الناشري الصامت قال المناوي في طبقاته برع في الفقه وشارك في عدة فنون ثم أقبل على التعبد والتزهد وترك الرياسة وحب الخمول والعزلة واستقل بخويصة نفسه حتى مات ولم يخلف بعده مثله سنة أربع وسبعين وثمانمائة فيها توفي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأمير الكبير سيف الدين تغرى بردى الحنفي الإمام العلامة ولد بالقاهرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ورباه زوج أخته قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفي إلى أن مات فتزوج بأخته جلال الدين البلقيني الشافعي فتولى تربيته وحفظ القرآن العزيز ولما كبر اشتغل بفقه الحنفية وحفظ القدوري وتفقه بشمس الدين محمد الرومي وبالعيني وغيرهما وأخذ النحو عن التقي الشمني ولازمه كثيرا وتفقه به أيضا وأخذ التصريف عن الشيخ علاء الدين الروم يوغيره وقرأ المقامات الحريرية على قوام الدين الحنفي وأخذ عنه العربية أيضا وقطعة جيدة من علم الهيئة وأخذ البديع والأدبيات عن الشهاب بن عربشاه الحنفي وغيره وحضر على ابن حجر العسقلاني وانتفع به وأخذ عن أبي السعادات ابن ظهيرة وابن العليف وغيرهما ثم حبب إليه علم التاريخ فلازم مؤرخي عصره مثل العيني والمقريزي واجتهد في ذلك إلى الغاية وساعدته جودة ذهنه

318 وحسن تصوره وصحة فهمه ومهر وكتب وحصل وصنف وانتهت إليه رياسة هذا الشأن في عصره وسمع شيئا كثيرا من كتب الحديث وأجازه جماعات لا تحصى مثل ابن حجر والمقريزي والعيني ومن مصنفاته كتاب المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي في ست مجلدات ومختصره المسمى بالذيل الشافي على المنهل الصافي ومختصر

سماه مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة وذيل على الإشارة للحافظ الذهبي سماه بالبشارة في تكملة الإشارة وكتاب حلية الصفات في الأسماء والصناعات مرتبا على الحروف وغير ذلك ومن شعره (تجارة الحب غدت * في حب خود كاسده) (ورأس مالي هبة * لفرحتي بفائدة) ومنه مواليا في عدة ملوك الترك (أيبك قطن يعقبو بيبرس ذوالا كمال * بعدو قلاوون بعدو كتبغا المفضال) (لاجين بيبرس برقوس شيخ ذو الأفضال * ططر برسباي جقمق ذو العلا اينال) وتوفي في ذي الحجة وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عجيمة الحنبلي الإمام العالم الفقيه الصالح توفي بمردا في هذه السنة رحمه الله وفي حدودها زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحبال الحنبلي الطرابلسي قال العليمي في طبقاته سكن بصالحية دمشق مدة يقرىء بها القرآن والعلم وكان يباشر نيابة الحكم عن قاضي القضاة شهاب الدين بن الحبال ثم تركها وأقبل على الاشتغال بالعلم وأخبرت أنه كان يأكل في كل سنة مشمشة واحدة ومن الخوخ سبعة ولا يأكل طعاما بملح انتهى وفي حدودها أيضا شمس الدين محمد بن محمد اللولوي الحنبلي ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان من الصالحين وله سند عال في الحديث الشريف قاله العليمي أيضا

319 سنة خمس وسبعين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي القاهري الشافعي المعروف بالشهاب الحجازي الشاعر المفلق ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمائة وسمع على المجد الحنفي والبرهان الأبناسي وأجاز له العراقي والهيثم وعنى بالأدب كثيرا حتى صار أوحد أهل زمانه وصنف كتبا أدبية منها روض الآداب والقواعد والمقامات والتذكرة وغير ذلك ونظم ونثر وطارح وكتب الخط الحسن وتميز في فنون لكنه هجر ما عدا الأدب منها وأثنى عليه الأكابر مع المداومة على التلاوة والكتابة وحسن العشرة والمجالسة وحلو الكلام وطرح التكلف والمحاسن الوافرة وتوفي في شهر رمضان وفيها المولى علاء الدين علي بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودي نسبة إلى قرية قريبة من بسطام البسطامي وبسطام بلدة من بلاد خراسان الهروي الرازي العمري البكري الحنفي الشهير بمصنفك لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنة والكاف للتصغير في لغة العجم وهو من أولاد الإمام فخر الدين الرازي فإن صاحب الترجمة قال في بعض تصانيفه كان للإمام الرازي ولد اسمه محمد وكان الإمام يحبه كثيرا وأكثر مصنفاته صنفه لأجله وقد ذكر اسمه في بعضها ومات محمد في عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته وسموه أيضا محمدا وبلغ رتبة أبيه في العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود وبلغ أيضا رتبة الكمال ثم عزم على سفر الحجاز فخرج من هراة فلما وصل بسطام أكرمه أهلها لمحبتهم للعلماء سيما

320 أولاد فخر الدين الرازي فأقام هناك بحرمة وافرة وخلف ولدا اسمه مسعود وسعى في تحصيل العلم لكنه لم يبلغ رتبة آبائه وقنع برتبة الوعظ لأنه لم يهاجر وخلف ولدا اسمه محمد فحصل من العلوم ما يقتدي به أهل تلك البلاد ثم خلف ولدا اسمه مجد الدين محمود فصار هو أيضا مقتدى الناس في العلم وهو والدي انتهى وولد مصنفك في سنة ثلاث وثمانمائة وسافر مع أخيه إلى هراة لتحصيل العلوم في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وقرأ على المولى جلال الدين يوسف الأوبهي تلميذ التفتازاني وعلى قطب الدين الهروي وقرأ فقه الشافعي على الإمام عبد العزيز الأبهري وفقه الحنفية على الإمام فصيح الدين بن محمد ولما أتى بلاد الروم وصار مدرسا بقونية ثم عرض له الصمم فأتى قسطنطينية فعين له السلطان محمد كل يوم ثمانين درهما وروى عنه أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا مباحثة وأغلظت القول في أثنائها ولما انقطع البحث قال لي أسأت الأدب عندي وإنك تجازى بالصمم وبأن لا يبقى بعدك عقب وكان إماما عالما علامة صوفيا أجيز له بالإرشاد من بضع خلفاء زين الدين الخوافي وكان جامعا بين رياستي العلم والعمل ذا شيبة عظيمة نيرة وكان يلبس عباء وعلى رأسه تاج وحضر هو وحسن جلبى الفناري عند محمود باشا الوزير فذكر حسن جلبى تصانيف المولى مصنفك وقال قد رددت عليه في كثير من المواضع ومع ذلك فقد فضلته علي في المنصب وكان حسن جلبي لم ير مصنفك قبل فقال له الوزير هل تعرف مصنفك قال لا فقال هذا هو وأشار إليه فخجل حسن جلبي فقال له الوزير لا تخجل فإن به صما لا يسمع أصلا وكان سريع الكتابة يكتب كل يوم كراسا من تصنيفه وكان يقرر للطلبة بالكتابة ومن تصانيفه شرح الإرشاد وشرح المصباح في النحو وشرح آداب البحث وشرح اللباب

وشرح المطول وشرح شرح المفتاح للتفتازاني وحاشية على التلويح وشرح البزدوي وشرح القصيدة الروحية لابن
321 سينا وشرح الوقاية وشرح الهداية وحدائق الإيمان لأهل العرفان وشرح المصابيح للبغوي وشرح شرح المفتاح للسيد وحاشية على حاشية شرح المطالع وشرح بعضا من أصول فخر الإسلام البزدوي وشرح الكشاف وصنف باللسان الفارسي أنوار الأحداق وحدائق الإيمان وتحفة السلاطين والتحفة المحمودية والتفسير الفارسي أجاد في ترتيبه واعتذر عن تأليفه بهذا اللسان أنه أمره بذلك السلطان محمد خان والمأمور معذور وله أيضا شرح الشمسية باللسان الفارسي وحاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وغير ذلك وتوفي رحمه الله تعالى بالقسطنطينية ودفن قرب مزار أبي أيوب الأنصاري وفيها القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن الإمام النابلسي الحنبلي ولي قضاء نابلس وباشر قضاء الرملة وكان إماما عالما وتوفي بنابلس في جمادى الآخرة وتوفي ولده عبد المؤمن قبله في سنة سبعين سنة ست وسبعين وثمانمائة فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح الحنبلي الكفل حارسي الإمام العالم الخطيب المقرىء توفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة بكفل حارس ودفن بحرم المسجد الكبير عند قبر جده وفيها قاضي القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل ثم المصري الحنبلي الإمام العالم العامل المفنن الورع الزاهد المحقق المتقن شيخ عصره وقدوته ولد في ذي القعدة سنة ثمانمائة وتوفي والده وهو رضيع فنشأ هو واشتغل بالعلم وبرع ولقي المشايخ وروى الكثير ودأب
322 في الصغر وحصل أنواعا من العلوم ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن ابن سالم ثم عن ابن المغلى ثم عن المحب بن نصر الله ثم ولي قضاء الديار المصرية وكان ورعا زاهدا باشر بعفة ونزاهة وصيانة وحرمة مع لين جانب وتواضع وعلت كلمته وارتفع أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعية وكتب الكثير في علوم شتى ولكن لم ينتفع بما كتبه لاخماله لذلك ودرس وأفتى وناظر وله من التصانيف مختصر المحرر في الفقه وتصحيحه ونظمه ومنظومات متعددة في علوم عديدة فقها ونحوا وأصولا وتصريفا وبيانا وبديعا وحسابا وغير ذلك وله من غير النظم توضيح الألفية وشرحها شروح غالب هذه المنظومات وتوضيحاتها إلى غير ذلك من التواريخ والمجاميع واختصر تصحيح الخلاف المطلق في المقنع للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسي وكان ينظم الشعر الحسن وكان مرجع الحنابلة في الديار المصرية إليه ولم يزل كذلك إلى أن توفي ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى وصلى عليه السلطان قايتباي والقضاة وأركان الدولة وكانت جنازته حافلة ودفن بالصحراء من القاهرة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي القاهري الشافعي الإمام العالم توفي في ربيع الأول عن نحو ثمانين سنة وفيها نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزرعي ثم الدمشقي الشافعي الإمام العلامة المفنن المعروف بابن قاضي عجلون أخذ عن علماء عصره وبرع ومهر وأخذ عنه من لا يحصى وتوفي في شوال عن خمس وأربعين سنة وفي حدودها أم عبد الله نشوان بنت الجمال عبد الله بن علي الكنانية ثم المصرية الحنبلية الرئيسة روت عن العفيف النشاوري وغيره وروى عنها جماعة من الأعيان منهم القاضي كمال الدين الجعفري النابلسي وغيره
323 وكانت خيرة صالحة وتقدم ذكر والدها جمال الدين المعروف بالجندي وهي من أقارب القاضي عز الدين الكناني وكانت على طريقته في العفة والزهد حتى في قبول الهدية وتوفيت بالقاهرة سنة سبع وسبعين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور العامري الرملي الشافعي الإمام العالم العلامة توفي ليلة نصف شعبان عن بضع وسبعين سنة وفيها علي بن أحمد بن عثمان بن محمد بن إسحاق السالمي المناوي الأصل القاهري الإمام العالمي توفي يوم الجمعة سلخ ربيع الأول عن أربع وستين سنة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فيها توفي إبراهيم بن عبد ربه الصوفي قال المناوي في طبقاته زاهد مشهور بالصلاح معدود من ذوي الفلاح أخذ عن الشيخ محمد الغمري والشيخ مدين وغيرهما وكان مقيما في خلوة بجامع الزاهد وللناس فيه اعتقاد وربما لقن الذكر وسلك بل كان من أرباب الأحوال دخل مرة بيت الشيخ مدين في مولده فأكل طعام المولد كله وأكل مرة لحم بقرة كاملة ثم طوى بعدها سنة ومن كراماته ما حكاه الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أنه قال له بعدك

نسأل في مهماتنا من قال من بينه وبين أخيه ذراع من تراب فاسألني أجيبك فمرضت بنته فالتمسوا لها بطيخة فما وجدت فجاء إلى قبره وقال الوعد ثم رجع بعد العشاء فوجد في سلم بيته بطيخة لم يعلم من أين جاءت ومناقبه كثيرة وتوفي في صفر ودفن بباب جامع الزاهد وفيها بدر الدين حسن بن أحمد بن عبد الهادي المشهور بابن المبرد
324 الحنبلي الإمام العالم القاضي باشر نيابة الحكم بدمشق مدة وتوفي بها في رجب وفيها خطاب بن عمر بن مهنا الغزاوي العجلوني الدمشقي الشافعي الإمام العالم توفي بدمشق في رمضان وقد قارب السبعين وفيها زين الدين عبد القادر بن عبد الله بن العفيف الحنبلي الشيخ الإمام العالم توفي بنابلس في ذي الحجة وفيها نور الدين علي بن إبراهيم بن البدرشي المالكي القاهري الأصل القاضي الإمام العالم توفي ببيت المقدس في مستهل جمادى الأولى قاضيا بها سنة تسع وسبعين وثمانمائة فيها تقريا توفي المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري الحنفي الإمام العلامة قال في الشقائق كان عالما فاضلا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر الصوفية وكان مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنة وكان ابن عمه المولى على الفناري قاضيا بالعسكر في أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال استأذن من السلطان أني أريد أن أذهب إلى مصر لقراءة مغنى اللبيب في النحو على رجل مغربي سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان فأذن له وقال قد اختل دماغ ذلك المرء وكان السلطان محمد لا يحبه لأجل أنه صنف حواشيه على التلويح باسم السلطان بايزيد في حياة والده ثم أنه دخل إلى مصر وكتب كتاب مغنى اللبيب بتمامة وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق وإتقان وكتب ذلك المغربي بخطه على ظهر كتابه إجازة له في ذلك الكتاب وقرأ هناك صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر وحصل له منه إجازة في ذلك الكتاب وفي رواية الحديث عنه ثم أنه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب إلى السلطان محمد فلما نظر فيه
325 زال عند تكدر خاطره عليه وأعطاه مدرسة أزنيق ثم إحدى الثمان وكان يذهب بعد الدرس إلى زيارة قاضي زادة وفي الغد يزوره قاضي زاده ثم عين له في كل يوم ثمانين درهما وسكن ببرسا إلى أن مات وله حواش على المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكلها مقبولة متداولة وفيها المولى خير الدين خليل بن قاسم بن حاجي صفارح الحنفي قال في الشقائق وهو جدي لوالدي كان جده الأعلى أتى من بلاد العجم إلى بلاد الروم هاربا من فتنة جنكزخان وتوطن في نواحي قصطموني وكان صاحب كرامات يستجاب الدعاء عند قبره وولد له ولد اسمه محمود حصل شيئا من الفقه والعربية ولم يترق إلى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولد له ولد اسمه حاجي صفا كان فقيها عابدا صالحا ولم تكن له فضيلة زائدة وولد له ولد اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم وولد له صاحب الترجمة وقد بلغ مبلغ الفضيلة قرأ في بلاده مباني العلوم ثم سافر إلى مدينة برسا وقرأ هناك على ابن البشير ثم سافر إلى أدرنة وقرأ هناك على أخي مولانا خسرو وقرأ الحديث والتفسير على المولى خير الدين العجمي ثم أتى مدينة برسا وقرأ على المولى يوسف بالي بن المولى شمس الدين الفناري ثم وصل إلى خدمة المولى بكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وأرسله إلى مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة طاش كبرى من نواحي قصطموني وعين له كل يوم ثلاثون درهما لوظيفة التدريس وخمسون درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم عزله السلطان محمد لما أخذ تلك البلاد من يد إسمعيل بك فذهب إلى كرة النحاس فكان يعظ الناس هناك في كل جمعة وتوفي هناك انتهى ملخصا
326 وفيها زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجمال المصري نزيل الأشرفية الحنفي العلامة المفنن قال البرهان البقاعي في عنوان الزمان ولد سنة اثنتين وثمانمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ثم أخذ في الجد حتى شاع ذكره وانتشر صيته وأثنى عليه مشايخه وصنف التصانيف المفيدة فمن تصانيفه شرح درر البحار وتخريج أحاديث الاختيار بيض في جزءين ورجال شرح معاني الآثار للطحاوي بيض في مجلد وتخريج أحاديث البزدوي في الأصول مجلد لطيف وأحاديث الفرائض كذلك وتخريج أحاديث شرح القدوري للأقطع مجلد لطيف وثقات الرجال كمل في أربع مجلدات وتصحيح على مجمع البحرين لابن الساعاتي وشرح فرائض المجمع وحاشية على التلويح

وصل فيها إلى أثناء بحث السنة في مجلد وشرح منظومة ابن الجزري في علم الحديث المسماة بالهداية وغير ذلك مما غالبه في المسودات إلى الآن انتهى ملخصا وأخذ عن ابن الهمام وغيره من علماء عصره وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وبالجملة فهو من حسنات الدهر رحمه الله تعالى وتوفي في ربيع الآخر عن سبع وسبعين سنة وفيها الظاهر أبو سعيد تمر بغا الرومي الظاهري الجقمقي ولي السلطنة قليلا ثم خلع مع مزيد عقله وتوده ورياسته وفصاحته توفي بالأسكندرية في ذي الحجة وقد جاوز الستين وفيها العادل خشقدم خير بك الدوادار خلع المترجم قبله وتسلطن ليلا ولقب بالعادل ثم أمسك وصودر وسجن بالأسكندرية وتوفي في ربيع الثاني ببيت المقدس وفيها محي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي الحنفي المعروف بالكافيجي لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو قال السيوطي في بغية الوعاة شيخنا العلامة أستاذ الأستاذين ولد سنة

327 ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول ما بلغ ورحل إلى بلاد العجم والتتر ولقي العلماء الأجلاء فأخذ عن الشمس الفنري والبرهان حيدرة والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وغيرهم ورحل إلى القاهرة أيام الأشرف برسباي فظهرت فضائله وولي المشيخة بتربة الأشرف المذكور وأخذ عنه الفضلاء والأعيان ثم ولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان الشيخ إماما كبيرا في المعقولات كلها والكلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والأعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث وألف فيه وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث أني سألته أن يسمي لي جميعا لأكتبها في ترجمته فقال لا أقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة أنسيتها فلا أعرف الآن أسماءها وأكثر تصانيف الشيخ مختصرات وأجلها وأنفعها على الاطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلمتي الشهادة وله مختصر في علوم الحديث ومختصر في علوم التفسير يسمى التيسير قدر ثلاث كراريس وكان يقول أنه اخترع هذا العلم ولم يسبق إليه وذلك لأن الشيخ لم يقف على البرهان للزركشي ولا على مواقع العلوم للجلال البلقيني وكان الشيخ رحمه الله تعالى صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محبا لأهل الحديث كارها لأهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا يبقى على شيء سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال لأعدائه صبورا على الأذى واسع العلم جدا لأزمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك قال لي يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا في مقام الصغار ونسأل عن هذا فقال لي في زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى

328 أستفيدها فأخرج لي تذكرتها فكتبتها منها وما كنت أعد الشيخ إلا والدا بعد والدي وكان يذكر أنه كان بينه وبين والدي صداقة تامة وأن والدي كان منصفا له بخلاف أكثر أهل مصر توفي الشيخ شهيدا بالاسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى انتهى وفيها شمس الدين محمد بن محمد السيلي الإمام الحنبلي العالم الفرضي قال العليمي قدم من السيلة إلى دمشق في سنة سبع عشرة وثمانمائة فاشتغل وقرأ المقنع وتفقه على الشيخ شمس الدين بن القباقبي وقرأ علم الفرائض والحساب على الشيخ شمس الدين الحواري وصار أمة فيه وله اطلاع على كلام المحدثين والمؤرخين ويستحضر تاريخا كثيرا وله معرفة تامة بوقائع العرب ويحفظ كثيرا من أشعارهم أفتى ودرس مدة انقطع في آخر عمره في بيته توفي يوم السبت سابع عشر شوال ودفن بالروضة انتهى وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير حاج الحلبي الحنفي عالم الحنفية بحلب وصدرهم كان إماما عالما علامة مصنفا صنف التصانيف الفاخرة الشهيرة وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه وتوفي بحلب في رجب عن بضع وخمسين سنة وفيها أمين الدين يحيى بن محمد الأقصرائي الحنفي قال في حسن المحاضرة هو شيخ الحنفية في زمانه أي بالقاهرة ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه انتهى أي ومات في أواخر ذي الحجة راجعا من الحج وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد المصري الشافعي المعروف بابن القطان الإمام العالم العلامة توفي في ذي القعدة وقد جاوز الستين وفيها يحيى بن محمد بن أحمد الدمياطي ثم القاهري الشافعي الإمام العالم

329 توفي ليلة سابع المحرم عن نحو ثمانين سنة سنة ثمانين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد السلفيتي الحنبلي الشيخ الإمام العلام الزاهد الورع وفيها قاضي القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي القسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري العبادي المالكي النحوي نحوي مكة قال في بغية الوعاة أما التفسير فإنه كشاف خفياته وأما الحديث فإليه الرحلة في رواياته وأما الفقه فإنه مالك زمامه وناصب أعلامه وأما النحو فإنه محي ما درس من رسومه ومبدي ما أبهم من معلومه وإذا ضل طالبوه عن محجته اهتدوا إليه بنجومه ورثه لا عن كلالة ثم قام به أتم قيام فلو رآه سيبويه لأقر له لا محالة أما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج وأما مجالساته فأبهى من الروض الأنف إذا انفتح زهره وأرج وأما زهده في قضاياه فقد سارت به الركبان وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان ولد في ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها صينا وسمع بها من التقي الفاسي وأبي الحسن بن سلامة وجماعة وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي وابن الكويك وعبد القادر الأرموي والبدر الدماميني وتفقه على جماعة وأجاز له البساطي بالافتاء والتدريس وأخذ عنه العربية وبرع فيها وفي الفقه وكتب الخط المنسوب وتصدر بمكة للافتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك وهو إمام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة بل ليس بعد شيخي الكافيجي والشمني أنحى منه مطلقا ويتكلم في الأصول كلاما حسنا حسن المحاضرة كثير الحفظ للآداب والنوادر والأشعار والأخبار وتراجم الناس وأحوالهم فصيح العبارة طلق

330 اللسان قادر على التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها لا تمل مجالسته كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في مجالستهم ولم ينصفني في مكة أحد غيره ولم أتردد لسواه ولم أجالس سواه وكتب لي على شرح الألفية تقريظا بليغا وقد دخل القاهرة واجتمع بفضلائها وولي قضاء المالكية بمكة بعد موت أبي عبد الله النويري في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين فباشره بعفة ونزاهة وعزل وأعيد مرارا ثم أضر بآخره فأشار بأن يولي تلميذه ظهيرة بن أبي حامد بن ظهيرة ثم قدر أن ظهيرة المذكور توفي في آخر سنة ثمان وستين وقدح قاضي القضاة محي الدين فأبصر فأعيد إلى الولاية واستمر وله تصانيف منها هداية السبيل في شرح التسهيل لم يتم وحاشية على التوضيح وحاشية على شرح الألفية للمكودي وقرأت عليه جزء الأماني لابن عفان وأسندت حديثه في الطبقات الكبرى ومات في مستهل شعبان انتهى وفيها علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر المصري المكي الشافعي ويعرف بابن الفاكهاني الإمام العالم العلامة توفي في رمضان عن بضع وأربعين سنة وفيها زين الدين عمر بن إسمعيل المؤدي الحنبلي قال العليمي كان رجلا مباركا يحفظ القرآن ويقرىء الأطفال بالمسجد الأقصى بالمجمع المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون من لسانه ويده توفي بالقدس الشريف في شهر رجب انتهى وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد التبريزي الأيجي الشيرازي الشافعي الشيد الشريف الحسني الحسيني الإمام العالم توفي بمكة عن خمس وستين سنة وفيها القاضي يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني المقدسي ثم الصالحي الدمشقي قاضي الشافعية بدمشق توفي في ربيع الثاني عن

331 أربع وسبعين سنة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة فيها توفي كما قال في ذيل الدول شيخ فضلاء العصر أبو بكر بن محمد بن شادي الحصني الشافعي الإمام العلامة توفي في ربيع الأول عن خمس وستين سنة وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري الغزي المالكي قاضي المالكية الإمام العالم توفي بغزة في جمادى الآخرة وفيها تقريبا الشيخ جمال الدين بير جمال الشيرازي العجمي الشافعي الصوفي الإمام القدوة المسلك العارف قال المناوي كان من كبار العابدين المسلكين ومن أهل العلم والدين المتين قدم مكة ثم القاهرة وصحبته نحو أربعين من مريديه ما بين علماء أكابر وصوفية أماثل وأبناء رؤساء منهم الإمام عميد الدين قاضي شيراز ترك الدنيا وتبعه وكان أتباعه على قلب واحد في طاعته والانقياد التام إليه وكلهم على طهر دائما وكان طريقه مداومة الذكر القلب لا اللساني وإدامة الطهارة ولبس المسوح من وبر الإبل وملازمة كل إنسان حرفته وكانت جماعته على أقسام فالعلماء والطلبة يشغلهم بالكتابة ومن دونهم كل بحرفته ما بين غزل ونسج وخياطة وتجليد كتب وغيرها وكان دائم النصيحة والتسليك موصلا إلى الله تعالى من أراده وله كرامات منها

أن السيد علي بن عفيف الشيرازي عارضه وأنكر عليه فأصابه خراج في جنبه فمات فورا وتوفي صاحب الترجمة ببيت المقدس انتهى وفيها داود بن بدر الحسيني الصوفي قال المناوي كان من الأولياء المشهورين وأكابر العارفين نشأ بشرافات قرية بقرب بيت المقدس وله كرامات منها أن القرية التي كان بها أهلها كلهم نصارى ليس فيهم مسلم إلا الشيخ وأهل بيته

332 وكانت حرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشق ذلك عليه فتوجه بسببهم فصار كل شيء عملوه خلا وماء وعجزوا فارتحلوا منها ولم يبق فيها إلا الشيخ وجماعته فشق على مقطعها فاستأجرها منه وبنى بها زاوية لفقرائه ومنها أنه لما عقد القبة التي على القبر الذي أعده ليدفن فيه أتى طائر فأشار إليها فسقطت فأمر الشيخ بإعادتها ففعل كذلك فأمر ببنائها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت أتى الطائر ليفعل فعله فأشار إليه الشيخ فسقط ميتا فنظروا إليه فإذا هو رجل عليه أبهة وشعر رأسه مسدول طويل فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال بعث لحتفه وهو ابن عمي اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد طفي الشهرة بهدم القبة ويأبى الله إلا ما أراده فكان أول من دفن فيها وتوفي المترجم في هذه السنة ودفن بالقبة أيضا انتهى وفيها سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري القاهري الحنفي النحوي قال السيوطي في كتابيه حسن المحاضرة وطبقات النحاة شيخنا الإمامة العلامة سيف الدين الحنفي ولد تقريبا على رأس ثمانمائة وأخذ عن السراج قاري الهداية والزين التفهني ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والأصول والنحو وغير ذلك وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد إلى أبناء الدنيا والانقباض عليهم لازم التدريس ولم يفت واستنابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية لما حج أول مرة وولي مشيخة مدرسة زين الدين الأستادار ثم تركها ودرس التفسير بالمنصورية والفقه بالأشرفية العتيقة وسئل تدريس الحديث في مدرسة العيني لما رتبت فيها الدروس في سنة سبعين فامتنع مع الإلحاح عليه وله حاشية مطولة على توضيح ابن هشام كثيرة الفوائد وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشرى ذي القعدة وهو آخر شيوخي موتا لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم الأرجل

333 قرأت عليه ورقات المنهاج وقلت أرثيه (مات سيف الدين منفردا * وغدا في اللحد منغمدا) (عالم الدنيا وصالحها * لم تزل أحواله رشدا) (إنما يبكي على رجل * قد غدا في الخير معتمدا) (لم يكن في دينه وهن * لا ولا للكبر منه ردا) (عمره أفناه في نصب * لإله العرش مجتهدا) (من صلاة أو مطالعة * أو كتاب الله مقتصدا) (لا يوافيه لمظلمة * بشره أو مدع فندا) (في الذي قد كان من ورع * لم يخلف بعده أحدا) (دانت الدنيا لمنصرم * ورحيل الناس قد أفدا) (ليت شعري من نؤمله * بعد هذا الحبر ملتحدا) (ثلمة في الدين موتته * ما لها من جابر أبدا) (قد روينا ذاك في خبر * وهو موصول لنا سندا) (فعليه هامعات رضا * ومن الغفران سحب ندى) (وبعثنا ضمن زمرته * مع أهل الصدق والشهدا) انتهى وفيها القاضي شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي الحنفي المعروف بابن أجا الإمام العالم توفي بحلب في جماد الآخرة عن ستين سنة وفيها محمد بن يعقوب بن المتوكل العباسي أخو أمير المؤمنين توفي في جمادى الثانية عن أربع وستين وفيها قاضي القاضة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين عبد القادر بن العلامة المحقق شمس الدين أبي عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحنبلي تقدم ذكر والده وجده ولد سنة اثنتين وقيل إحدى وتسعين وسبعمائة

334 ونشأ على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة وسمع من جده وابن العلائي وجماعة وباشر القضاء بنابلس نيابة عن ابن عمه القاضي تاج الدين عبد الوهاب المتقدم ذكره ثم وليها استقلالا بعد الأربعين والثمانمائة عوضا عن القاضي شمس الدين بن الإمام المتقدم ذكره ثم أضيف إليه قضاء القدس مدة ثم عزل من القدس واستمر قاضيا بنابلس وولي أيضا قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفا في مباشرة القضاء له هيبة عند الناس حسن الشكل عليه أبهة ووقار رزق الأولاد وألحق الأحفاد بالأجاد ومتع بدنياه وعزل عن القضاء في أواخر عمره واستمر معزولا إلى أن توفي بنابلس يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان وله نحو التسعين سنة سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة فيها توفي تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد الحمصي المنبجي

الحنبلي قال العليمي قرأ العمدة للشيخ الموفق والنظم للصرصري ثم قرأ المقنع وأصول الطوفي وألفية ابن مالك وحفظ القرآن واشتغل بالمنطق والمعاني والبيان وأتقن الفرائض والجبر والمقابلة وتفقه على ابن قندس وأذن له في الافتاء وكان مشتغلا بالعلم ويسافر للتجارة وصحب القاضي عز الدين الكناني وكان مشتغلا بالعلم ويسافر للتجارة وصحب القاضي عز الدين الكناني بالديار المصرية وتوفي بالقاهرة في رجب عن نحو ثلاث وستين سنة ودفن بالقرب من محب الدين بن نصر الله البغدادي وفيها حسن بك بن علي بك بن قرابلوك متملك العراقين وأذربيجان وديار بكر توفي في جمادى الآخرة أو رجب وفيها العلمي شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب القاهري الشهير بابن الجيعان توفي في ربيع الآخر وقد جاوز التسعين

335 وفيها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم الإمام العالم توفي في ذي الحجة وقد جاوز السبعين وفيها قاضي القضاء علاء الدين أبو الحسن بن قاضي القضاة صدر الدين أبي بكر بن قاضي القضاة تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي الإمام العلامة شيخ الإسلام ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان من أهل العلم والرياسة ولي قضاء حلب وباشره مدة طويلة ثم قضاء الشام وأضيف إليه كتابة السر بها ثم أعيد إلى قضاء حلب ثم عزل واستمر معزولا إلى الموت ولم يكن له حظ من الدنيا وكان موصوفا بالسخاء والشهامة وتوفي بحلب في صفر وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عبد الله بن الزكي الغزي الحنبلي الإمام العالم توفي بنابلس في جمادى الآخرة في حياة والده ودفن بمقبرة القلاس وفيها القاضي علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري المكي قاضي المالكية بها وابن قاضي الشافعية بها كان إماما عالما توفي في ربيع الأول عن ست وستين سنة وفيها أبو المواهب محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التونسي ثم القاهري المالكي الصوفي ويعرف بابن زغدان بمعجمتين ونون آخره البرلسي نسبة لقبيلة قال المناوي صوفي حبر كلامه مسموع وحديث قدره مرفوع إمام الورعين كنز العارفين علم الزاهدين ولد سنة عشرين وثمانمائة بتونس فحفظ القرآن وكتبا وأخذ العربية عن أبي عبد الله الرملي وغيره والفقه عن البرزالي وغيره والمنطق عن الموصلي والأصلين والفقه عن إبراهيم الأخضري ثم قدم مصر فأخذ الحديث عن ابن حجر والتصوف عن يحيى بن أبي وفاء وصار آية في فهم كلام الصوفية وكان له اقتدار تام على التقرير وبلاغة في التعربي وكان جميل الصورة والملبس والتعطر وأغلب أوقاته

336 مستغرق في الله ومع الله وكان له خلوة بسطح جامع الأزهر مكان المنارة التي عملها الغوري وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمايل في صحن الجامع فيتكلم الناس فيه بحسب ما في أوعيتهم حسنا وقبحا وله تصانيف منها مراتب الكمال في التصوف وشرح الحكم لم يتم ولا نظير له في شروحها ومواهب المعارف وكتاب فوائد حكم الإشراق إلى صوفية جميع الآفاق قال الشعراوي ولم يؤلف في الطريق مثله وكان داعية إلى ابن عربي شديدا في المناضلة عنه والانتصار له وله مؤلف في حل سماع العود ومن كلامه ما اعترض أحد على أهل الطريق فأفلح ومنه إنما نزلت سورة (^ ألم نشرح) عقب (^ وأما بنعمة ربك فحدث) إشارة إلى من حدث بالنعمة فقد شرح الله صدره كأنه قال إذا حدثت بنعمتي ونشرتها شرحت لك صدرك قال فاعقلوه فإنه لا يسمع إلا من رباني وقال حكم الملك القدوس أن لا يدخل حضرته أحدا من أهل النفوس توفي بالقاهرة ودفن بمقبرة الشاذلية مع أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي انتهى ملخصا وفيها الكمالي أبو البركات قاضي جدة محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين القرشي المكي الشافعي المعروف بابن ظهيرة الإمام العالم الأصيل توفي سلخ ربيع الآخر عن ستين سنة وفيها جمال الدين يوسف بن محمد المرداوي السعدي الحنبلي المعروف بابن التنبالي الإمام الفقيه العلامة قال العليمي كان من أهل العلم والدين اختصر كتاب الفروع للعلامة شمس الدين بن مفلح وكان يحفظ الفروع وجمع الجوامع وغيرهما ويكتب على الفتوى وتلمذ له جماعات من الأفاضل وتوفي بدمشق انتهى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد

337 الأبشيطي بكسر الهمزة وسكون الموحدة وكسر المعجمة آخره طاء مهملة الشافعي ثم الحنبلي الصوفي الإمام العلامة البارع المفنن قال العليمي مولده بأبشيط في سنة اثنتين وثمانمائة وكان من أهل العلم والدين والصلاح مقتصدا في مأكله وملبسه

وكان يلبس قميصا خشنا ويلبس فوقه في الشتاء فروة كباشية وإذا اتسخ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماء فقط وكان بيده خلوة له بقعة منها فيها برش خوص وتحت رأسه طوبتان وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كتب له وبقية الخلوة فيها حبال الساقية والعليق بحيث لا يختص من الخلوة إلا بقدر حاجته وكان له كل يوم ثلاثة أرغفة يأكل رغيفا واحدا ويتصدق بالرغيفين وكان معلومه في كل شهر نحو أشرفي يقتات منه في كل شهر بنحو خمسة أنصاف فضة وهي عشرة دراهم شامية أو أقل والباقي من الأشرفي يتصدق به وكان هذا شأنه دائما لا يدخر شيئا يفضل عن كفايته مع الزهد ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء وانقطع في آخر عمره بالمدينة الشريفة أكثر من عشرين سنة وتواتر القول بأنه كان يقرىء الجان وتوفي بالمدينة المشرفة في شهر رمضان وفيها تقي الدين أبو بكر بن زيد الجراعي الحنبلي الإمام العلامة الفقيه القاضي كان من أهل العلم والدين وهو رفيق الشيخ علاء الدين المرداوي في الاشتغال على الشيخ تقي الدين بن قندس وباشر نيابة القضاء بدمشق وتوجه إلى الديار المصرية فاستخلفه القاضي عز الدين الكناني في الحكم وباشر عنه بالمدرسة الصالحية وله غاية المطلب في معرفة المذهب وتصحيح الخلاف المطلق مجلد لطيف والألغاز الفقهية مجلد لطيف وشرح أصول ابن اللحام مجلد وكان يحد السكران بمجرد وجود الرائحة على إحدى الروايتين وسئل عن دير قائم البناء تهدم من حيطانه المحيطة به هدما صارت الحيطان منه قريبة من الأرض فطلع لأهله حرامية لصوص وقتلوا راهبا فهل للرهبان
338 رفع الحيطان كما كانت تحرزا من اللصوص وهل لهم أن يبنوا على باب الدير فرنا وطاحونا والحالة أن هذا الدير بعيد من المدينة غير مشرف على عمارة أحد من المسلمين فما الحكم في ذلك فأجاب الجواز في بناء الحائط المتهدم قال وأما بناء الفرن والطاحون فإن كانت الأرض مقرة في أيديهم فلهم البناء لأنهم إنما يمنعون من أحداث المتعبدات لا من غيرها والله أعلم توفي بدمشق وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن العماد الحموي الحنبلي رحل في ابتداء أمره إلى القاهرة واشتغل بالعلم على القاضي جمال الدين بن هشام ثم اشتغل بدمشق على الشيخ جمال الدين يوسف المرداوي وتفقه على ابن قندس وأذن له بالافتاء وباشر نيابة الحكم بحلب ثم قدم القاهرة وأقام بها مدة يحترف بالشهادة ثم أتى مدينة حمادة فتوفي بها في شعبان وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقيني القاهري الشافعي الإمام العالم توفي في شعبان وقد زاحم الثمانين وفيها ملك اليمن علي بن طاهر بن تاج الدين توفي في ربيع الثاني عن بضع وسبعين سنة وفيها قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي الغزي الحنبلي ولي قضاء الحنابلة بغزة في دولة الملك الظاهر جقمق فباشر مباشرة حسنة وكان شكلا حسنا عليه أبهة ووقار واستمر في الولاية إلى أن توفي بغزة في شوال سنة أربع وثمانين وثمانمائة فيها توفي أقضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي الشيخ الإمام البحر الهمام العلامة القدوة الرحلة الحافظ المجتهد الأمة شيخ الإسلام سيد العلماء والحكام ذو الدين المتين
339 والورع واليقين شيخ العصر وبركته اشتغل وحصل ودأب وجمع وسلم إليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلها وصار مرجع الفقهاء والناس والمعول عليه في الأمور وباشر قضاء دمشق مرارا مع الدين والورع ونفوذ الكلمة وصنف شرح المقنع في الفقه وطبقات الأصحاب مرتبة على حروف المعجم سماه المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد وصنف كتابا في الأصول وغير ذلك وتوفي بدمشق في خامس شعبان بمنزله بالصالحية ودفن بالروضة عند أسلافه وفيها موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي الإمام العالم توفي في ذي القعدة عن ست وستين سنة وفيها شرف الدين عبد القادر بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي الإمام العالم الصوفي كان أكبر أولاد أبيه وشيخ الفقراء الصمادية وكان يحترف بالشهادة بمجلس والده بنابلس وبمجلس أخيه القاضي كمال الدين بالقدس وكان رجلا خيرا على طريقة حسنة توفي بنابلس في شوال وفيها أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المتوكل على الله أبي بكر بن سليمان الهاشمس العباسي آخر الأخوة الخمسة المستقرين في الخلافة توفي في المحرم عن ست وثمانين سنة وبويع بالخلافة ولد أخيه العزى عبد العزيز بن الشرفي يعقوب بن المتوكل سنة خمس وثمانين وثمانمائة فيها توفي الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن

الرباط البقاعي الشافعي المحدث المفسر الإمام العلامة المؤرخ ولد سنة تسع وثمانمائة قال هو في ليلة الأحد تاسع شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أوقع ناس من
340 قريتنا خربة روحا من البقاع يقال لهم بنو مزاحم بأقاربي بني حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم أبي عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد وعلى أخوهما لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي فجرحتني وكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا نتنقل في قرى وادي التيم والعرقوب وغيرهما إلى أن أراد الله تعالى بإقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأبي علي بن محمد السليمي إلى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزري لما قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ما أراد الله تعالى من التنقل في البلاد والفوز بالغزو والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الاراحة من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فإنها استمرت أكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ما قاربت القتلى فيه ألفا انتهى بحروفه وأخذ المترجم عن أساطين عصره كابن ناصر الدين وابن حجر وبرع وتميز وناظر وانتقد حتى على شيوخه وصنف تصانيف عديدة من أجلها المناسبات القرآنية وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران وتنبيه الغبي بتكفير عمر بن الفارض وابن عربي وانتقد عليه بسبب هذا التأليف وتناولته الألسن وكثر الرد عليه فممن رد عليه العلامة السيوطي بكتابه تنبيه الغبي بتبرئة ابن العربي وبالجملة فقد كان من أعاجيب الدهر وحسناته وتوفي بدمشق في رجب عن ست وسبعين سنة وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السعدي ثم الصالحي الحنبلي الشيخ الإمام العلامة المحقق المفنن أعجوبة الدهر شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقحه بل شيخ الإسلام على الإطلاق ومحرر العلوم بالاتفاق ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة وخرج من بلده مردا في
341 حال الشبيبة فأقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بزاوية الشيخ عمر المجرد رحمه الله وقرأ بها القرآن ثم قدم إلى دمشق ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصالحية واشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية واجتمع بالمشايخ وجد في الاشتغال وتفقه على الشيخ تقي الدين بن قندس البعلي شيخ الحنابلة في وقته فبرع وفضل في فنون من العلوم وانتهت إليه رياسة المذهب وباشر نيابة الحكم دهرا طويلا فحسنت سيرته وعظم أمره ثم فتح عليه في التصنيف فصنف كتبا كثيرة في أنواع العلوم أعظمها الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف أربع مجلدات ضخمة جعله على المقنع وهو من كتب الإسلام فإنه سلك فيه مسلطا لم يسبق إليه بين فيه الصحيح من المذهب وأطال فيه الكلام وذكر في كل مسئلة ما نقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب فهو دليل على تبحر مصنفه وسعة علمه وقوة فهمه وكثرة اطلاعه ومنه التنقيح المشبع في تحريم القنع وهو مختصر الانصاف والتحرير في أصول الفقه ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها وشرحه وجزء في الأدعية والأوراد سماه الحصون المعدة الواقية من كل شدة وتصحيح كتاب الفروع لابن مفلح وشرح الآداب وغير ذلك وانتفع الناس بمصنفاته وانتشرت في حياته وبعد وفاته وكانت كتابته على الفتوى غاية وخطه حسن وتنزه عن مباشرة القضاء في أواخر عمره وصار قوله حجة في المذهب يعول عليه في الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام ومن تلامذته قاضي القضاة بدر الدين السعدي قاضي الديار المصرية وغالب من في المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الإسلام وما صحبه أحد إلا وحصل له الخير وكان لا يتردد إلى أحد من أهل الدنيا ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان الأكابر والأعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه وحج وزار بيت المقدس مرارا ومحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وتوفي بصالحية دمشق يوم الجمعة سادس جمادى الأولى ودفن بسفح
342 قاسيون قرب الروضة وفيها سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن علي العبادي القاهري الشافعي الأزهري الإمام العلامة شيخ الشافعية في عصره توفي في ربيع الأول وقد جاوز الثمانين سنة وفيها تقريبا المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك الحنفي الشهير ابن فرشته قال في الشقائق كان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد مقبول في بلادنا وشرح أيضا

مشارق الأنوار للإمام الصاغاني شرحا لطيفا وشرح كتاب المنار في الأصول وله رسالة في علم التصوف تدل على أن له حظا عظيما من معارف الصوفية انتهى ملخصا وفيها نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي المعروف بابن فهد الإمام فهد الإمام العالم العريق توفي في رمضان عن ثلاث وسبعين سنة وفيها المولى خسرو محمد بن قراموز الرومي الحنفي الإمام العلامة وكان والده روميا من أمراء الفراسخة تشرف بالإسلام وكان له بنت زوجها من أمير آخر مسمى بخسرو فلما مات كان صاحب الترجمة في حجره فاشتهر بخسرو وأخذ العلوم عن برهان الدين حيدر الرومي المفتي في البلاد الرومية ثم صار مدرسا بمدينة أدرنة بمدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وتقيد المولى خسرو بأدرنة على المولى يوسف بالي بن شمس الدين الفناري مدرس مدرسة السلطان محمد بمدينة برسا وكتب المولى خسرو حواشيه على المطول في المدرسة المذكورة ثم صار مدرسا بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانيا جعل له كل يوم مائة درهم ولما فتح قسطنطينية جعل المرتجم قاضيا بها بعد وفاة المولى خضر بك وضم إليه قضاء غلطة واسكدار وتدريس
343 أياصوفيا وكان مربوع القامة عظيم اللحية يلبس الثياب الدنية وعلى رأسه عمامة صغيرة وكان السلطان محمد يجله كثيرا ويفتخر به ويقول لوزرائه هذا أبو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب أخلاق حميدة وسكينة ووقار يخدم بنفسه مع ماله من العبيد والخدم الذين لا يحصون كثرة وكان مع اشتغاله بالمناصب والتداريس يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف بخط حسن وآل به الأمر إلى أن صار مفتيا بالتخت السلطاني وعظم أمره وطار ذكره وعمر عدة مساجد بقسطنطينية ومن مصنفاته حواش على المطول وحواشي التلويح وحواش على أول تفسير البيضاوي ومرقاة الوصول في علم الأصول وشرحه والدرر والغرر ورسالة في الولاء ورسالة متعلقة بتفسير سورة الأنعام وغير ذلك وتوفي بقسطنطينية وحمل إلى مدينة برسا فدفن بها في مدرسته رحمه الله تعالى وفيها المولى محمد بن قطب الدين الأزنيقي الحنفي الإمام العالم العامل قرأ العلوم الشرعية والعقلية على المولى الفناري وتمهر وفاق أقرانه ثم سلك مسلك التصوف فجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة وصنف شرحا لمفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي وهو في غاية الحسن وشرح أيضا فصوص الصدر القونوي رحمهما الله تعالى وفي حدودها المولى سنان الدين يوسف المشهور بقراسنان الحنفي الإمام العلامة قال في الشقائق كانت له مهارة في العلوم العربية الأدبية صنف شرحا لمراح الأرواح في الصرف وشرحا للشافية في الصرف أيضا وله شرح الملخص الجغميني في علم الهيئة وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة انتهى ملخصا سنة ست وثمانين وثمانمائة في رمضانها كانت الصاعقة التي احترق بنارها المسجد الشريف النبوي
344 سقفه وحواصله وخزائن كتبه وربعاته ولم يبق من قناطره وأساطنيه إلا اليسير وكانت آية من آيات الله تعالى وقال بعضهم فيه (لم يحترق حرم النبي لريبة * تخشى عليه وما به من عار) (لكنما أيد الروافض لامست * تلك الرسوم فطهرت بالنار) وفيها في سابع عشر المحرم كانت بمكة زلزلة هائلة لم يسمع بمثلها وفي حدودها توفي المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي الحنفي الإمام العلامة قرأ على أبيه وعلى خضر بك وهو مدرس الشهير بالخيالي الحنفي الإمام العلامة قرأ على أبيه وعلى خضر بك وهو مدرس بسلطانية برسا ومهر وبرع وفاق أقرانه وسلك طريق الصوفية وتلقن الذكر وله حواش على شرح العقائد النسفية تمتحن بها الأذكياء لدقتها وحواش على أوائل حاشية التجريد وشرح لنظم العقائد لأستاذه المولى خضر بك أجاد فيه كل الإجادة وغير ذلك من الحواشي والتعاليق رحمه الله تعالى وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عيسى بن عطيف العدني اليمني الشافعي الإمام العالم الفقيه توفي بمكة المشرفة في جمادى الأولى عن بضع وسبعين سنة وفيها سابع ملوك بن عثمان السلطان محمد بن السلطان مرادخان ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وولي السلطنة سنة ست وخمسين وكانت مدة ولايته إحدى وثلاثين سنة قال في الأعلام كان من أعاظم سلاطين بني عثمان وهو الملك الضليل الفاضل النبيل العظيم الجليل أعظم الملوك جهادا وأقواهم إقداما واجتهادا وأثبتهم جأشا وقوادا وأكثرهم توكلا على الله واعتمادا وهو الذي أسس ملك بني عثمان وقنن لهم قوانين صارت كالأطواق في أجياد الزمان وله

مناقب جميلة ومزايا فضالة جليلة وآثار باقية في صفحات الليالي والأيام ومآثر لا يمحوها تعاقب السنين والأعوام وغزوات كسر بها أصلاب الصلبان والأصنام من أعظمها أنه فتح القسطنطينية الكبرى وساق إليها السفن تجري رخاءا برا وبحرا وهجم عليها بجنوده وأبطاله وأقدم عليها بخيوله
345 ورجاله وحاصرها خمسين يوما أشد الحصار وضيق على من فيها من الكفار الفجار وسل على أهلها سيف الله المسلول وتدرع بدرع الله الحصين المسبول ودق باب النصر والتأييد ولج من قرع بابا ولج ولج وثبت على متن الصبر إلى أن أتاه الله تعالى بالفرج ونزلت عليه ملائكة الله القريب الرقيب بالنصر العزيز من الله تعالى والفتح القريب ففتح اصطنبول في اليوم الحادي والخمسين من أيام محاصرته وهو يوم الأربعاء العشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى في أكبر كنائس النصارى صلاة الجمعة وهي أياصوفيا وهي قبة تسامي قبة السماء وتحاكي في الاستحكام قبب الأهرام ولا وهت ولا وهنت كبرا ولا هرما وقد أسس في اصطنبول للعلم أساسا راسخا لا يخشى على شمسه الأفول وبنى بها مدارس كالجفان لها ثمانية أبواب سهلة الدخول وقنن بها قوانين تطابق المعقول والمنقول فجزاه الله خيرا عن الطلاب ومنحه بها أجرا وأكبر ثواب فإنه جعل لهم أيام الطلب ما يسد فاقتهم ويكون به من خمار الفقر إفاقتهم وجعل بعد ذلك مراتب يترقون إليها ويصعدون بالتمكم والاعتبار عليها إلى أن يصلوا إلى سعادة الدنيا ويتوسلون بها أيضا إلى سعادة العقبى وأنه رحمه الله تعالى استجلب العلماء الكبار من أقصى الديار وأنعم إليهم وعطف بإحسانه إليهم كمولانا علي القوشجي والفاضل الطوسي والعالم الكوراني وغيرهم من علماء الإسلام وفضلاء الأنام فصارت اصطنبول بهم أم الدنيا ومعدن الفخار والعليا واجتمع فيها أهل الكمال من كل فن فعلماؤها إلى الآن أعظم علماء الإسلام وأهل حرفها أدق الفطناء في الأنام وأرباب دولتها هم أهل السعادة العظام فللمرحوم المقدس قلادة منن لا تحصى في أعناق المسلمين لا سيما العلماء الأكرمين انتهى ملخصا أي واستقر بعده في المملكة ابنه الأكبر أبو يزيد يلدرم ومعناه البرق
346 سنة سبع وثمانين وثمانمائة فيها في أثناء ذي القعدة كان بمكة السيل الهائل الذي لم يسمع بمثله خرب نحو ربع بيوت مكة وجاز في المسجد الحرام حلقتي باب الكعبة ومات من الخلق من لا يحصيهم إلا الله تعالى وفيها توفي برهان الدين إبرهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف الحسيني العراقي الشافعي المعروف بابن أبي الوفا الإمام العالم توفي في جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد السلمي المنصوري الشافعي ثم الحنبلي ويعرف بابن الهايم وبالشهاب المنصوري وبالقائم كان شاعر زمانه ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل وفهم شيئا من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد في آخر عمره وله ديوان كبير منه (شجاك بربع العامرية معهد * به أنكرت عيناك ما كنت تعهد) (ترحل عنه أهله بأهلة * بأحداجها غير من العين خرد) (كواكب أتراب حسان كأنها * برود بأغصان النقا تتأود) وهي طويلة وجميع شعره في غاية الحسن وتوفي في جمادى الآخرة وفيها الصدر سليمان بن عبد الناصر الأبشيطي ثم القاهري الشافعي الصوفي قال المناوي تعبد قديما وحدث واشتغل بالفقه وغيره ودرس وأفاد وأفتى وخطب ونزل بالشيخونية ثم تصوف وحج قاضي المحمل مرارا وشرح ألفية ابن مالك وغيرها ورام الاشتغال بالمنطق لكثرة معارضة من يبحث معه فيه فأخذ الشمسية في كمه ودخل على الشيخ الحر يفيش مستشيرا له بالحال فبمجرد رؤيته قال من الله تعالى علينا بكتابه العزيز والنحو والأصول فمالنا وللمنطق وكرر ذلك فرجع وعد ذلك من كراماتها ومن كراماته أيضا أنه كان
347 يجيء لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته ويرسلها ليس معها أحد فتذهب للرميلة فتقمقم مما تراه هناك ثم ترجع عند فراغ الدرس سواء بلا زيادة ولا نقص توفي رحمه الله تعالى عن نحو ثمانين سنة انتهى وفيها فقيه اليمن عمر بن محمد بن معبيد اليماني الزبيدي الشافعي الإمام العلامة توفي في صفر عن ست وثمانين سنة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الجديدي البدراني الشافعي الإمام العالم توفي في ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة وفيها كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن علي البويطي الحنبلي العدل قال العليمي كان رجلا خيرا وكان في ابتداء أمره يباشر عند الأمراء بالقاهرة ثم احترف بالشهادة ولما ولي ابن أخته بدر الدين السعدي قضاء الديار المصرية ولاه العقود والفسوخ وكان يجلس

لتحمل الشهاب بباب المدرسة الصالحية في حانوت الحكم المنسوب للحنابلة وتوفي بالقاهرة وفيها نور الدين علي بن محمد المناوي المصري الحنبلي العدل المشهور بباهو الإمام العالم ولاه القاضي بدر الدين البغدادي العقود والفسوخ بالديار المصرية ولم يزل إلى أيام القاضي بدر الدين السعدي وتوفي في أيامه وفيها شمس الدين محمد بن عثمان الجزيري الحنبلي الإمام العالم اشتغل بالعلم على القاضي محب الدين بن الجناق المتقدم ذكره وعلى القاضي بدر الدين السعدي والعز الكناني وفضل وتميز وكان يحترف بالشهادة وصار من أعيان موقعي الحكم وكان أعجوبة توفي في شوال بالقاهرة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن قاسم القاهري الشافعي

348 المعروف بابن المرخم الإمام العالم توفي في جمادى الأولى عن ثمانين سنة وفيها كمال الدين محمد بن علي بن الضياء المصري الخانكي الحنبلي الإمام العلامة أصله مت الخانكاه السرياقوسية وكان يسكن بالقاهرة وباشر عقود الأنكحة والفسوخ في أيام القاضي عز الدين الكناني ثم لما ولي بدر الدين السعدي استخلفه في الحكم وأجلسه بباب البحر وكان يميل إليه بالمحبة وتوفي في أيامه بالقاهرة سنة تسع وثمانين وثمانمائة فيها في جمادى الآخرة كان إجراء عين عرفات وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني بن الجيعان توفي في شعبان عن أربعين سنة وفيها تقي الدين أبو بكر بن خليل بن عمر بن السلم النابلسي الأصل ثم الصفدي الحنبلي المشهور بابن الحوائج كاش قاضي مدينة صفد وابن قاضيها اشتغل بالعلم ومهر وباشر القضاء بمدينة صفد مدة وعزل وولي مرات وكان في زمن عزله يحترف بالشهادة إلى أن توفي بصفد وفيها الشمس محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد الجوجري ثم القاهري الشافعي الإمام العالم سليل العلماء توفي في رجب عن سبع وستين سنة وفيها قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين أبي حاتم عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي المعروف بابن قاضي نابلس ولد سنة نيف وثلاثين وثمانمائة وداب وحصل وسافر البلاد وأخذ عن المشايخ وأذن له الشيخ علاء الدين المرداوي بالإفتاء وأذن له أيضا الشيخ تقي الدين بن قندس وبرع في المذهب وأفتى وناظر وباشر القضاء بنابلس نيابة عن والده ثم باشره بالديار المصرية عوضا عن العز الكناني ثم باشره ببيت المقدس عوضا عن الشمس

349 العليمي ثم أضيف إليه قضاء الرملة ونابلس ثم عزل وأعيد مرارا وكان له معرفة ودربة بالأحكام ثم قطن في دمشق ثلاث سنين ثم توجه إلى ثغر دمياط وباشر نيابة الحكم ثم سافر منه فورد خبر موته إلى القاهرة بأسكندرية في هذه السنة وفيها القاضي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن قاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدين أبي الفضل أحمد المتقدم ذكره ابن نصر الله البغدادي الأصل ثم المصري الحنبلي الإمام العلامة تفقه بوالده وغيره وفضل وبرع في حياة والده وشهد له بالفضل ونزل له عن تدريس البرقوقية وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية في أيام العز الكناني ثم ترك واستمر خاملا إلى قبيل وفاته بيسير ففوض إليه القاضي بدر الدين السعدي نيابة الحكم فما كان إلا القليل وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة إلى الغاية إلا أنه لم يكن له حظ من الدنيا وتوفي بالقاهرة في أحد الربيعين سنة تسعين وثمانمائة فيها توفي قاضي الشافعية شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني القاهري الشافعي الإمام العالم الأصيل توفي بالقاهرة عن نحو سبعين سنة وفيها قاضي الحنفية بالديار المصرية شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي الحلبي الحنفي المعروف كسلفه بابن الشحنة الإمام العالم الناظم الناثر سليل العلماء الأجلاء ومن نظمه (قلت له لما وفى موعدي * وما بقلبي لسواه نفاق) (وجاد بالوصل على وجهه * حتى سما كل حبيب وفاق) وتوفي في المحرم عن خمس وثمانين سنة

350 وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الكريم القاهري الشافعي سبط ابن البارزي الإمام العالم توفي بمكة في شعبان سنة إحدى وتسعين وثمانمائة فيها توفي عالم الحجاز برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المكي القرشي الشافعي الإمام العلامة توفي ليلة الجمعة سادس ذي القعدة عن ست وستين سنة وفيها تقريبا أبو علي حسين الصوفي المدفون بساحل بولاق قال المناوي في طبقاته هو من أهل التصريف صوفي كامل وشيخ لأنواع

اللطف والكمال شامل بهي الصورة كأن عليه مخايل الولاية مقصورة وكان كثير التطور يدخل عليه إنسان فيجده سبعا ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديا ثم يدخل عليه آخر فيجده فلاحا أو فيلا وهكذا وقال آخرون كان التطور دأبه ليلا ونهارا حتى في صورة السباع والبهائم ودخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقطعوه بالسيوف ليلا ورموه على كوم بعيد فأصبحوا فوجدوه قائما يصلي بزاويته ومكث بخلوة في غيط خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود ليس له إلا طاق يدخل منه الهواء فقال الناس هو يعمل الكيمياء والسيميا ثم خرج بعدها وأظهر الكرامات والخوارق وكان إذا سأله أحد شيئا قبض من الهواء وأعطاه إياه وكان جماعته يأخذون أولاد النموس ويربونهم فسموا بالنموسية وضرب قايتباي رقاب بعضهم لما شطحوا ونطقوا بما يخالف الشريعة انتهى كلام المناوي وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبادة السعدي الأنصاري الدمشقي الصالحي الحنبلي كان صدرا رئيسا من رؤساء دمشق وهو من بيت علم ورآسة وتقدم ذكر أسلافه ولي قضاء دمشق عن البرهان

351 ابن مفلح ولم تطل مدته ثم عزل فلم يلتفت إلى المنصب بعد ذلك واستمر في منزله بالصالحية معظما وكان عنده سخاء وحسن لقاء وإكرام لمن يرد عليه وتوفي بمكة المشرفة يوم الخميس ثالث شعبان ودفن بالمعلاة وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن قدامة المقدسي الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلي المشهور بابن زريق تقدم ذكر أسلافه وكان من أهل الفضل إماما عالما بارعا في الفرائض أذن له الشيخ تقي الدين بن قندس بالتدريس والإفتاء توفي في ثامن ذي الحجة بدمشق وفيها المولى سنان الدين يوسف بن خضر بك بن جلال الدين الحنفي قال في الشقائق كان فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقلياتها وشرعياتها وكان ذكيا للغاية يتوقد ذكاءا وفطنة وكان لحدة ذهنه وقوة فطنته غل بعلى طبعه إيارد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت إلى تحقيق المسائل حتى أن والده لامه على ذلك وقال له يوما وهو يأكل معه لحما بلغ بك الشك إلى مرتبة يمكن أن تشك في أن هذا الظرف من نحاس قال يمكن ذلك لأن للحواس أغاليط فغضب والده وضرب بالطبق رأسه ولما مات والده كان مناهزا للعشرين سنة فأعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثمان ثم أعطاه دار الحديث بأدرنة ثم جعله معلما لنفسه ومال إلى صحبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى على القوشجي أخذ عنه العلوم الرياضية ولازمه بإشارة من السلطان محمد وكتب حواش على شرح الجغميني لقاضي زاده ثم جعله السلطان محمد وزيرا في سنة خمس وسبعين ثم وقع بينه وبين السلطان أمر كان سببا لعزله وحبسه فاجتمع علماء البلدة وقالوا لا بد من إطلاقه وإلا نحرق كتبنا في الديوان العالي ونترك مملكتك فأخرج وسلم إليهم ولما سكنوا أعطاه قضاء سفري حصار مع مدرسته وأخرده في ذلك اليوم من قسطنطينية فلما وصل إلى أزنيق أرسل خلفه طبيبا وقال عالجه فإن عقله قد اختل فكان الطبيب المذكور

352 يدفع إليه كل يوم شربة ويضربه خمسين عصا فلما سمع المولى ابن حسام الدين بذلك أرسل إلى السلطان كتابا بأن ترفع عنه هذا الظلم أو أخرج من مملكتك فرفع عنه ذلك وذهب إلى سفري حصار وأقام بها بما لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد وهو فيها فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير الملك أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنة وعين له كل يوم مائة درهم فكتب هناك حواش على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورده أسئلة كثيرة على السيد الشريف وله كتاب بالتركية في مناجاة الحق سبحانه وكتاب في مناقب الأولياء بالتركية أيضا وتوفي بأدرنة ولم يوجد في بيته حطب يسخن به الماء وذلك لفرط سخائه انتهى ملخصا وفيها تقريبا المولى يعقوب باشا من المولى خضر بك بن جلال الدين الحنفي أخو المترجم قبله كان إماما عالما صالحا محققا صاحب أخلاق حميدة وكان مدرسا بسلطانية بروسا ثم صار مدرسا بإحدى الثمان ثم ولي قضاء برسة ومات وهو قاض بها وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق وأسئلة مع الإيجاز والتحرير وله غير ذلك رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين ثومانمائة فيها كان الغلاء المفرط وفيها توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن موسى الأبشيهي المحلي الشافعي الإمام العالم توفي بالرحبة في ذي القعدة وفيها فخر الدين عثمان بن علي التليلي الحنبلي الإمام العلامة الخطيب أخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر والفقه عن الشيخ عبد الرحمن أبي شعر وولي الإمامة والخطابة بجامع الحنابلة بصالحية دمشق مدة تزيد على ستين سنة وكان صالحا معتقدا توفي يوم الجمعة سابع عشرى شعبان ودفن بالروضة

353 وله سبع وتسعون سنة وكان لجنازته يوم مشهود وفيها الشيخ مدين خليفة الأشموني الزاهد قال المناوي أصله من ذرية الشيخ أبي مدين فرحل من المغرب جده الأدنى وهو مغربي فقير فأقام بطبلاي بالمنوفية فولد له بها علي ودفن بطبلية ثم انتقل إلى أشمون فولد له بها مدين هذا فاشتغل بالعلم حتى صار يفتي ثم تحرك لطلب الطريق فخرج يطلب شيخا بمصر فوافق خروجه خروج الشيخ محمد الغمري يطلب مطلوبه فلقيهما رجل من أرباب الأحوال فقال اذهبا إلى أحمد الزاهد ففتحكما على يديه ولا تطلبا الأبواب الكبار يعني الشيخ محمد الحنفي فدخلا على الزاهد فلقيهما وأخلاهما ففتح على مدين في ثلاثة أيام وعلى الغمري بعد خمس عشرة سنة وكان صاحب الترجمة صاحب همة وله عز في الطريق وعزمه وكان له في التصوف يد طولي وإذا تكلم في الطريق بلغ المريد مراما وسؤلا انتفع به خلق كثير من العلماء والصلحاء والفقراء والفقهاء والأجناد وغيرهم وكانت له كرامات منها أنها مالت منارة زاويته فقيل له لا بد من هدمها فصعد مع المهندس وقال أرني محل الميل فأراه ذلك فألصق ظهره إليه فاستقام ومنها أن الحر يفيش جاءه بعد موت شيخه الغمري فوجده يتوضأ وعبد حبشي يصب عليه وآخر واقف بالمنيشفة فسأله عن نفسه لكونه لم ير عليه ملابس الفقراء بل الأكابر فقال أنا مدين قال فقلت في نفسي من غير لفظ لاذا بذاك ولا عتب على الزمن بفتح التاء فقال عتب بسكون التاء قال فقلت في سرى الله أكبر على نفسك الخبيثة أتيت لتزن على الفقراء أحوالهم بميزانك الخاسرة قال فتبت وعلمت أنه من الأولياء ومنها أنه لما ضاقت النفقة على السلطان جقمق أرسل يأخذ خاطره فأرسل له نصف عمود من معدن يثاقل به الفضة فجعل ثمنه في بيت المال واتسع الحال فقال السلطان الملوك حقيقة هؤلاء ومنها أنه أتاه رجل طعن في السن فقال أريد حفظ القرآن قال ادخل الخلوة واشتغل

354 بذكر الله تحفظه فدخل فأصبح يحفظه وكان لا يخرج من بيته إلا لصلاة أو بعد عصر كل يوم ولم يزل دأبه ذلك إلى أن حومت عليه المنية وعظمت على المسلمين الرذية فتوفي يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول ودفن بزاويته انتهى ملخصا وفيها جمال الدين يوسف بن محمد الكفرسبي الحنبلي الفقيه الصالح كان من أهل الفضل ومن أخصاء الشيخ علاء الدين المرداوي وقد أسند وصيته إليه عند موته وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة فيها توفي الملك المؤيد الشهاب أبو الفتح أحمد بن الملك الأشرف أبي النصر اينال العلائي الظاهري ثم الناصري وهو من ذرية الظاهر بيبرس ولي السلطنة بعهد من أبيه يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة وتوفي والده بعد ذاك بيوم واحد ثم خلعه أتابكه خشقدم بعد خمسة أشهر وخمسة أيام واستمر خاملا إلى أن توفي في صفر عن سبع وخمسين سنة وفيها المتوكل على الله أبو عمرو عثم بن الأمير محمد بن عبد العزيز أحمد الهنتاتي صاحب المغرب توفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وقد جاوز السبعين وفيها المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البرساوي الحنفي المعروف بخواجه زاده كان والده من التجار صاحب ثروة عظيمة وكان أولاده في غاية الرفاهية وعين للمترجم في شبابه كل يوم درهما واحدا وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده فإنه سخط عليه لذلك ثم دأب المترجم في الطلب واتصل بخدمة المولى ابن قاضي اياثلوغ فقرأ عنده الأصلين والمعاني

355 والبيان ثم وصل إلى خدمة خضر بك بن جلال وقرأ عليه علوما كثيرة وكان يكرمه إكراما عظيما وكان يقول إذا أشكلت عليه مسألة لتعرض على العقل السليم يريد به خواجه زاده ثم تنقل في المدارس مع الفقر الشديد وحفظ شرح المواقف ثم جعله السلطان محمد معلما لنفسه وقرأ عليه تصريف العزي للزنجاني في الصرف فكتب عليه حاشية نفيسة وتقرب عند السلطان غاية القرب إلى أن صار قاضيا للعسكر وكان والده وقتئذ في الحيف والاحتياج فسار إلى ولده من برسا إلى أدرنة وخرج ولده للقائه ومعه علماء البلد وأشرافه ونزل خواجه زاده له عن فرسه وعانقه وعمل له ولإخوته ضيافة عظيمة وجمع فيها العلماء والأكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الأكابر جلوس على قدر مراتبهم فلم يمكن إخوته الجلوس لازدحام الأكابر فقاموا مع الخدم بعد ما كانوا فيه من الرفاهية وما هو فيه من الفقر والاحتياج فسبحان المانح لا مانع لما أعطى ثم أن السلطان محمد أعطاه تدريس سلطانية برسا وعين له كل يوم خمسين درهما وهو إذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ثم أعطاه مدرسته بقسطنطينية وصنف

هناك هناك كتاب التهافت بأمر السلطان ثم استقضى بمدينة أدرنة ثم استفتى بمدينة قسطنطينية ثم أعطى بكرم من الوزير قضاء الزنيق وتدريسها فذهب إليها وترك القضاء وبقي على التدريس إلى أن مات السلطان محمد فأتى إلى قسطنطينية ثم أعطاه السلطان بايزيد سلطانية برسا وعين له كل يوم مائة درهم ثم أعطاه فتيا برسا وقد اختلت رجلاه ويده اليمنى فكان يكتب باليد اليسرى وكتب حاشية على شرح المواقف بأمر السلطان بايزيد إلى أثناء مباحث الوجود ثم توفاه الله تعالى وله أيضا حواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وشرح على الطوالع وحواش على التلويح وغير ذلك وكان له ابنان اسم الكبير منهما شيخ محمد كان فاضلا عالما مدرسا باشر التداريس والقضاء وترك الكل ورغب في التصوف ثم ذهب مع بعض

356 العجم إلى بلاد العجم وتوفي هناك سنة اثنتين أو ثلاث وتسعمائة وكان محققا مدققا واسم الأصغر منهما عبد الله كان صاحب ذكاء وفطنة ومشاركة حسنة وتوفي وهو شاب رحمهم الله تعالى سنة أربع وتسعين وثمانمائة فيها توفي الشريف أبو سعد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز توفي في ربيع الثاني وفيها الشيخ عبد الله المشهور بحاجي خليفة أصله من ولاية قصطموني واشتغل بالعلوم الظاهرة أولا فأتقنها ثم اتصل بخدمة الشيخ تاج الدين بن بخشى وحصل عنده طريقة الصوفية حتى أجازه بالإرشاد وأقامه مقامه بعد وفاته وكان جامعا للعلوم والمعارف متواضعا متخشعا صاحب أخلاق حميدة وآثار سعيدة مظهرا للخيارت والبركات صاحب كرامات مرجعا للعلماء والفضلاء مربيا للفقراء والصلحاء آية في الكرم والفتوى كثير البشرجميل الخلق والخلق وتوفي في سلخ جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وفيها المنصور عبد الوهاب بن داود صاحب اليمن توفي في جمادى الأولى وفيها شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن عز الدين عبد العزيز المرداوي الحنبلي الأصيل العريق سليل الأعلام كان من فضلاء الحنابلة بارعا في الفرائض مستحضرا في الفقه وأصوله والحديث والنحو حافظا لكتاب الله تعالى أذن له الشيخ تقي الدين بن قندس والشيخ علاء الدين المرداوي والبرهان بن مفلح بالافتاء والتدريس وولي القضاء ببلده مردامدة وتوفي بصالحية دمشق يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة ودفن بالروضة إلى جانب القاضي علاء الدين المرداوي من جهة القبلة وفيها القاضي محب الدين أبو اليسر محمد بن الشيخ فتح الدين محمد بن الجليس

357 المصري الحنبلي ولد في حدود العشرين والثمانمائة ظنا وكان والده من أعيان الحنابلة بالقاهرة وكان هو من أخصاء القاضي بدر الدين البغدادي وكان في ابتداء أمره يتجر ثم احترف بالشهادة وجلس في خدمة نور الدين الشيشيني المتقدم ذكره وحفظ مختصر الخرقي وقرأ على العز الكناني وغيره وأذن له القاضي عز الدين المذكور في العقود والفسوخ ثم استخلفه في الحكم واستمر على ذلك إلى أن توفي في أحد الربيعين وفيها المتوكل على الله يحيى بن محمد بن مسعود بن عثمان بن محمد صاحب المغرب توفي في رجب سنة خمس وتسعين وثمانمائة فيها توفي السيد أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني الشيرازي الأيجي الإمام العالم توفي في جمادى الأولى عن إحدى وسبعين سنة وفيها عبيد الله بن محمد المدعو حافظ عبيد الأبيوردي الإمام العلامة وفيها قاضي القضاة عبد الرحمن بن الكازروني الحنبلي الإمام العلامة المقرىء المحدث كان من أهل العلم ومشايخ القراءة وله سند عال في الحديث الشريف ولي قضاء حماة مدة طويلة ووقع له العزل والولاية وكانت سيرته حسنة وللناس فيه إعتقاد توفي بحماة وقد جاوز الثمانين وفيها أمين الدين أبو اليمن محمد بن محب الدين أبي اليسر محمد المنصوري المصري الحنبلي اشتغل في ابتداء أمره على الشيخ جمال الدين بن هشام واحترف بالشهادة وأذن له البدر البغدادي في العقود والفسوخ وكذا العز الكناني ثم فوض إليه نيابة الحكم فباشر في أيامه مدة طويلة ثم استمر على ما هو عليه

358 في أيام البدر السعدي وكان يباشر على أوقاف الحنابلة وعنده استحضار في الفقه وخطه حسن وله معرفة تامة بمصطلح القضاء والشهادة وكان يلازم مجالس الأمراء بالديار المصرية لفصل الحكومات وتوفي بالقاهرة في أواخر السنة سنة ست وتسعين وثمانمائة فيها توفي القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف اللقاني المالكي الإمام العالم توفي في المحرم وفيها العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الإلهي الصوفي الحنفي قال في الشقائق ولد بقصبة سماو من ولاية

أناضولي واشتغل أول أمره بالعلوم وسكن مدة بقسطنطينية بمدرسة زيرك ولما ارتحل المولى على الطوسي إلى بلاد العجم ارتحل هو أيضا فلقيه بمدينة كرمان واشتغل عليه بالعلوم الظاهرة ثم غلبت عليه داعية الترك فقصد حرق كتبه أو إغراقها ولما كان في هذا التردد دخل عليه فقير وقال له بع الكتب وتصدق بثمنها إلا هذا الكتاب فإنه يهمك فإذا هو كتاب فيه رسائل المشايخ ففعل ذلك وذهب إلى سمرقند وخدم العارف بالله خواجه عبد الله السمرقندي وتلقن منه الذكر ثم ذهب بإشارة منه إلى بخارى واعتكف هناك عند قبر خواجه بهاء الدين النقشبندي وتربى بروحانيته ثم عاد إلى سمرقند وصحب خواجه عبيد ثم ذهب بإشارته إلى بلاد الروم فم ربىلادة هراة وصحب المولى عبد الرحمن الجامي وغيره من مشايخ خراسان ثم أتى إلى وطنه واشتهر حاله في الآفاق واجتمعت عليه العلماء والطلاب ووصلوا إلى مآربهم وبلغ صيته إلى قسطنطينية وطلبه علماؤها وأكابرها فلم يلتفت إليهم إلى زمن السلطان محمد فظهرت الفتن في

359 وطنه فأتى قسطنطينية وسكن بجامع زيرك واجتمع عليه الأكابر والأعيان ثم لما تزاحم عليه الناس تشوش من ذلك وارتحل إلى ولاية رملي فتوفي هناك رحمه الله تعالى وفيها المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن وفاء الحنفي العارف بالله تعالى وكان يكتب على ظهر كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الصدري القونوي المدعو بوفاء أخذ التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين المشتهر بإمام الدباغين ثم اتصل بأمر منه إلى خدمة الشيخ عبد اللطيف القدسي وأكمل عنده الطريق وأجازه بالإرشاد وكان صاحب الترجمة إماما عالما محققا جامعا بين علمي الظاهر والباطن له شأن عظيم من التصرفات الفائقة عارفا بعلم الوفق بليغا في الشعر والإنشاء خطيبا مصقعا منقطعا عن الناس لا يخرج إلا في أوقات معينة وإذا خرج ازدحم الأكابر وغيرهم عليه للتبرك لا يلتفت إلى أرباب الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء عليهم قصد السلطان محمد وبعده السلطان أبو يزيد الاجتماع به فلم يرض بذلك توطن القسطنطينية وله بها زاوية وجامع ولما توفي حضر السلطان أبو يزيد في جنازته وأمر بكشف وجهه لينظر إليه اشتياقا إليه وتبركا به رحمهما الله تعالى وفيها يعقوب بك بن حسن بك سلطان العراقين سنة سبع وتسعين وثمانمائة فيها كان الطاعون العام العجيب الذي لم يسمع بمثله حتى قيل أن ربع أهل الأرض ماتوا به وفيها توفي صدر الدين عبد المنعم بن القاضي علاء الدين علي بن أبي بكر بن مفلح الحنبلي الإمام العلامة تقدم ذكر أسلافه وأخذ هو العلم عن والده وغيره وكان من أهل العلم والدين أفتى ودرس وأفاد بحلب وغيرها وكان

360 خيرا متواضعا لكنه لم يكن له حظ من الدنيا كوالده وتوفي بحلب في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة فيها وقعت صاعقة بالمسجد النبوي قبيل ظهر يوم الأربعاء ثامن عشرى صفر أصابت المنارة الرئيسية بحيث تفطرت خودة هلالها وسقط جانب دورها السفلى وكان فيها الطاعون العجيب ببرسا واحترق نحو نصفها أيضا وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الشنويهي ثم المصري الحنبلي العدل كان إماما عالما حفظ القرآن العظيم ومختصر الخرقي والعمدة للموفق وكان من أخصاء القاضي بدر الدين البغدادي وإمامه وله رواية في الحديث وأخذ عنه العلامة غرس الدين الجعبري شيخ حرم سيدنا الخليل وذكره في أول معجم شيوخه واحترف بالشهادة أكثر من ستين سنة لم يضبط عليه ما يشينه وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان وقد جاوز الثمانين وفيها برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن المدني الشافعي المعروف بابن القطان الإمام العالم توفي في ذي القعدة عن تسع وسبعين سنة وفيها الإمام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن أحمد الجامي ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم العقلية والشرعية فأتقنها ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن الذكر من الشيخ سعد الدين كاشغري وصحب خواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب إليه أتم الانتساب وكان يذكر في كثير من

361 تصانيفه أوصاف خواجه عبيد الله ويذكر محبته له وكان مشتهرا بالفضائل وبلغ صيت فضله الآفاق وسارت بعلومه الركبان حتى دعاه السلطان بايزيد خان إلى مملكته وأرسل إليه جوائز سنية فكان يحكي من أوصلها أنه تجهز للسفر وسافر من خراسان إلى همذان ثم قال للذي أوصل الجائزة أني امتثلت أمره الشريف حتى وصلت إلى همذان والآن أتشبث بذيل الاعتذار وأرجو العفو منه أني لا أقدر على الدخول إلى البلاد الروم لما أسمع فيها من الطاعون وكان رحمه الله تعالى أعجوبة دهره علما وعملا وأدبا وشعرا وله مؤلفات جمة منها شرح فصوص الحكم لابن عربي وشرح الكافية لابن

الحاجب وهو أحسن شروحها وكتب على أوائل القرآن العظيم تفسيرا أبرز فيه بعضا من بطون القرآن العظيم وغوامضه وله كتاب شواهد النبوة بالفارسية وكتاب نفحات الأنس بالفارسية أيضا وكتاب سليلة الذهب حط فيه على الرافضة وكتاب الدرة الفاخرة وتسميه أهل اليمن حط رحلك إشارة إلى أنه كتاب تحط الرحال عنده ورسالة في المعمى والعروض والقافية وله غير ذلك وكل تصانيفه مقبولة وتوفي بهراة وجاء تاريخ وفاته (^ ومن دخله كان آمنا) ولما توجهت الطائفة الطاغية الأردبيلية إلى خراسان أخذ ابنه ميتته من قبره ودفنه في ولاية أخرى فأتت الطائفة المذكورة إلى قبره وفتشوه فلم يجدوا جسده فأحرقوا ما فيه من الأخشاب وفيها قاضي القضاة محي الدين أبو صالح عبد القادر بن قاضي القضاة سراج الدين أبي المكارم عبد اللطيف بن محمد الحسيني الفاسي الأصل المكي الحنبلي الشريف الحسيب النسيب الإمام العالم العلامة المقرىء المحدث ولد غروب شمس يوم الثلاثاء سادس عشرى شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة وحفظ بها القرآن العظيم وصلى به بمقام الحنابلة التراويح وحفظ قطعة من محرر ابن عبد الهادي والشاطبية ومختصر ابن
362 الحاجب الأصلي وكافيته وتلخيص المفتاح وتلا بالروايات السبع على الشيخ عمر الحموي البخاري نزيل مكة وأخذ الفقه عن العز الكناني والعلاء المرداوي وأذن له في الافتاء والتدريس والأصول عن الأمين الأقصراني الحنفي والتقي الحصني وأذنا له وأخذ عن الأخير المعاني والبيان والعربية وأصول الدين وسمع الحديث على أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والشهاب الزفتاري وأجاز له والده وعمته أم الهدى وقريبه عبد اللطيف بن أبي السرور وزينب ابنة اليافعي وأبو المعالي الصالحي المكيون ومن أهل المدينة الشريفة المحب الطبري وعبد الله بن فرحون والشهاب المحلى ومن القاهرة ابن حجر والمحب بن نصر الله والتقى المقريزي والزين الزركشي والعز بن الفرات وسارة بنت عمر بن جماعة والعلاء بن بردس وأبو جعفر ابن العجمي في آخرين ورحل في الطلب وجد واجتهد ثم أقام بمكة للاشغال وولي قضاء الحنابلة بها سنة ثلاث وستين ثم أضيف إليه قضاء المدينة سنة خمس وستين ودرس بالمسجد الحرام وغيره وحدث وأفتى ونظم وأنشأ وكان له ذكاء مفرط وكثرة عبادة وصوم وحسن قراءة وطيب نغمة فيها وكان يزور النبي في كل عام وزار بيت المقدس والخليل وباشر القضاء أحسن مباشرة بعفة وصيانة ونزاهة وورع مع التواضع ولين الجانب وتوجه إلى المدينة الشريفة للزيارة على عادته فأدركته المنية بها في يوم الجمعة النصف من شعبان وصلى عليه بمسجد النبي ودفن بالبقيع وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي الشيخ الصالح الخطيب المسند المعمر الأصل ولد بصالحية دمشق عشية عيد الفطر سنة خمس وثمانمائة واشتغل بالعلم وفضل وتميز وأفتى ودرس وحدث وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية وبالمملكة
363 الشامية وكان له وجاهة عند الناس وتوفي بالقاهرة في يوم الأربعاء خامس عشرى ذي القعدة وله أربع وتسعون سنة وفيها المولى سنان الدين يوسف المعروف بقول سنان الحنفي قال في الشقائق كان من عبيد بعض وزراء السلطان مردا وقرأ في صغره مباني العلوم واشتغل على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى على القوشجي ثم تنقل في المدارس حتى صار مدرسا بإحدى الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وكان كثير الاشتغال بالعلم نشرا وإفادة وتصنيفا وصنف شرحا للرسالة الفتحية في الهيئة لأستاذه على القوشجي وهو شرح نافع للغاية وعلق حواشي على مشكلات البيضاوي من أوله إلى آخره وحشى غيره من الكتب رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثمانمائة فيها تقريبا توفي إسماعيل بن محمد بن عيسى البرلسي المغربي الفاسي المالكي المعروف بزروق الإمام العلامة الصوفي قال المناوي في طبقاته عابد من بحر العبر يغترف وعالم بالولاية متصف تحلى بعقود القناعة والعفاف وبرع في معرفة الفقه والتصوف والأصول والخلاف خطبته الدنيا فخاطب سواها وعرضت عليه المناصب فردها وأباها ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة ومات أبوه قبل تمام أسبوعه فنشأ يتيما وحفظ القرآن العظيم وعدة كتب وأخذ التصوف عن القوري وغيره وارتحل إلى مصر فحج وجاور بالمدينة وأقام بالقاهرة نحو سنة واشتغل بها في العربية والأصول على الجوجري وغيره وأخذ الحديث عن السخاوي ثم غلب عليه التصوف فكتب على الحكم نيفا وثلاثين

شرحا وعلى القرطبية في شرح المالكية وعلى رسالة ابن أبي زيد القيرواني عدة شروح كلها مفيدة نافعة وعمل فصل السالمي
364 أرجوزة وشرح كتاب صدور الترتيب لشيخه الحضرمي بن عقبة وشرح حزب البحر للشاذلي وشرح الأسماء الحسني جمع فيه بين طريقة علماء الظاهر والباطن وكتاب قواعد الصوفية وأجاده جدا ومن كلامه المؤمن يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع المعايب والمعاثير والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه وقال مقام النبوة معصوم من الجهل بمولاه في كل حال من أول شئونه إلى أبد الآبدين وقال ما اتفق اثنان قط في شيء واحد من جميع الوجوه وإن اتفقا في أصل الأمر أو فروعه أو بعض جهاته ولذلك قالوا الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق وقال كل علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جهالة انتهى ملخصا وفيها القاضي تقي الدين أبو بكر بن شمس الدين محمد العجلوني الحنبلي المشهور بابن البيدق كان من أهل الفضل وأعيان الحنابلة بدمشق أخذ العلم عن ابن قندس والعلاء المرداوي والبرهان بن مفلح وناب في الحكم بدمشق وأفتى وكانت سيرته حسنة وتوفي يوم الجمعة ثالث ذي الحجة وفيها المولى قاسم الشهير بقاضي زاده الحنفي الإمام العالم كان أبوه قاضيا بقسطموني ونشأ ولده نشأة حسنة واشتغل بالعلم والعبادة واتصل إلى خدمة خضر بك بن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة وتنقل في المدارس إلى أن صار قاضيا ببرسا فحمدت سيرته ثم أعيد إلى إحدى المدارس الثمان ثم ولي برسا ثانيا وتوفي قاضيا بها وكان مشتغلا بالعلم ذكي الطبع جيد القريحة متصفا بالأخلاق الحميدة صحيح العقيدة سليم النفس له يد طولى في العلوم الرياضية رحمه الله تعالى وفيها المولى محي الدين الشهير بأخوين الحنفي الإمام العالم قرأ على علماء عصره وتنقل في المدارس حتى صار مدرسا بإحدى الثمان وكان من أعيان العلماء له حاشية على شرح التجريد للشريف الجرجاني ورسالة في أحكام
365 الزنديق ورسالة في شرح الربع المجيب رحمه الله تعالى وفيها تقريبا المولى يوسف بن حسين الكرماستي الحنفي الإمام العلامة قرأ على خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وتنقل في المدارس وصار قاضيا بمدينة برسا ثم بمدينة قسطنطينية وكان في قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة سيفا من سيوف الله لا يخاف في الله لومة لائم ومن مصنفاته خاشية على المطول وشرح الوقاية والوجيز في أصول الفقه وكتاب في علم المعاني توفي بمدينة القسطنطينية ودفن بجانب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان محمد سنة تسعمائة فيها توفي برهان الدين الناجي إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحلبي القبيباتي الشافعي الإمام العالم توفي بدمشق عن أزيد من تسعين سنة وفيها عبد الرحمن بن حسين بن محمد الدميري الشافعي الإمام العالم توفي في ربيع الثاني عن خمس وسبعين سنة وفيها قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد بن العطار الشيبي الحموي الحنبلي المشهور بابن ادريس كان إماما علامة له سند عال في الحديث ناب في القضاء بحماة مدة ثم ولي قضاء طرابلس نيفا وعشرين سنة وكانت له معرفة بطرق الأحكام ومصطلح الزمان وتوفي بطرابلس وقد جاوز الثمانين وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن البهاء البغدادي الحنبلي الإمام العلامة الفقيه المحدث ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة تقريبا في جهة العراق
366 وقدم من بلاده إلى مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق في سنة سبع وثلاثين وأخذ الحديث عن الأمين الكركي والشمس بن الطحان وابن ناظر الصاحبة وأخذ العلم عن الشيخ تقي الدين بن قندس والنظام والبرهان ابني مفلح وصار من أعيان الحنابلة أفتى ودرس وصنف كتاب فتح الملك العزيز بشرح الوجيز في خمس مجلدات وتوجه إلى القاهرة فاجتمع عليه حنابلتها وقرأوا عليه وأجاز بعضهم بالافتاء والتدريس وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام وباشر نيابة القضاء بدمشق وكان معتقدا عند أهلها وأكابرها ورعا متواضعا على طريقة السلف وتوفي بها يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون وفيها القاضي ناصر الدين أبو البقاء محمد بن القاضي عماد الدين أبي بكر بن زين الدين عبد الرحمن المعروف بابن زريق الصالحي الحنبلي الإمام العالم المحدث تقدم ذكر أسلافه ولد بصالحية دمشق في شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وهو من ذرية شيخ الإسلام أبي عمر قرأ على علماء عصره وبرع ومهر وأفاد وعلم وروى عنه خلق من الأعيان وكان منور الشيبة شكلا حسنا على طريقة

السلف الصالح وولي النظر على مدرسة جده أبي عمر مدة طويلة وناب في الحكم ثم تنزه عن ذلك وتوفي بالصالحية عشية يوم السبت تاسع جمادى الآخرة وفيها القاضي شمس الدين محمد بن عمر الدورسي الحنبلي الإمام العالم كان من أصحاب البرهان بن مفلح وباش رعنده نيابة الحكم مدة ولايته وكانت نيفا وثلاثين سنة ثم باشر عند ولده نجم الدين ثم فوض إليه الحكم في آخر عمره واستمر إلى أن توفي وفيها بدر الدين أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السعدي المصري الحنبلي شيخ الإسلام

367 الإمام العلامة الرحلة ولد بالقاهرة سنة خمس أو ست وثلاثين وثمانمائة وسمع على الحافظ ابن حجر وغيره واشتغل في الفقه على عالم الحنابلة جمال الدين ابن هشام ولازمه ثم لازم العز الكناني وجد واجتهد وقرأ كثيرا من العلوم وحققها وحصل أنواعا من الفنون وأتقنها وبرع في المذهب وصار من أعيانه وأخذ عن علماء الديار المصرية وغيرهم ممن ورد إلى القاهرة وأتقن العربية وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وتميز وفاق أقرانه ولزم خدمة شيخه القاضي عز الدين وفضل عليه فاستخلفه في الأحكام الشرعية وهو شاب ابن خمس وعشرين سنة أو نحوها وأذن له في الافتاء والتدريس وشهد بأهليته وندبه للوقائع المهمة والأمور المشكلة فساد على أبناء جنسه وعظم أمره وعلا شأنه واشتهر صيته وأفتى ودرس وحج إلى بيت الله الحرام وقرأ على القاضي علاء الدين المرداوي لما توجه إلى القاهرة كتابه الانصاف وغيره ولازمه فشهد بفضله وأذن له بالافتاء والتدريس أيضا ولم يزل أمره في ازدياد وعلمه في اجتهاد وباشر نيابة الحكم أكثر من خمس عشرة سنة وصار مفتي دار العدل وكانت مباشرته بعفة ونزاهة ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية بعد موت شيخه العز الكناني فحصل بتوليته الجمال لممالك الإسلام وسلك أحسن الطرق من النزاهة والعفة حتى في قبول الهدية وصنف مناسك الحج على الصحيح من المذهب وهو كتاب في غاية الحسن وبالجملة فقد كان آية باهرة من حسنات الدهر ذكره تلميذه العليمي في طبقاته وهو آخر من ذكرهم فيها إلا أنه قال توفي فجأة ليلة الثلاثاء ثالث ذي القعدة والله أعلم.